كنوز النعمة

لمعونة خدام الكلمة
في
شرح أناجيل الستة التوتية

حسب ترتيب ومعتقد الكنيسة
القبطية الأرثوذكسية

الجزء الثالث

برمهات - النسيء

الطبعة الثالثة

للأرشيدياكون المتنبح
بانوب عبده

الثمن ٤٧٥ قرشاً

تقرر تلاوة هذا الكتاب بالكنائس وتدريسه بالكلية اللاهوتية بالأنبا رويس

جميع الحقوق محفوظة

كنوز النعمة

لمعونة خدام الكلمة
في
شرح أناجيل السنة البتولية

حسب ترتيب ومعتقد الكنيسة
القبطية الأرثوذكسية

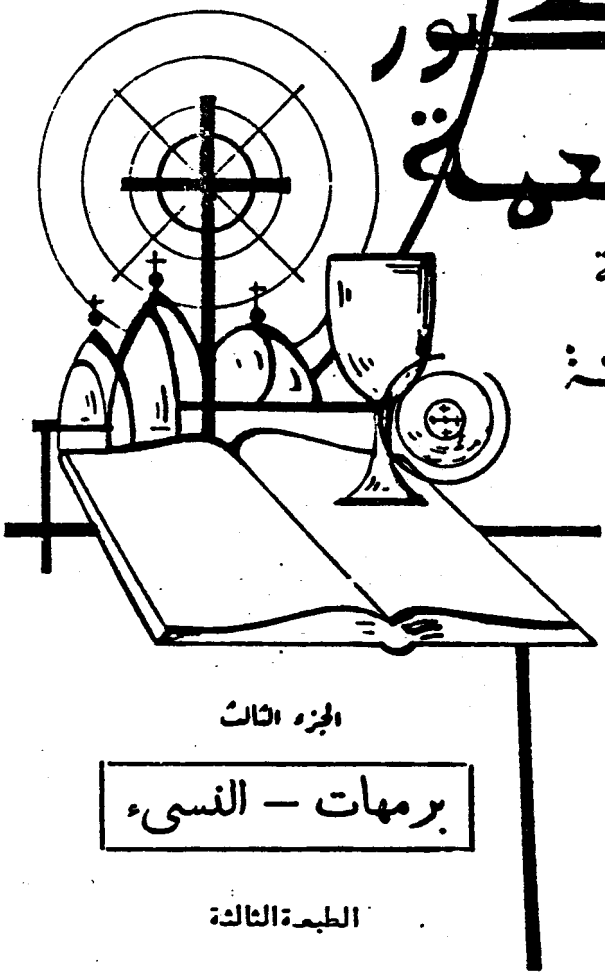

الجزء الثالث

برمهات – النسيء

للأرشيدياكون المتنيح
بانوب عبده

الطبعة الثالثة

الثمن ٤٧٥ قرشاً

تقرر تلاوة هذا الكتاب بالكنائس وتدريسه بالكلية الاكليريكية بالأنبا رويس

جميع الحقوق محفوظة

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وسائر أقاليم الكرازة المرقسية

(الـ ١١٧)

المؤلف

طرس البركة

ى — ٢ — ١١٥

القصر البطريركى

القاهرة فى { ١٣ طوبه سنة ١٦٦٨ / موافق ٢٢ يناير سنة ١٩٥٢

بابا الاسكندريه
بطريرك الكرازة
المرقسيه

حضرة الأبن المبارك الأستاذ يعقوب عبده
وكيل مدرسة شبرا الثانوية بارکه الرب

بعد منحكم البركات وصالح الدعاء — لقد تلقينا طلب بنوتكم الذى به تستأذنون في طبع كتابكم " كنوز النعمة لمعونة خدام الكلمة " ، ولما كان من أخص أمانينا أن يسابق ذوو العلم من أبنائنا في ميدان البحث والتأليف ، لا سيما وأن كل ما جاء في كتابكم طبق عقيدتنا القبطية الأرثوذكسية ، حسبما قرره حضرات أبنائنا المباركين القمص ميخائيل مينا مدير الكلية اللاهوتية بحلوان ، والقمص إبراهيم عطية مدير الكلية اللاهوتية بنهمشا ، والدكتور أيوب فرج ، بوصفهم من أعضاء اللجنة المختصة بمراجعة الكتب الدينية .

لهذا نأذن لبنوتكم بطبعه ونشره إظهارا لرضانا وتقديرا لمجهودكم ولا نرى مانعا من تلاوته بالكنائس واعتباره من الكتب الواجب دراستها بالكليتين اللاهوتيتين ، سائلين المولى تعالى أن يكلأكم بعين عنايته ورعايته ونعمته وبركته تشملانكم ولعظمته تعالى الشكر دائما ،

الفهـــرس

١ — تقديم الكتاب

طرس البركة ١
المقـــــدمة ... ...

٢ — عظات القطمارس السنوى

شهر برمهات
عظات الأيام ١
شهر برمودة
عظات الأيام ٧
شهر بشنس
(ا) عظات الأيام ٢٧
(ب) عظتا الأحدين الثالث والرابع ٦٢
شهر بؤونة
(ا) عظات الأيام ٧٤
(ب) عظات الآحاد ٩١
شهر أبيب
(ا) عظات الأيام ١٣٣
(ب) عظات الآحاد ١٥٨
شهر مسرى
(ا) عظات الأيام ٢٠٢
(ب) عظات الآحاد ٢٦٣
النسىء
(ا) عظات الأيام ٣١٦
(ب) الأحد الذى قد يجىء فى أيام النسىء ٣٤١

٣ — فهرس سنكسار القراءات

فهرس سنكسار القراءات ٣٤٧

مقـــــدمة

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد . آمين

ذكرنا فى البحث الذى افتتحنا به الجزء الأول من هذا الكتاب أن القراءات الكنسية على مدار السنة حسب ترتيب كنيستنا القبطية الأرثوذكسية تشملها أربعة كتب معروفة هى القطمارس السنوى الدوار ، وقطمارس الصوم الكبير ، وكتاب البصخة ، وكتاب الخمسين . ثم بينا فى الكلمة التى قدمنا بها ذلك الجزء كيف أن العظات المرتبة على أناجيل القطمارس السنوى قد استغرق وضعها منا عشر سنوات كاملة ، وأنه نظراً لضخامتها مجتمعة آثرنا إخراجها لشعبنا على أجزاء صدر منها الجزءان الأولان فى سنتين متعاقبتين ، وفى مناسبتين سعيدتين منهما هما يوم عيد حلول الروح القدس (٨ يونيه سنة ١٩٥٢ م) ، ويوم عيد الشعانين (٢٩ مارس سنة ١٩٥٣ م) . وها نحن أولاء ، وفى مناسبة ثالثة سعيدة هى عيد العنصرة (١٣ يونيه سنة ١٩٥٤ م) نقدم الجزء الثالث والأخير من عظات هذا القطمارس السنوى الدوار وبه تتم خدمة الكتاب الأول من كتب القراءات .

ولقد أدركت الآن ، والآن فقط بعد استعراض هذا العمل الشاق الذى أعاننى الله عليه ، أننى منذ بدأته كنت كالمسحوب إليه سحبا ، وأننى أخذت أباشره كما لو كنت مغمض العينين عن ضخامته ، عاجزا عن إدراك قصورى عن إنجازه . ولعل حكمة السيد المسيح هى التى أخفت عنى كل ذلك ، بل دفعتنى إليه دفعا ، حتى إذا ما توغلت فيه قليلا وذقت حلاوته ، تغلبت معونته العلوية على خور طبيعتى البشرية ، ووصلت بى نعمته إلى ما وصلت إليه اليوم .

غير أنى أحس الحنين يعاودنى ، وأحس يد المخلص تدفعنى ، ورغم المثبطات التى يلوح بها عدو الخير فى وجهى ، وفى مقدمتها فداحة التضحية المالية التى يتطلبها هذا العمل ، والتى لاتجد تشجيعا يذكر يقابلها ، ثم تكريس الفكر والجهد

له وحده دون غيره ، مما يحرم القائم به حرية الاستمتاع بالحياة كسائر الناس مدة لا يعلم مداها إلا الله ، فضلا عن الإرهاق الجسمى والعصبى الذى تنوء تحته رواسى الجبال ، أقول إننى رغم كل هذه المثبطات أرانى كما قلت مدفوعا إليه دفعا ، بل إنى بلغة الرسول فى معرض كلامه عن سر الأنجيل أعتبر نفسى سفيرا فى سلاسل (أف ٦ : ٢٠) ، « كى أظهره كما يجب أن أتكلم » (كو ٤ : ٤) . ولهذا شرعت فى وضع العظات التى تخدم الصوم الكبير ، ثم البصخة ، فالخمسين ، وهى مهمة لا تقل فى ضخامتها عن سابقتها التى سلخت فيها من عمرى عشر سنوات ، ولكنى أضطلع بها واثقا بهذا عينه أن الذى ابتدأ فىّ عملا صالحا قادر أن يكمل إلى التمام (فى ١ : ٦) .

ولا يظنن أحد أن فى إخراج الأجزاء الثلاثة المتقدمة تباعاً ، وعلى ثلاث سنوات متتالية ، دليلا على تكاليف مالية تحملناها فتغطت ، أو أرباح مادية توقعناها فتحققت ، فالعكس هو الصحيح بالتمام . فقد اقتضانا هذا العمل الضخم المئات من الجنيهات وهى قيمة التكاليف التى كنا ندفعها مقدما ، وفى غير إمهال ، وها نحن نستردها مجردة عن كل كسب ، ولكن ليس بالعشرات أو بالخمسات بل بالدريهمات !.. ونستردها فى إبطاء مميت يثبط أقوى العزائم ، ويخمد فى النفس شعلة الحماس ، ولولا بقية من رجاء لوقفنا عند هذا القدر من الخدمة ، وأسدلنا على ما بقى منها كثيف الستار !..

كل ذلك يجرى والذين ينتظر منهم أن يقدروا هذا العمل الطائفى الجليل ويعترفوا بلزومه يقفون منه موقف المتفرج ، كأنه لا يعنيهم من أمره قليل أو كثير ! ، بل إنهم ليضنون عليه حتى بالتافه من أموالهم ! غير عالمين أنه لا يتسنى لفرد واحد محدود الموارد أن يضطلع بتمويله إن لم يكن له سند من الآخرين ، وبهذه الأثرة لا الأيثار يتسببون فى وقف البناء !

نقول هذا لا على سبيل الضجر مما نقدم عليه من تضحيات ، هى مهما عظمت هينة فى سبيل المسيح ، بل تبرما بالكثيرين الذين لم تستيقظ ضمائرهم بعد لما هو فى صميم المصلحة العامة للكنيسة ، واستهاضا لهممهم ، حتى يكون لهذه المصلحة من عنايتهم نصيب . أما أن يعيش كل منهم لنفسه ، ولنفسه فحسب ، فهذا مالا نرضاه لهم بحال ، وما نرفع عقيرتنا بالشكوى المريرة منه .

ومن دواعى العجب أن يقدم شعبنا المجيد على البذل ، والبذل فى سخاء يبهج القلوب عجيب ، لتشييد الكنائس البالغة الروعة ، حتى أصبحت نهضة أمتنا القبطية من هذه الناحية مضرب الأمثال ، نقول من دواعى العجب أن يقدم هذا الشعب على البذل ، ثم هو فى الوقت نفسه لا يستجيب لداعى الذين ينشرون الثقافة الدينية فى محيطه ، رغبة منهم فى تدعيم الكنيسة الروحية غير المنظورة التى هى الهدف الأسمى من تشييد الكنيسة المنظورة ، مما أفضى إلى كساد سوق الثقافة الدينية ، بله الثقافة الكنسية ، كسادا كبيرا يفت فى عضد الغيورين من كتابنا الروحيين ! ولهذا فنحن نربأ بشعبنا أن يكون الشعب الجالس فى الظلمة الذى لايشاء أن يفتح عينيه على النور ، ونربأ به أن يكون بمسلكه هذا هدفا للخفافيش التى لاتنشط إلا فى الظلام ! ونهيب به ألا يسمح للمادة أن تعوقه عن أن يستنير ، ونصرخ فى أذنه بأعلى صوتنا أن « استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضىء لك المسيح » (أف ٥ : ١٤) . إننا نريد أن يتشجع الكتاب بفضل تعضيده فيقبلوا على إعلان سراج الأنجيل ، وليس هذا المطلب على همته بعزيز .

ونحب هنا قبل أن نختتم كلمتنا أن نعيد ما سبق لنا ذكره فى مقدمة الجزء الثانى من « كنوز النعمة » وهو أننا لا نبغى من نشر صفحات المجد المطوية هذه من تعاليم كنيستنا أن يقرأها مقتنيها لمتعته الخاصة فحسب ، بل أن يعمل بدوره جاهدا على نشرها بمختلف الطرق أينما حل ، وكلما وجد إلى ذلك سبيلا ، « فليس أحد يوقد سراجا ويضعه تحت مكيال بل على منارة ليضىء لكل من فى البيت » . ولهذا نناشد الجميع أن ينفضوا عنهم غبار الكسل ، وينشطوا لتنفيذ أمر مخلصنا ، وبهذا التضافر نخرج بكنيسته من ظلمة هذا الجهل إلى نوره العجيب. وليضرع معنا جميع العاملين على نشر كلمة الخلاص لبناء أسوار أورشليم أن يتفضل رب الكنيسة فيبارك البناء لأنه « إن لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناءون » (مز ١٢٧ : ١) .

القاهرة فى عيد العنصرة
٦ بؤونه سنة ١٦٧٠ ش
١٣ يونيه سنة ١٩٥٤ م

بانوب عبرة
٣٥ شارع الترعة البولاقية بشبرا مصر

شهر برمهات

اليوم الأول من شهر برمهات

شهادة مقرونيوس وتكلا :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من هاتور)

اليوم الثانى من شهر برمهات

شهادة القديس الأنبا مكراوى الاسقف :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الثالث من شهر برمهات

نياحة الآب القديس الأنبا قسما الثامن والخمسين من باباوات الاسكندرية :

(راجع فصول اليوم السادس عشر من توت) (١)

اليوم الرابع من شهر برمهات

اجتماع مجمع بجزيرة بنى عمر :

(راجع فصول اليوم التاسع من هاتور)

اليوم الخامس من شهر برمهات

نياحة الأنبا صرابامون أسقف دير أبو يحنس :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم السادس من شهر برمهات

شهادة القديس ديسقورس فى زمن العرب :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من هاتور)

---

(١) يوم ٣ برمهات : أحيل هذا اليوم خطأ على ١٦ توت وصحته أن يحال على يوم ٢٩ هاتور .

اليوم السابع من شهر برمهات

شهادة القديسين فيليمون وابلانيوس :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من هاتور)

اليوم الثامن من شهر برمهات

شهادة القديس متياس الرسول أحد الاثنى عشر :

(راجع فصول اليوم الخامس من شهر أبيب)

اليوم التاسع من شهر برمهات

نياحة القديس كونن المجاهد العظيم :

(راجع فصول اليوم العشرين من شهر بشنس)

اليوم العاشر من شهر برمهات

تذكار ظهور الصليب المجيد :

(راجع فصول اليوم السابع عشر من هاتور) (١)

اليوم الحادى عشر من شهر برمهات

شهادة القديس باسيلاوس الأسقف :

(راجع فصول اليوم الحادى والعشرين من توت)

اليوم الثانى عشر من شهر برمهات

ظهور بتولية الأنبا ديمتريوس البابا الثانى عشر من باباوات الأسكندرية :

(راجع فصول اليوم التاسع والعشرين من هاتور)

اليوم الثالث عشر من شهر برمهات

شهادة الأربعين شهيدا بسبسطية : (بوبسطة)

---

(١) يوم ١٠ برمهات : أحيل هذا اليوم خطأ على ١٧ هاتور وصحته أن يحال على يوم ١٧ توت .

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « شهداء سبسطية » ، فأنجيل العشية يتكلم عن حفظ المخلص لهم ، وإنجيل باكر عن خلاصه لهم ، وإنجيل القداس عن تأييده لهم :

مزمور العشية : (٣٣ : ١٨ ، ١٩)

يشير هذا المزمور إلى ألوان العذاب التى أنزلها الوالى ليكيوس بهؤلاء الشهداء ، وإلى إنقاذ الله لهم منها ، وإلى أجسادهم التى حملها أسقف سبسطية باحترام ووضعها فى مكان خاص كما جاء بالسنكسار فيقول « كثيرة هى أحزان الصديقين . ومن جميعها ينجيهم الرب . يحفظ الرب جميع عظامهم . وواحدة منها لاتنكسر » .

انجيل العشية : (مت ١٦ : ٢٤ — ٢٨)

يتكلم هذا الفصل عن حفظ المخلص لنفوس هؤلاء الشهداء ، ودليل ذلك قوله « ومن يهلك نفسه من أجلى يجدها » .

مزمور باكر : (٣٦ : ٣٤ ، ٣٥)

يشير هذا المزمور إلى إنقاذ الله لهؤلاء الشهداء من كثير من ضيقاتهم ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من أن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص فيقول « خلاص الصديقين من قبل الرب . وهو ناصرهم فى زمان الضيق . يعينهم الرب وينجيهم . ويخلصهم لأنهم توكلوا عليه » .

انجيل باكر : (مر ١٣ : ٩ — ١٣)

يتكلم هذا الفصل عن خلاص السيد لهؤلاء الشهداء الذين يصبرون على الآلام من أجل اسمه ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى . ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص » .

مزمور القداس : (٩٦ : ١١)

يشير هذا المزمور إلى نزول الملائكة وبيدها الأكاليل فوضعتها على رءوس هؤلاء الشهداء ، ويهيب بهم أن يبتهجوا بالرب فيقول « نور أشرق للصديقين . وفرح للمستقيمين بقلبهم . افرحوا أيها الصديقون بالرب . واعترفوا لذكر قدسه » .

انجيل القداس : (لو ١١ : ٥٣ — ١٢ : ١ — ١٢)

يتكلم هذا الفصل عن تأييد المخلص لهؤلاء الشهداء بقوة الحجة ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « لأن الروح القدس يعلمكم فى تلك الساعة ما يجب أن تقولوه » .

الرسائل :

(راجع رسائل اليوم الخامس والعشرين من هاتور)

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بذكرى شهداء سبسطية وبعض القديسين وذلك فى المناسبات الآتية :

(٤	بابه	شهادة واخس رفيق سرجيوس) (١)
١٠	«	« سرجيوس رفيق واخس
١٩	هاتور	تكريس كنيسة سرجيوس وواخس
٨	كيهك	شهادة القديس إيسى وتكلا أخته
١٣	برمهات	« الأربعين شهيدا بمدينة سبسطية (بوبسطة)
٢١	أبيب	نياحة القديس سوسينيوس الخصى

إنجيل العشية

(مت ١٦ : ٢٤ — ٢٨)

كيفية اتباع يسوع

(راجع أنجيل العشية لليوم الثانى والعشرين من كيهك)

إنجيل باكر

(مر ١٣ : ٩ — ١٣)

إنباء التلاميذ بما سيصيبهم

(راجع قداس الأحد الرابع من مسرى)

---

(١) يوم ٤ بابه : أحيل هذا اليوم خطأ على يوم ١٣ هاتور وصحته أن يحال على يوم ١٣ برمهات .

إنجيل القداس

(لو ١١ : ٥٣ — ١٢ : ١ — ١٢)

التحذير من خمير الفريسيين

(راجع قداس اليوم الخامس عشر من هاتور)

اليوم الرابع عشر من شهر برمهات

شهادة الأساقفة أوجانيوس وأخابدروس ووالنديوس :

(راجع فصول اليوم الحادى والعشرين من توت)

اليوم الخامس عشر من شهر برمهات

نياحة القديسة سارة الراهبة :

(راجع فصول اليوم الثلاثين من طوبة)

اليوم السادس عشر من شهر برمهات

نياحة الأنبا خائيل أل ٤٦ من باباوات الأسكندرية :

(راجع فصول اليوم التاسع والعشرين من هاتور)

اليوم السابع عشر من شهر برمهات

نياحة أليعازر حبيب الرب أسقف قبرص : (١)

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الثامن عشر من شهر برمهات

شهادة إيسيذورس رفيق سنا الجندى :

(راجع فصول اليوم العشرين من أبيب)

---

(١) أعياد لعازر هى : (١) ١٧ برمهات نياحته (٢) ٢٠ برمهات إقامته (٣) ٢١ برمهات التشاور على قتله .

اليوم التاسع عشر من شهر برمهات

نياحة أرسطوبولس الرسول أحد السبعين رسولا :

(راجع فصول أول طوبة)

اليوم العشرون من شهر برمهات

نياحة الأنبا خائيل الثانى أل ٥٦ من باباوات الأسكندرية :

(راجع فصول اليوم التاسع والعشرين من هاتور)

اليوم الحادى والعشرون من شهر برمهات

دخول المخلص بيت عنيا :

(راجع فصول اليوم الثالث عشر من مسرى)

اليوم الثانى والعشرون من شهر برمهات

نياحة القديس كيرلس بطريرك أورشليم :

(راجع فصول اليوم الثالث من أبيب)

اليوم الثالث والعشرون من شهر برمهات

نياحة الصديق العظيم دانيال النبى :

(راجع فصول اليوم الثامن من توت)

اليوم الرابع والعشرون من شهر برمهات

نياحة الأنبا مكاريوس أل ٥٩ من باباوات الأسكندرية :

(راجع فصول اليوم التاسع والعشرين من هاتور)

اليوم الخامس والعشرون من شهر برمهات

نياحة القديس فريسكا أحد السبعين رسولا : (١)

(راجع فصول اليوم الرابع عشر من بابه)

(١) فى القطارس الجديد نياحة أونيسيفورس أحد السبعين رسولا .

اليوم السادس والعشرون من شهر برمهات

نياحة القديسة براكسيا العذراء :

(راجع فصول آخر طوبة)

اليوم السابع والعشرون من شهر برمهات[1]

نياحة القديس مكاريوس الكبير أب جميع الرهبان :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من بابه)

اليوم الثامن والعشرون من شهر برمهات

نياحة الملك البار قسطنطين الكبير :

(راجع فصول اليوم السادس عشر من توت)

اليوم التاسع والعشرون من شهر برمهات[2]

بشارة الملاك لمريم

(١) فى يوم ٢٧ برمهات صلب مخلصنا .
(٢) فى يوم ٢٩ برمهات كانت قيامة مخلصنا من بين الأموات .

عيد البشارة المجيد : (١)

(١) عيد البشارة المجيد : إن البشرى بتجسد الأله الكلمة من أحشاء العذراء النقية لخلاص البشرية . هى أفضل البشائر السارة على الإطلاق، إذ لم يسبق لها نظير ولن يكون لها مثيل ، والكنيسة التى قبلت تلك النعمة المبشر بها رتبت أن تحتفل بذلك فى مثل هذا اليوم من كل عام للأسباب الآتية :

أولا : تنفيذاً لصوت الوحى بلسان إشعياء النبى القائل « على جبل عال اصعدى يا مبشرة صهيون . ارفعى صوتك بقوة يا مبشرة أورشليم . ارفعى لا تخافى . قولى لمدن يهوذا هوذا إلهك . هوذا السيد الرب بقوة يأتى وذراعه تحكم له » (اش ٤٠ : ٩ — ١١) والقائل أيضاً « استيقظى استيقظى إلبسى عزك يا صهيون إلبسى ثياب جمالك يا أورشليم المدينة المقدسة لأنه لا يعود يدخلك فى ما بعد أغلف ولا نجس » (اش ٥٢ : ١) ، والقائل أيضا « قومى استنيرى لأنه قد جاء نورك ومجد الرب قد أشرق عليك » (اش ٦٠ : ١) .

ثانياً : لأن هذه البشارة كانت فاتحة الخلاص .

ثالثا : تمثلا بوالدة الأله التى قالت بعد قبول البشرى « تعظم نفسى الرب وتبتهج روحى بالله مخلصى » (لو ١ : ٤٦ — ٤٧) .

وقد تسلمت الكنيسة الاحتفال بعيد البشارة المجيد من الرسل أنفسهم كما نصت على ذلك الدسقولية . وقد تحدد لذلك يوم ٢٩ برمهات وهو الذى اتفق فيه إعلان البشرى ، وتحتفل بهذا العيد فى الصوم الكبير نظرا لمدة الحمل وهى تسعة شهور وهى المدة بين عيد البشارة (٢٩ برمهات) وعيد الميلاد (٢٩ كيهك) . والكنيسة نهت عن الاحتفال بعيد البشارة إذا جاء فى جمعة البصخة وهى المخصصة لتذكار الآلام . « كذلك نهت عن أكل الزهومات وغيرها فيه وإن يكن عيداً سيديا إلا أنه داخل ضمن أيام الصوم المقدس التى لا يجب الفطر فيها كما لا يجوز الفطر فى يومى السبت والأحد لأنهما داخلان فيه، دلالة على احترامنا له وزهدنا فيه » اهـ عن اللآلىء النفيسة ج ٢ ص ٥١٨ .

ولقد اتفق شراح الكتاب المقدس على أن فى هذا الشهر ، أى شهر نيسان العبرى وبرمهات القبطى ، نجا بنو إسرائيل من العبودية وخرجوا من أرض مصر واحتفلوا بعيد الفصح . وفيه أيضا كانوا يحتفلون بعيد الكفارة العظيم ، كما أن فيه صلب ربنا له المجد وقام من بين الأموات ، فهو شهر النجاة والخلاص والحياة ، إذ نجا فيه إسرائيل من عبودية فرعون ، ونوح من غائلة الطوفان ، والإنسانية جمعاء من عبودية الشيطان . أما تاج الحوادث ذات الحياة التى حدثت=

(راجع فصول الأحد الثانى من كيهك) (١)

اليوم الثلاثون من شهر برمهات(٢)

تذكار رئيس الملائكة غبريال المبشر : (٣)

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من كيهك)

= فى هذا الشهر فهى البشارة بالحبل برئيس الحياة ومبدعها يسوع المسيح ربنا . ويقال أيضاً إنه فى هذا الشهر سوف يكون انتهاء العالم فتحيا الأجساد الميتة وتقوم متحدة بأرواحها استعدادا للدينونة العامة .

(١) فصول عيد البشارة : الفصول التى تقرأ فى الأحد الثانى من كيهك وفى يوم عيد البشارة واحدة ، مع اختلاف بسيط فى البولس إذ هو فى عيد البشارة (رو ٣ : ١ — ٣١ فقط) وكذا الكاثوليكون فهو فى عيد البشارة (١ يو ١ : ١ — ٢ : ١ — ٦) .

(٢) يوم ٣٠ برمهات هو ثانى أيام عيد البشارة .

(٣) أعياد الملائكة والقديسين : أنظر عشية الأحد الأول من كيهك .

شهر برموده

اليوم الأول من شهر برموده

نياحة القديس سلوانس الراهب :

(راجع فصول اليوم العشرين من بشنس)

اليوم الثانى من شهر برموده

شهادة القديس خرستوفورس :

(راجع فصول اليوم العشرين من أبيب)

اليوم الثالث من شهر برموده

نياحة الأنبا ميخائيل أل ٧١ من باباوات الأسكندرية :

(راجع فصول اليوم الثالث من أبيب)

اليوم الرابع من شهر برموده

شهادة بقطر وداكيوس وايرينى ومن معهم :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من هاتور)

اليوم الخامس من شهر برموده

نياحة حزقيال النبي :

(راجع فصول اليوم الثامن من توت)

اليوم السادس من شهر برموده

نياحة القديسة مريم المصرية :

(راجع فصول آخر طوبة)

اليوم السابع من شهر برموده

نياحة الصديق يواقيم والد العذراء أم الألـه :

(راجع فصول اليوم الثامن من توت)

اليوم الثامن من شهر برموده

شهادة القديسات أغابى وايرينى وسيونيه :

(راجع فصول آخر طوبه)

اليوم التاسع من شهر برموده

نياحة الراهب المجاهد زوسيما القس :

(راجع فصول اليوم الرابع والعشرين من هاتور) (١)

اليوم العاشر من شهر برموده

نياحة الأنبا ايساك تلميذ الأنبا أبلوس :

(راجع فصول اليوم العشرين من بشنس)

اليوم الحادى عشر من شهر برموده

نياحة القديسة ثاؤذورا :

(راجع فصول آخر طوبه)

اليوم الثانى عشر من شهر برموده

نياحة القديس الكسندروس أسقف أورشليم :

(راجع فصول اليوم الثالث من أبيب)

اليوم الثالث عشر من شهر برموده

شهادة أنبا يشوع وأنبا يوسف :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من هاتور)

اليوم الرابع عشر من شهر برموده

نياحة الأنبا مكسيموس أل ١٥ من باباوات الأسكندرية :

(راجع فصول اليوم التاسع والعشرين من هاتور)

---

(١) يوم ٩ برموده : أحيل هذا اليوم خطأ على يوم ٢٤ هاتور وصحته أن يحال على يوم ٢٢ طوبه .

اليوم الخامس عشر من شهر برموده

تكريس كنيسة أغابوس أحد السبعين رسولا :

(راجع فصول أول طوبه)

اليوم السادس عشر من شهر برموده

شهادة أنتيباس تلميذ يوحنا الأنجيلى :

(راجع فصول اليوم الرابع من طوبه)

اليوم السابع عشر من شهر برموده

شهادة يعقوب بن زبدى أحد الاثنى عشر رسولا :

(راجع فصول اليوم الخامس من أبيب)

اليوم الثامن عشر من شهر برموده

شهادة ارسانيوس مملوك سوسينيوس :(١)

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من برموده)

اليوم التاسع عشر من شهر برموده

شهادة سمعان الأرمنى أسقف الفرس :

(راجع فصول اليوم الخامس عشر من بؤونه)(٢)

اليوم العشرون من شهر برموده

شهادة القديس بينوده الذى من دندره :

(راجع فصول اليوم العشرين من أبيب)

اليوم الحادى والعشرون من شهر برموده

نياحة القديس برؤثاوس قس أثينا :

(راجع فصول اليوم الحادى والعشرين من توت)

---

(١) ورد فى القطارس شهادة أوسابيوس الشهيد وأبامون الشماس .

(٢) يوم ١٩ برموده : أحيل هذا اليوم خطأ على ١٥ بؤونة وصحته أن يحال على ٢٨ هاتور .

اليوم الثانى والعشرون من شهر برموده

نياحة الأنبا الكسندروس أل ١٩ من باباوات الأسكندرية :

(راجع فصول اليوم التاسع والعشرين من هاتور)

اليوم الثالث والعشرون من شهر برموده

شهادة مار جرجس الرومانى الشهيد العظيم :

مار جرجس

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « الشهداء » ويمثلهم الشهيد العظيم مار جرجس الرومانى ، فأنجيل العشية يتكلم عن خلاص المخلص لهم. وأنجيل باكر عن حفظه لهم ، وإنجيل القداس عن تأييده لهم :

مزمور العشية : (٣٣ : ١٦ ، ١٧)

يشير هذا المزمور إلى الصلوات التى يقدمها هؤلاء الشهداء إلى الله ، وإلى إنقاذ الله لهم من شدائدهم فيقول « الصديقون صرخوا والرب استجاب لهم . ومن جميع شدائدهم نجاهم . قريب هو الرب من المنسحقى القلب . والمتواضعون بالروح يخلصهم » .

انجيل العشية : (مت ١٠ : ١٦ — ٢٢)

يتكلم هذا الفصل عن خلاص السيد لهؤلاء الشهداء ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه حين أخبرهم بأنهم سيكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمه « ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص » .

مزمور باكر : (٣٣ : ١٨ ، ١٩)

يشير هذا المزمور إلى أنواع العذاب الكثيرة التى نالت هؤلاء الشهداء على أيدى الولاة والملوك ، وإلى إنقاذ الله لهم منها فيقول « كثيرة هى أحزان الصديقين . ومن جميعها ينجيهم الرب . يحفظ الرب جميع عظامهم . وواحدة منها لاتنكسر » .

انجيل باكر : (مر ٨ : ٣٤ — ٩ : ١)

يتكلم هذا الفصل عن حفظ الخلص لهؤلاء الشهداء الذين يضطهدون لأجل اسمه ، ودليل ذلك قوله للجموع وتلاميذه « ومن يهلك نفسه من أجلى ومن أجل الأنجيل فهو يخلصها » .

مزمور القداس : (٩٦ : ١١)

يشير هذا المزمور إلى ظهور الخلص لهؤلاء الشهداء إبان شدائدهم لتقويتهم ، وإلى الآيات التى أكرمهم بها ، ويهيب بهم أن يبتهجوا بذلك فيقول « نور أشرق للصديقين . وفرح للمستقيمين بقلبهم . افرحوا أيها الصديقون بالرب . واعترفوا لذكر قدسه » .

انجيل القداس : (لو ٢١ : ١٢ — ١٩)(١)

يتكلم هذا الفصل عن تأييد الخلص لهؤلاء الشهداء ، ودليل ذلك قوله

---

(١) أنظر الحاشية التى بذيل صفحة ١٦

لتلاميذه بعد أن أخبرهم بتقديمهم للمحاكمة « لأنى أنا أعطيكم فما وحكمة لايقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها » .

الرسائل :

تدور هذه الرسائل الثلاث حول موضوع واحد هو « الشهداء » ، فالبولس يتكلم عن فشل الاضطهادات فى تحويلهم عن المسيح ، والكاثوليكون عن حياة القداسة التى يحيونها فيه ، والأبركسيس عن إيمان الكثيرين بسبب معونة الله لهم فى الضيق :

البولس : (رو ٨ : ٢٨ — ٣٩)

بعد ما قرر الرسول « أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله » مضى يشير إلى أن آلام الشهداء تزيدهم ارتباطاً بيسوع فقال « من سيفصلنا عن محبة المسيح . أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف » ثم قال « فأنى متيقن أنه لاموت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا » .

الكاثوليكون : (١ بط ٤ : ١ — ١١)

يقرر الرسول هنا أن « من تألم فى الجسد كف عن الخطية لكى لايعيش أيضا الزمان الباقى فى الجسد لشهوات الناس بل لإرادة الله » ، ثم يوصى قائلا « ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضا كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة » .

الأبركسيس : (أع ١٦ : ١٦ — ٣٤)

يشير هذا الفصل إلى حادث القبض على بولس وسيلا وإلقائهما فى السجن ، ثم حدوث الزلزلة العظيمة بغتة وما تبعها من فتح أبواب السجن وانحلال قيودهما ، ثم قول الحارس لهما « يا سيدى ماذا ينبغى أن أفعل لكى أخلص . فقالا آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك » ، وقد اعتمد فى الحال هو والذين له أجمعون .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بذكرى الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى وكذا بعض الشهداء المصريين وذلك فى المناسبات الآتية :

٧ هاتور تكريس كنيسة مار جرجس الرومانى الشهيد العظيم . وشهادة القديس جاؤرجيوس الاسكندرى .

٢٣ برموده شهادة الشهيد العظيم مار جرجس الرومانى

٦ بشنس « القديس اسحق الدفراوى ببلدة دفره مركز طنطا

٨ « « « يحنس السنهوتى (وجسده بشبرا الخيمة مركز نوى)

٧ بؤونه « « أباشنيرون القلينى

١٩ « « « جرجس المعروف بالمزاحم

٢٧ أبيب « « أبامون من أهل ترنوط من أعمال مصر

٢٣ مسرى « ثلاثين ألفا بمدينة الأسكندرية

٢٧ « « القديسين بنيامين واودكسيه أخته من شبشير (مصر)

إنجيل العشية

(مت ١٠ : ١٦ — ٢٢)

خلاص الشهداء

(راجع عشية الخامس عشر من هاتور)

إنجيل باكر

(مر ٨ : ٣٤ — ٩ : ١) (١)

جزاء إتباع يسوع

(راجع عشية اليوم الثامن من هاتور)

---

(١) نوجه الأنظار هنا إلى الخطأ فى النقل الذى حدث فى صفحة ٧٤ من الجزء الأول من كتابنا « كنوز النعمة » حيث شرحنا انجيل باكر بدلا من انجيل القداس ليوم ٢٣ برمودة . وقد نبهنا إلى هذا الخطأ فى نهاية الجزء الثانى من « كنوز النعمة » .

إنجيل القداس

(لو ٢١ : ١٢ — ١٩)

إخبار التلاميذ باضطهاداتهم

(أنظر انجيل القداس ليوم ٢٢ هاتور وقد شرح
فى عشية ١٥ هاتور تحتمت ١٠ : ١٧ — ٢٢)

اليوم الرابع والعشرون من برموده

شهادة القديس سنا الجندى :

(راجع فصول اليوم العشرين من أبيب)

اليوم الخامس والعشرون من برموده

شهادة القديسة سارة وولديها :

(راجع فصول آخر طوبه)

اليوم السادس والعشرون من برموده

شهادة القديس سوسينيوس :

(راجع فصول اليوم العشرين من أبيب)

اليوم السابع والعشرون من شهر برموده

شهادة القديس بقطر بن رومانوس :

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « المعترفون » بأمانتهم فى وجه الملوك والولاة المخالفين ، فأنجيل العشية يتكلم عن خلاص السيد لهم ، والانجيل باكر عن إكرامه لهم . وأنجيل القداس عن اعترافه بهم كما اعترفوا به :

مزمور العشية : (٤ : ٧ ، ٨ ، ٩)

يشير هذا المزمور إلى ظهور المخلص لهؤلاء المعترفين وإنقاذهم من عذاباتهم ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من وعده لهم بالخلاص فيقول « قد ارتسم علينا نور وجهك يا رب . أعطيت سروراً لقلبى . لأنك أنت وحدك يارب . أسكنتنى على الرجاء » .

انجيل العشية : (مت ١٦ : ٢٤–٢٨)

يتكلم هذا الفصل عن حفظ المخلص لهؤلاء المعترفين : ودليل ذلك قوله لتلاميذه « ومن يهلك نفسه من أجلى يجدها » .

مزمور باكر : (٥ : ١٢، ١٣)

يشير هذا المزمور إلى افتخار هؤلاء المعترفين بإيمانهم ؛ وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من إكرام المخلص لهم إذ جعل قبول الناس لهم قبولا له فيقول « ويفتخر بك كل الذين يحبون اسمك . لأنك أنت يارب باركت الصديق . مثل سلاح المسرة . كللتنا » .

انجيل باكر : (مت ١٠ : ٣٤–٤٢)

يتكلم هذا الفصل عن إكرام المخلص لهؤلاء المعترفين : ودليل ذلك قوله لتلاميذه « من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل الذى أرسلنى » .

مزمور القداس : (٦٧ : ٣٣–٤٥)

يشير هذا المزمور إلى العجائب التى يظهرها الله فى قديسيه الذين يتعذبون من أجل اسمه . وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من أنه يعطيهم القوة أمام المجامع والرؤساء ؛ وإلى اعترافه بهم يوم الدين تلقاء اعترافهم به فيقول « عجيب هو الله فى قديسيه . إله إسرائيل هو يعطى قوة وعزاء لشعبه . الصديقون يفرحون ويتهللون أمام الله . ويتنعمون بالسرور » .

انجيل القداس : (لو ١٢ : ٤–١٢)

يتكلم هذا الفصل عن اعتراف المخلص بهؤلاء المعترفين باسمه . ودليل ذلك قوله لتلاميذه « من اعترف بى قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله » .

الرسائل :

وتدور هذه الرسائل الثلاث حول موضوع واحد هو « المعترفون » ، فالبولس يتكلم عن مجدهم العتيد . والكاثوليكون عن بعدهم عن الشر ، والأبركسيس عن حبوط كل هياج يقوم ضدهم :

البولس : (رو ٨ : ١٨—٣٠)

يشير الرسول إلى آلام هؤلاء المعترفين ويقول إنها « لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا » . ويتكلم عن رجائهم الذى يخلصون به ثم يقول عن آلامهم «ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله » ، ويبين أنه وقد دعاهم فقد برروهم أيضا : « والذين برروهم فهؤلاء مجدهم أيضا » .

الكاثوليكون : (١ بط ٣ : ٨—١٥) .

وهنا يوصى الرسول قائلا « لأن من أراد أن يحب الحياة ويرى أياما صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفتيه أن تتكلما بالمكر » ، ثم يوجه الخطاب إلى المعترفين فيقول « وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا بل قدسوا الرب الإله فى قلوبكم » .

الأبركسيس : (أع ١٩ : ٢٣—٤٠)

يسرد هذا الفصل قصة الهياج الذى أثاره ديمتريوس الصائغ صانع الهياكل الفضية لأرطاميس الإلهة بسبب قول بولس « إن التى تصنع بالأيادى ليست آلهة » . ثم يذكر خطبة الاسكندر التى سكن بها الجمع فانصرفوا وانتهى الشغب.

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار أى واحد من « المعترفين » وهم الذين قبلوا الأيمان المسيحى واعترفوا به علانية فى وجه الولاة أو الملوك الوثنيين أو المخالفين لهم فى الدين واستشهدوا فى سبيله . ومعظم هؤلاء المعترفين كانوا فى زمن دقلديانوس الكافر . ومنهم من اعترفوا أمام ملوك الفرس أو الولاة العرب . وفيما يلى المناسبات المذكورة :

١١	توت	شهادة واسيليداس وزير الروم أيام الملك نوماريوس وخليفته دقلديانوس .
٢٢	»	» كوبتلاس واكسوا أخته ولدى سابور ملك الفرس .
١٤	كيهك	» بهنام وسارة أخته من أولاد سنحاريب ملك الفرس .
١٦	طوبه	» القديس فيلوثاؤس ... ... أيام دقلديانوس
٢٧	»	» » أبى فام الجندى ... ... » »
١٣	أمشير	» سرجيوس الأتريبى وأبيه وأمه
١٧	»	» مينا الزاهد فى زمان العرب

٢٣ أمشير شهادة أوساويوس بن واسيليداس الوزير... ... أيام دقلديانوس
١٨ برموده » ارسانيوس مملوك القديس سوسينيوس ... » »
٢٧ » » بقطر بن رومانوس وزير دقلديانوس
١١ بؤونه » اقلوديوس بن ابطلماوس أخى الملك نوماريوس » »
١١ أبيب » يوحنا وسمعان ابن عمه من شبرا ملس ... » »
٢٢ » » مقاريوس بن واسيليداس الوزير ... ... » »

إنجيل العشية

(مت ١٦ : ٢٤ — ٢٨)

إتباع يسوع

(راجع عشية اليوم الثانى والعشرين من كيهك)

إنجيل باكر

(مت ١٠ : ٣٤ — ٤٢)

خطاب السيد للاثنى عشر

(راجع عشية اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

إنجيل القداس

(لو ١٢ : ٤ — ١٢)

تعليم تلاميذه عدم الخوف من القتل

(راجع قداس اليوم الخامس عشر من
هاتور ابتداء من الآية رقم ٤)

اليوم الثامن والعشرون من شهر برموده

شهادة القديس ميليوس الناسك :

(راجع فصول اليوم الخامس والعشرين من هاتور)

اليوم التاسع والعشرون من شهر برموده

نياحة أرسطوس الرسول أحد السبعين :

(راجع فصول أول طوبه)

البولس : (رو ٨ : ١٨ — ٣٠)

يشير الرسول إلى آلام هؤلاء المعترفين ويقول إنها « لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا » . ويتكلم عن رجائهم الذى يخلصون به ثم يقول عن آلامهم «ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله » ، ويبين أنه وقد دعاهم فقد بررهم أيضا : « والذين بررهم فهؤلاء مجدهم أيضا » .

الكاثوليكون : (١ بط ٣ : ٨ — ١٥)

وهنا يوصى الرسول قائلا « لأن من أراد أن يحب الحياة ويرى أياما صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفتيه أن تتكلما بالمكر » ، ثم يوجه الخطاب إلى المعترفين فيقول « وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا بل قدسوا الرب الإله فى قلوبكم » .

الأبركسيس : (أع ١٩ : ٢٣ — ٤٠)

يسرد هذا الفصل قصة الهياج الذى أثاره ديمتريوس الصائغ صانع الهياكل الفضية لأرطاميس الإلهة بسبب قول بولس « إن التى تصنع بالأيادى ليست آلهة » . ثم يذكر خطبة الاسكندر التى سكن بها الجمع فانصرفوا وانتهى الشغب.

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار أى واحد من « المعترفين » وهم الذين قبلوا الإيمان المسيحى واعترفوا به علانية فى وجه الولاة أو الملوك الوثنيين أو المخالفين لهم فى الدين واستشهدوا فى سبيله . ومعظم هؤلاء المعترفين كانوا فى زمن دقلديانوس الكافر . ومنهم من اعترفوا أمام ملوك الفرس أو الولاة العرب . وفيما يلى المناسبات المذكورة :

١١ توت شهادة واسيليداس وزير الروم أيام الملك نوماريوس وخليفته دقلديانوس .
٢٢ « « كوبتلاس واكسوا أخته ولدى سابور ملك الفرس .
١٤ كيهك « بهنام وسارة أخته من أولاد سنحاريب ملك الفرس .
١٦ طوبه « القديس فيلوثاؤس ... ... أيام دقلديانوس
٢٧ « « أبى فام الجندى ... ... « «
١٣ أمشير « سرجيوس الأتريبى وأبيه وأمه
١٧ « « مينا الزاهد فى زمان العرب

٢٣ أمشير شهادة أوساويوس بن واسيليداس الوزير... ... أيام دقلديانوس
١٨ برموده « ارسانيوس مملوك القديس سوسينيوس ... « «
٢٧ « « بقطر بن رومانوس وزير دقلديانوس
١١ بؤونه « اقلوديوس بن ابطلماوس أخى الملك نوماريوس « «
١١ أبيب « يوحنا وسمعان ابن عمه من شبرا ملس ... « «
٢٢ « « مقاريوس بن واسيليداس الوزير ... ... « «

إنجيل العشية

(مت ١٦ : ٢٤ — ٢٨)

اتباع يسوع

(راجع عشية اليوم الثانى والعشرين من كيهك)

إنجيل باكر

(مت ١٠ : ٣٤ — ٤٢)

خطاب السيد للاثنى عشر

(راجع عشية اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

إنجيل القداس

(لو ١٢ : ٤ — ١٢)

تعليم تلاميذه عدم الخوف من القتل

(راجع قداس اليوم الخامس عشر من هاتور ابتداء من الآية رقم ٤)

اليوم الثامن والعشرون من شهر برموده

شهادة القديس ميليوس الناسك :

(راجع فصول اليوم الخامس والعشرين من هاتور)

اليوم التاسع والعشرون من شهر برموده

نياحة أرسطوس الرسول أحد السبعين :

(راجع فصول أول طوبه)

اليوم الثلاثون من شهر برموده

شهادة القديس مرقس الأنجيلي أول باباوات الاسكندرية :(١)

مار مرقس

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو القديس «مرقس الأنجيلي» ، فأنجيل العشية يتكلم عن سلطان المخلص المعطى له فى الكرازة ، وأنجيل باكر عن جزاء المخلص له ، وأنجيل القداس عن معمودية المخلص التى بدأ بها إنجيله مسايرة لما كتب وشاع عن البشارة :

مزمور العشية : (٣٩ : ٨ : ٣) .

يشير هذا المزمور إلى كرازة القديس مرقس فى « افريقية وبرقة والخمس

(١) انظر الحاشية التى بذيل صفحة ٢٦

المدن الغربية » ثم الاسكندرية كما جاء بالسنكسار ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من إعطاء المخلص السلطان على الأرواح النجسة لتلاميذه المبشرين فيقول « بشرت بعدلك فى جماعة عظيمة . هوذا لا أمنع شفتى . وأقام على الصخر رجلى . وسهل خطواتى » .

انجيل العشية : (مر ٦ : ٦—١٣)

يتكلم هذا الفصل عن سلطان المخلص الذى أعطاه لتلاميذه المبشرين قبل إرسالهم للكرازة ، ودليل ذلك قول البشير « ودعا الاثنى عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين ، وأعطاهم سلطاناً على الأرواح النجسة » .

مزمور باكر : (١٠٤ : ١)

يشير هذا المزمور إلى دعوة القديس مرقس لأهل الأسكندرية إلى قبول الأيمان ، وإلى معجزة ابرائه اصبع الإسكافى المذكورة فى السنكسار فيقول « اعترفوا للرب وادعوا باسمه . نادوا فى الأمم بأعماله . حدثوا بجميع عجائبه . افتخروا باسمه القدوس » .

انجيل باكر : (مر ١٠ : ١٧—٣٠)

يتكلم هذا الفصل عن جزاء المخلص لتلاميذه المبشرين الذين تركوا كل شىء وتبعوه ، ودليل ذلك إجابته لبطرس التى فيها يقول لهم « الحق أقول لكم ليس أحد ترك بيتا أو اخوة أو أخوات لأجلى ولأجل الأنجيل إلا ويأخذ مائة ضعف الآن ... وفى الدهر الآتى الحياة الأبدية » .

مزمور القداس : (٩٥ : ١)

يشير هذا المزمور إلى كرازة القديس مرقس بأنجيل المسيح الجديد . وإلى معمودية الروح القدس الواردة بفصل الأنجيل والتى بها الخلاص فيقول « سبحوا الرب تسبيحا جديدا . سبحى الرب ياكل الأرض . سبحوا الرب وباركوا اسمه . بشروا من يوم إلى يوم بخلاصه » .

انجيل القداس : (مر ١ : ١—١١)

يتكلم هذا الفصل عن معمودية المخلص التى بدأ بها يسوع كرازته ومهد لها

يوحنا المعمدان حين قال عنه للجموع التى اعتمدت« أنا عمدتكم بالماءوأما هو فسيعمدكم بالروح القدس » (١).

الرسائل :

تدور هذه الرسائل الثلاث حول موضوع واحد هو « مرقس الأنجيلى البشير » . فالبولس يتكلم عن وجوب مداومته الكرازة . والكاثوليكون عن صفاته كراع . والأبركسيس عن نمو الكلمة وازديادها بفضل كرازته :

البولس : (٢ تى ٣ : ١٠ — ٤ : ١ — ١٨)

يناشد الرسول فى هذا الفصل تلميذه تيموثاوس أن يواظب على الكرازة بلا انقطاع فيقول « أكرز بالكلمة أعكف على ذلك فى وقت مناسب وغير مناسب. وبخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم » . ثم يشير إلى جهود مرقس الرسول العظيمة فى الخدمة بقوله « بادر أن تجىء إلىّ سريعا ... خذ مرقس واحضره معك لأنه نافع لى للخدمة » .

الكاثوليكون : (١ بط ٥ : ١ — ١٤)

وهنا يوصى الرسول الرعاة . والقديس مرقس هو أول باباوات الأسكندرية . فيقول « أرعوا رعية الله التى بينكم نظارا لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط . ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية » . ثم يقرئهم سلام مرقس فيقول « تسلم عليكم التى فى بابل المختارة معكم ومرقس ابنى »

الأبركسيس : (أع ١٥ : ٣٦ — ١٦ : ١ — ٥)

يتكلم هذا الفصل فى مطلعه على المشاجرة التى قامت بين بولس وبرنابا على أخذ « يوحنا الذى يدعى مرقس » معهما فى الكرازة ، وافتراقهما. ثم يشير إلى

---

(١) حيث أن بشارة الأنجيل قد بدأت بانعماد . ومما أنه نزولا على رغبة الكثيرين قد بدأ مرقس أنجيله بالكلام عن عماد المخلص . فقد رأت الكنيسة أن أنسب فصل من بشارة مرقس يتلى فى عيده هو بدء أنجيله الذى يتحدث فيه عن معمودية يسوع التى بدأ بها كرازته . وعن تمهيد المعمدان لهذه المعمودية . ويلاحظ أيضا اختيار أنجيلى العشية وباكر من أنجيل مرقس وكذا ورود اسم مرقس فى الرسائل الثلاث التى تتلى فى هذا اليوم .

ذهابهما إلى جهات مختلفة للكرازة ، ونختم ببيان نجاح عملهما بقوله « فكانت الكنائس تتشدد فى الأيمان وتزداد فى العدد كل يوم » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة فى المناسبات الآتية :

٢٠ هاتور نياحة أنيانوس ثانى باباوات الأسكندرية الذى رسمه مرقس الأنجيلى .
٣٠ برموده شهادة القديس مرقس الأنجيلى كاروز الديار المصرية .
٢٣ بشنس نياحة يونياس الرسول أحد السبعين .
٢٧ بؤونه شهادة القديس حنانيا الرسول أحد السبعين وأسقف دمشق .
٢ أبيب نياحة القديس تداوس الرسول أحد الاثنى عشر رسولا .
٩ » شهادة القديس سمعان كلوبا أحد السبعين وأسقف أورشليم بعد يعقوب الرسول .

إنجيل العشية

(مر ٦ : ٦ — ١٣)

إرسال الاثنى عشر رسولا

٦ — وتعجب من عدم إيمانهم . وصار يطوف القرى المحيطة يعلم .
٧ — ودعا الاثنى عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين . وأعطاهم سلطانا على الأرواح النجسة . ٨ — وأوصاهم أن لا يحملوا شيئاً للطريق غير عصا فقط . لا مزودا ولا خبزا ولا نحاسا فى المنطقة . ٩ — بل يكونوا مشدودين بنعال ولا يلبسوا ثوبين . ١٠ — وقال لهم حيثما دخلتم بيتا فأقيموا فيه حتى تخرجوا من هناك . ١١ — وكل من لا يقبلكم ولا يسمع لكم فاخرجوا من هناك وانفضوا التراب الذى تحت أرجلكم شهادة عليهم . الحق أقول لكم ستكون لأرض سدوم وعموره يوم الدين حالة أكثر احتمالا مما لتلك المدينة . ١٢ — فخرجوا وصاروا يكرزون أن يتوبوا . ١٣ — وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم .

(راجع قداس اليوم الخامس من أبيب)

لم يذكر القديس مرقس أن المخلص نهى الاثنى عشر رسولا عن الذهاب إلى الأمم ، لأنه كتب أنجيله للأمم وتحاشى الأشارة إلى ذلك حتى لا يوجد لهم عثرة ، لجهلهم أن نهى المسيح كان إلى أجل ، وأنه أمر بخلاف ذلك فيما بعد .

كذلك أضاف مرقس قوله عن الرسل « ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم » والكنيسة تعتقد أن الرسول أشار بذلك إلى سر مسحة المرضى الذى أسسه المخلص فى وقت غير معلوم ، ومارسه الرسل أثناء الكرازة ؛ وهو السر الذى أشار إليه يعقوب الرسول فى رسالته (يع ٥ : ١٤ ، ١٥) . وقد زعم بعض المفسرين أن ما مارسه الرسل كان مثالا وصورة لما ذكره يعقوب لأن سر مسحة المرضى لا يمنح إلا للمعمدين ، والحال أن الرسل مسحوا به المرضى أياً كانوا ، وأن هذا الزعم مخالف لما أجمعت عليه الكنائس الرسولية .

إنجيل باكر

(مر ١٠ : ١٧ — ٣٠)

الشاب الغنى

(راجع قداس الأحد الرابع من هاتور)

إنجيل القداس

(مر ١ : ١ — ١١)

معمودية يسوع

تمهيد :

بدأ مرقس أنجيله بالكلام على معمودية يسوع التى أبدأ بها المخلص كرازته . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا الموضوع يتكلم فيه مرقس عن أزلية المخلص ؛ وعن معمودية يوحنا التى مهدت لمعموديته ، وعن معمودية الروح القدس التى جاء بها له المجد :

أزلية المسيح :

١ — بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله .

١ — لم يفتتح مرقس أنجيله بالكلام على ميلاد المخلص كما فعل متى ، ولا على لاهوته كما فعل يوحنا ، بل على أنجيله أى بشارته التى مارسها علنا بعد عماده ، لأنه قبل ذلك كان يسير حسب السنة القديمة ، ولم يصنع معجزات ؛ أو يلق تعاليمه الجديدة ، وكل ما صدر منه كان مناقشات على سبيل السؤال والجواب بينه وبين العلماء فى الهيكل . لهذا قال البشير فى مطلع أنجيله « بدء أنجيل يسوع

المسيح ابن الله » ، وسماه المسيح لأن هذه التسمية تدل على تدبير التجسد ؛ « والمسيح يدل على الجملة المجتمعة بالاتحاد الصائر من الأله المتجسد » . أما كلمة ابن الله فتشير إلى نسبة المخلص الأزلية .

ولما كانت بشارة الأنجيل قد بدأت بالعماد فقد نزل مرقس على رغبة الكثيرين وبدأ أنجيله بذكر العماد حتى يساير ما كتب وشاع عن البشارة .

التمهيد للعمودية :

٢ — كما هو مكتوب فى الأنبياء . ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيء طريقك قدامك . ٣ — صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة . ٤ — كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا . ٥ — وخرج إليه جميع كورة اليهودية وأهل أورشليم واعتمدوا جميعهم منه فى نهر الأردن معترفين بخطاياهم . ٦ — وكان يوحنا يلبس وبر الإبل ومنطقة من جلد على حقويه ويأكل جرادا وعسلا بريا . ٧ — وكان يكرز قائلا يأتى بعدى من هو أقوى منى الذى لست أهلا أن أنحنى وأحل سيور حذائه . ٨ — أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس .

(راجع قداس اليوم العاشر من طوبه)

معمودية :

٩ — وفى تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الأردن . ١٠ — وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه . ١١ — وكان صوت من السموات . أنت ابنى الحبيب الذى به سررت .

(راجع باكر اليوم الثانى عشر من طوبه)

هامش : بقى جسد القديس مرقس الإنجيلى مدفوناً بالإسكندرية حتى القرن التاسع الميلادى حينما جاء قبطانان من البندقية وسرقاه . ولكنهما لم يتمكنا من الحصول على الرأس ؛ وحملا الجسد إلى البندقية حيث بنيت له الكنيسة الفخمة التى تحمل اسمه إلى اليوم .

أما الرأس فقد نقل إلى ضريح البطاركة بالمرقسية بالإسكندرية ولم يزل بها إلى الآن. والادعاء بأخذه محض افتراء لأن باباوات الإسكندرية ظلوا عندسيامتهم يحتضنونه ويقبلونه ويتباركون منه حتى جلس الأنبا بطرس الـ ١٠٤ وعلم أن هناك محاولة لسرقته فأمر بحفظه بكل عناية فى ضريح البطاركة بالإسكندرية الذى يوجد تحت صحن الكنيسة . وكان يتوصل إليه بواسطة الدرج المغطى بالرخامة الموجودة فى مدخل الخورس القبلى بجانب العمود .

شهر بشنس

اليوم الأول من شهر بشنس

ميلاد العذراء القديسة مريم والدة الأله :

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « العذراء القديسة مريم » . فأنجيل العشية يتكلم عن مسكن المخلص فيها ، وإنجيل باكر عن تقديسه لها . وإنجيل القداس عن تمجيده لها :

مزمور العشية: (٨٦ : ٢ ، ٥ ، ٧)

يشير هذا المزمور إلى قداسة العذراء مريم التى يسميها مدينة الله . وإلى ما جاء بفصل الأنجيل عن اختيار سمعتها مريم للنصيب الصالح فيقول « أعمال مجيدة قد قيلت لأجلك . يا مدينة الله . وهو العلى الذى أسسها إلى الأبد . لأن سكنى الفرحين جميعهم فيك » .

انجيل العشية : (لو ١٠ : ٣٨–٤٢)

يتكلم هذا الفصل عن مسكن المخلص فى القديسة مريم . ودليل ذلك قوله لمرثا عن مريم التى جلست عند قدميه تسمع كلامه « فاختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها » .

مزمور باكر : (٤٧ : ١ ، ٦)

يشير هذا المزمور إلى القديسة مريم التى يدعوها مدينة إلهنا وجبله المقدس لأنها صنعت مشيئته فاستحقت أن تصير أمه كما جاء بفصل الأنجيل فيقول « كمثل ما سمعنا كذلك رأينا . فى مدينة رب القوات فى مدينة إلهنا . عظيم هو الرب وممجد جداً . فى مدينة إلهنا على جبله المقدس » .

انجيل باكر : (مت ١٢ : ٣٥–٥٠)

يتكلم هذا الفصل عن تقديس المخلص للعذراء مريم باتخاذها أما له . ودليل

ذلك قوله « لأن من يصنع مشيئة أبى الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمى » .

مزمور القداس : (٤٤ : ١٤ ، ١٥)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من تحية أليصابات لمريم العذراء ، وإلى مجدها وتطويب الشعوب لها لأنها صارت أما للأله فيقول « وله تسجد بنات صور بالهدايا . ويتلقون وجهه أغنياء شعب الأرض . كل مجد ابنة الملك من داخل . مشتملة ومتزينة بأشكال كثيرة » .

انجيل القداس : (لو ١ : ٣٩ — ٥٦)

يتكلم هذا الفصل عن تمجيد المخلص لوالدته مريم بحلوله فى أحشائها ، ودليل ذلك قول أليصابات لما سمعت سلام مريم « مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك » .

الرسائل :

يراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « العذراء مريم » ، فالبولس يتكلم عن بتوليتها وطهارتها مشبها إياها بالقبة الثانية أى قدس الأقداس الذى كان يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة فى السنة . والكاثوليكون يتكلم عن سلوكها بحسب وصايا الله ، والأبركسيس عن مواظبتها على الصلاة :

البولس : (عب ٩ : ١ — ١٢)

يتكلم هذا الفصل عن القبة الثانية التى كانت تشير إلى القديسة مريم ، وعن دخول رئيس الكهنة إليها مرة واحدة فى السنة بدم يقدمه عن نفسه وعن جهالات الشعب ، ثم يقول مشيراً إلى حلول المخلص فى أحشاء البتول الطاهرة « وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذه الخليقة وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا » .

الكاثوليكون : (٢ يو ١ : ١ — ١٣)

يوجه الرسول هنا خطابه إلى « السيدة المختارة » ، وفى هذا إشارة ضمنية إلى القديسة مريم ، مبديا سروره من سلوك أولادها فى الحق فيقول « فرحت

جدا لأنى وجدت من أولادك بعضا سالكين فى الحق » . ثم يقول « والآن أطلب منك ياكيرية ... أن يحب بعضنا بعضا . وهذه هى المحبة أن نسلك بحسب وصاياه».

الأبركسيس : (أع ١ : ١ — ١٤)

يتكلم هذا الفصل عن الظروف التى ارتفع فيها المخلص عن أعين تلاميذه إلى السماء، ورجوعهم من جبل الزيتون إلى أورشليم انتظاراً لحلول الروح القدس عليهم . ثم يقول عن التلاميذ « هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار العذراء القديسة مريم والدة الأله وذلك فى المناسبات الآتية :

١٠ توت عيد ميلادها على حسب دلال أبى مقار وبعض الصعيديين كما جاء بسنكسار ١٠ توت .

٣ كيهك دخولها إلى الهيكل بأورشليم وهى ابنة ثلاث سنين .

٢١ طوبه نياحتها .

(٢٩ » نياحة القديسة اكسانى) (١) .

١ بشنس عيد ميلادها .

٢١ بؤونه تذكار بناء أول كنيسة لها بمدينة فيلبى . ويعرف هذا اليوم بعيد حالة الحديد (أنظر كتاب الميامر المريمية ص ١٤٨) .

١٦ مسرى صعود جسدها .

إنجيل العشية

(لو ١٠ : ٣٨ — ٤٢)

يسوع فى بيت مرثا ومريم

---

(١) يوم ٢٩ طوبه : أحيل هذا اليوم خطأ على فصول أول بشنس وصحته أن يحال على فصول ٣٠ طوبة كما جاء بالقطمارس القديم .

تمهيد :

حينما تمت الأيام لارتفاع المخلص ثبت وجهه كما يقول لوقا لينطلق إلى أورشليم من الجليل (لو ٩ : ٥١) . وفى كفرناحوم اختار تلاميذه السبعين وأرسلهم للكرازة . ولما عادوا وابتهج بنجاحهم وألقى مثل السامرى الصالح ، دخل قرية بيت عنيا فأضافته وتلاميذه مرثا أخت مريم ولعازر . وفصل الأنجيل الذى يتناول أمر هذه الضيافة يوازن بين مسلكين أولهما التعلق بيسوع وثانيهما التشاغل عنه ، ويختتمه له المجد مبينا أنه هو النصيب الصالح :

التعلق بيسوع :

٣٨ — وفيما هم سائرون دخل قرية فقبلته امرأة اسمها مرثا
فى بيتها . ٣٩ — وكانت لهذه أخت تدعى مريم التى جلست
عند قدمى يسوع وكانت تسمع كلامه .

٣٨ — دخل رب المجد وتلاميذه بيت مرثا (١) ومريم بدعوة منهما لأنهما كانتا تحبانه لسمو تعاليمه وباهر آياته . وكثيرا ما أضافتاه فى بيتهما . وكان هو بدوره يحب أسرتهما لفضلها . ودليل محبته قولها له عن أخيهما لعازر « يا سيد هوذا الذى تحبه مريض » (يو ١١ : ٣) . وهم الذين صنعوا له الوليمة المعروفة قبل الفصح بستة أيام (لو ١٢ : ١ — ٢) وكان لعازر الذى أقامه من الموت أحد المتكئين معه فيها . ولعل قبول مرثا للمخلص دون مريم كما ذكر فى الآية راجع إلى أنها أكبر سناً . أو إلى سبقها فى توجيه الدعوة إليه. فالواقع أنهما قبلتاه . ٣٩ — وما أن استقر به المقام حتى جلست مريم الأخت الصغرى عند قدميه (٢) تنهل من نبع تعاليمه المحيية عن الفضيلة ومخافة الله وملكوت السموات ،

---

(١) مرثا : مرثا كلمة سريانية معناها سيدة .

(٢) عند قدمى يسوع : يتضح من هذه العبارة أن آداب اللياقة كانت تقتضى جلوس المتعلم عند قدمى المعلم مبالغة فى احترامه . فقد قيل عن الرجل الذى خرج منه اللجئون ودخل فى الخنازير إنه رؤى « عاقلا وجالسا عند قدمى يسوع » (لو ٨ : ٣٥) . وبولس يقول عن نفسه « ربيت فى هذه المدينة مؤدباً عند رجلى غمالائيل على تحقيق الناموس الأبوى » (أع ٢٢ : ٣) . كذلك قيل عن موسى « وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك » (تث ٣٣ : ٣) .

مما اعتاد القاءه على الجموع : تاركة ما عدا ذلك من واجبات الضيافة لأختها مرثا .

التشاغل عنه :

٤٠ — وأما مرثا فكانت مرتبكة فى خدمة كثيرة . فوقفت وقالت يا رب أما تبالى بأن أختى قد تركتنى أخدم وحدى . فقل لها أن تعينني . ٤١ — فأجاب يسوع وقال لها مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة .

٤٠ — وكانت مرثا قد أخذت تنهمك فى إعداد ألوان الطعام الكثيرة : بيد أنها ما لبثت أن رأت جهودها وحدها تقصر دون إعداد ما يكفى منه لثلاثة عشر مدعوا غير أهل المنزل : فراحت تستأذن يسوع فى الاستعانة بأختها ، التى شغلها عذب حديثه عن واجبات الضيافة . ولا شك أن آداب اللياقة كانت تستلزم هذا الاستئذان تجنبا لامتهان كرامة المخلص وكرامة تعليمه . ٤١ — ورب المجد الذى لمس فيها زيادة الاهتمام والارتباك . ورآها تطالبه بلوم أختها . لم يتردد فى لومها هى ، لوم الصديق لصديقه لا الديان لغريمه . على اهتمامها فوق ما يجب بالأمور العالمية ، فقال « أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة » . فكأنه بهذا كان مؤيدا لسابق قوله « لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون » (مت ٦ : ٢٥) ، ولو أنها لم تبتعد كثيرا عن محجة الصواب بتقديم شكواها ، كما يوصى الرسول قائلا « ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم » (١بط ٥ : ٧) .

اختيار النصيب الصالح :

٤٢ — ولكن الحاجة إلى واحد . فاختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها .

٤٢ — وبعد أن نبهها إلى خطأها فى إعداد ألوان كثيرة من الطعام قال « ولكن الحاجة إلى واحد » ، أى أن صنفاً واحدا منه فيه الكفاية ، فالقناعة تكتفى بالقليل ، وتنوع المآكل فى الوجبة الواحدة يعسر الهضم ويتعب المعدة . على أن المخلص بأشارته إلى هذا المعنى الحرفى لكلمة « واحد » إنما قصد إلى معناها الروحى وهو « معرفة الله الواحد الذات المثلث الأقانيم ، وبالتالى الإصغاء إلى صوت المسيح

وقبوله » . فهو يريد تنبيه مرثا والسامعين إلى خلاص النفس الذى سماه « النصيب الصالح » أى ميراث السماء . وهو وحده النصيب الصالح فى كل زمان ومكان وفى سائر الأحوال . وهو النصيب الذى لا يفنى : الذى قال عنه لمريم حين اختارته إنه « لن ينزع منها » ؛ فالملوك يفارقون مجدهم ، والأغنياء أموالهم ؛ ولكن أفقر مسيحى يفوز به لاتستطيع أية قوة فى هذا العالم أو فى الآتى أن تنتزعه منه . وبهذا النطق الأعلى الحكيم نبهنا المخلص جميعا إلى أن واجباتنا الدنيوية ؛ حتى ولو كانت من أعمال البر ، لايجب أن تصرفنا عن واجباتنا الروحية ، بل ان خلاص نفوسنا يجب أن يكون أهم ما يشغل بالنا فى هذه الحياة .

وعلاوة على ما تقدم فالذى يستفاد من إجابة المخلص أن خدام الكلمة لايجب أن يلتمسوا أثناء الخدمة خدمة بطونهم بالمآكل الشهية المتنوعة بل رعاية النفوس بكلام التعزية .

إنجيل باكر

(مت ١٢ : ٣٥ — ٥٠)

الكتبة والفريسيون يطلبون آية

٣٥—٣٧ شرحت فى قداس الأحد الثالث من بؤونه

٣٨—٤٢ « « « « الثانى « طوبه تحت لو ١١ : ٢٩—٣٢

٤٣—٤٥ « « « « الثالث « بشنس « لو ١١ : ٢٤—٢٦

٤٦—٥٠ « « « « « « مسرى « مر ٣ : ٣١—٣٥

إنجيل القداس

(لو ١ : ٣٩ — ٥٦)

زيارة مريم لأليصابات

(راجع قداس الأحد الثالث من شهر كيهك)

اليوم الثانى من شهر بشنس

نياحة القديس تادرس تلميذ القديس باخوميوس :

(راجع فصول اليوم الثالث من مسرى)

اليوم الثالث من شهر بشنس

نياحة القديس ياسون أحد السبعين رسولا :

(راجع فصول أول طوبه)

اليوم الرابع من شهر بشنس

نياحة الأنبا يوحنا التاسع والعشرين من باباوات الأسكندرية :

(راجع فصول اليوم التاسع والعشرين من هاتور)

اليوم الخامس من شهر بشنس

شهادة القديس أرميا النبي :

(راجع فصول اليوم الثامن من توت)

اليوم السادس من شهر بشنس

شهادة القديس إسحق الدفراوى :

(راجع فصول اليوم الثالث والعشرين من برموده)

اليوم السابع من شهر بشنس

نياحة الأنبا أثناسيوس الرسولى العشرين من باباوات الأسكندرية :

(راجع فصول اليوم الثالث من أبيب)

اليوم الثامن من شهر بشنس[1]

شهادة القديس يحنس السنهوتى :

(راجع فصول اليوم الثالث والعشرين من شهر برموده)

---

(١) ٨ بشنس : هو يوم صعود ربنا إلى السماء على اعتبار أن صلبه يوم ٢٧ برمهات وقيامته يوم ٢٩ برمهات الذى هو عيد البشارة المجيد كما جاء بالقطارس السنوى الجديد .

اليوم التاسع من شهر بشنس

نياحة القديسة هيلانه الملكة :

(راجع فصول اليوم السادس عشر من توت)

اليوم العاشر من شهر بشنس

نياحة الفتية الثلاثة حنانيا وعزاريا وميصائيل :

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو « الفتية الثلاثة » ، فأنجيل العشية يبين أن المخلص هو مصدر راحتهم من أتعابهم ، وإنجيل باكر أنه بركتهم ، وإنجيل القداس أنه مخلصهم :

مزمور العشية : (٤ : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨)

يشير هذا المزمور إلى العجائب التى اقترنت بسيرة هؤلاء الأبرار الثلاثة ، وإلى استجابة الله لصلواتهم ؛ وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من راحة المتعبين فيقول « إعلموا أن الرب قد جعل باره عجبا . الرب يستجيب لى إذا ما صرخت إليه . قد ارتسم علينا نور وجهك . أعطيت سرورا لقلبى » .

انجيل العشية : (مت ١١ : ٢٥ — ٣٠)

يتكلم هذا الفصل عن إراحة المخلص لهؤلاء الفتية من أتعابهم ، ودليل ذلك قوله « تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » .

مزمور باكر : (١١٢ : ١)

يشير هذا المزمور إلى تسبحة هؤلاء الفتية ، إذ جاء بالسنكسار أنهم فى اليوم العاشر من بشنس كانوا قائمين يصلون فى منزلهم وعند سجودهم أسلموا نفوسهم بيد الرب ، فيقول « سبحوا أيها الفتيان الرب . سبحوا لاسم الرب . ليكن اسم الرب مباركا . من الآن وإلى الأبد » .

انجيل باكر : (مر ١٠ : ١٣ — ١٦)

يتكلم هذا الفصل عن بركة المخلص لهؤلاء الفتية ، ودليل ذلك قول البشير

عن الأولاد الذين قدموا إلى يسوع « فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم » .

مزمور القداسى : (٦٥ : ١١ ، ١٢)

يشير هذا المزمور إلى الأمر الذى أصدره نبوخذنصر بألقاء الفتية الثلاثة فى أتون النار لأنهم رفضوا السجود إلى الصورة الذهب التى أقامها ، وإلى ملاك الرب الذى حول اللهيب إلى ندى بارد ، وإلى الصلوات التى قدمها الفتية لله فيقول « جزنا فى النار والماء . وأخرجتنا إلى الراحة . أدخل إلى بيتك بالمحرقات . وأفيك النذور التى نطقت بها شفتاى » .

انجيل القداسى : (مت ١٨ : ١٠ — ٢٠)

يتكلم هذا الفصل عن خلاص السيد لهؤلاء الفتية الثلاثة ، ودليل ذلك قوله عن الصغار « هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذى فى السموات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار » .

الرسائل :

ويراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « الفتية الثلاثة » ، فالبولس يتكلم عن المواعيد التى نالوها بسبب الشدائد التى احتملوها بأيمان ثابت ، والكاثوليكون عن سرورهم فى تألمهم من أجل اسم الله ، والأبركسيس عن فشل كل سعاية ضدهم :

البولس : (عب ١١ : ٣٢ — ١٢ : ١ — ٢)

يتكلم الرسول هنا عن آلام بعض رجال الله ونجاتهم منها فيقول « يعوزنى الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء الذين بالأيمان قهروا ممالك صنعوا برًا نالوا مواعيد سدوا أفواه أسود أطفأوا قوة النار نجوا من حد السيف » ، ثم يوصى قائلا « ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الأيمان ومكمله يسوع » .

الكاثوليكون : (١ بط ٤ : ١٢ — ١٩)

وهنا يوصى الرسول قائلا « بل كما اشتركتم فى آلام المسيح افرحوا لكى تفرحوا فى استعلان مجده أيضا مبتهجين » ، ثم يقول « فلا يتألم أحدكم كقاتل

أو سارق .... ولكن إن كان كمسيحى فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل » .

الأبركسيس : (أع ١٩ : ٢٣ — ٤٠)

يتكلم هذا الفصل عن حادث الشغب الذى أثاره ديمتريوس الصائغ صانع هياكل الفضة لأرطاميس ضد بولس الذى قال إن التى تصنع بالأيادى ليست آلهة ، ثم انتهاء الفتنة وانصراف الجمع دون أن يمس رفيقا بولس بأذى .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بذكرى بعض أبرار شريعة التوراة « دلالة على أننا لم نترك العمل بشريعة التوراة اطراحا لها ، بل انتقالا إلى ما هو أفضل » كما جاء بسنكسار ٨ مسرى ، وذلك فى المناسبتين الآتيتين :

١٠ بشنس نياحة الفتية الثلاثة حنانيا وعزاريا وميصائيل .

٨ مسرى شهادة القديسين أليعازر وزوجته سالومى وأولادهما السبعة .

إنجيل العشية

(مت ١١ : ٢٥ — ٣٠)

دعوة المتعبين والثقيلى الأحمال

(راجع عشية اليوم الرابع والعشرين من هاتور)

إنجيل باكر

(مر ١٠ : ١٣ — ١٦)

مباركة الأولاد

١٣ — وقدموا إليه أولاداً لكى يلمسهم . وأما التلاميذ فانتهروا الذين قدموهم. ١٤ — فلما رأى يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم دعوا الأولاد يأتون إلىّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله. ١٥ — الحق أقول لكم من لايقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله . ١٦ — فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم .

(راجع عشية الأحد الثانى من مسرى)

إنجيل القداس

(مت ١٨ : ١٠ — ٢٠)

خلاص الصغار

تمهيد :

على أثر الخلاف الذى قام بين تلاميذ المخلص على أيهم أعظم فى ملكوت السموات ، أخذ يخاطبهم عن فضيلة التواضع ، وعدم إقامة العثرات فى سبيل المؤمنين به من البسطاء الذين سماهم صغارا ، وحذر من احتقارهم ، مبينا عناية الله بأمر خلاصهم . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا الموضوع يبين فيه المخلص عناية الله الآب بهؤلاء الصغار ، ورغبته فى خلاصهم ، ويحرض على ضرورة المغفرة لهم ، ويعلن تصديقه السماوى على هذه المغفرة :

عناية بالصغار :

١٠ — أنظروا لاتحتقروا أحد هؤلاء الصغار . لأنى أقول لكم إن ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات . ١١ — لأن ابن الأنسان قد جاء لكى يخلص ما قد هلك .

١٠ — حذر مخلصنا سامعيه من الاستهانة بالمؤمنين به المتواضعين الروحيين البسطاء المعرضين لجور الناس وعدوانهم فقال « انظروا لاتحتقروا أحد هؤلاء الصغار » . وسماهم صغارا لا على أساس الواقع بل بحسب نظرة الناس إليهم ، واستند فى هذا التحذير إلى أن « ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات » أى أن لكل منهم ، كما لكل إنسان ، حسبما تعتقد الكنيسة ، ملاكا موكلا بحراسته (١)، وهؤلاء الملائكة ، بما لهم من مكانة أمام

---

(١) **الملوك الحارس** : من الخدمات الجليلة المتنوعة التى تؤديها الملائكة للناس حراسة المؤمنين ، فالكنيسة تعتقد أن لكل إنسان ، مختارا كان أم مرذولا ، ملاكا معينا لحراسته منذ ولادته . ودليل ذلك الآية التى نحن بصددها (مت١٨ : ١٠) وكذا الأدلة الآتية وهى قول داود « ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم » (مز ٣٤ : ٧) ، وقول يعقوب وهو يبارك ولدى يوسف « الملاك الذى خلصنى =

الله ، ينتصفون لهم . ويرى بعض المفسرين أن عبارة « وجه أبى » يقصد بها « أفعال أبى » وأنه لما لهذه النفوس البشرية من شرف عظيم ؛ يؤذن لملائكتها الحارسة بالدخول إلى الحضرة الأزلية والعودة من لدنه بالرحمة والبركات لها . ١١ — ثم بين المخلص علة اهتمامه بهؤلاء الأصاغر بقوله « لأن ابن الأنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك » أى ليخلص البشرية قاطبة وهى التى هلكت بالخطية وأحياها بموته .

رغبته فى خلاصهم :

١٢ — ماذا تظنون . إن كان لإنسان مئة خروف وضل واحد منها أفلا يترك التسعة والتسعين على الجبال ويذهب يطلب الضال . ١٣ — وإن اتفق أن يجده فالحق أقول لكم إنه يفرح به أكثر من التسعة والتسعين التى لم تضل . ١٤ — هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذى فى السموات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار .

١٢ — مضى رب المجد بعد ذلك يحث على ضرورة افتقاد هؤلاء الأصاغر من الناس فضرب مثل الرجل الذى ترك خرافه التسعة والتسعين على الجبال وذهب باحثا عن الخروف الذى ضل ، وبهذا المثل أراد التدليل على قيمة الخروف الواحد فى عينى صاحبه ، ومدى شفقته عليه ورغبته فى خلاصه . وهو يشير بهذا

= من كل شر يبارك الغلامين » (تك ٤٨ : ١٦) ؛ وقول الجامعة « لاتدع فمك يجعل جسدك يخطىء ولا تقل أمام الملاك أنه سهو » (جا ٥ : ٦) ، وما قيل عن بطرس وهو يقرع الباب على التلاميذ من « أن القارع ليس هو بطرس بل هو ملاكه » (أع ١٢ : ١٥) .

وقياسا على ما ذكر اتفق أشهر اللاهوتيين على أن لكل إنسان كذلك ملاكا شريرا مجربا ، يقيمه إبليس ، على نحو ما يفعل الله فى تدبير ملكه ، ويعهد إليه بغواية ذلك الإنسان وتجربته ؛ كما يفهم ذلك من ابتعاد الملاك الصالح عن يهوذا الأسخريوطى ودخول الشيطان فيه وتسلطه عليه (يو ١٣ : ٢٧) .

ويقيم الملائكة الحراس فى السماء ، ولكنهم لا يتركون النفوس التى يحرسونها فهم يشعرون بكل ما يصيبها ، وينحدرون لنجدتها كلمحة البرق لاتعوقهم مسافة من الزمان أو المكان . وحراستهم لهذه النفوس تبدأ من الولادة ، أما الجنين فيحرسه ملاك والدته .

الخروف إلى الإنسان الخاطىء الذى قادته شروره إلى الهلاك ، ويريد بالراعى نفسه وقد نزل إلى الأرض ليهدينا إلى طريق السماء ، وأما التسعة والتسعون خروفا فقد يكون المراد بها إما الملائكة الذين لم يرتكبوا خطية قط ؛ لأن جميع الناس قد زاغوا وفسدوا . وإما القديسون فى المجد الذين لا يعودون إلى ارتكاب الخطايا ؛ وإما القديسون على الأرض الذين لم يفقدوا نعمة المعمودية . وإما الذين يتوهمون بأنهم أبرار لا يحتاجون إلى توبة كالفريسيين . ١٣ — فأذا وجد الراعى هذا الخروف الضال فأنه يفرح به أكثر من التسعة والتسعين . نعم إن فرحه بالتسعة والتسعين هو أكثر من فرحه بالواحد ؛ ولكن نظرا لحالة هذا الخروف الضال وظروفه ، ففرحه به يكون أعظم . ويضيف لوقا إلى ذلك قوله « وإذا وجده يضعه على منكبيه فرحا »(١) لأن الجولان قد أعياه ، وهكذا يعتنى المخلص بالخطاة الراجعين إليه فيعلمهم بالرفق ، ويصونهم من تجارب الشيطان ، ويوصلهم إلى السماء . ثم يقول لوقا عن صاحب الخروف « ويأتى إلى بيته ويدعو الأصدقاء والجيران قائلا لهم افرحوا معى لأنى وجدت خروفى الضال » . ثم يقول المخلص بعد ذلك « هكذا يكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارا لا يحتاجون إلى توبة » (لو ١٥ : ٥ — ٧) ، ومعنى ذلك أن الملائكة والقديسين فى السماء يعلمون بتوبة الخاطىء بوحى من الله ، ويفرحون لهذا الخير العظيم الذى يناله ، ويؤهله للاجتياز من جهنم إلى السماء إلى مصاف القديسين . ويدل هذا الفرح على معرفتهم بعظم العذاب الذى كان ينتظر هذا الخاطىء لو لم يتب ، وبمبلغ محبة المسيح له وما احتمله لأجل خلاصه .

١٤ — وتطبيقا لهذا المثل يقرر المخلص أنه « هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذى فى السموات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار » ، ويستفاد من هذا النطق الألهى أن الله يريد أن يخلص الجميع ؛ ولكن بشرط أن يقبلوا إليه لأنه لا يريد خلاص من لا يريد خلاص نفسه ؛ فللإنسان الحرية المطلقة والإرادة الكاملة فى فعل الخير أو الشر . وبهذا يسقط الرأى القائل إن الإنسان مسيّر لا مخيّر . فالله يعد

(١) يرى بعض المفسرين أن ترك الراعى للتسعة والتسعين والبحث عن الضال فيه إشارة إلى اتحاد المخلص بجنس البشرية دون جنس الملائكة ، وأن فى حمله الخروف على منكبيه إشارة إلى احتمال المخلص آلام البشرية فى جسده .

الوسائط اللازمة لخلاص الجميع ، ولا يمنع نعمته عمن يطلبها ، ولا يسوق أحدا إلى الخطية قسرا .

وبناء على ما تقدم فمن واجب الكنيسة أن تقتدى بالمخلص فى طلب الضالين فى برية هذا العالم الواسعة ، وأن تفرح بنجاح بشارة الأنجيل أينما كرز بها .

المغفرة لهم :

١٥ — وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما . إن سمع منك فقد ربحت أخاك . ١٦ — وإن لم يسمع فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين لكى تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة . ١٧ — وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة . وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى والعشار .

١٥ — عمد المخلص ، بعد تحذير من يعثرون الصغار ، إلى إسداء النصح لمن يلحقهم الأذى منهم بقوله « وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه » ، ويلاحظ أن المخلص قد سبق فأمر المخطىء بالذهاب لمصالحة خصمه حين قال « فأن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب أولا اصطلح مع أخيك » (مت ٥ : ٢٣—٢٤) ، وهنا يأمر المعتدى عليه بالذهاب لمعاتبة خصمه ، لأن المضى إليه يزيده خجلا . وقد أوصاه بالمعاتبة لا بالتوبيخ أو اللوم ، مبالغة فى الحرص على زوال العداوة وعودة الوحدة والمحبة ، ونصح بأن يكون ذلك فيما بينهما وحدهما لأن السرّية أدعى لعودة الصفاء . ثم قال « إن سمع منك فقد ربحت أخاك » أى رددته إلى طريق الصواب ، وفى ذلك يقول يعقوب الرسول « من رد خاطئا عن ضلال طريقه يخلص نفسا من الموت ويستر كثرة من الخطايا » (يع ٥ : ٢) ، ويقول بطرس الرسول « كذلكن أيها النساء كن خاضعات لرجالكن حتى وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة » (١ بط ٣ : ١) ، ومتى ربحت أخاك صرتما كشىء واحد .

١٦ — على أن المخلص عاد فافترض أن يكون المعتدى عنيداً وقال « وإن لم يسمع فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين » عساه يستحى ، ما دام الأمل فى ذلك قائما ، كما يفعل الطبيب حين يأمر بتكرار الدواء أو تغييره . وبيّن السيد الحكمة

فى ذلك بقوله « لكى تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة » كما تقضى بذلك شريعة موسى (تث ١٩ : ١٥)(١) ، ويكون ذلك مبرراً قويا لك على هجره إن اقتضى الأمر فيما بعد . ١٧ — وإن أصر على موقفه فقد أجاز المخلص أن تشكوه للكنيسة أى للكهنة وعلماء الشعب ليجتمعوا على توبيخه . فأن ظل على إصراره ، فأرهابا له قال « فليكن عندك كالوثنى والعشار » وأولهما لا يعرف الله وثانيهما ظالم غاشم ، وكلاهما مقضى عليه بالهلاك ، ويترتب على اعتباره كذلك وجوب تجنبه وعدم مخالطته . وقد رتب المخلص بهذه الآية سلطان الكنيسة على فرز من لا يطيعها من شركة المؤمنين ، وذلك فى حالة إنكار الأيمان المسيحى أو إدخال المرطقات فيه ، وهى أمور لا ينفع فيها العتاب الشخصى أو الوساطة اللذان مجالهما الضرر الشخصى فحسب ، بل تستلزم قطع فاعلها وفرزه .

تصديق السماوى :

> ١٨ — الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء . وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء . ١٩ — وأقول لكم أيضا إن اتفق اثنان منكم على الأرض فى أى شىء يطلبانه فأنه يكون لهما من قبل أبى الذى فى السموات . ٢٠ — لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم .

١٨ — ولكى يؤكد مصادقته على ما يتخذونه من قرارات فى هذا الشأن قال « كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء » ، وبهذا النطق السامى منح الكنيسة سلطانها المعروف على الحل والربط(٢) . ١٩ — ثم رتب على ذلك قوله « إن اتفق اثنان منكم على

---

(١) **الشهادة** : « لا يقوم شاهد واحد على إنسان فى ذنب ما أو خطية ما من جميع الخطايا التى يخطىء بها . على فم شاهدين أو على فم ثلاثة شهود يقوم الأمر » (تث ١٩ : ١٥) .

(٢) **سلطانه الحل والربط** : المراد بالحل الكهنوتى أن يسامح الكاهن الخاطىء التائب بعد أخذ اعترافه ، وهو يمنحه الحل لا باسمه بل باسم الثالوث الأقدس ، وليس بسلطانه بل بسلطان الله المعطى له ، فالله هو الذى يمنح الغفران وما الكاهن=

الأرض فى أى شىء يطلبانه فأنه يكون لهما من قبل أبى الذى فى السموات » ، والمراد بكلمة « أى شىء » أن يكون مما ينبغى طلبه طبعاً ، وتعتبر هذه الآية أساسا للصلاة العائلية التى يجب ممارستها فى الأسرة أسوة بالصلاتين الانفرادية والجمهورية .

٢٠ — ولئلا يتوهم السامعون أن استجابة الصلاة من خصائص الآب وحده قال « لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم » ، ويريد بهذا أنه يشاركهم ويوافقهم ويجيبهم إلى ما يطلبون إن كان اجتماعهم فى طاعته . وكلمة « حيثما » تدل دلالة واضحة على أنه إله إذ لا يمكن أن يوجد فى كل مكان إلا واحد وهو الله .

= إلاواسطة فى تتميم هذا السر ، كما كان ناثان واسطة فى الصفح عن داود (٢ صم ١٢ : ١٣) . وقد أعطى الرب كنيسته هذا السلطان (أنظر قداس ١٦توت) ، ومارسه الرسل (٢ كو ٢ : ٥ — ١١) ؛ وأيده الآباء بأقوالهم ، وأجمعت عليه الكنائس الرسولية ، وحتى البروتستنت وإن أنكروه قولا فهم يسلمون به فعلا .

أما سلطان الربط ، وهو الذى أيده المخلص بقوله «ومن أمسكتم خطاياه أمسكت» (يو ٢٠ : ٢٣) فيمارس بعدم حل المذنب ، وبمسك الحل فى الاعتراف السرى ، وبوضع القانون على المعترف مع غفران الذنب ، وبمعاقبة المجرم بالتأديبات الكنسية ، وبألزام المؤمنين بوصايا وشرائع كنسية كالأصوام ، وبالزامهم بعقائد الأيمان .

وقوانين التوبة أى التأديبات الكنسية يفرضها الكاهن بصفته طبيباً روحيا على المعترف لتكون بمثابة أدوية لمعالجة أسقام نفسه ، وهى لازمة إن كان مرضه ثقيلا ، وغير لازمة إن كانت توبته مقترنة بالندامة والانسحاق القلبى .

وهذه القوانين ليست للتكفير عن الخطية كما يعتقد الباباويون خطأ ، لأن الرب يسوع دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا (عب ٩ : ١٢) ؛ ولا هى قصاصات يتوقف عليها غفران الخطية كما يزعمون ، بل هى بحسب تعليم الكنيسة القويم تأديب وتقويم وعلاج روحى للخطاة ، ولذا فهى تلغيها أحيانا ، بل ولا تفرضها إلا على الخطايا الثقيلة .

والقوانين المشهورة هى الصوم الانقطاعى ، والمطانيات ، والمواظبة على حضور القداس ، والصدقة ، والمنع عن سر التناول . والفرز من الكنيسة . ونظرا لفائدتها الجزيلة فقد أجمعت على ممارستها جميع الكنائس حتى البروتستنتية . هذا ومنح السلطان الكنسى لسائر التلاميذ ينفى زعم الكاثوليك بأن لبطرس سلطانا فى إجراء التأديب فى الكنيسة عامة أو وضع القوانين فيها . (أنظر قداس ١٦توت).

اليوم الحادى عشر من شهر بشنس

نياحة القديس بفنوتيوس الأسقف :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الثانى عشر من شهر بشنس(١)

نقل أعضاء القديس يوحنا فم الذهب :

(راجع فصول اليوم السابع عشر من هاتور)

اليوم الثالث عشر من شهر بشنس

نياحة القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من طوبه)

اليوم الرابع عشر من شهر بشنس

نياحة القديس باخوميوس أب الشركة :

(راجع فصول اليوم الثالث من مسرى)

اليوم الخامس عشر من شهر بشنس

شهادة القديس سمعان الغيور الرسول :

(راجع فصول اليوم الثانى عشر من بابه)

اليوم السادس عشر من شهر بشنس

تذكار القديس يوحنا الأنجيلى :

(راجع فصول اليوم الرابع من طوبه)

اليوم السابع عشر من شهر بشنس

نياحة القديس ابيفانيوس أسقف قبرص :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

---

(١) برمهات ١٢ بشنس : تحتفل الكنيسة فى هذا اليوم أيضا بعيد الشهيدة القديسة دميانه وتقرأ فيه فصول آخر طوبة .

اليوم الثامن عشر من شهر بشنس

نياحة القديس جاورجى رفيق القديس أبرآم :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من بابه)

اليوم التاسع عشر من شهر بشنس

نياحة الأنبا إسحق قسيس القلالى :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من طوبه)

اليوم العشرون من شهر بشنس

نياحة القديس أمونيوس الأنطاكى المتوحد :

المزامير والأناجيل :

يراد بهذه الفصول أن تشير إلى موضوع واحد هو «القديس أمونيوس المتوحد» ، فأنجيل العشية يبين أن المخلص هو موضوع رجائه . وإنجيل باكر أنه ميراثه ؛ وإنجيل القداس أن ناموسه فى قلبه :

مزمور العشية : (٦٤ : ٤ ، ٦)

يطوب هذا المزمور القديس أمونيوس لأن فردوس النعيم مسكنه ، ويشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل عن ذلك العبد الأمين الذى يسهر منتظرا مجىء سيده فيقول « طوبى لمن اخترته وقبلته . ليسكن فى ديارك إلى الأبد . استجب لنا يا الله مخلصنا . يا رجاء جميع أقطار الأرض » .

انجيل العشية : (مت ٢٤ : ٤٢—٤٧)

يتكلم هذا الفصل عن الرب يسوع رجاء المتوحدين . ودليل ذلك قول المخلص لتلاميذه « لذلك كونوا أنتم أيضا مستعدين لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الإنسان » .

مزمور باكر : (٣٦ : ١٥ ، ١٦ ، ٢٧)

يشير هذا المزمور إلى تعضيد الله للقديس أمونيوس ضد مكايد الشيطان كما

ورد بالسنكسار ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من سهره انتظارا للأرث السماوى عند مجيء سيده فيقول « والرب يعضد الصديقين يعرف الرب طريق الذين لا عيب فيهم . ويكون ميراثهم إلى الأبد . والصديقون يرثون الأرض . ويسكنون فيها إلى دهر الدهر » .

انجيل باكر : (مر ١٣ : ٣٣–٣٧)

يتكلم هذا الفصل عن ميراث المتوحدين مع سيدهم بعد سهرهم انتظارا لمجيئه ، ودليل ذلك قول المخلص لتلاميذه « كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب أن يسهر » .

مزمور القداس : (٣٦ : ٢٨)

يشير هذا المزمور إلى وعظ القديس أمونيوس للمرأة الخاطئة التى دخلها الشيطان لتغويه ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل عن الوكيل الأمين الذى تنجح طرقه فيقول « فم الصديق يتلو الحكمة . ولسانه ينطق بالحكم . ناموس الله فى قلبه . ولا تتعرقل خطواته » .

انجيل القداس : (لو ١٦ : ١–١٢)

يتكلم هذا الفصل عن ناموس المخلص فى قلب المتوحدين باعتبارهم وكلاء أمناء ، ودليل ذلك قول السيد عنهم « الأمين فى القليل أمين أيضا فى الكثير » .

الرسائل :

ويراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « المتوحدون » . فالبولس يتكلم عن أساسهم الذى هو المسيح ، والكاثوليكون عن سهرهم فى مقاومة إبليس ، والأبركسيس عن حلول الروح القدس عليهم ونطقهم بألسنة وتنبؤات :

البولس : (١ كو ٣ : ٤–٢٣)

يقول الرسول « فأنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسا آخر غير الذى وضع الذى هو يسوع المسيح . ولكن إن كان أحد يبنى على هذا الأساس ذهبا فضة حجارة كريمة خشبا عشبا قشا فعمل كل واحد سيصير ظاهرا » .

الكاثوليكون : (١ بط ٥ : ٥–١٤)

بعد ما يوصى الرسول بالتواضع يقول « أصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو ، فقاوموه راسخين فى الإيمان عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على إخوتكم الذين فى العالم » .

الأبركسيس : (أع ١٨ : ٢٤–١٩ : ١–٦)

يتكلم هذا الفصل عن أبلوس الأسكندرى الذى جاء إلى أفسس وكان يعلم بتدقيق ما يختص بالرب عارفا معمودية يوحنا فقط ، ثم يشير إلى مجيء بولس إلى أفسس وتعميده أهلها باسم الرب يسوع ، ثم يقول « ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون » .

مواعيد تلاوتها:

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار القديسين المتوحدين وذلك فى المناسبات الآتية :

٧ بـــابه نياحة القديس الأنبا بولا الطموهى
١٣ » » » زكريا الراهب
٢٥ » » القديسين أبللو وأبيب
٣٠ » » القديس إبراهيم المتوحد
١٢ كيهك » » هدرا الأسوانى المتوحد
١٤ طـــوبه » » أرشيليدس
٢٥ » » » بطرس العابد
٣ أمشـــير » » يعقوب الراهب
١٢ » » » جلاسيوس الناسك
١٩ » نقل أعضاء القديس مرتيانوس الراهب
٩ برمهات نياحة القديس كونن المجاهد
١ برموده » » سلوانس الراهب
١٠ » » » الأنبا ايساك المجاهد تلميذ الأنبا أبللو
٢٠ بشنس » » أمونيوس المتوحد

ورد بالسنكسار ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من سهره انتظارا للأرث السماوى عند مجيء سيده فيقول « والرب يعضد الصديقين يعرف الرب طريق الذين لا عيب فيهم . ويكون ميراثهم إلى الأبد . والصديقون يرثون الأرض . ويسكنون فيها إلى دهر الدهر » .

انجيل باكر : (مر ١٣ : ٣٣–٣٧)

يتكلم هذا الفصل عن ميراث المتوحدين مع سيدهم بعد سهرهم انتظارا لمجيئه : ودليل ذلك قول المخلص لتلاميذه « كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب أن يسهر » .

مزمور القداس : (٣٦ : ٢٨)

يشير هذا المزمور إلى وعظ القديس أمونيوس للمرأة الخاطئة التى دخلها الشيطان لتغويه ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل عن الوكيل الأمين الذى تنجح طرقه فيقول « فم الصديق يتلو الحكمة . ولسانه ينطق بالحكم . ناموس الله فى قلبه . ولا تتعرقل خطواته » .

انجيل القداس : (لو ١٦ : ١–١٢)

يتكلم هذا الفصل عن ناموس المخلص فى قلب المتوحدين باعتبارهم وكلاء أمناء . ودليل ذلك قول السيد عنهم « الأمين فى القليل أمين أيضا فى الكثير » .

الرسائل :

ويراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « المتوحدون » . فالبولس يتكلم عن أساسهم الذى هو المسيح ، والكاثوليكون عن سهرهم فى مقاومة إبليس . والأبركسيس عن حلول الروح القدس عليهم ونطقهم بألسنة وتنبؤات :

البولس : (١ كو ٣ : ٤–٢٣)

يقول الرسول « فأنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسا آخر غير الذى وضع الذى هو يسوع المسيح . ولكن إن كان أحد يبنى على هذا الأساس ذهبا فضة حجارة كريمة خشبا عشبا قشا فعمل كل واحد سيصير ظاهرا » .

الكاثوليكون : (١ بط ٥ : ٥–١٤)

بعد ما يوصى الرسول بالتواضع يقول « أصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو ، فقاوموه راسخين فى الإيمان عالمين أن نفس هذه الآلام تجرى على إخوتكم الذين فى العالم » .

الأبركسيس : (أع ١٨ : ٢٤–١٩ : ١–٦)

يتكلم هذا الفصل عن أبلوس الأسكندرى الذى جاء إلى أفسس وكان يعلم بتدقيق ما يختص بالرب عارفا معمودية يوحنا فقط ، ثم يشير إلى مجىء بولس إلى أفسس وتعميده أهلها باسم الرب يسوع ، ثم يقول « ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون » .

مواعيد تلاوتها:

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار القديسين المتوحدين وذلك فى المناسبات الآتية :

٧	بـــابه	نياحة القديس الأنبا بولا الطموهى	
١٣	»	»	زكريا الراهب
٢٥	»	»	القديسين أبللو وأبيب
٣٠	»	»	القديس إبراهيم المتوحد
١٢	كيهك	»	» هدرا الأسوانى المتوحد
١٤	طـــوبه	»	» أرشيليدس
٢٥	»	»	» بطرس العابد
٣	أمشـــير	»	» يعقوب الراهب
١٢	»	»	» جلاسيوس الناسك
١٩	»	نقل أعضاء القديس مرتيانوس الراهب	
٩	برمهات	نياحة القديس كونن المجاهد	
١	برموده	»	» سلوانس الراهب
١٠	»	»	» الأنبا ايساك المجاهد تلميذ الأنبا أبللو
٢٠	بشنس	»	» أمونيوس المتوحد

٢٩ بؤونه　شهادة السبعة النساك بجبل تونة
٤ النسىء　نياحة القديس بيمن المصرى المتوحد

إنجيل العشية

(مت ٢٤ : ٤٢ — ٤٧)

مثل العبد الأمين (١)

تمهيد :

بعد أن أنبأ المخلص تلاميذه بخراب أورشليم وانقضاء العالم ، أثناء انفراده معهم على جبل الزيتون فى يوم الثلاثاء الأخير من حياته على الأرض ، أوصاهم بالسهر استعدادا لمجيئه الثانى . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا الموضوع يتكلم عن مجيئه الثانى فجأة ، وعن جزائه للذين يأتى فيجدهم ساهرين :

مجيئه فجأة :

٤٢ — إسهروا إذاً لأنكم لاتعلمون فى أية ساعة يأتى ربكم .
٤٣ — واعلموا هذا أنه لو عرف رب البيت فى أى هزيع يأتى السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب . ٤٤ — لذلك كونوا أنتم أيضا مستعدين لأنه فى ساعة لاتظنون يأتى ابن الإنسان .

٤٢ — أنبأ المخلص تلاميذه فى خطابه بأن مجيئه الثانى سيكون فجائياً ، ولما كان عدم تحديد وقت لهذا المجىء من شأنه أن يحمل الناس على عدم توقعه ، فقد أخذ يحثهم على الاستعداد له بقوله « إسهروا إذاً لأنكم لاتعلمون فى أية ساعة يأتى ربكم » ، وهو قول يريد به تحذيرهم وتنبيههم حتى يداوموا على الصوم والصلاة وممارسة الفضائل والتحرز من التشاغل عن يوم الدين . ٤٣ — وضرب لهم المثل من مجىء السارق ليلا فقال « إنه لو عرف رب البيت فى أى هزيع (٢)

---

(١) العبد الأمين : ورد هذا الموضوع أيضاً فى (لو ١٢ : ٤٢ — ٤٤) .

(٢) الهزيع : كان اليهود يقسمون الليل إلى ثلاثة هزع (قض ٧ : ١٩) ، ولكن بعد استيلاء الرومان على الأرض المقدسة قسموه إلى أربعة متساوية وهى الهزيع الأول ويسمى المساء ، والثانى ويسمى نصف الليل ، والثالث ويسمى صياح الديك ، والرابع ويسمى الصباح (مر ١٣ : ٣٥ ، لو ١٢ : ٣٨) .

يأتى السارق لسهر ولم يدع بيته يسرق » ، ووجه الشبه بين مجىء السيد المسيح ومجىء السارق أن كلاهما يحدث بغتة ، وكما يقول بولس الرسول « لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص فى الليل هكذا يجىء لأنه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون ، وأما أنتم أيها الأخوة فلستم فى ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص جميعكم أبناء نور . وأبناء نهار لسنا من ليل ولا ظلمة . فلا ننم إذاً كالباقين بل لنسهر ونصح » (١ تس ٥ : ٢ — ٦) . ٤٤ — وحيث أن المخلص يأتى والعالم فى غفلة عنه فهو يوصى الجميع بالسهر الدائم قائلا « لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الإنسان » (١) ، وهكذا يوصى الرسول قائلا « وإنكم عارفون الوقت إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم » .

جزاؤه للساهرين :

٤٥ — فمن هو العبد الأمين الحكيم الذى أقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام فى حينه . ٤٦ — طوبى لذلك العبد الذى إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا . ٤٧ — الحق أقول لكم إنه يقيمه على جميع أمواله .

٤٥ — ومخافة أن يلتبس الأمر على التلاميذ كما التبس على بطرس فى مناسبة أخرى (لو ١٢ : ٤١) من حيث أنهم المقصودون بهذا المثل أم الجميع ، استطرد المخلص يضرب مثلا آخر جعله عاما للجميع فقال « فمن هو العبد الأمين الحكيم الذى أقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام فى حينه » ، ويريد بالعبد الأنبياء والرسل والعلماء ورجال الدين والأغنياء وغيرهم ممن حازوا مواهب يخدمون بها كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة (١ بط ٤ : ١٠) . ولئن صح قوله هذا على جميع المسيحيين لأنهم استودعوا مواهب فهو يصح بالأكثر على رجال الدين

---

(١) ساعة الموت : إن خلاصنا الأبدى متعلق بساعة موتنا لأننا فى تلك الساعة نقتبل من الديان العادل القضية الجازمة إما بالخلاص الأبدى وإما بالهلاك الأبدى . وقد اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون ساعة انتقالنا من هذا العالم غير معلومة لنا حتى لا نتقاعد عن التوبة أو نؤجلها إلى اللحظة الأخيرة وبذلك تضيع منا فرصتها ، لأن وقت الموت غير ملائم لأفعال التوبة أو الأعمال الصالحة .

لأنهم « خدام المسيح ووكلاء سرائر الله » (١ كو ٤ : ١٠) . وسمى العبد أمينا لأنه لا يخون سيده ولا يسرق ولا يظلم ، وسماه حكيما لأنه يضع كل شيء فى موضعه ويظل مستعدا لمجيء سيده ، وهما صفتان لازمتان معا فى الوكيل . ويريد بالطعام الذى يقدمه فى حينه للخدم تغذية الناس بالعلوم الألهية والمواهب النفسانية والخيرات الزمنية والتدبير الحسن كل بحسب احتياجه ووفقا لوصية الرسول القائلة « احترزوا لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفه لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه » (أع ٢٠ : ٢٨) ، وعلى نحو ما كان يفعل موسى الذى « كان أمينا فى كل بيته كخادم شهادة للعتيد أن يتكلم به » (عب ٣ : ٥) .

٤٦ — ثم طوب المخلص مثل هذا العبد الذى يجيء سيده فيجده يفعل هكذا ،

٤٧ — وبين الجزاء الذى ينتظره من سيده بقوله « إنه يقيمه على جميع أمواله » أى يشركه بنفسه ويورثه ، أو كما قال له فى موضع آخر « نعما أيها العبد الصالح والأمين كنت أمينا فى القليل فأقيمك على الكثير . أدخل إلى فرح سيدك » (مت ٢٥ : ٢١) . لقد كان هذا العبد أمينا فى القليل الذى أعطاه له فى هذا العالم فاستحق أن ينال منه النعم والأمجاد الألهية فى السماء وهى الخيرات التى عبر عنها بكلمة « الكثير » .

إنجيل باكر

(مر ١٣ : ٣٣ — ٣٧)

السهر ومثل الانسان المسافر

(راجع قداس الأحد الرابع من مسرى)

إنجيل القداس

(لو ١٦ : ١ — ١٢)

وكيل الظلم

تمهيد :

فى الفترة التى بين حضور المخلص عيد التجديد وانتقاله إلى أفرايم ألقى على الجموع الكثيرة السائرة معه تعليما فى كيفية اتباعه ، ثم ثلاثة أمثال على الفضل

والأحسان وهى أمثال الخروف الضال ، والدرهم المفقود ، والابن الضال (لو ١٥) ، وأعقبها بمقاله المشهور عن وكيل الظلم . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا الموضوع يتكلم فيه المخلص عن الضرر الذى يحيق بالخاطىء ، وهو المشار إليه بوكيل الظلم ، وعن إفاقته من غفلة الخطية ، ومحاولته إصلاح نفسه ، وأخيرا عن جزاء من ينصلحون فى ملكوت السموات :

ضرر الخطية :

١ — وقال أيضا لتلاميذه كان إنسان غنى له وكيل فوشى به إليه بأنه يبذر أمواله . ٢ — فدعاه وقال له ما هذا الذى أسمع عنك . أعط حساب وكالتك لأنك لا تقدر أن تكون وكيلا بعد .

١ — استهل المخلص خطابه بمثل وجهه إلى تلاميذه خاصة ، وإلى المؤمنين عامة . على مسمع من الكتبة والفريسيين ، وبخ فيه الأغنياء على إساءة استخدام أموالهم ، حاثا الجميع على سلوك سبيل الرحمة على المساكين فقال « كان إنسان غنى له وكيل » ، والغنى هو الله وحده رب المواهب جميعها ، ووكيله كل امرىء نال شيئا من مواهبه مجانية كانت أو طبيعية . ومعنى هذا أننا لسنا ملاكا لما فى أيدينا من مواهب بل وكلاء عليها ، مما يستلزم أن نتصرف فيها فى حدود الوكالة لا كما نهوى ، إذ سوف نقدم عن وكالتنا حسابا يوم الدين . ويفهم من سياق المثل أن الوكيل المذكور كان مطلق التصرف فى أموال سيده على نحو ما كان أليعازر مع إبرهيم (تك ٢٤ : ٢ — ١٢) ، ويوسف الصديق مع فوطيفار (تك ٣٩ : ٤) .

ولقد سولت لهذا الوكيل الخائن نفسه الأمارة بالسوء أن يبدد أموال سيده ، فعوضا عن دفعها إليه أنفقها على لذاته الخاصة ، وفى الوجوه الباطلة ، مما أدى إلى تقديم الشكاوى فى حقه إلى سيده فقد « وشى به إليه بأنه يبذر أمواله » ، ولم تكن هذه الشكاوى بغير أساس فقد كان لها نصيب كبير من الصحة .

٢ — وعجب السيد كل العجب مما ترامى إليه عن تصرفات وكيله ، وقد وضع فيه كل ثقته ، فاستدعاه إليه وأنبه قائلا « ما هذا الذى أسمعه عنك » . ولما كان فى سكوته عن الدفاع عن نفسه دليل قوى على صحة ما عزى إليه من

تهم قال له « أعط حساب وكالتك لأنك لا تقدر أن تكون وكيلا بعد » ، وهذا القول سيسمعه كل إنسان يوم الدين إذ سيطالب بتقديم الحساب عن حياته وعن المواهب التى نالها ليتصرف فيها لمجد الله ، ونفع نفسه الروحى ، ونفع الآخرين طبقا لقول الرسول « ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضا كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة » (١ بط ٤ : ١٠) .

أفاق الخاطىء :

٣ — فقال الوكيل فى نفسه ماذا أفعل . لأن سيدى يأخذ منى الوكالة . لست أستطيع أن أنقب ، وأستحى أن أستعطى .
٤ — قد علمت ماذا أفعل حتى إذا عزلت عن الوكالة يقبلونى فى بيوتهم .

٣ — فلما طرق هذا القول آذان الوكيل أفاق من غفلته . على نحو ما فعل الابن الضال حين رجع إلى نفسه (لو ١٥ : ١٧) ، وبدأ يفكر كيف يدرأ عن نفسه هذا الخطر الداهم خطر ضياع مورد رزقه . وأخذ يقلب الأمر على كل وجه فقال « لست أستطيع أن أنقب » أى لا أقوى على العمل الشاق كالأجير الذى ينقب الأرض لأننى لم أتعود ذلك ، ومعنى هذا روحيا أنه لا فرصة بعد انقضاء هذه الحياة للإنسان لكى يعمل ويجد لاقتناء الملكوت ، لأن الدار هناك دار مجازاة على الأعمال لا دار اجتهاد . ثم حول فكره إلى ناحية أخرى من نواحى كسب العيش فقال « وأستحى أن أستعطى » أى أستحى أن أتسول إذ تأبى على كرامتى أن أستجدى بعد شرف وظيفتى الماضية . ويعنى هذا القول أيضا من الناحية الروحية أنه لا صدقة يوم الدين ، فلا يمكن التماس الأعمال الصالحة من الذين يكونون قد اقتنوها ، إذ يكون كل إنسان فى ذلك اليوم مشغولا بنفسه لا يمد يد المعونة لغيره (١) .

٤ — وبعد أن أعمل الوكيل فكره طويلا فى حيرة واضطراب ، اهتدى إلى

---

(١) **زوائد فضائل القديسين** : قارن قول العذارى الحكيمات للجاهلات حين طلبن منهن زيتا « لعله لا يكفى لنا ولكن » وهو دليل على بطلان عقيدة زوائد فضائل القديسين (راجع قداس ٣٠ طوبه) .

طريقة ، وإن كانت أثيمة ، يضمن بها القبول لدى مديني سيده متى عزل من الوكالة . ومع أن افتضاح أمره كان يجب أن يقوده إلى التوبة ورد ما اختلس ، إلا أن إغراقه فى الشر قاده من خطية إلى أخرى فقال « قد علمت ماذا أفعل » ، ويستفاد من هذا روحيا أنه خليق بكل إنسان أن يعمل الصلاح فيما بقى له من العمر ، ويحسن إلى المساكين حتى إذا ما انتقل من هذا العالم قبل فى ملكوت السموات مع المساكين الذين أحسن إليهم .

محاورة الأصلاح :

٥ — فدعا كل واحد من مديونى سيده وقال للأول كم عليك لسيدى . ٦ — فقال مئة بث زيت . فقال له خذ صكك واجلس عاجلا واكتب خمسين . ٧ — ثم قال لآخر وأنت كم عليك . فقال مئة كر قمح . فقال له خذ صكك واكتب ثمانين . ٨ — فمدح السيد وكيل الظلم إذ بحكمة فعل . لأن أبناء هذا الدهر أحكم من أبناء النور فى جيلهم .

٥ — واستدعى الوكيل مديني سيده وسأل أولهم عن مقدار دينه ، لا لأنه يجهله ، فالصكوك كانت فى يده ، بل لينبهه إلى قيمته وإلى عظم الجميل الذى سيسديه إليه . ٦ — فأجاب قائلا « مائة بث زيت » (١) . وعند ذلك قال له « خذ صكك واجلس عاجلا واكتب خمسين » . ومعنى هذا أنه ارتكب اختلاسا جديدا فى أموال سيده ، إذ أضاع عليه نصفها لكى يقتسمه فيما بعد مع المدين ليكسبه إلى صفه فلا يشكوه إلى سيده . ٧ — ثم فعل مثل ذلك مع المدين الثانى وكان دينه مائة كر (٢) قمح إذ قال له « خذ صكك واكتب ثمانين » . ٨ — ويقول الكتاب « فمدح السيد وكيل الظلم إذ بحكمة فعل » ، ويرى بعضهم أن كلمة « السيد » هنا يراد بها السيد المسيح الذى امتدح الوكيل لا لخيانته بل لحكمته . ولكن الأرجح أنه يراد بها سيد الوكيل إذ حينما علم باتفاقه مع المدينين قبل عزله امتدح حكمته وإن كان خائنا . ويعلل المخلص هذا التصرف بقوله « لأن أبناء هذا الدهر أحكم

(١) **البث** : البث هو مكيال عبرانى للسوائل يساوى الآن ٢٢½ أقة ، وهو يعادل الأيفة التى هى مكيال للحبوب .

(٢) **الكر** : الكر هو الحومر (لا ٢٧ : ١٦) ويساوى مائة وأربعين أقة .

من أبناء النور فى جيلهم » ، ويراد بأبناء الدهر المتعلقون بالأمور الدنيوية ، وبأبناء النور أبناء الأيمان الذين يسيرون فى نور الكتاب ، لأن الله نور والمسيحيون أبناؤه فهم أبناء النور(١) . أما أن أبناء الدهر أحكم من أبناء النور فمرجعه إلى أن طريق الفريق الأول تتفق مع أهواء الجسد وشهواته ، فى حين أن طريق التقوى تستلزم محاربة هذه الأهواء ولذلك فهى طريق ضيقة كربة . ويترتب على هذا أن معاملة أهل العالم لنظرائهم أحكم من معاملة بنى النور لشركائهم فى الأيمان .

جزاء الصالحين :

٩ — وأنا أقول لكم اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى إذا فنيتم يقبلونكم فى المظال الأبدية . ١٠ — الأمين فى القليل أمين أيضاً فى الكثير . والظالم فى القليل ظالم أيضاً فى الكثير . ١١ — فإن لم تكونوا أمناء فى مال الظلم فمن يأتمنكم على الحق . ١٢ — وإن لم تكونوا أمناء فى ما هو للغير فمن يعطيكم ما هو لكم .

٩ — ولكى يتعظ أبناء النور من تصرفات هذا الوكيل أوصاهم المخلص قائلا « اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم » ؛ أى تصدقوا على الفقراء وأنفقوا أموالكم فى خلاص النفوس فتصنعوا لكم أصدقاء فى السماء . وسمى المال مال الظلم إما لأنه فى أغلب الأحوال كذلك ؛ مما دعا سليمان الحكيم إلى تسميته كنوز الشر (أم ١٠ : ٢) ؛ وإما ، وهو الأرجح ، لأنه فان ، خادع ، يغرى الناس بالسعادة ولا ينيلهم شيئاً منها . وبعد أن أوصاهم بالصدقة لكى تكون كنوزهم فى السماء كما قال فى (مت ٦ : ٢٠) وفى (لو ١٢ : ٣٣) ولكى يدخروا لأنفسهم أساسا حسنا للمستقبل كما قال بولس الرسول فى (١ تى ٦ : ١٩) أوضح الغرض من ذلك بقوله « حتى إذا فنيتم يقبلونكم فى المظال الأبدية » ، أى حتى إذا متم يرحب بكم فى السماء هؤلاء الأصدقاء الذين ربحتموهم بالصدقة . ١٠ — ثم قرر المخلص بعد ذلك المبدأ الذى أثبته الاختبار وهو « الأمين فى القليل أمين أيضاً فى الكثير . والظالم فى القليل ظالم أيضا فى الكثير » . فالذى يخدع ويكذب فى صغائر

(١) أبناء النور : أنظر يو ١٢ : ٣٥ — ٣٦ ، رو ١٣ : ١٢ ، أف ٥ : ٨ ، اتس ٥ : ٥ ، ١ يو ١ : ٥ — ٧ .

الأمور لايتورع عن ذلك فى كبائرها والعكس بالعكس . ويشير المخلص بكلمة « القليل » إلى الخيرات الزمنية وبكلمة « الكثير » إلى الخيرات الروحية ، فالأمين للناس أمين لله ، والخائن فى الأمور الأرضية لن يفوز بالكنوز السماوية . ١١ — ولما كان الله يعطى مال الظلم ليمتحن به الناس ، فقد ظهرت غاية المخلص من قوله « فأن لم تكونوا أمناء فى مال الظلم فمن يأتمنكم على الحق » ، أى إن كنا نتصرف فى هذا المال الخادع بالشح والطمع فلا أمل لنا فى مال الحق الذى هو ميراث القديسين فى السماء . ١٢ — أو بعبارة أخرى « إن لم تكونوا أمناء فيما هو للغير فمن يعطيكم ما هو لكم » ، ووصف المخلص الأموال الزمنية بأنها « للغير » لأنها لاتختص بالنفس بل بالعالم ، ولا تختص بالطبيعة التى هى ناطقة وروحية ، ولأنها أى الأموال لله وما الأنسان إلا وكيل عليها ، ولأنها لاتدوم فى يد أحد بل تنتقل من يد إلى أخرى ، فهى وديعة إلى حين ، فى حين أن النعمة السماوية إذا نلناها لا تسلب منا أبدا .

اليوم الحادى والعشرون من شهر بشنس

نياحة القديس مرتيانوس (١) :

(راجع فصول اليوم الثالث من مسرى)

اليوم الثانى والعشرون من شهر بشنس

نياحة القديس اندرونيقوس أحد السبعين رسولا :

(راجع فصول أول طوبه)

اليوم الثالث والعشرون من شهر بشنس

نياحة القديس يونياس أحد السبعين رسولا :

(راجع فصول اليوم الثلاثين من برموده)

(١) أو مرتينيانوس .

اليوم الرابع والعشرون من شهر بشنس

عيد دخول السيد المسيح أرض مصر(١) :

دخول السيد المسيح أرض مصر

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « عيد دخول المخلص أرض مصر » ، فالمجيل العشية يتكلم عن إشراق نوره على أهلها ، والمجيل باكر عن خلاصه لهم ، والمجيل القداس عن دخوله أرض مصر :

مزمور العشية : (١٠٤ : ١١ ، ١٢)

يشير هذا المزمور إلى دخول الأسرة المقدسة أرض مصر ، وإقامتها بها مدة ، وإلى العجائب التى اقترنت بدخول المخلص إليها كما جاء بالسنكسار فيقول « فدخل إسرائيل إلى مصر . ويعقوب سكن أرض حام. جعل فيها أقوال آياته . وعجائبه فى مصر » .

انجيل العشية : (مت ٤ : ١٢ — ١٧)

يشير هذا الفصل إلى إشراق نور المخلص لأول مرة على شعب مصر ،

---

(١) عيد دخول السيد أرض مصر : كتبنا هذا العنوان خطأ فى الجدول رقم ٦ بصفحة ٩٨ من الجزء الأول من « كنوز النغمة » فنرجو تصحيحه بكتابة كلمة « مصر » بدلا من كلمة « الهيكل » .

ودليل ذلك قوله « الشعب الجالس فى ظلمة أبصر نوراعظيما . والجالسون فى كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور » .

مزمور باكر : (١٠٥ : ١٤ ، ٣)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بالسنكسار عن العجائب التى اقترنت بدخول السيد المسيح أرض مصر ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من أنه « يخرج الحق إلى النصرة . وعلى اسمه يكون رجاء الأمم » فيقول « الذى صنع العظائم فى مصر . والعجائب فى أرض حام . أذكرنا يا رب بمسرة شعبك . وتعاهدنا بخلاصك » .

انجيل باكر : (مت ١٢ : ١٥ — ٢٣)

يتكلم هذا الفصل عن الخلاص الذى يأتى به السيد المسيح للأمم التى يأتى إليها ، ودليل ذلك قوله « قصبة مرضوضة لايقصف . وفتيلة مدخنة لايطفئ. حتى يخرج الحق إلى النصرة . وعلى اسمه يكون رجاء الأمم » .

مزمور القداس : (١٠٤ : ١٩ ، ٢١)

يشير هذا المزمور إلى دخول المخلص وهو ملاك العهد الجديد إلى مصر ، كما نزل الملاك قديماً بأرضها وضرب أبكار المصريين ليخرج بنى إسرائيل ، ويشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل من عودة الأسرة المقدسة من مصر كما خرج بنو إسرائيل منها قديماً فيقول « وضرب كل بكر فى أرضهم . وأوائل كل أتعابهم. وفرحت مصر بخروجهم . لأن خوفهم أتى عليهم » .

انجيل القداس : (مت ٢ : ١٣ — ٢٣)

يتكلم هذا الفصل عن دخول المخلص مصر ، ودليل ذلك قوله عن يوسف النجار « فقام وأخذ الصبى وأمه ليلا وانصرف إلى مصر » .

الرسائل :

ويراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « دخول السيد المسيح أرض مصر » ، فالبولس يتكلم عن نعمة الخلاص التى أنعم بها على شعب مصر باعتباره من الأمم الوثنية ، والكاثوليكون عن محبة الله التى

اقتضت إرسال ابنه إلى مصر ، والأبركسيس عن إرسال المخلص المرموز له بموسى إلى مصر :

البولس : (أف ٢ : ١–٢٢)

فى هذا الفصل يخاطب الرسول الأمم قائلا « لذلك اذكروا أنكم أنتم الأمم قبلا فى الجسد المدعوين غرلة ... أنكم كنتم فى ذلك الوقت بدون مسيح أجنبيين عن رعوية إسرائيل وغرباء عن عهود الموعد لا رجاء لكم وبلا إله فى العالم . ولكن الآن فى المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلا بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح ». فقد كانوا أمواتا بالخطية ولكنهم الآن بالنعمة مخلصون .

الكاثوليكون : (١ يو ٤ : ٧–١٩)

يتكلم هذا الفصل عن محبة الله التى اقتضت إرسال ابنه لخلاص الأمم فيقول الرسول « بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به » ، ثم يوصينا بالمحبة فيقول « الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه » .

الأبركسيس : (أع ٧ : ٢٠–٣٤)

يتكلم هذا الفصل عن ولادة موسى النبى الذى كان رمزاً للمسيح ، وعن هربه إلى أرض مديان وعن ظهور ملاك الرب له « فى برية جبل سينا فى لهيب نار عليقة » ، ودعوته ليذهب إلى مصر لينقذ بنى إسرائيل من عبوديتهم إذ يقول له الله « إنى لقد رأيت مشقة شعبى الذين فى مصر وسمعت أنينهم ونزلت لأنقذهم فهلم الآن أرسلك إلى مصر » ، ولا شك أن دخول المخلص أرض مصر كان عربونا لإنقاذ شعبها من عبوديته للأصنام والخطية .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة فى المناسبتين الآتيتين :

٢٤ بشنس تذكار دخول السيد المسيح أرض مصر

٨ بؤونه تذكار تكريس كنيسة العذراء بالمحمة حيث ينبوع الماء الفائض من العين التى استنبعتها والدة الأله عند عودتها من مصر .

إنجيل العشية

(مت ٤ : ١٢ — ١٧)

بدء كرازة يسوع

(راجع عشية اليوم العاشر من طوبه)

إنجيل باكر

(مت ١٢ : ١٥ — ٢٣)

يسوع يشفى الجموع الكثيرة

(راجع قداس اليوم الخامس والعشرين من هاتور)

إنجيل القداس

(مت ٢ : ١٣ — ٢٣)

دخول السيد أرض مصر

(راجع قداس الأحد الأول من طوبه)

اليوم الخامس والعشرون من شهر بشنس

شهادة القديس كولوتس الأنصناوى :

(راجع فصول اليوم الخامس والعشرين من هاتور)

اليوم السادس والعشرون من شهر بشنس

شهادة القديس توما الرسول :

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو « توما الرسول » ، فأنجيل العشية يتكلم عن سلطان المخلص فيه ، وأنجيل باكر عن مجازاته له ، وأنجيل القداس عن مجده الذى نطق به توما :

مزمور العشية : (٦٧ : ١٣ ، ٣٣)

يشير هذا المزمور إلى الحكمة العظيمة التى يعطيها الله للمبشرين بكلمته ،

وإلى العجائب التى يصنعونها باسمه وقوته ، وإلى العزاء الذى يناله الشعب بكرازتهم فيقول « الرب يعطى كلمة للمبشرين . بقوة عظيمة . عجيب هو الله فى قديسيه . إله إسرائيل هو يعطى قوة وعزاء لشعبه » .

انجيل العشية : (مر ٣ : ٧–٢١)

يتكلم هذا الفصل عن سلطان المخلص الذى منحه لتوما مع بقية الاثنى عشر لكى يشفوا الأمراض ويخرجوا الشياطين أثناء الكرازة ، ودليل ذلك قوله « ويكون لهم سلطان على شفاء الأمراض وإخراج الشياطين » .

مزمور باكر : (١٤٤ : ٨ : ٩)

يشير هذا المزمور إلى تمجيد الرسل لله ، وتحدثهم بمجد ملكه وقوته ، وإظهار قدرته للناس فيقول « وقديسوك يباركونك . ومجد ملكك يصفون. وبقوتك ينطقون . ليظهروا لبنى البشر قدرتك » .

انجيل باكر : (لو ٦ : ١٢–٢٣)

يتكلم هذا الفصل عن مجازاة المخلص لتوما وبقية الرسل على ما احتملوا من ضيقات أثناء الكرازة . ودليل ذلك قوله لهم « إفرحوا فى ذلك اليوم وتهللوا . فهوذا أجركم عظيم فى السماء » .

مزمور القداس : (١١٨ : ١ ، ٤)

يشير هذا المزمور إلى أن السموات ونظامها يشهدان بمجد الله ، وإلى انتشار كرازة التلاميذ إلى جميع أقطار الأرض فيقول « السموات تذيع مجد الله . الفلك يخبر بعمل يديه . فى كل الأرض خرج منطقهم . وإلى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم » .

انجيل القداس : (يو ٢٠ : ٢٤–٣١)

يتكلم هذا الفصل عن مجد المخلص الذى نطق به توما بعد تشككه ، ودليل ذلك قوله ليسوع « ربى وإلهى » .

الرسائل :

تتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « الأيمان بالمسيح » على نحو ما فعل توما ، فالبولس يتكلم عن بر هذا الأيمان ، والكاثوليكون عن مجده ، والأبركسيس عن قوته :

البولس : (رو ١٠ : ٤—١٨)

يتكلم الرسول هنا عن بر الأيمان بالمسيح فيقول « لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت . لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص » .

الكاثوليكون : (٢ بط ١ : ١٢—٢١)

وهنا يريد الرسول ، وقد أعلن له المخلص قرب انتقاله من هذا العالم ، أن يذكر المؤمنين بعظمة الأيمان بيسوع فيقول « لأننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته . لأنه هو أخذ من الله الآب كرامة ومجداً إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى هذا هو ابني الحبيب الذى أنا سررت به » .

الأبركسيس : (أع ٣ : ١—١٦)

يتكلم هذا الفصل عن حادث شفاء الرجل الأعرج الذى كان يجلس ليستجدى على باب الهيكل المسمى الجميل ؛ ودهشة الشعب من شفائه ، وخطاب بطرس الذى ألقاه وفيه يشير إلى قوة الأيمان بقوله « وبالأيمان باسمه شدد اسمه هذا الذى تنظرونه وتعرفونه والأيمان الذى بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم » .

إنجيل العشية

(مر ٣ : ٧ — ٢١)

انتخاب الاثنى عشر رسولا

(راجع عشية اليوم الخامس من أبيب)

إنجيل باكر

(لو ٦ : ١٢ — ٢٣)

انتخاب الاثنى عشر رسولا

(راجع قداس اليوم الثانى من النسيء)

إنجيل القداس

(يو ٢٠ : ٢٤ — ٣١)

ظهور المخلص للتلاميذ ومعهم توما

(راجع قداس الأحد الأول من الخمسين)

اليوم السابع والعشرون من شهر بشنس

تذكار نياحة لعازر حبيب الرب :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الثامن والعشرون من شهر بشنس

تذكار نقل جسد القديس ابيفانيوس :

(راجع فصول اليوم السابع عشر من هاتور)

اليوم التاسع والعشرون من شهر بشنس

نياحة القديس سمعان العمودى :

(راجع فصول اليوم الثالث من مسرى)

اليوم الثلاثون من شهر بشنس

نياحة الأنبا ميخائيل ال ٦٨ من باباوات الاسكندرية :

(راجع فصول اليوم الثالث من أبيب)

آحاد شهر بشنس (١)

ربوبية المخلص

يدور انجيلا القداس اللذان تتلوهما الكنيسة فى الأحدين الثالث والرابع من شهر بشنس ، إذا تصادف ذلك ، حول موضوع واحد هو « ربوبية المخلص » وذلك حسب التفصيل الآتى :

يتكلم إنجيل الأحد الثالث عن « الأيمان بالمخلص » الذى يورث صاحبه الحياة ، ودليل ذلك قوله للناموسى الذى قام ليجربه واعترف بأن جوهر الأيمان

---

(١) **آحاد شهر بشنس** : نظراً لأن الأحدين الأول والثانى من هذا الشهر يأتيان دائما ضمن أيام الخمسين التى لها فصول خاصة ، ونظرا لأن الأحدين الثالث والرابع منه قد يأتى أحدهما أو كلاهما بعد أيام الخمسين ، فمثلا قد يأتى الأحد الرابع فقط بعدها كما فى السنوات ١٦٣٩ ، ١٦٥٠ ، ١٦٩٦ للشهداء ، وقد يأتى الأحد الثالث كذلك بعدها كما فى عام ١٦٥٨ وهى التى فيها الرفاع الكبير ٣٣ يوما وصوم الرسل ٤٨ يوما — مع مراعاة أن أقصر رفاع كبير تكون مدته ٣٣ يوما وأطول صوم رسل تكون مدته ٤٩ يوما (اللؤلؤة البهية ص ٦١٤ — ٦١٧) . فلهذه الأسباب رأت الكنيسة وضع فصول خاصة للأحدين الثالث والرابع من بشنس تكون بمثابة حلقة أخرى فى سلسلة القراءات الموضوعة لشهور السنة العادية أى الشهور التى لا تجىء فيها مواسم ذات قراءات خاصة . وقد نشرت الكنيسة أخيرا هذه الفصول فى ملزمة مستقلة لأنها لم ترد فى القطارس السنوى ، ونظرا لأنها تختلف اختلافا يسيرا عما نشرناه عنها فى الجزء الأول من كتاب « كنوز النعمة » ص ٥١ فقد رأينا هنا أن نلتزم نصوص هذه الملزمة احتراما لها وتوحيدا للقراءات ونرجو تعديل ما جاء عنها فى الجزء الأول (ص ٥١) على الوجه المذكور هنا .

هو محبة الله والقريب » بالصواب أجبت . افعل هذا فتحيا » (لو ١٠ : ٢٨) .

أما إنجيل الأحد الرابع فيتكلم عن « السجود للمخلص » ، ودليل ذلك قوله لأبليس « اذهب يا شيطان إنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد » (لو ٤ : ٨) .

الأحد الثالث من شهر بشنس

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « الأيمان بالمخلص » ؛ فأنجيل العشية يتكلم عن جوهره ؛ وإنجيل القداس عن حياته ؛ أما إنجيل باكر فخصص لتذكار قيامة المخلص من الموت :

مزمور العشية : (٧٨ : ١٤ ، ٨)

يشير هذا المزمور إلى أن من يتبع شريعة المحبة الواردة بفصل الأنجيل يكون من شعب المسيح ؛ ويكون أهلا لطلب الخلاص وغفران الخطايا فيقول « لأننا نحن شعبك . وغنم رعيتك . من أجل مجد اسمك . يا رب خلصنا واغفر لنا خطايانا » .

انجيل العشية : (مت ٢٢ : ٣٤ – ٤٠)

يتكلم هذا الفصل عن جوهر الأيمان بالله وهو شريعة المحبة ، ودليل ذلك قول المخلص للناموسى الذى قام ليجربه « تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ... والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك . بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء » .

مزمور باكر : (٧٣ : ١١ ، ١٦)

يعترف هذا المزمور بأن الله هو الذى يملك على قلوب رعيته ، وأنه خلصها فى ابنه ، ويطلب الرحمة من لدنه فيقول « أما الله فهو ملكنا . قبل الدهور . صنع خلاصا فى وسط الأرض . أذكر خليقتك هذه » .

انجيل باكر : (لو ٢٤ : ١–١٢)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من بين الأموات ، ودليل ذلك قول الملاكين للنسوة « ليس هو ههنا لكنه قام » .

مزمور القداس : (٦٧ : ٢٥ ، ١٩)

يهيب هذا المزمور بالمؤمنين أن يباركوا الله فى اجتماعاتهم ، ويكرر تقديم البركة له من أجل شريعته الواردة بفصل الأنجيل فيقول « باركوا الله فى الكنائس . الرب فى ينابيع إسرائيل . مبارك الرب الأله . مبارك الرب يوما فيوما » .

انجيل القداس : (لو ١٠ : ٢٥–٣٧) (١)

يتكلم هذا الفصل عن حياة الأيمان ، ودليل ذلك قول المخلص للناموسى الذى أجاب بأن جوهر الأيمان هو محبة الله والقريب « بالصواب أجبت . إفعل هذا فتحيا » .

الرسائل :

تتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « الأيمان بالمخلص » ، فالبولس يتكلم عن ميراث هذا الأيمان ، والكاثوليكون عن غلبته للعالم ، والأبركسيس عن انتشاره :

البولس : (عب ١١ : ١–١٠)

بعد أن أوضح الرسول أن الأيمان هو الأيقان بأمورلا ترى ، ضرب لذلك أمثلة فقال « بالأيمان نوح لما أوحى إليه عن أمور لم تر بعد خاف فبنى فلكا لخلاص بيته .... بالأيمان إبراهيم لما دعى أطاع أن يخرج إلى المكان الذى كان عتيدا أن يأخذه ميراثا فخرج وهو لا يعلم إلى أين يأتى » .

---

(١) يعدل على الوجه المذكور هنا ما جاء بصفحة ٥١ من الجزء الأول من « كنوز النعمة » .

الكاثوليكون : (١ يو ٤ : ١٥ – ٥ : ١ – ٤)

يتكلم الرسول هنا مبينا أن من اعترف أن يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو فى الله ، ثم يوضح أن من يحب الله ويبغض أخاه فهو كاذب ، وأن من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله ، ويختم بقوله « لأن كل من ولد من الله يغلب العالم . وهذه هى الغلبة التى تغلب العالم إيماننا » .

الابركسيس : (أع ١٣ : ٤٤ – ٥٢)

يتكلم هذا الفصل عن مقاومة اليهود لكرازة بولس وبرنابا من جهة ، وابتهاج الأمم وإيمانهم بها من جهة أخرى ، ثم يشير إلى أن كلمة الرب قد انتشرت فى كل الكورة وأن التلاميذ كانوا « يمتلئون من الفرح والروح القدس » .

انجيل العشية

(مت ٢٢ : ٣٤ – ٤٠)

محبة الله والقريب

٣٤ – أما الفريسيون فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيين اجتمعوا معا . ٣٥ – وسأله واحد منهم وهو ناموسى ليجربه قائلا ٣٦ – يا معلم أية وصية هى العظمى فى الناموس . ٣٧ – فقال له يسوع تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك . ٣٨ – هذه هى الوصية الأولى والعظمى . ٣٩ – والثانية مثلها . تحب قريبك كنفسك . ٤٠ – بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء .

(راجع لو ١٠ : ٢٥ – ٢٨ فى قداس الأحد الثانى من شهر توت)

انجيل باكر

(لو ٢٤ : ١ – ١٢)

قيامة المخلص

(راجع قداس سبت الفرح)

إنجيل القداس

(لو ١٠ : ٢٥ – ٣٧)

محبة الله والقريب

تمهيد :

كان السيد المسيح قد اختار سبعين رسولا وأرسلهم للكرازة لليهود وللأمم الساكنين معهم . فلما رجعوا طفقوا يخبرونه بالتوفيق الذى خالفهم فى مهمتهم . فقابل له المجد نجاحهم بابتهاج عظيم ، لأن نفسه لاتسر إلا بأتمام مقاصده الألهية . ثم أخذ يبين لهم فضل الذين يتمتعون بنعمة الأنجيل ، وما تتطلبه هذه النعمة من واجب الشكر عليها . وهنا تقدم ناموسى ليجربه قائلا « ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية » ، وفصل الأنجيل الذى يتناول إجابة المخلص على سؤاله يبين أن جوهر الأيمان الذى يورث صاحبه الحياة الأبدية ينحصر فى أمرين هما محبة الله ومحبة القريب ، ثم يوضح أن كلمة « القريب » إنما يراد بها البشرية جمعاء لا الأهل والأقارب والأصحاب :

محبة الله والقريب :

٢٥ – وإذا ناموسى قام يجربه قائلا يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية . ٢٦ – فقال له ما هو مكتوب فى الناموس . كيف تقرأ . ٢٧ – فأجاب وقال تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسك . ٢٨ – فقال له بالصواب أجبت . إفعل هذا فتحيا .

(راجع قداس الأحد الثانى من توت)

من هو القريب :

٢٩ – وأما هو فإذ أراد أن يبرر نفسه قال ليسوع ومن هو قريبى . ٣٠ – فأجاب يسوع وقال . إنسان كان نازلا من أورشليم إلى أريحا فوقع بين لصوص فعروه وجرحوه ومضوا وتركوه بين حى وميت . ٣١ – فعرض أن كاهنا نزل فى تلك الطريق فرآه وجاز مقابله . ٣٢ – وكذلك لاوى أيضا إذ صار عند المكان جاء ونظر وجاز مقابله . ٣٣ – ولكن

سامريا مسافرا جاء إليه ولما رآه تحنن . ٣٤ – فتقدم وضمد جراحاته وصب عليها زيتا وخمرا وأركبه على دابته وأتى به إلى فندق واعتنى به . ٣٥ – وفى الغد لما مضى أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال له اعتن به ومهما أنفقت أكثر فعند رجوعى أوفيك . ٣٦ – فأى هؤلاء الثلاثة ترى صار قريبا للذى وقع بين اللصوص . ٣٧ – فقال الذى صنع معه الرحمة . فقال له يسوع اذهب أنت أيضا واصنع هكذا .

٢٩ – أراد الناموسى بدافع من الافتخار أن « يبرر نفسه » بتنزيهها عن مظنة الجهل بشريعة المحبة ومطالبها ، والبعد عن التورط فى سؤال بسيط كهذا إجابته بهذا الوضوح ، سيما وهو يعتقد فى نفسه الصلاح ، شأن الكثيرين من الناس أمثال الفريسيين وغيرهم الذين قال عنهم المخلص « أنتم الذين تبررون أنفسكم قدام الناس . ولكن الله يعرف قلوبكم . إن المستعلى عند الناس هو رجس قدام الله » (لو ١٦ : ١٥) . وفاته وهو فى غمرة هذه الرغبة الملحة أنه « ليس من مدح نفسه هو المزكى بل من يمدحه الرب » (٢ كو ١٠ : ١٨) ، وعمد إلى استيضاح المخلص بقوله « ومن هو قريبى » . ولا شك أنه كان يتوقع أن يجيبه يسوع بأن القريب المقصود هو اليهودى ابن الجنس والدين ، سيما ويهود ذلك العصر كانوا متعصبين لأبناء دينهم ويمقتون من ليسوا من جنسهم أشد المقت . ولا يمكن أن يعزى سلوكهم هذا إلى أن الله سبق فمنعهم من مخالطة الأمم الغريبة ، فهو جل شأنه فعل ذلك لا ليكرههم بل حتى لا تنتقل إليهم عدوى الوثنية والعوائد الفاسدة . ولكنهم كرههم جهالة ، وأبغضوهم تطرفا وتحريفا للشريعة مرضاة لأهوائهم وميولهم الفاسدة . ورب المجد أجاب الناموسى على سؤاله بمثل « السامرى الصالح » المشهور ، ليوضح له أن كمال التقوى هو فى العطف على جميع الناس ، لا الأقارب وحدهم ، بغض النظر عن فوارق الجنس والدين بينهم ، وأن يكون الإحسان إليهم كلما سنحت الفرصة لذلك ، ودون نظر إلى أسباب ما هم فيه من ضيق سواء أكان نتيجة لتصرفاتهم أو جاء عليهم بسبب آخر .

٣٠ – ويرى فريق من المفسرين أن مثل السامرى الصالح الذى ضربه

المخلص هو حقيقة واقعية ، ويدللون على ذلك بما جاء عنها فى سفر الملوك الثانى(١) ، بينما يقول فريق آخر إنه لا يهم مطلقاً إن كانت واقعية أو ذكرت على سبيل المثال ، لأنها على أية حال كناية عما هو حاصل الآن فى كل زمان ومكان من اتصاف أكثر الناس بالعجب ومحبة الذات والاستهانة بخير الآخرين ، وأنه إن وجد منهم من تحمله محبته على دفع شىء من ماله إحساناً وصدقة فأن ذلك لا يتعارض فى نظرهم مع الحقيقة المرة وهى أن المحبة القلبية المجردة التى لا تهدف إلى طلب المديح والشهرة ، والتى لا تبالى بتحمل العناء والتضحية للخير ذاته ، إنما تضرب بها لندرتها الأمثال .

بدأ مخلصنا المثل بقوله « إنسان كان نازلا من أورشليم إلى أريحا » ، ويراد بهذا الأنسان آدم الذى ترك الفردوس وهو المرموز له بأورشليم ، ونزل إلى أرض الشقاء التى شارك فيها الحيوانات غير الناطقة ، أى نزل إلى هذا العالم الملىء بالبلايا والأحزان والمرموز له بأريحا . وحدث أن هذا الأنسان ، ويكنى به أيضا عن الطبيعة البشرية ، « وقع بين لصوص فعروه » أى أنه سقط فريسة للشيطان الذى نزع منه النعمة والطهارة والقداسة وغيرها من الفضائل ، ثم « جرحوه » وذلك إشارة إلى مختلف الخطايا التى أصابت نفسه كالكذب والفجور وعبادة الأصنام والحسد وغيرها مما يؤلم النفس فضلا عن إيلام الجسد . ويلاحظ

---

(١) **عبارة السامرى الصالح** : جاء بسفر الملوك الثانى (٢ مل ١٧ : ٢٤ — ٢٨) أن ملك أشور جاء بقوم من بابل وأسكنهم فى مدن السامرة بدلا من بنى إسرائيل الذين سباهم ، ولكنهم فى ابتداء سكنهم عصوا الرب فسلط عليهم السباع التى كانت تفترسهم . ولما استغاثوا بملك أشور أمر بأن يرسل إليهم أحد الكهنة المسبيين ليعلمهم قضاء إله الأرض ، ففعل وانقطعت السباع . ولكنهم بعد زمان عادوا إلى عصيانهم فعادت السباع . ولما شاهد الكاهن واللاوى الذى معه ذلك فرا هاربين . واتفق فى ذلك الوقت أن رجلا يهودياً عاملا فى كرم أخذ أجرته وخرج من أورشليم إلى أريحا لقضاء أمر من الأمور ، فخرج عليه بعض قطاع الطرق من الشعوب التى حاربها موسى ، وانتقاما لأنفسهم سلبوه ما معه وتركوه بين حى وميت . فاجتاز به الكاهن وأعرض عنه ، ثم اللاوى كذلك ، وأخيرا تحنن عليه أحد البابليين وصنع معه المعروف المذكور فى المثل ، ودعى هذا البابلى سامريا لأنه كان من المحافظين أى الحراس للسامرة .

هنا أن عمل الشيطان يخالف عمل اللصوص، فاللص يضرب ويضعف ثم يسرق فى حين أن الشيطان ينزع الفضائل أولا ثم يضرب ، ولهذا قال المخلص « فعروه وجرحوه » ، ثم تركوه بين ميت وحى .

٣١ — وعرض أن كاهنا مر فى تلك الطريق فرآه على هذه الحال « وجاز مقابله » ، وظاهر أن سلوك هذا الكاهن يخالف أبسط مبادىء الأنسانية ، بل ويناقض الشريعة نفسها ، فأذا كانت هذه تقول « لاتنظر حمار أخيك أو ثوره واقعا فى الطريق وتتغافل عنه بل تقيمه لامحالة » (تث ٢٢ : ٤) ، بل وتقول كذلك « إذا رأيت حمار مبغضك واقعا تحت حمله وعدلت عن حله فلا بد أن تحله معه » (خر ٢٣ : ٥) ، فهى من باب أولى تفرض على بنيها معونة بعضهم بعضا ، ودليل ذلك مثلا ما ذكره إشعياء من الشروط التى يجب أن تتوفر فى الصوم المقبول وهى قوله للصائم « ... ولاأن تتغاضى عن لحمك » (أش ٥٨ : ٧). وداود نفسه يشكو إلى الله قساوة قلوب أحبائه فيقول « أحبائى وأصحابى يقفون تجاه ضربتى وأقاربى وقفوا بعيدا » (مز ٣٨ : ١١) . وبالمعنى الروحى يراد بهذا الكاهن المتغاضى ناموس موسى الذى لم يستطع شفاء البشرية من مرض الخطية ، مثله فى ذلك مثل الذبائح الدموية التى لم تقدر بذاتها على التطهير من الذنوب ، هذا فضلا عن أن نفعه لم يصل إلى كافة الشعوب بل إلى واحد منها فحسب . ٣٢ — ومر بعد هذا الكاهن لاوى أيضا ونظر إلى الرجل « وجاز مقابله » ، واللاوى هذا كناية عن الأنبياء الذين أفادوا بنى إسرائيل فائدة عظمى من بعد الناموس ، وصرحوا بالجزاء للأبرار والشقاء للأشرار ولكنهم لم يقدروا على إفادة الطبيعة البشرية .

٣٣ — مر بعد ذلك سامرى على هذا الرجل ، وما أن وقع بصره عليه حتى رق له وتأسف على حالته ، ولم يكتف بكلمات التعزية والتشجيع بل تقدم فى الحال وضمد جراحاته وصب عليها « خمراً وزيتا » . ويشير هذا السامرى إلى مخلص الكل ، وتشير الخمر التى صبها إلى دمه ، والزيت إلى دهن المعمودية أو على رأى آخر إلى جسده . كل هذا كناية عن أنه شفاه من جروح الخطية بغفرانها ونهج له الطريق المؤدى به إلى الحياة . ويرى بعض الشراح أن الخمر تشير إلى المحبة التى أظهرها للطبيعة البشرية ، والزيت إلى الرحمة التى صنعها

من أجلها . ولم تقف معونة السامرى عند هذا الحد بل « أركبه على دابته وأتى به إلى فندق واعتنى به »، والدابة هى الصليب المقدس وأوامره العظيمة على رأى ، أو هى الخطية والموت اللذان قهرهما على رأى آخر . ذلك أن الطبيعة البشرية لما شابهت الحيوانات فى أفعالها عمد سيد الكل إلى تخليصها فجردها من الخطية والموت وأخضعهما تحت رجليها . أما الفندق الذى حمل الجريح إليه فكناية عن البيعة التى تفتح أبوابها للجميع . ٣٥ – وفى اليوم التالى أعطى صاحب الفندق دينارين ليعتنى به ووعده بالمزيد عند عودته ، وصاحب الفندق كناية عن السليحين والأساقفة وخدام الأنجيل ، والدينارات يشيران إلى جسد المخلص ودمه وإلى العهدين القديم والجديد المتضمنين لذكره له المجد . أما وعد السامرى بالرجوع فأشارة إلى مجىء المسيح ثانية . وقوله « ومهما أنفقت أكثر فعند رجوعى أوفيك » معناه أن رعاة الكنيسة إذا علموا الشعب أقوال العهدين القديم والجديد وزادوهما تأويلا من لدنهم فعند المجىء الثانى يجازيهم المخلص أوفى الجزاء .

٣٦ – ثم تساءل المخلص بعد ذلك عن أى هؤلاء الثلاثة يعتبره الناموسى قريباً للجريح ، هل ذلك الكاهن المتغاضى أو هذا اللاوى غير المكترث وهما اللذان عرفا شريعة المحبة وعلماها ولكن لم يعملا بمقتضاها ، أم هذا السامرى الذى نفذ أوامرها سواء أكان يعرف نصها أم يجهله . وغاية المخلص من توجيه سؤاله للناموسى أن ينبه ضميره ليحكم بالصواب ، وليقتنع من شهادة وجدانه لا من جواب يسوع . ٣٧ – وأجاب الناموسى قائلا إنه « الذى صنع معه الرحمة » ، وهى إجابة صادرة عن ضميره ولو أنها تخالف مبادئه اليهودية التى نشأ عليها ، ولولا هذا المثل ما سلم قط بأن السامرى قريب الجريح . وعند هذه الإجابة قال له يسوع « اذهب أنت أيضا واصنع هكذا » ، وهذا كل ما كان يرمى إليه من ضرب المثل إذ أمر الناموسى بالتشبه بالسامرى فى العمل بمقتضى شريعة المحبة . وخلاصة القول أن من واجب المسيحى أن يظهر المحبة للجميع وأن تكون محبته لهم بالقول والفعل على السواء .

الأحد الرابع من شهر بشنس

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « السجود للمخلص » ،

فأنجيل العشية يتكلم عن ربوبيته ، وإنجيل القداس عن السجود له ، أما أنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامته من الأموات :

مزمور العشية : (٤٥ : ١٠ — ١١)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل عن ربوبية المخلص ، ويدعو إلى ضرورة الإقبال إليه فيقول « ثابروا واعلموا أنى أنا هو الله . أرتفع فى الأمم وأتعالى على الأرض . الرب إله القوات معنا . ناصرنا هو إله يعقوب » .

انجيل العشية : (مت ٢٢ : ٤١ — ٤٦)

يتكلم هذا الفصل عن ربوبية المخلص ، ودليل ذلك قوله للفريسيين الذين قالوا عن المسيح إنه ابن داود « فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك » .

مزمور باكر : (٤٦ : ٦)

يهيب هذا المزمور بالمؤمنين أن يرتلوا لله لأنه ملك الأرض فيقول « رتلوا لألهنا رتلوا . رتلوا لملكنا رتلوا . لأن الرب هو ملك الأرض كلها . رتلوا بفهم » .

انجيل باكر : (يو ٢٠ : ١ — ١٨)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من بين الأموات ، ودليل ذلك قول الأنجيلى عن التلاميذ « لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغى أن يقوم من الأموات » .

مزمور القداس : (٦٥ : ٢ ، ١)

بمناسبة انتهار المخلص للشيطان حينما طلب سجوده له يهيب هذا المزمور بالمؤمنين أن يسجدوا له ويرتلوا لاسمه فيقول « فلتسجد لك الأرض كلها . وليرتلوا لك . هللوا يا كافة الأرض . رتلوا لاسمه » .

انجيل القداس : (لو ٤ : ١ — ١٤)(١)

يتكلم هذا الفصل عن السجود للمخلص ، ودليل ذلك قوله لأبليس « اذهب يا شيطان إنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد » .

---

(١) يعدل على الوجه المذكور هنا ما جاء بصفحة ٥١ من الجزء الأول من « كنوز النعمة » .

الرسائل :

تدور رسائل هذا اليوم الثلاث حول موضوع واحد هو «السجود للمخلص» ، فالبولس يتكلم عن سجود غير المؤمنين له ، والكاثوليكون عن معاملتهم بالمحبة ، والأبركسيس عن حلول الروح القدس عليهم :

البولس : (١كو ١٤ : ١٨–٣٣)

يتكلم الرسول فى بدء هذا الفصل عن الألسنة والنبوات ، ويبين أن الأولى هى لغير المؤمنين والثانية هى للمؤمنين ثم يقول « إن كان الجميع يتنبأون فدخل أحد غير مؤمن أو عامى فأنه يوبخ من الجميع . يحكم عليه من الجميع . وهكذا تصير خفايا قلبه ظاهرة وهكذا يخر على وجهه ويسجد لله منادياً أن الله بالحقيقة فيكم » .

الكاثوليكون : (٣ يو ١ : ١–٨)

وهنا يمتدح الرسول غايس الحبيب على محبته للأخوة الغرباء فيقول « أيها الحبيب أنت تفعل بالأمانة كل ما تصنعه إلى الأخوة وإلى الغرباء الذين شهدوا بمحبتك أمام الكنيسة . الذين تفعل حسناً إذا شيعتهم كما يحق لله » .

الأبركسيس : (أع ١١ : ٢–١٨)

يتكلم هذا الفصل عن حادثة قبول الأمم كلمة الله وحلول الروح القدس عليهم ، وقول بطرس لأخوته التلاميذ عن ذلك « فلما ابتدأت أتكلم حل الروح القدس عليهم كما علينا أيضاً فى البداءة ... فأن كان الله قد أعطاهم الموهبة كما لنا أيضاً بالسوية مؤمنين بالرب يسوع المسيح فمن أنا . أقادر أن أمنع الله » . . .

إنجيل العشية

(مت ٢٢ : ٤١ – ٤٦)

ربوبية المخلص

٤١ – وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع ٤٢ – قائلا ماذا تظنون فى المسيح . ابن من هو . قالوا له ابن داود . ٤٣ – قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا ٤٤ – قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك

موطئا لقدميك . ٤٥ ـ فأن كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه . ٤٦ ـ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة . ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتة .

(راجع عشية الأحد السادس من الخمسين)

إنجيل باكر

(يو ٢٠ : ١ ـ ١٨)

قيامة المخلص

(راجع قداس عيد القيامة)

إنجيل القداس

(لو ٤ : ١ ـ ١٣)

التجربة

١ ـ أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئا من الروح القدس وكان يقتاد بالروح فى البرية . ٢ ـ أربعين يوما يجرب من إبليس . ولم يأكل شيئا فى تلك الأيام ولما تمت جاع أخيرا . ٣ ـ وقال له إبليس إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزا . ٤ ـ فأجابه يسوع قائلا مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله . ٥ ـ ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة فى لحظة من الزمان . ٦ ـ وقال له إبليس لك أعطى هذا السلطان كله ومجدهن لأنه إلىّ قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد . ٧ ـ فأن سجدت أمامى يكون لك الجميع . ٨ ـ فأجابه يسوع وقال اذهب يا شيطان إنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد . ٩ ـ ثم جاء به إلى أورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل . ١٠ ـ لأنه مكتوب أنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك . ١١ ـ وأنهم على أياديهم يحملونك لكى لا تصدم بحجر رجلك . ١٢ ـ فأجاب يسوع وقال له إنه قيل لا تجرب الرب إلهك . ١٣ ـ ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين .

(راجع قداس الأحد الثانى من الصوم المقدس)

شهر بؤونه

اليوم الأول من شهر بؤونه

نياحة القديس كربوس أحد السبعين رسولا :

(راجع فصول اليوم الأول من طوبة)

اليوم الثانى من شهر بؤونه

ظهور جسد القديس يوحنا المعمدان :

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « مكانة يوحنا المعمدان » ، فأنجيل العشية يتكلم عن تفوق يسوع عليه ، وإنجيل باكر عن شهادة المعمدان بهذا التفوق ، وإنجيل القداس عن شهادة يسوع بتفوق المعمدان على الأنبياء :

مزمور العشية : (٣٤ : ١١ ، ٢٩)

يشير هذا المزمور فى مطلعه إلى ظهور جسد المعمدان ، ويشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل عن سؤال تلميذى يوحنا ليسوع ، وعن تفوق يسوع على يوحنا فيقول « جميع عظامى تقول . يا رب من مثلك . وليقل فى كل حين ليعظم الرب . الذين يحبون خلاصك » .

انجيل العشية : (لو ٧ : ١٨ — ٢٨)

يتكلم هذا الفصل عن تفوق المخلص على يوحنا المعمدان ، ودليل ذلك قوله عنه « إنه بين المولودين من النساء ليس نبى أعظم من يوحنا المعمدان . ولكن الأصغر فى ملكوت الله أعظم منه » .

مزمور باكر : (٥٠ : ٨ ، ٢٠)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من ابتهاج صديق العريس ، ويراد بالصديق المعمدان ، حينما يسمع صوت العريس وهو يسوع ، ويشير أيضا إلى

الآية القائلة « ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق » فيقول « تسمعنى سرورا وفرحا . فتبتهج العظام المتواضعة . حينئذ يقربون العجول . على مذبحك » .

انجيل باكر : (يو ٣ : ٢٥–٣٦)

يتكلم هذا الفصل عن شهادة يوحنا بتفوق يسوع ، ودليل ذلك قول المعمدان « الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع » .

مزمور القداس : (٣٣ : ١٩، ١٤)

يشير هذا المزمور فى مطلعه إلى ظهور جسد يوحنا المعمدان ، ويشير أيضا إلى ما جاء بفصل الأنجيل من إجابة المخلص على سؤال تلميذى المعمدان فيقول « الرب يحفظ جميع عظام الصديقين . وواحدة منها لاتنكسر . فأن عينى الرب على الصديقين . وأذنيه مصغيتان إلى طلبهم » .

انجيل القداس : (مت ١١ : ٢–١٠)

يتكلم هذا الفصل عن شهادة يسوع بتفوق المعمدان على الأنبياء ، ودليل ذلك قوله عنه للجموع « لكن ماذا خرجتم لتنظروا أنبيا . نعم أقول لكم وأفضل من نبى » .

الرسائل :

ويراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « يوحنا المعمدان » ، فالبولس يتكلم عن إيمانه الذى أرضى به الله ، والكاثوليكون عن قداسته ، والأبركسيس عن كرازته بيسوع :

البولس : (عب ١١ : ١–١٠)

يتكلم الرسول فى هذا الفصل عن الأيمان الذى يحمل صاحبه على عمل مايرضى الله والتضحية فى سبيله فيقول عن أخنوخ البار شبيه المعمدان « بالأيمان نقل أخنوخ لكى لايرى الموت ولم يوجد لأن الله نقله . إذ قبل نقله له شهد بأنه قد أرضى الله . ولكن بدون إيمان لايمكن إرضاؤه » ، ويقول عن إبرهيم البار « بالأيمان تغرب فى أرض الموعد كأنها غريبة ساكنا فى خيام ... لأنه كان ينظر المدينة التى لها الأساسات التى صانعها وبارئها الله » .

الأبركسيس : (أع ١٣ : ٢٥ — ٣٣)

يتضمن هذا الفصل إشارة بولس الرسول فى خطابه إلى كرازة يوحنا المعمدان، فقد جاء فيه قوله عنه « ولما صار يوحنا يكمل سعيه جعل يقول من تظنون أنى أنا . لست أنا إياه لكن هوذا يأتى بعدى الذى لست مستحقا أن أحل حذاء قدميه » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار ظهور أعضاء يوحنا المعمدان وذلك فى المناسبتين الآتيتين :

٣٠ أمشير ظهور رأس القديس يوحنا المعمدان

٢ بؤونه « جسد « « «

إنجيل العشية

(لو ٧ : ١٨ — ٢٨)

شهادة يسوع عن يوحنا المعمدان

١٨ — فأخبر يوحنا تلاميذه بهذا كله . ١٩ — فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلا أنت هو الآتى أم ننتظر آخر . ٢٠ — فلما جاء إليه الرجلان قالا يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلا أنت هو الآتى أم ننتظر آخر . ٢١ — وفى تلك الساعة شفى كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح شريرة ووهب البصر لعميان كثيرين . ٢٢ — فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا واخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما . ان العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون

والموتى يقومون والمساكين يبشرون . ٢٣ — وطوبى لمن لا يعثر فىّ .

٢٤ — فلما مضى رسولا يوحنا ابتدأ يقول للجموع عن يوحنا . ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا . أقصبة تحركها الريح. ٢٥ — بل ماذا خرجتم لتنظروا أإنسانا لابسا ثيابا ناعمة . هوذا الذين فى اللباس الفاخر والتنعم هم فى قصور الملوك . ٢٦ — بل ماذا خرجتم لتنظروا . أنبيا . نعم أقول لكم وأفضل من نبى . ٢٧ — هذا هو الذى كتب عنه هأنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيىء طريقك قدامك . ٢٨ — لأنى أقول لكم إنه بين المولودين من النساء ليس نبى أعظم من يوحنا المعمدان . ولكن الأصغر فى ملكوت الله أعظم منه .

(راجع قداس اليوم الثانى من بؤونة)

إنجيل باكر

(يو ٣ : ٢٥ — ٣٦)

شهادة يوحنا المعمدان عن يسوع

(راجع قداس الأحد الثالث من طوبة)

إنجيل القداس

(مت ١١ : ٢ — ١٠)

شهادة يسوع عن يوحنا المعمدان (١)

تمهيد :

لما أبرأ المخلص عبد قائد المائة فى كفرناحوم ، ذهب فى اليوم التالى إلى مدينة نايين وهناك أقام ابن الأرملة « فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبى عظيم وافتقد الله شعبه . وخرج هذا الخبر عنه فى كل اليهودية وفى جميع الكورة المحيطة » (لو ٧ : ١٦ — ١٧) . ونمى خبر هذه المعجزات الباهرة إلى يوحنا وهو فى سجنه فاغتنم الفرصة لإتمام مقاصده بالشهادة ليسوع لا بشخصه بل بواسطة تلاميذه . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا الموضوع يتكلم عن شهادته للمخلص بواسطة تلاميذه ، وشهادة المخلص عنه بتفوقه على سائر الأنبياء :

(١) شهادة المخلص عن المعمدان : ورد هذا الموضوع أيضا فى (لو ٧ : ١٨ — ٢٧).

شهادة ليسوع :

٢ — أما يوحنا فلما سمع فى السجن بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه . ٣ — وقال له أنت هو الآتى أم ننتظر آخر . ٤ — فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا واخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران . ٥ — العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون . ٦ — وطوبى لمن لا يعثر فىّ .

٢ — كان هيرودس الملك قد ألقى القبض على يوحنا المعمدان وأودعه السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه ، لأن يوحنا كان يقول له لا يحل لك أن تتخذها زوجة . ويتضح من رواية لوقا البشير أن تلاميذ يوحنا لم يكونوا ممنوعين من زيارته فى سجنه ، بل كانوا يترددون عليه من وقت لآخر ينقلون إليه أنباء المخلص ومعجزاته أولا بأول (لو ٧ : ١٨) .

ولم يكن السجن حائلا بين يوحنا وبين إتمام مقاصده التى كان يسعى لتحقيقها قبل أن يكبل بالقيود ، إذ لما رأى أنه لابد ملاق حتفه فى غيابة السجن قرر أن يواصل شهادته للمسيح ، ولكن لا بشخصه بل عن طريق تلاميذه . وكان يرمى من وراء ذلك أن يتيح الفرصة لهؤلاء التلاميذ ، وكانت تساورهم الشكوك فى أمر يسوع ، أن يروا بأعينهم ويسمعوا بآذانهم فيتحقق لديهم أنه المسيح المنتظر ، فتتحول قلوبهم ويقوى إيمانهم ، فلا ينزعون بعد موت سيدهم إلى إثارة الشكوك وإقامة العثرات والتحزب والانشقاق والابتعاد عن المخلص . لكل هذا أنفذ إليه اثنين من تلاميذه ، ٣ — وكان السؤال الذى وجهه إليه على لسانهما هو « أنت هو الآتى أم ننتظر آخر » . ويريد بكلمة « الآتى » المسيح المنتظر رجاء إسرائيل كما قيل عنه عقب معجزة الأرغفة والسمكتين (يو ٦ : ١٤) ، وهو الذى تنبأت عنه الأنبياء كما يتضح من قول يعقوب « لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب » (تك ٤٩ : ١٠) ، وقول بلعام « أراه ولكن ليس الآن . أبصره ولكن ليس قريبا . يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفى موآب ويهلك كل بنى الوغا » (عد ٢٤ : ١٧) ، وكذلك قول دانيال « سبعون أسبوعا قضيت

على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدى ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين » (دا ٩ : ٢٤).

وقد يتبادر إلى الأذهان من صيغة سؤال يوحنا أنه متشكك فى يسوع ، ولكن الواقع أن الذى قال « أنا المحتاج أن أعتمد منك » ، والذى سمع صوت الآب على الأردن ، وشهد بأنه رأى الروح مثل حمامة نازلا عليه لا يمكن أن يتطرق إليه الشك ؛ بل ان الحياء لمنعه بعد أن أقر أمام تلاميذه بيسوع ، أن يعود فيتشكك فيه . هذا إلى أن صرامته السابقة فى توبيخ اليهود ، وتسميتهم بأولاد الأفاعى من أجل المخلص لاتتفق ومظنة التشكك فيه . والحقيقة ، كما سبق القول ، هى أن تلاميذ يوحنا أخذ يحز فى نفوسهم صعود نجم يسوع وأفول نجم سيدهم ، وخشى يوحنا مغبة إغراقهم فى التعصب له ، سيما وقد دنت ساعته ، فأخذ يسعى فى تحويل تيار هذا التحزب إلى جانب يسوع ، ويسوع وحده ، حتى لا يكونوا حرباً عليه ، ولهذا أرسل إليه الرسولين حتى إذا ما شاهدا المعجزات زالت الريبة . ٤ — ولعلم مخلصنا بغرض يوحنا هذا لم يجبهما قائلا إنى أنا هو بل صنع الآيات فقادهما إلى التصديق به « وقال لهما اذهبا واخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران . ٥ — العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون » .

وهذه المعجزات التى صنعها والتى تشهد بألوهيته ، ليست سوى نبوات إشعياء تتحقق فى حينها فهو القائل « ويسمع فى ذلك اليوم الصم أقوال السفر وتنظر من القتام والظلمة عيون العمى . ويزداد البائسون فرحا بالرب ويهتف مساكين الناس بقدوس اسرائيل » (أش ٢٩ : ١٨ — ١٩) . وهو القائل أيضا « قولوا لخائفى القلوب تشددوا لاتخافوا . هوذا إلهكم ... هو يأتى ويخلصكم . حينئذ تنفتح عيون العمى وآذان الصم تنفتح . حينئذ يقفز الأعرج كالإيل ويترنم لسان الأخرس لأنه قد انفجرت فى البرية مياه وأنهار فى القفر » (أش ٣٥ : ٤ — ٦) . انظر أيضا (أش ٤٢ : ٦ — ٧) .

٦ — أما قول يسوع « وطوبى لمن لايعثر فىّ » ففيه غمزة لتلاميذ يوحنا الذين شكوا فيه ، وتنبيه لهم وللجميع أن يحذروا الارتياب فى أمره ، فهو حجر العثرة الذى أشار إليه إشعياء بقوله « ويكون مقدسا وحجر صدمة وصخرة عثرة لبنى

إسرائيل وفخا وشركا لسكان أورشليم » (أش ٨ : ١٤ — ١٥) . ومن أمثلة الذين عثروا فيه أهل وطنه الناصرة الذين قالوا عنه « من أين لهذا هذه الحكمة والقوات . أليس هذا ابن النجار » (مت ١٣ : ٥٤ — ٥٥) . وكذلك تلاميذه ليلة آلامه إذ قال لهم « كلكم تشكون فيّ فى هذه الليلة » (مت ٢٦ : ٣١) . ويشير بولس الرسول إلى عثرة إسرائيل الذى لم يدرك ناموس البر بقوله « فأنهم اصطدموا بحجر الصدمة كما هو مكتوب هأنا اضع فى صهيون حجر صدمة وصخرة عثرة وكل من يؤمن به لايخزى » (رو ٩ : ٣٢ — ٣٣) . ويقول فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس « ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة » (١ كو ١ : ٢٣) . ومن أمثلة الذين يعثرون فى المسيح أيضا الطبيعيون وفيهم يقول الرسول « ولكن الأنسان الطبيعى لايقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة » (١ كو ٢ : ١٤) . ويتكلم بطرس عن جزاء الذين لا يعثرون فيقول « فلكم أنتم الذين تؤمنون الكرامة وأما الذين لا يطيعون فالحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية وحجر صدمة وصخرة عثرة » (١ بط ٢ : ٨) .

تعوقه على الأنبياء :

٧ — وبينما ذهب هذان ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا أقصبة تحركها الريح . ٨ — لكن ماذا خرجتم لتنظروا . أإنسانا لابسا ثيابا ناعمة . هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم فى بيوت الملوك . ٩ — لكن ماذا خرجتم لتنظروا . أنبيا . نعم أقول لكم وأفضل من نبى . ١٠ — فأن هذا هو الذى كتب عنه هأنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيىء طريقك قدامك .

٧ — لحظ المخلص على بعض الحاضرين من الجموع أنهم على أثر انصراف الرسولين ، مالوا إلى ازدراء يوحنا والحط من شأنه ، على اعتبار أنه بسؤاله قد تحول عن اليقين إلى الشك ، فانبرى للدفاع عنه ، وإظهار براءته مما عزى إليه ، وآثر أن يكون ذلك بعد عودة الرسولين حتى لا يتهم بتملقه فى حضرتهما ، فقال للجموع « ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا أقصبة تحركها الريح » ، وبهذا

أراد أن يذكرهم بسابق خروجهم إليه واعتمادهم منه ومشاهدة مسكنه وطعامه ولباسه ، وصلابته فى الحق فى وجه هيرودس . ذلك أنه لم يكن متقلبا فى الرأى ، كالقصبة تحركها الريح ، تارة يشهد ليسوع وطورا يشك فيه ، بل ظل ثابتا كالطود لايتملق العظماء ولا يخشى فى الحق عتبا أو وعيدا . ٨ — ومضى يسوع يتحدث عن ناحية أخرى من نواحى عظمته فقال « لكن ماذا خرجتم لتنظروا أإنسانا لابسا ثيابا ناعمة » ، إنه لم يكن كذلك ، ومع أن الظروف ساعدته أن يكون فى أواخر أيامه مقرباً عند هيرودس ، إلا أنه رفض حياة الترف فى قصور الملوك . ٩ — وأخيرا تحدث المخلص عن عظمة منزلته بقوله « لكن ماذا خرجتم لتنظروا . أنبيا . نعم وأقول لكم وأفضل من نبى » ، ووجه أفضليته على الأنبياء أن أنبياء غيره تنبأوا عنه (ملا ٣ : ١) ، وأن غيره من الأنبياء تنبأ عن المسيح دون أن يسعد برؤيته ، أما هو فرآه وخدمه . ١٠ — وأفصح المخلص عن ذلك بقوله إن يوحنا المعمدان هو المقصود فى نبوة ملاخى القائلة « ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيىء طريقك قدامك » (ملا ٣ : ١) .

اليوم الثالث من شهر بؤونه

شهادة القديس اللاديوس الأسقف :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الرابع من شهر بؤونه

شهادة القديس سينوسيوس :

(راجع فصول اليوم الخامس عشر من هاتور)

اليوم الخامس من شهر بؤونه

شهادة القديس يعقوب المشرقى المعترف :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من طوبة)

اليوم السادس من شهر بؤونه

شهادة القديس ثاؤذورس الراهب :

(راجع فصول اليوم العشرين من أبيب)

اليوم السابع من شهر بؤونه

شهادة القديس أبا اسخيرون القليني :

(راجع فصول اليوم الثالث والعشرين من برموده)

اليوم الثامن من شهر بؤونه

تكريس كنيسة العذراء بالمحمة :

(راجع فصول اليوم الرابع والعشرين من بشنس)

اليوم التاسع من شهر بؤونه

نياحة القديس صموئيل النبي :

(راجع فصول اليوم الثامن من توت)

اليوم العاشر من شهر بؤونه

شهادة القديسة دابامون ومن معها :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من هاتور)

اليوم الحادى عشر من شهر بؤونه(١)

شهادة القديس أقلوديوس :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من برموده)

اليوم الثانى عشر من شهر بؤونه(٢)

تذكار الملاك ميخائيل ونياحة أوفيمية :

(راجع فصول اليوم الثانى عشر من هاتور)

---

(١) الاوراشى : من ١١ طوبه إلى ١١ بؤونه تتلى أوشية الثمار .

(٢) الاوراشى : من ١٢ بؤونه إلى ٩ بابه تتلى أوشية المياه ومن ١٠ بابه إلى ١٠ طوبه تتلى أوشية الزروع .

اليوم الثالث عشر من شهر بؤونه (١)

تذكار الملاك الجليل غبريال :

(راجع فصول اليوم الثالث من النسيء)

اليوم الرابع عشر من شهر بؤونه

شهادة القديسين أباكير ويوحنا وأبطلماوس القسوس :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الخامس عشر من شهر بؤونه

تكريس كنيسة مار مينا بمريوط :

(راجع فصول اليوم الخامس عشر من هاتور)

اليوم السادس عشر من شهر بؤونه

نياحة القديس أبا نوفر الساتح :

المزامير والأناجيل:

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو « السياح » ويمثلهم القديس أبانوفر ، فأنجيل العشية يتكلم عن جزاء المخلص الذى يمنحه لعبيده الساهرين ، وأنجيل باكر عن عدالته فى توزيع هذا الجزاء ، وأنجيل القداس عن نعيمه الذى يشترك فيه هؤلاء الساهرين :

مزمور العشية : (١١١ : ٥، ٢، ٧)

يشير هذا المزمور فى مطلعه إلى الذكر الجميل الذى كان للقديس أبا نوفر كما جاء فى مستهل سنكساره ، ثم إلى ما جاء بفصل الأنجيل من أن السيد يقيمه على جميع أمواله لأمانته فيقول « ذكر الصديق يكون إلى الأبد . ولا يخشى من السماع الخبيث . وبره دائم إلى أبد الأبد . يرتفع قرنه بالمجد » .

---

(١) ١٣ بؤونه : هذا هو اليوم الثانى لتذكار الملاك ميخائيل كما جاء بالقطمارس السنوى الجديد . أنظر عشية الأحد الأول من كيهك عن أعياد الملائكة .

انجيل العشية : (مت ٢٤ : ٤٢–٤٧)

يتكلم هذا الفصل عن جزاء المخلص الذى يمنحه لعبيده الأمناء الساهرين ، ودليل ذلك قوله « الحق أقول لكم إنه يقيمه على جميع أمواله » .

مزمور باكر : (٩١ : ٨ ، ١٢)

يشير هذا المزمور إلى ارتفاع شأن القديس أبا نوفر وإلى شيخوخته الحسنة التى ورد ذكرها بمطلع سنكساره ، ثم يشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل عن عدالة المخلص فى إعطاء الجزاء لكل عبد بحسب تعبه فيقول « ويرتفع قرنى مثل وحيد القرن . وشيخوختى فى دهن دسم . ويكونون بما هم مستريحون . يخبرون بأن الرب إلهنا مستقيم » .

انجيل باكر : (لو ١٩ : ١١–١٩)

يتكلم هذا الفصل عن عدالة المخلص فى توزيع الأجر بحسب التعب ، ودليل ذلك قوله للعبد الذى ربح عشرة أمناء « فليكن لك سلطان على عشر مدن » .

مزمور القداسى : (٩١ : ١٠ ، ١١)

يشير هذا المزمور إلى استقامة القديس أبا نوفر ، ونموه فى القداسة ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من النعيم الذى ينتظره إذ أن السيد يتمنطق ويخدمه فيقول « الصديق كالنخلة يزهر ، وكمثل أرز لبنان ينمو . مغروسين فى بيت الرب . وفى ديار بيت إلهنا زاهرين » .

انجيل القداسى : (لو ١٢ : ٣٢–٤٤)

يتكلم هذا الفصل عن نعيم المخلص الذى يمنحه لعبيده الأمناء الساهرين ، ودليل ذلك قوله « الحق أقول لكم إنه يتمنطق ويتكئهم ويتقدم ويخدمهم » .

الرسائل :

ويراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « السياح » ، فالبولس يتكلم عن سهرهم أى صبرهم فى الجهاد ، والكاثوليكون عن صلواتهم التى يرفعونها ، والأبركسيس عن النعمة التى نفعوا بها كثيرا من المؤمنين :

البولس : (عب ١١ : ٣٢–١٢ : ١–٢)

يتكلم الرسول فى هذا الفصل عن صبر الكثيرين من الأنبياء والقديسين فى جهادهم الروحى ، واحتمالهم آلامه من أجل المسيح فيقول « طافوا فى جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين . وهم لم يكن العالم مستحقا لهم . تائهين فى براري وجبال ومغاير وشقوق الأرض » ، ثم يوصى قائلا « لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا » .

الكاثوليكون : (يع ٥ : ٩–٢٠)

يشير هذا الفصل إلى قوة الصلاة التى يقدمها البار فيقول « طلبة البار تقتدر كثيرا فى فعلها » ، ويضرب مثلا بأيليا الذى « صلى صلاة أن لا تمطر فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين وستة أشهر . ثم صلى أيضا فأعطت السماء مطرا وأخرجت الأرض ثمرها » .

الأبركسيس : (أع ١٨ : ٢٤–١٩ : ١–٦)

يشير هذا الفصل إلى أبلوس الاسكندرى المقتدر فى الكتب فيقول عنه إنه لما جاء « ساعد كثيرا بالنعمة الذين كانوا قد آمنوا . لأنه كان باشتداد يفحم اليهود جهرا مبينا بالكتب أن يسوع هو المسيح » ، ثم يقول إنه لما وضع بولس يديه على الجميع « حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار أحد السياح(١) ، وهم القديسون سكان البرية البعيدون عن العالم ، وذلك فى المناسبات الآتية :

١٦ هاتور تكريس كنيسة القديس أبانوفر السائح
٢ كيهك نياحة القديس أباهور الراهب
١١ « « « الأنبا بيجيمى

(١) **السواح** : السواح أفضل من رهبان الأديرة لأن هؤلاء قريبون من العالم إن ضاق صدرهم وجدوا من يعزيهم ، وإن مرضوا وجدوا من يفتقدهم ، وإن تعروا وجدوا من يكسوهم ، أما السواح فليس لهم شيء من ذلك .

١٧ طوبه نياحة القديسين مكسيموس ودوماديوس
١٥ أمشير « القديس بفنوتيوس الراهب وهو الذى رأى أبانوفر ودفنه وعاد إلى العالم وبشر بذكر السواح القديسين .
١٦ بؤونه « القديس أبانوفر السائح

إنجيل العشية

(مت ٢٤ : ٤٢ — ٤٧)

تعليم يسوع عن السهر

(راجع عشية اليوم العشرين من بشنس)

إنجيل باكر

(لو ١٩ : ١١ — ١٩)

مثل الأمناء

(راجع باكر اليوم الثانى والعشرين من طوبه)

إنجيل القداس

(لو ١٢ : ٣٢ — ٤٤)

القطيع الصغير

(راجع قداس اليوم الثانى والعشرين من طوبه)

اليوم السابع عشر من شهر بؤونه

نياحة القديس لأنصون :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من طوبه)

اليوم الثامن عشر من شهر بؤونه

نياحة الأنبا داميانوس بابا الأسكندرية ال ٣٥ :

(راجع فصول اليوم التاسع والعشرين من هاتور)

اليوم التاسع عشر من شهر بؤونه

شهادة القديس جرجس الجديد (المزاحم) :

(راجع فصول اليوم الثالث والعشرين من برموده)

اليوم العشرون من شهر بؤونه

نياحة القديس أليشع النبي :

(راجع فصول اليوم الثامن من توت)

اليوم الحادى والعشرون من شهر بؤونه[1]

تذكار بناء أول كنيسة للعذراء مريم :

(راجع فصول أول بشنس)

اليوم الثانى والعشرون من شهر بؤونه

تكريس كنيسة قزمان ودميان وأخوتهم وأمهم :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من هاتور)

اليوم الثالث والعشرون من شهر بؤونه

نياحة القديس أبانوب المعترف :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من طوبه)

اليوم الرابع والعشرون من شهر بؤونه

نياحة القديس الأنبا موسى الأسود :

(راجع فصول اليوم الثالث من مسرى)

---

(١) ٢١ بؤونه : هذا العيد معروف بعيد حالة الحديد وذلك إشارة إلى المعجزة التى صنعتها والدة الأله مع فيلبس الرسول إذ انحلت القيود وفتحت أبواب السجن الحديدية وخرج من السجن .

اليوم الخامس والعشرون من شهر بؤونه

شهادة القديس يهوذا أحد السبعين رسولا (١) :

(راجع فصول أول طوبه)

اليوم السادس والعشرون من شهر بؤونه (٢)

نياحة النبي العظيم يشوع بن نون :

(راجع فصول اليوم الثامن من توت)

اليوم السابع والعشرون من شهر بؤونه

شهادة حنانيا الرسول أحد السبعين :

(راجع فصول آخر برموده)

اليوم الثامن والعشرون من شهر بؤونه

نياحة ثاؤذوسيوس بابا الأسكندرية ال ٣٣ :

(راجع فصول اليوم الثالث من أبيب)

اليوم التاسع والعشرون من شهر بؤونه

شهادة النساك السبعة بجبل تونة :

(راجع فصول اليوم العشرين من بشنس)

اليوم الثلاثون من شهر بؤونه (٣)

ميلاد القديس يوحنا المعمدان :

---

(١) هو يهوذا أخو يعقوب بن يوسف .

(٢) جاء باللؤلؤة البهية أن هذا اليوم هو عيد الملاك غبريال وتقرأ فيه فصول ٢٢ كيهك .

(٣) المدة ما بين ٢٦ توت ، وهو يوم البشارة بميلاد يوحنا المعمدان ، ويوم ٣٠ بؤونه ، وهو يوم الاحتفال بميلاده ، هي تسعة أشهر وهي مدة الحمل .

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « ميلاد يوحنا المعمدان » ، فأنجيل العشية يتكلم عن حكمة الله التى اقتضت إرساله ليهيىء الطريق أمام المخلص ، وإنجيل باكر عن عدالة الله التى بررها جميع من استراحوا لإرساله ، وإنجيل القداس عن معونة الله لهذا المولود التى جعلته ينمو ويتقوى :

مزمور العشية : (٥١ : ٧ ، ٨)

يشبه هذا المزمور يوحنا المعمدان بشجرة زيتون مثمرة لبره كما جاء بالمزمور الأول ، ولأنه رسول سلام ، ويشير إلى تمسكه بالحق كما جاء بالأنجيل فيقول « وأنا مثل شجرة الزيتون . المثمرة فى بيت الله . وأتمسك باسمك فأنه صالح . قدام أبرارك » .

انجيل العشية : (لو ٧ : ٢٨ — ٣٥)

يتكلم هذا الفصل عن حكمة الله التى اقتضت إرسال يوحنا المعمدان لتمهيد الطريق أمام المخلص ، وتبرير المؤمنين لهذه الحكمة : ودليل ذلك قول المخلص « والحكمة تبررت من جميع بنيها » .

مزمور باكر : (٩١ : ٨ ، ١٢)

يشير هذا المزمور إلى ارتفاع شأن يوحنا المعمدان بين الناس ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من تبرير الناس لحكمة إرساله فيقول « يرتفع قرنى مثل وحيد القرن . وشيخوختى فى دهن دسم . ويكونون بما هم مستريحون . ويخبرون بأن الرب إلهنا مستقيم » .

انجيل باكر : (مت ١١ : ١١ — ١٩)

يتكلم هذا الفصل عن عدالة الله فى إرسال يوحنا المعمدان ، ودليل ذلك قول المخلص عن حكمة إرساله « والحكمة تبررت من بنيها » .

مزمور القداس : (٩١ : ١٠ ، ١١)

يشير هذا المزمور إلى نمو الصبى يوحنا واستقامته ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل

من أن يد الله كانت معه فيقول « الصديق كالنخلة يزهر . وكمثل أرز لبنان ينمو . مغروسين فى بيت الرب . وفى ديار بيت إلهنا زاهرين » .

انجيل القداس : (لو ١ : ٥٧–٨٠)

يتكلم هذا الفصل عن معونة الله التى شملت الصبى يوحنا فجعلته ينمو ويتقوى، ودليل ذلك قول البشير عنه « أما الصبى فكان ينمو ويتقوى بالروح » .

الرسائل :

يراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « يوحنا المعمدان »، فالبولس يتكلم عن صبره على آلام الجهاد ، والكاثوليكون عن استقامة سلوكه بين الناس ، والأبركسيس عن قوته واقتداره :

البولس : (عب ١١ : ٣٢–١٢ : ١–٢)

(أنظر رسالة البولس ليوم ١٦ بؤونه)

الكاثوليكون : (١ بط ٢ : ١١–١٧)

يشير هذا الفصل إلى سيرة يوحنا الحسنة بين الناس وخضوعه لكل ترتيب بشرى فيقول « وأن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة لكى تكونوا فيما يفترون عليكم كفاعلى شر يمجدون الله فى يوم الافتقاد من أجل أعمالكم الحسنة التى يلاحظونها . فاخضعوا لكل ترتيب بشرى من أجل الرب » .

الأبركسيس : (أع ٧ : ٨–٢٢)

يتكلم هذا الفصل عن تغرب بنى إسرائيل فى مصر وولادة موسى الذى أنقذهم من عبودية المصريين كما أنقذ يوحنا اليهود من عبودية الخطية ويشير إلى موسى بقوله « فتهذب موسى بكل حكمة المصريين وكان مقتدرا فى الأقوال والأعمال » .

إنجيل العشية

(لو ٧ : ٢٨ — ٣٥)

شهادة المخلص عن يوحنا المعمدان

(راجع قداس الأحد الأول من شهر توت)

إنجيل باكر

(مت ١١ : ١١ — ١٩)

شهادة المخلص عن يوحنا المعمدان

(راجع عشية الأحد الأول من شهر توت)

إنجيل القداس

(لو ١ : ٥٧ — ٨٠)

ميلاد يوحنا المعمدان

(راجع قداس الأحد الرابع من شهر كيهك)

آحاد شهر بؤونه

شركة الروح القدس مع التلاميذ

تدور أناجيل القداس التى تتلى فى أيام الآحاد الأربعة لشهر بؤونه حول موضوع واحد هو « شركة الروح القدس مع التلاميذ » وهو الذى وعد المخلص تلاميذه بأن يرسله الآب لهم ، وذلك حسب التفصيل الآتى :

يتكلم أنجيل الأحد الأول عن عطية الروح القدس لمن يطلبه من شعب يسوع ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « فأن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى الآب الذى من السماء يعطى الروح القدس للذين يسألونه » (لو ١١ : ١٣) .

ويتكلم إنجيل الأحد الثانى عن غفران الخطايا الذى يصنعه المخلص بقوة روحه القدوس ، ودليل ذلك قوله للمفلوج « أيها الإنسان مغفورة لك خطاياك » (لو ٥ : ٢٠) .

أما إنجيل الأحد الثالث فيتكلم عن إخراج الشياطين الذى يجريه الرب يسوع بقوة روحه القدوس ، ودليل ذلك قوله للفريسيين « ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله » (مت ١٢ : ٢٨) .

وأخيرا يتكلم إنجيل الأحد الرابع عن مواهب الروح القدس للجميع ، ودليل ذلك وصية المخلص لتلاميذه أن يحسنوا للجميع حتى يكونوا بنى العلى « فأنه منعم على غير الشاكرين والأشرار » (لو ٦ : ٣٥) .

الأحد الأول من شهر بؤونه

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « الروح القدس » ، فأنجيل العشية يتكلم عن مجد لاهوته ، وإنجيل القداس عن عطيته ، أما إنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامة المخلص من الأموات :

مزمور العشية : (٩ : ٦)

يشير هذا المزمور إلى اتكال المؤمنين على الله وطلب بقائه بروحه القدوس معهم فيقول « ويتكل عليك . الذين يعرفون اسمك . فلا تترك . طالبيك يارب » .

انجيل العشية : (مت ١٧ : ١ — ١٣)

يتكلم هذا الفصل عن مجد لاهوت الروح القدس الذى ظهر فى حادثة تجلى السيد المسيح ، ودليل ذلك قول البشير عنه « وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس . وصارت ثيابه بيضاء كالنور » .

مزمور باكر : (٦٦ : ١)

يتوسل هذا المزمور إلى الله بلسان المؤمنين أن يتراءف عليهم حتى تعرف الأمم خلاصه فيقول « ليتراءف الله علينا ويباركنا . وليظهر وجهه علينا ويرحمنا . لتعرف فى الأرض طريقك . وفى جميع الأمم خلاصك » .

انجيل باكر : (مت ٢٨ : ١ — ٢٠)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من الأموات ، ودليل ذلك قول الآية « ليس هو ههنا لكنه قام كما قال » .

مزمور القداس : (١٤٢ : ٩،٨)

يشير هذا المزمور إلى الروح القدس الوارد ذكره فى فصل الأنجيل ، وإلى هدايته واتكال المؤمنين عليه فيقول « روحك القدوس . يهدينى إلى الاستقامة . فلأسمع بالغدوات رحمتك . فأنى عليك توكلت » .

انجيل القداس : (لو ١١ : ١ — ١٣)

يتكلم هذا الفصل عن عطية الروح القدس ، ودليل ذلك قول المخلص لتلاميذه « فأن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى الآب الذى من السماء يعطى الروح القدس للذين يسألونه » .

الرسائل :

تتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « الروح القدس » ، فالبولس يتكلم عن قوته ، والكاثوليكون عن ميراثه ، والأبركسيس عن عجائبه فى مقاوميه :

البولس : (رو ١٥ : ١٣ — ٢٩)

يطلب الرسول فى مستهل هذا الفصل من أجل أهل روميه قائلا « وليملأكم إله الرجاء كل سرور وسلام فى الأيمان لتزدادوا فى الرجاء بقوة الروح القدس » ، ثم يبين غرضه من رسالته إليهم بقوله « حتى أكون خادما ليسوع المسيح لأجل الأمم مباشرا لأنجيل الله ككاهن ليكون قربان الأمم مقبولا مقدسا بالروح القدس » ، ويوضح أن ما صنع بواسطته لأجل إطاعة الأمم بالقول والفعل إنما كان « بقوة آيات وعجائب بقوة روح الله » .

الكاثوليكون : (١ بط ١ : ١ — ٩)

وهنا يبارك الرسول الله من أجل الميراث المحفوظ للمؤمنين فيقول « مبارك

الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لايفنى ولا يضمحل محفوظ فى السموات لأجلكم أنتم الذين بقوة الله محروسين بإيمان لخلاص مستعد أن يعلن فى الزمان الأخير » .

البركسيس : (أع ١٢ : ٢٥ــ١٣ : ١ــ١٢)

يتكلم هذا الفصل عن فرز برنابا وشاول للعمل الذى دعاهما إليه الروح القدس ، ثم ما كان من أمر مقاومة عليم الساحر لهما وما حل به إذ أن شاول بعد أن امتلأ من الروح القدس وانتهره قال له « فالآن هوذا يد الرب عليك فتكون أعمى لاتبصر الشمس إلى حين . ففى الحال سقط عليه ضباب وظلمة فجعل يدور ملتمسا من يقوده بيده » .

إنجيل العشية

(مت ١٧ : ١ ــ ١٣)

تجلى السيد المسيح

١ ــ وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين . ٢ ــ وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور . ٣ ــ وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه . ٤ ــ فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد أن نكون ههنا . فأن شئت نصنع ههنا ثلاث مظال . لك واحدة ولموسى واحدة ولأيليا واحدة . ٥ ــ وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت . له اسمعوا . ٦ ــ ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا . ٧ ــ فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا . فرفعوا أعينهم فلم يروا أحدا إلا يسوع وحده .

٩ ــ وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلا لاتعلموا أحدا بما رأيتم حتى يقوم ابن الأنسان من الأموات . ١٠ ــ وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة إن إيليا ينبغى أن يأتى أولا . ١١ ــ فأجاب يسوع وقال لهم إن إيليا يأتى أولا ويرد كل شىء . ١٢ ــ ولكنى أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل

عملوا به كل ما أرادوا . كذلك ابن الإنسان أيضا سوف يتألم منهم . ١٣ — حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان .

(راجع قداس اليوم الثالث عشر من مسرى)

إنجيل باكر

(مت ٢٨ : ١ — ٢٠)

قيامة المخلص من الأموات

(راجع قداس سبت الفرح)

إنجيل القداس

(لو ١١ : ١ — ١٣)

تعليم التلاميذ كيفية الصلاة (١)

تمهيد :

حينما كان السيد المسيح قريبا من أورشليم ، وهو فى طريقه إليها للمرة الأخيرة ، سأله تلاميذه أن يعلمهم كيفية الصلاة أسوة بما فعل يوحنا المعمدان مع تلاميذه ، فأجابهم له المجد إلى طلبتهم . وفصل الإنجيل الذى يتناول هذا الموضوع انفرد لوقا بذكره وفيه يقرر المخلص صيغة الصلاة التى علمهم إياها، وينبههم إلى أهمية اللجاجة فيها ، وإلى استجابتها المضمونة من لدن الآب فى السماء :

الصلاة الربانية :

١ — وإذ كان يصلى فى موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه يا رب علمنا أن نصلى كما علم يوحنا أيضا تلاميذه . ٢ — فقال لهم متى صليتم فقولوا أبانا الذى فى السموات . ليتقدس اسمك . ليأت ملكوتك . لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض . ٣ — خبزنا الآتى أعطنا كل يوم . ٤ — واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضا نغفر لكل من يذنب إلينا . ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير .

---

(١) الصلاة الربانية : ورد هذا الموضوع أيضا فى (مت ٦ : ٩ — ١٣) .

١ ــ كان مخلصنا يصلى فى موضع ما على الطريق المؤدية إلى أورشليم ، وكانت مواظبته على الصلاة لا عن احتياج منه إليها بل ليكون مثلا لشعبه يحتذى . وكانت صلاته بحرارة ، وبأسلوب يخالف ما اعتاده الفريسيون ، فهؤلاء كانوا يصلون فى زوايا الأزقة والشوارع ليراهم الناس . وقد تركت صلاته الحارة هذه أثراً عميقا فى نفس واحد من تلاميذه كان يراقبه عن كثب ، فعول على ممارسة الصلاة مثله . ولكنه لجهله بكيفيتها التجأ إلى سيده قائلا « يا رب علمنا أن نصلى » ، وبقوله « علمنا » عبر عن رغبة تجيش فى صدور رفقائه التلاميذ ، وحصل لنفسه ولهم وللكنيسة عامة على أشرف مثال للصلاة . ومع أن هذه الصلاة التى وضعها لهم المخلص قصد أن يصوغها فى عبارة وجيزة حتى لا يملها المصلى ، إلا أنه ملأها بأفخر الكنوز التى تحار عندها العقول ، حتى غدت سببا للخير العظيم الذى عم المسكونة بأسرها .

ويلاحظ أن المخلص نطق بهذه الصلاة بعينها مرتين ، وفى مناسبتين مختلفتين ، الأولى وهو يلقى موعظة الجبل وأثبتها متى (مت ٦ : ٩ ــ ١٣) ، والثانية هنا وهو فى طريقه إلى أورشليم وأثبتها لوقا . ولعله قصد بألقائها على دفعتين ، وبصيغة تكاد تكون واحدة فى المرتين ، أن ينبه المؤمنين إلى ثبوت فضلها ، كما فسر يوسف لفرعون حكمة تكرار حلمه بأن الأمر فيه قد ثبت ، وأن يوجه الأنظار إلى ما انطوت عليه من جليل المعانى وجزيل الفائدة . ولا عجب فالله الذى كتب الوصايا العشرة بأصبعه على الألواح الحجرية مرتين قديما (تث٩ : ١٠ ، ١٠ : ٤) هوهو الذى علم هذه الصلاة بفمه الطاهر مرتين حديثا . أما قول التلميذ ليسوع علمنا « كما علم يوحنا أيضا تلاميذه » فيفهم منه أن يوحنا ، أسوة بعلماء اليهود ، قد علم تلاميذه أن يصلوا ثلاث مرات فى النهار ويمارسوا بعض الأصوام .

٢ ــ وعلى أثر تقديم هذا الطلب إلى المخلص بادر بالإجابة عليه للتلاميذ جملة بقوله « متى صليتم فقولوا أبانا الذى فى السموات » ، ويريد بكلمة أبانا أن يكون اقترابنا إليه باعتباره أبا وخالقا ، فنطلب منه كما يطلب الأبناء من آبائهم لا العبيد من ساداتهم ، ذلك لأنه أعطانا روح التبنى الذى به نصرخ يا أبا الآب (رو ٨ : ١٥) ، ولم يعاملنا كالغرباء الذين لا دالة لهم ، ولا كالخطاة الذين يستحقون العقاب بل عاملنا كأحباء وكأبناء ، ولهذا نتقدم إليه بدالة البنوة ، تلك البنوة التى

تلمذها من قبل المعمودية ، وبها صرنا أخوة للمسيح وأبناء لله (يو ١ : ١٣) . وإذ تدعوه أبانا إنما نتخذ من هذه التسمية سلاحا ندفع به الشيطان عند بدء الصلاة ، فضلا عما تنطوى عليه من حث لنا على صحبة الله والعمل بوصاياه ، وهو الذى اختص المسيحيين دون سائر الأمم بالبنوة له . وفوق هذا فمخاطبتنا له بنون الجماعة حينما نقول أبانا فيها إشعار بأن الكنيسة جسم واحد يتساوى فيها الكبار والصغار ، والحكماء والجهلاء ، ويزول من بينهم التفاخر والتحاسد . هذا عدا ما فى كلمة أبانا من معنى الصلاة بعضنا عن بعض ، ومعنى الاستغاثة به كما استغاث به مخلصنا فى صلاته ليلة آلامه وهى الصلاة التى قال فيها « يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس » (مت ٢٦ : ٣٩) . على أنه يشترط فى هذا الدعاء ليكون صادقاً أن يكون صادرا من أفكار صافية وضمائر متهذبة . أما عبارة « الذى فى السموات » فليس المقصود بها أن الله محصور فى السموات فهو فى كل مكان ، بل المراد أن نرتفع بعقولنا أثناء الصلاة من الأرضيات إلى السمائيات .

استطرد المخلص بعد هذه المقدمة إلى عبارة الصلاة نفسها فذكر فى قسمها الأول ما يختص بالله باعتباره موضوع عبادتنا ، وفى قسمها الثانى ما يختص بنا ، وفى قسمها الثالث والأخير ما يشير إلى الأخطار العظيمة المحدقة بنا فى هذه الحياة . (١)

فالقسم الأول يندرج تحته ثلاثة مطالب أولها قولنا « ليتقدس اسمك » . وليس معناه أننا نطلب أن يرتقى الله فى القداسة أو أن يزداد فيها بصلاتنا ، فهو كامل من كل وجه . بل المراد به أن نعبر عن شدة اشتياقنا لرؤية اسمه الكريم ، وصفاته المقدسة ، وأعماله العظمى معروفة لدى الناس وممجدة منهم ، ومقترنة بالسيرة الحسنة والأعمال الصالحة من جانبهم طبقا لقوله لهم « فليضىء نوركم هكذا

---

(١) أقسام الصلاة الربانية : يرى بعض المفسرين أن ألفاظ هذه الصلاة عشرة لكمال هذا العدد ولمثال الوصايا العشر . وأن الخمسة الأولى منها نفسانية والثانية جسمانية ، وتقدمت الأولى على الثانية لشرف النفس على الجسد .

ويرى البعض الآخر أن هذه الصلاة تتضمن سبع طلبات إذ أنها تذكرنا بالكلمات السبع التى فاه بها المخلص وهو على الصليب ، كما تذكرنا بأهم الحوادث التى تمت وقت آلامه وصلبه (أنظر اللآلىء النفيسة جزء ١ ص ٥٧٣ — ٥٧٤) .

قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات » (مت ٥ : ١٦) .

وثانى المطالب قولنا « ليأت ملكوتك » وبه نبدى اشتياقنا لرؤية مملكة الشيطان تضمحل ، ورؤية الجميع خاضعين لله ملكهم الحقيقى . وفيه تذكير للأبرار بالملكوت الذى يتوقعونه فيجعلونه نصب أعينهم دائما كأنه قريب ، وبهذا ينصرفون عن الأرضيات إلى السمائيات . ويرى بعضهم أن المراد بالملكوت معونة الروح القدس التى ننتصر بها على الشدائد الطارئة .

وأما المطلب الثالث والأخير فهو قولنا « لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض » ، وبه نعبر عن أمنيتنا فى أن نرى المؤمنين الذين يعملون وفق إرادته ومرضاته يزدادون عددا ، حتى يأتى ذلك اليوم السعيد الذى فيه يخلص جميع الناس العبادة لله والخدمة له ، كما تفعل الملائكة الأطهار فى السماء .

٣ ــ ويتضمن القسم الثانى من هذه الصلاة وهو الخاص بالناس ثلاثة مطالب أيضا أولها متعلق بالجسد ، والأخيران بالنفس . ففى المطلب الأول نقول « خبزنا الآتى (١) أعطنا كل يوم » ، أو كما قال متى « خبزنا الذى للغد أعطنا اليوم » ، ويراد بالغد الحياة الأبدية ، وبالخبز الطعام الروحى أى كلام المخلص ، وجسده ودمه ، حتى لايتعارض ذلك مع قوله « فلا تهتموا للغد ، لأن الغد يهتم بما لنفسه . يكفى اليوم شره » (مت ٦ : ٣٤) ، وقوله « اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم » (مت ٦ : ٣٣) ، وقوله « أنا هو الخبز الحى الذى

---

(١) خبزنا الآتى : قرئت هذه العبارة فى نسخة بيروت ولندن واليسوعيين « خبزنا كفافنا » ، وبهذا نطلب ما يسد الرمق ويقيم الأود من مأكل ومشرب ومأوى وما إلى ذلك ، أى نطلب الكفاف لا المزيد من هذه الضروريات . وفى حالة الذين لديهم منها ما يفضل عن حاجتهم يكون معنى الطلب أن يوفقهم الله ألا يستعملوا منه إلا بقدر الحاجة ، لا أن يتبسطوا فى الشهوات ، وأن يوزعوا منه على المساكين بقدر احتياجهم .

ولا يفهم من هذا الطلب أن يكون بغير سعى من جانبنا ، فالسعى فى تحقيقه ضرورى نستعين فيه بالقوة التى منحها الله لنا . هذا إلى أننا بطلب هذا الكفاف من العيش نعترف بأن قيام حياتنا بيده وحده ، وأنه بغير عنايته بنا وتدبيره لأمورنا لانعيش لحظة واحدة .

نزل من السماء » (يو ٦ : ٥١) ، وقول رسوله « لأن اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام » (رو ٨ : ٦) ، وبهذا نحظى بالمن السماوى (١) .

٤ — وفى المطلب الثانى من هذا القسم الثانى نقول « واغفر لنا خطايانا » وبهذا القول نقر بفسادنا ، ونعترف بذنوبنا دون أن نلتمس لأنفسنا الأعذار عنها ، ونتذلل أمام عزته ، ونلتجىء إلى مراحمه طالبين العفو عنها ، لا من أجل استحقاق فينا بل استنادا إلى رأفته كأب حنون . وفى المطلب الثالث نأخذ على أنفسنا عهدا صادقا بترك الحقد والانتقام ، وبالصفح عن المسيىء وذلك بقولنا « لأننا نحن أيضا نغفر لكل من يذنب إلينا » وذلك حتى نعطى كما نلتمس .

أما القسم الثالث والأخير من هذه الصلاة فيتناول الأخطار العظيمة المحدقة بنا وهى التجارب والشيطان ، ولهذا وبسبب ضعف طبيعتنا يعلمنا المخلص أن نطلب أولا قائلين « ولا تدخلنا فى تجربة » . وليس معنى هذا أنه جل شأنه مصدر التجارب والشرور ، فهو كما قال الرسول « غير مجرب بالشرور وهو لا يجرب أحدا . ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب وانخدع من شهوته » (يع ١ : ١٣ — ١٤) ، وإنما المراد أن نتضرع إليه وهو الذى بيده كل أمورنا ، ولا يحدث شىء بغير أمره أن يرتب شئوننا بحكمته بحيث لا نجرب فوق طاقتنا . ونبتهل إليه أن يقينا الشدائد ، وأن يجعل لنا طريقا للنجاة منها لأنه أمين وكما قال الرسول « لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضا المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا » (١ كو ١٠ : ١٣) . فكأن المخلص قصد من تعليمنا هذا الطلب أن نصمد أمام التجارب ونصبر عليها ، وألا نكفر بالحق من هول وطأتها ، وبذلك نجتازها ظافرين كأيوب وإبرهيم وغيرهما . ومن نافلة القول أنه لا يجوز لنا أن نلقى بأنفسنا فى التجارب ثم نطلب الخلاص منها .

كذلك يعلمنا المخلص أن نطلب ثانيا قائلين « لكن نجنا من الشرير » والشرير هو الشيطان . نطلب النجاة من سهامه المتنهة ، كما طلب رب المجد إلى الآب

---

(١) ويرى بعضهم أن الخبز الذى نطلبه ليس هو الجسدى فحسب بل الروحى أيضا وهو كلامه المحيى ، وجسده ودمه (أنظر الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة ص ٥٩) .

من أجل تلاميذه أن يحفظهم منه (يو ١٧ : ١٥) ، وهو الذى جرب آدم ، وجرب المخلص ، ويجربنا . ولا بد من الأشارة هنا إلى أنه بعد هذا الطلب الأخير أضاف آباؤنا الرسل عبارة « بالمسيح يسوع ربنا » ، وهى وإن لم تكن من وضع المخلص نفسه ، إلا أنهم استنتجوها من تعاليمه ومنها قوله « ومهما سألتم باسمى فذلك أفعله » (يو ١٤ : ١٣) ؛ وقوله أيضا « إن كل ما طلبتم من الآب باسمى يعطيكم » (يو ١٦ : ٢٣) .

ويذكر متى وحده خاتمة الصلاة الربانية وهى قولنا « لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد . آمين » . (مت ٦ : ١٣) . وبأقرارنا له بهذا نشعر ذواتنا فى الوقت نفسه بأنه يجب ألا نجزع من الشيطان ، لأنه لا يتمكن منا إلا بسماح من الله إما لخطايانا وإما لإظهار صبرنا كأيوب . وهذه العبارة تنشدها الملائكة وهم وقوف أمام العرش يسبحون ويسجدون للحى إلى أبد الآبدين (رؤ ٧ : ١٣) . وكلمة آمين هنا عبرانية معناها « ليكن هكذا » وهى غير آمين اليونانية التى معناها « حقا » .

اللجاجة فيها :

٥ــ ثم قال لهم من منكم يكون له صديق ويمضى إليه نصف الليل ويقول له يا صديقى أقرضنى ثلاثة أرغفة . ٦ ــ لأن صديقا لى جاءنى من سفر وليس لى ما أقدم له . ٧ ــ فيجيب ذلك من داخل ويقول لا تزعجنى . الباب مغلق الآن وأولادى معى فى الفراش ، لا أقدر أن أقوم وأعطيك . ٨ ــ أقول لكم وإن كان لا يقوم ويعطيه لكونه صديقه فأنه من أجل لجاجته يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج .

٥ ــ انفرد لوقا بعد ما تقدم بأيراد المثل الذى ضربه المخلص على وجوب اللجاجة فى الصلاة وأثرها . وهو عن إنسان أنانى كسول كره فى بادىء الأمر أن يجيب صديقا إلى طلبه لأن هذا الطلب ، وهو اقتراض ثلاثة أرغفة (١) ، قدم فى وقت غير مناسب للمقرض أى نصف الليل . ٦ ــ ومع أن المقترض اعتذر له عن إيقاظه فى ذلك الوقت بقوله « لأن صديقا لى جاءنى من سفر » . وواجب

(١) الثلاثة الأرغفة : يرى بعضهم أنها تشير إلى نعمة الثالوث المقدس .

الضيافة يقتضى تقديم الطعام له ، ٧ — إلا أن المقرض ظل قابعا فى عقر داره ، بل لم يكلف نفسه مشقة القيام وفتح الباب ، وأجاب من الداخل قائلا «لاتزعجنى . الباب مغلق الآن وأولادى معى فى الفراش . لا أقدر أن أقوم وأعطيك» . ويستفاد من هذه الأعذار الواهية التى انتحلها لتبرير رفضه أنه كان فقيراً ، إذ لاخادم عنده ، وأن له مخدعا واحدا للأسرة كلها ؛ وأن هذا المخدع قد فرش بحيث إذا قام سبب لنفسه عناء ولأهل بيته إزعاجا .

٨ — بيد أن المقرض لم يتسرب اليأس إلى قلبه وظل يقرع باب صديقه ، ويلح فى الرجاء عليه حتى أرغمه على إجابة طلبه ، وفى هذا يقول المخلص مشيرا إلى قوة اللجاجة «وإن كان لايقوم ويعطيه لكونه صديقه فأنه من أجل لجاجته يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج» . فاللجاجة كانت أشد تأثيرا من علاقة الصداقة ، ومن حقوق الضيافة ، والعوامل الشخصية والعائلية . أليست هى التى أثرت فى قاضى الظلم حتى حملته على إنصاف الأرملة (لو ١٨ : ١ — ٥) .

فأذا كان هذا الإنسان بكثرة إلحاحه قد حقق غرضه ، وفى ظروف غير مواتية . ومن إنسان مثله ، تتنازعه عوامل الأثرة والكسل وغيرها ، أفلا نستطيع نحن نيل مآربنا بالابتهال إلى الله بغير انقطاع ، والالتجاء إلى مراحمه وجودته غير المتناهية ؛ وهو السخى الذى يحب العطاء ، ويدعونا إلى الطلب ويعدنا بأجابته . ولا يحول بينه وبين ذلك ليل أو نهار ، وهو وإن تباطأ فى الإجابة فليس ذلك ضنا منه بل لفائدتنا ؛ وكثيرا ما يمتحن إيماننا بهذا الإبطاء ، وكثيرا ما يؤجل الأجابة بسبب عدم استعدادنا لقبول البركة ، أو لعدم شعورنا بافتقارنا إليها ، أو لأننا نطلبها بغير التواضع اللائق والرغبة الصادقة .

استجابتها :

٩ — وأنا أقول لكم اسألوا تعطوا . أطلبوا تجدوا . إقرعوا يفتح لكم . ١٠ — لأن كل من يسأل يأخذ . ومن يطلب يجد . ومن يقرع يفتح له . ١١ — فمن منكم وهو أب يسأله ابنه خبزا أفيعطيه حجرا . أو سمكة أفيعطيه حية بدل السمكة . ١٢ — أو إذا سأله بيضة أفيعطيه عقربا . ١٣ — فأن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا

جيدة فكم بالحرى الآب الذى من السماء يعطى الروح القدس للذين يسألونه .

٩ ــ وبعد أن أوضح المخلص لسامعيه كيفية الصلاة وفائدة اللجاجة فيها مضى يحثهم على ممارستها بمواظبة وبلا ملل حبا فى استجابتها المؤكدة وذلك بقوله « اسألوا تعطوا . أطلبوا تجدوا . إقرعوا يفتح لكم » . (١) ومع أنه لم يحدد ما يجب طلبه إلا أن هذا ظاهر من سابق قوله « أطلبوا أولا ملكوت الله وبره » (مت ٦ : ٣٣) . ومعنى هذا أنه لا يجب جعل آمالنا فى صلاح الله وجوده مركزة فى نيل الخيرات الزمنية بل الروحية : كأن يعلمنا طرقه ، ويعطينا إنارته ، ويمنحنا روحه القدوس . ولا يجب أن نطلب من أجل أنفسنا فحسب بل من أجل الأحباء والأعداء ومن أجل الجميع . ١٠ ــ وكرر المخلص هذا الوعد بقوله « لأن كل من يسأل يأخذ . ومن يطلب يجد . ومن يقرع يفتح له » . ولكن ليس كل من يطلب يجاب فهناك شروط لابد من توفرها فى المصلى لكى تجاب طلباته وأهمها أن تكون صلاته بإيمان ثابت (مر ١١ : ٢٤) ، وباسم الرب يسوع (يو ١٦ : ٢٣) ، وبانسحاق القلب (لو ١٨ : ٩ ــ ١٤) ، وبلجاجة (لو ١١ : ٨ ، ١٨ : ١ ــ ٥) ، ومواظبة (لو ٢١ : ٢٦) ، وبحسب مشيئة الله (١ يو ٥ : ١٤) ، وبحرارة وثبات (كو ٤ : ٢) ، وبأصغاء وانتباه (مت ١٥ : ٨) وبقلوب متصافحة مع الجميع (مر ١١ : ٢٥) .

غير أن هناك أسبابا تمنع إجابة الصلاة وأهمها الخطية (أش ٥٩ : ١ــ٢) ، ومخالفة الشريعة (أم ٢٨ : ٩) ، وعدم الرحمة على المساكين (أم ٢١ : ١٣) . (٢)

١١ ــ ولكى يدلل المخلص على محبة الله الآب الفائقة لأولاده ، وعطاياه العظمى لهم مضى يقول « فمن منكم وهو أب يسأل ابنه خبزا أفيعطيه حجرا ، أو سمكة أفيعطيه حية بدل السمكة ١٢ــ أو إذا سأله بيضة أفيعطيه عقربا » ، ١٣ ــ ثم خلص من ذلك إلى قوله « فأن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى الآب الذى فى السماء يعطى الروح القدس للذين

(١) أنظر أيضاً (مت ٧ : ١١) .

(٢) شروط الصلاة : أنظر اللآلىء النفيسة ج ١ ص ١٤٩ ــ ١٥٤ وصفحة ٣٤١ من الجزء الثانى من كتاب « كنوز النعمة » .

يسألونه » ، وقد سمى الجنس البشرى شريرا بالقياس إلى الطبيعة الألهية الكاملة ، ولأنه يميل إلى الشر ، وليحثه على اليقظة والصلاة الصادرة عن نية خالصة .

أما وعده بأعطاء الروح القدس فهو أجل ما وعدنا به لأن موهبة الروح القدس أسمى المواهب على الإطلاق ، والفوز بها فوز بالرجاء والحياة ونعمة الله وفوائد الفداء والسعادة الأبدية . وهنا يضيف متى قوله « فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم . لأن هذا هو الناموس والأنبياء » ؛ وبهذا القول جمع الفضائل كلها فى فضيلة واحدة . وينطوى تحت هذا الإيجاز معنى عظيم هو كل ما يرمى إليه الناموس ، أى التوراة والأنبياء ، أى من بعد موسى حتى المسيح .

الأحد الثانى من شهر بؤونه

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « سلطان الروح القدس » : فأنجيل العشية يتكلم عن شفاء المخلص لأمراض الجسد بقوته ، وإنجيل القداس عن شفائه لأمراض النفس أى عن غفرانه للخطية بسلطانه ؛ أما إنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامته من الأموات :

مزمور العشية : (١٥ : ٧ ، ٨)

يشير هذا المزمور فى مطلعه إلى إنارة الروح القدس وتنبيهاته . ثم إلى ما جاء بفصل الأنجيل عن شفاء المخلص للأمراض بقوته فيقول « أبارك الرب الذى أفهمنى . وأيضا إلى الليل أدبتنى كليتاى . تقدمت فرأيت الرب أمامى فى كل حين . لأنه عن يمينى كى لا أتزعزع » .

انجيل العشية : (لو ٤ : ٣٨ — ٤١)

يتكلم هذا الفصل عن شفاء الأمراض الذى يجريه المخلص بقوة روحه القدوس ، ودليل ذلك قول البشير عنه بعد أن شفى حماة سمعان « وعند غروب الشمس جميع الذين كان عندهم سقماء بأمراض مختلفة قدموهم إليه فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم » .

مزمور باكر : (٣٣ : ١ ، ٢)

يبارك هذا المزمور الله على نعمة الروح القدس ، ويهيب بمن حل عليهم أن يبتهجوا فيقول « أبارك الرب فى كل وقت . وفى كل حين تسبحته فى فمى . بالرب تمتدح نفسى . يسمع الودعاء ويفرحون » .

انجيل باكر : (مز ١٦ : ٢ ـ ٨)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من بين الأموات ، ودليل ذلك قوله « قد قام ليس هو ههنا » .

مزمور القداس : (١٢ : ٦)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من تمجيد الرجل المخلع لله بعد أن أبرأه المخلص ، وإلى ابتهاجه بغفران خطاياه فيقول « أسبح الرب المحسن إلىّ . وأرتل لاسم الرب العالى . أما أنا فعلى رحمتك توكلت . يبتهج قلبى بخلاصك » .

انجيل القداس : (لو ٥ : ١٧ ـ ٢٦)

يتكلم هذا الفصل عن غفران الخطايا الذى يصنعه المخلص بقوة روحه القدوس . ودليل ذلك قوله للمفلوج « أيها الإنسان مغفورة لك خطاياك » .

الرسائل :

تتكلم هذه الرسائل عن موضوع واحد هو « عمل الروح القدس » : فالبولس يشير إليه باعتباره روح الحكمة والفهم . والكاثوليكون باعتباره روح القداسة والعفة . والأبركسيس باعتباره روح العدالة والسلطة :

البولس : (١ كو ٢ : ٦ ـ ١٦)

يخاطب الرسول أهل كورنثوس بقوله إنه لم يبشرهم بحكمة هذا العالم بل بحكمة الله فى سر « الحكمة المكتومة التى سبق الله فعينها » وهى التى أعلنها الله لهم بروحه لأن « أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله » ثم يقول « ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذى من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله . التى نتكلم بها أيضا لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات » .

الكاثوليكون : (٢ بط ١ : ١–٨)

وفى هذا الفصل يوضح الرسول أن القدرة الألهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى « لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الألهية هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة » . ومن أجل ذلك يوصينا قائلا « قدموا فى إيمانكم فضيلة وفى الفضيلة معرفة وفى المعرفة تعففا » حتى لانكون متكاسلين وغير مثمرين .

الابركسيس : (أع ١٤ : ٨–٢٢)

يتحدث هذا الفصل عن الرجل المقعد من بطن أمه ويبين كيف أن بولس إذ رأى أن له إيمانا ليشفى قال بصوت عظيم « قم على رجليك منتصبا . فوثب وصار يمشى » . ويذكر أن الجموع بعد هذه المعجزة حسبت بولس من الآلهة وأرادوا أن يذبحوا له ولزميله برنابا ولكن بولس فند لهم هذا الزعم مبينا أنه إنسان عادى وأن ما تم على يديه هو بقوة الله « الذى لم يترك نفسه بلا شاهد » .

إنجيل العشية

(لو ٤ : ٣٨ – ٤٢)

شفاء حماة سمعان والمرضى

(راجع عشية الأحد الثانى من توت)

إنجيل باكر

(مر ١٦ : ٢ – ٨)

قيامة المخلص من بين الأموات

(راجع قداس يوم الجمعة الأولى من الخمسين)

إنجيل القداس

(لو ٥ : ١٧ – ٢٦)

شفاء المفلوج المدلى من السقف

١٧ – وفى أحد الأيام كان يعلم وكان فريسيون ومعلمون للناموس جالسين وهم قد أتوا من كل قرية من الجليل واليهودية وأورشليم . وكانت قوة الرب

لشفائهم . ١٨ ـ وإذا برجال يحملون على فراش إنسانا مفلوجا وكانوا يطلبون أن يدخلوا به ويضعوه أمامه . ١٩ ـ ولما لم يجدوا من أين يدخلون به لسبب الجمع صعدوا على السطح ودلوه مع الفراش من بين الآجر إلى الوسط قدام يسوع . ٢٠ ـ فلما رأى إيمانهم قال له أيها الانسان مغفورة لك خطاياك . ٢١ ـ فابتدأ الكتبة والفريسيون يفكرون قائلين من هذا الذى يتكلم بتجاديف . من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده . ٢٢ ـ فشعر يسوع بأفكارهم وأجاب وقال لهم ماذا تفكرون فى قلوبكم . ٢٣ ـ أيما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك. أم أن يقال قم وامش . ٢٤ ـ ولكن لكى تعلموا أن لابن الأنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا قال للمفلوج لك أقول قم واحمل فراشك واذهب إلى بيتك . ٢٥ ـ ففى الحال قام أمامهم وحمل ما كان مضطجعا عليه ومضى إلى بيته وهو يمجد الله . ٢٦ ـ فأخذت الجميع حيرة ومجدوا الله وامتلأوا خوفا قائلين إننا قد رأينا اليوم عجائب .

(راجع قداس الأحد الأول من بابه)

الأحد الثالث من شهر بؤونه

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « فعل الروح القدس » ، فأنجيل العشية يتكلم عن خيراته التى يعطيها لطالبيه ، وإنجيل القداس عن إخراجه للشياطين ، أما إنجيل باكر فخصص لتذكار قيامة المخلص من بين الأموات :

مزمور العشية : (٦ : ١ ، ٣٣ : ١٥)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من تبكيت المخلص لمن ينكرون قوة الصلاة ، وإلى استجابة الله لطلبات أولاده وإعطائهم خيراته بروحه القدوس فيقول « يارب لا تبكتنى بغضبك . ولا تؤدبنى بسخطك . لأنى توكلت عليك يارب . وأنت تستجيب يا ربى وإلهى » .

انجيل العشية : (مت ٧ : ٧ ـ ١٢)

يتكلم هذا الفصل عن استجابة المخلص لطالبيه إذ يمنحهم خيراته ، ودليل

ذلك قوله لسامعيه « فأن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى أبوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه » .

مزمور باكر : (٣٧ : ٢٢، ٢٣)

يتوسل هذا المزمور إلى الروح القدس ألا يبتعد وأن يعين طالبيه فيقول « فلا تهملنى يا إلهى . ولا تتباعد عنى . التفت إلى معونتى . يا رب خلاصى » .

انجيل باكر : (لو ٢٤ : ١—١٢)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من الأموات ، ودليل ذلك قول الملاكين للنسوة « ليس هو ههنا لكنه قام » .

مزمور القداس : (٦٠ : ٤، ٧)

يتكلم هذا المزمور بلسان الرجل المجنون الأعمى الأخرس الواردة قصته فى فصل الأنجيل فيبين أن المخلص سمع له وشفاه بأن طرد منه الشيطان فأصبح من رعاياه بعد أن كان يملك عليه الشيطان ، ويسبحه لذلك فيقول « أنت يا الله استمعت صلواتى . أعطيت ميراثا للذين يرهبون اسمك . لذلك أرتل لاسمك إلى دهر الدهر . لأفى نذورى يوماً فيوما » .

انجيل القداس : (مت ١٢ : ٢٢—٣٧)

يتكلم هذا الفصل عن إخراج الشياطين الذى يجريه المخلص بقوة روحه القدوس ، ودليل ذلك قوله للفريسيين « ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله » .

الرسائل :

تتكلم هذه الرسائل الثلاث عن « عمل الروح القدس » مع الرسل والمبشرين ، فالبولس يتكلم عن أمانتهم واحتمالهم الضيقات ، والكاثوليكون عن تعليمهم الصحيح بألهامه ، والأبركسيس عن إيمان الكثيرين بكرازتهم :

البولس : (١ كو ٤ : ١—١٦)

يبين الرسول هنا أنه وزملاءه المبشرين خدام المسيح ووكلاء سرائر الله

ثم يقول « ثم يسأل فى الوكلاء لكى يوجد الأنسان أمينا » ، ثم يمضى فيعدد بعض المتاعب التى يتحملونها بروح المسيحية حبا فى نشر الأنجيل فيقول « إلى هذه الساعة نجوع ونعطش ونعرى ونلكم وليس لنا إقامة . ونتعب عاملين بأيدينا. نشتم فنبارك . نضطهد فنحتمل . يفترى علينا فنعتذ . صرنا كأقذار العالم ووسخ كل شىء إلى الآن .... فأطلب إليكم أن تكونوا متمثلين بى » .

الأنوليكون : (٢ بط ١ : ١٩ــ٢ : ١ــ٩)

يصرح الرسول هنا أن كل نبوة الكتاب هى من إلهام الروح القدس فيقول « لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » . ويبين أن الذى يعلم تعليما كاذباً مصيره الهلاك فيقول « ولكن كان أيضا فى الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذى اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكا سريعا».

الأبركسيس : (أع ١٧ : ١ــ١٢)

يتكلم هذا الفصل عن تعليم بولس فى مجمع اليهود وانحياز الكثيرين إليه وحنق اليهود من ذلك . وانتقال بولس وزميله سيلا من تسالونيقى إلى بيريه وقبول أهلها للكلمة « فآمن منهم كثيرون ومن النساء اليونانيات الشريفات ومن الرجال عدد ليس بقليل » .

إنجيل العشية

(مت ٧ : ٧ ــ ١٢)

الحث على الصلاة (١)

٧ ــ إسألوا تعطوا . أطلبوا تجدوا . إقرعوا يفتح لكم . ٨ ــ لأن كل من يسأل يأخذ . ومن يطلب يجد . ومن يقرع يفتح له . ٩ ــ أم أى إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزا يعطيه حجرا . ١٠ ــ وإن سأله سمكة يعطيه حية . ١١ ــ فأن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى أبوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه . ١٢ ــ فكل ما تريدون أن

(١) **الحث على الصلوة** : ورد هذا الموضوع أيضا فى (لو ١١ : ٩ ــ ١٣) .

يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم . لأن هذا هو الناموس والأنبياء .

(راجع قداس الأحد الأول من بؤونه)

إنجيل باكر

(لو ٢٤ : ١ — ١٢)

قيامة المخلص من الأموات

(راجع قداس سبت الفرح)

إنجيل القداس

(مت ١٢ : ٢٢ — ٣٧)

شفاء المجنون الأعمى الأخرس (١)

تمهيد :

حينما كان السيد المسيح يجول مبشرا للمرة الثانية فى الجليل أحضر إليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه . ولقد أثارت هذه المعجزة دهشة الجموع الملتفين حوله . ولكن الفريسيين وصدورهم كانت تغلى حسدا منه جدفوا عليه متهمينه بالاستعانة ببعلزبول رئيس الشياطين فى طرد الشيطان من ذلك الرجل . وفصل الأنجيل الذى يتناول مسألة التجديف هذه يشير أولا إلى تهمة الشعوذة التى أسندها هؤلاء الفريسيون إليه له المجد . ثم إلى الحجج الدامغة التى استخدمها لدحضها . ويبين قراره فيها بأنها خطية غير قابلة للغفران . وأنه لامفر من إدانة متقرفيها فى اليوم الأخير .

اتهام بالشعوذة :

٢٢ — حينئذ أحضر إليه مجنون أعمى وأخرس . فشفاه حتى أن الأعمى الأخرس تكلم وأبصر . ٢٣ — فبهت كل الجموع وقالوا ألعل هذا هو ابن داود . ٢٤ — أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين .

٢٢ — كان السيد المسيح فى جمع من تلاميذه ومن عامة اليهود ومن الكتبة

(١) المجنون الأعمى الأخرس : ورد هذا الموضوع أيضاً فى (لو ١١ : ١٤—٢٦)

والفريسيين حينما أحضر إليه مجنون أعمى وأخرس ضربه الشيطان بهذه العلل الثلاث حتى حرمه نعمة الأيمان . ورب المجد تحنن عليه وأبرأه منها جملة ، فرد عليه عقله ، وأعاد إليه بصره ، وأطلق لسانه ، وشفاه من صممه حتى أخذ يتكلم ويسمع ويرى . ولا ريب أن حالة هذا الرجل إنما هي كناية عن الخاطىء الذى يستولى عليه شيطان الخطية فيسلبه عقله ولبه ، ويعميه عن رؤية البركات السماوية والعقاب الدائم ، فلا يقع بصره إلا على الخيرات الأرضية الزائلة . ويعقد لسانه عن الاعتراف بالذنب ، والتوبة عن الشر ، والتماس الغفران والصفح . فهو بالجملة من الناحية الروحية مجنون أعمى وأخرس وبالتالى أصم لا يبرئه من خطيته إلا يسوع وحده . ٢٣ ـ ولقد أثارت هذه المعجزة دهشة الجماهير الذين كانوا يظنون يسوع إنسانا عاديا لا إلها قويا ، وتركت فى نفوسهم أثرا عميقا أطلق ألسنتهم بالاعتراف له بأنه المسيّا المنتظر ، إذ قالوا « ألعل هذا هو ابن داود » ! ٢٤ ـ أما الفريسيون ، وهم خصومه الألداء ، فقد أعماهم الحسد عن رؤية المعجزة على حقيقتها ، ولا عجب فى ذلك فخطية الحسد ، وهى أولى الخطايا التى دخلت إلى العالم ، وبتأثيرها نجح الشيطان فى إسقاط آدم ، وقام قايين على أخيه فقتله ، هى التى حملتهم على التجديف عليه بقولهم إنه « لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين » (١) ، أى أنهم اتهموه بالشعوذة واستخدام السحر فى عمل المعجزات .

تفسيره للترجمة :

٢٥ ـ فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب . وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت .
٢٦ ـ فأن كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته . فكيف تثبت مملكته . ٢٧ ـ وإن كنت أنا ببعلزبول أخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون . لذلك هم يكونون قضاتكم .

---

(١) **بعلزبول** : أو بعلزبوب هو إله الذباب ، عبده الفلسطينيون لاعتقادهم أنه وقاهم من ضربة الذباب والهوام الضارة ، أولأن تمثاله كان كهيئة الذبابة . ثم بدل اليهود الباء فى آخر اسمه باللام للأهانة ولقبوا به الشيطان لاحتقارهم إياه (أنظر علم اللاهوت جـ ١ ص ١٤٦) .

٢٨ — ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطن فقد أقبل عليكم ملكوت الله . ٢٩ — أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولا . وحينئذ ينهب بيته . ٣٠ — من ليس معي فهو علىّ ومن لا يجمع معى فهو يفرق .

٢٥ — أما يسوع فاحص الكلى والقلوب (رؤ ٢ : ٢٣) . والذى يعرف خفيات القلب (مز ٤٤ : ٢١) ، والذى قال فيه داود « أنت عرفت جلوسى وقيامى . فهمت فكرى من بعيد » (مز ١٣٩ : ٢) فقد « علم أفكارهم » أى عرف ما يجول بخاطرهم وخافوا التصريح به ، لأن كلمة « قالوا » فى الآية المذكورة يريد بها البشير « أضمروا » . إلا أنه لم يشأ أن يهتك خبيئة سريرتهم رحمة بهم ، بل آثر كعادته أن يضرب المثل فى الرفق بالخصوم بدحض فريتهم بقوة الحجة توبيخا لهم فقال « كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب » . ولا ريب أن الخصام والشقاق فى البيوت والطوائف والمدن والممالك يوردها موارد الانحلال والدمار .

٢٦ — فأن كان المخلص قد استعان بقوة بعلزبول رئيس الشياطين فى طرد أعوانه من الناس كما اتهموه فمعنى ذلك حلول الانقسام فى مملكة الشيطان وخرابها ، ولا يعقل أن يصل المخلص إلى هذه الغاية باستخدام قوة رئيسها الذى يميل إلى الشر ويبغض التوبة والخير (١) .

---

(١) معجزات يسوع : يتشكك بعض الملحدين وغيرهم ممن ينكرون لاهوت السيد المسيح فى حقيقة المعجزات التى صنعها ، ويدعون بأنها كانت خيالية ظاهرية أو مصنوعة بقوة طبيعية أو بقوة الشيطان . والواقع أن هذه المعجزات صحيحة صادقة ، وهى من أجل البراهين على سلطانه الألهى ، فلو كانت خيالية ظاهرية لما أحس بها فى أنفسهم من اقتبلوها ، كالعمى الذين أبصروا ، والمرضى الذين برئوا ، والموتى الذين عادت إليهم الحياة ، ولما سكت الأعداء عن إظهار ما فيها من غش وخداع .

ولو كانت مصنوعة بقوة طبيعية لما حدثت مطلقا ، لأن الطبيعة لا يمكن أن تعيد ميتا إلى الحياة ، ولا تصنع شيئا من لا شىء . هذا إلى أن القوة الطبيعية تستخدم لأغراضها وسائط مناسبة لتلك الأغراض فى حين أن المخلص كثيرا ما استخدم وسائط مضادة ، فقد طلى بالطين الذى يفسد البصر عينى المولود أعمى فأبصر . وفوق ذلك فالأعمال الطبيعية تتم بطيلة الزمن فى حين أن يسوع =

٢٧ ــ واستطرد المخلص يسوق دليله الثانى على بطلان تهمتهم فقال « وإن كنت أنا ببعلزبول أخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون » ، أى لو صح على ما تتهمونني به لصح أيضا على أبنائكم ، ويقصد بهم تلاميذه وهم يخرجون الشياطين بالقوة التى منحهم إياها . وبما أن ذلك لم يشتهر عنهم « لذلك هم يكونون قضاتكم » أى يشهدون عليكم ببطلان ما ادعيتم . ٢٨ ــ وحيث قد ثبت أننى بروح الله أى بقوة الروح القدس أخرج الشياطين ، فقد أقبل عليكم ملكوت الله » ،

=كان يصنع معجزاته فى لحظة واحدة : إما باللمس أو بكلمة أو بمجرد الإرادة فقد لمس الأبرص وقال له « أريد فاطهر . وللوقت طهر برصه » (مت ٨:٣) . يضاف إلى ذلك أنه كان يصنع معجزاته أحيانا فى مكان ناء عن المكان الموجود فيه : فبينما هو فى قانا الجليل مثلا نراه يشفى ابن خادم الملك المريض فى كفر ناحوم ، وهكذا فى حالة ابنة الكنعانية (مت ١٥ : ٢٨) .

أما أن معجزاته لا يمكن أن تكون صادرة عن قوة الشيطان فذلك لسببين أولهما يتعلق بذات الفعل وثانيهما بغايته . أما عن ذاته فأن الشيطان وإن كان يستطيع الحركة المكانية واستخدام القوة الطبيعية وخدع الحواس . إلا أنه يستحيل عليه منح الحياة لميت والنظر لأعمى والنطق لأخرس مع دوام ذلك . وأما عن غايته فأن يسوع لم يصنع معجزاته لتخفيف ويلات الناس وجذبهم لمعرفته فحسب . بل لتحطيم قوة الشيطان أيضا . وليس معقولا أن يستعين على خراب مملكة الشيطان بواسطة رئيسها كما اتهمه بذلك الكتبة والفريسيون . وإلا انقسمت المملكة على ذاتها وخربت .

وقد يعترض بأن الأنبياء والرسل صنعوا معجزات كثيرة ولم يعتبرها أحد دليلا على ألوهيتهم . ويرد على ذلك بأن معجزات المخلص تمتاز عن معجزاتهم من جهة الكثرة والكيفية . أما عن الكثرة فمعجزات يسوع أكثر مما لا يقاس من معجزات سائر الأنبياء والرسل مجتمعة ، وفيها قال الأنجيلى « إن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة » (يو ٢١ : ٢٥) . وأما عن الكيفية فقد كان يسوع يعمل الآيات باسمه وسلطانه وأمره وقوته الذاتية شأن الإله القادر على كل شىء . وأما الأنبياء فكانوا يصنعونها باسم وسلطان غيرهم . بعد تقديم الابتهالات والتوسلات الكثيرة ، ومن قبيل ذلك قول بطرس للأعرج « باسم يسوع الناصرى قم وامش » (أع ٣ : ٦) ، فى حين قال يسوع للأبرص « أريد فاطهر فطهر » . وهذا ما جعل الأول بشرا والثانى إلها قادرا . (أنظر علم اللاهوت ج ١ ص ٥٩ ــ ٧٢) .

وملكوت الله هنا يراد به مجيئه الأول أى قد قرب مجيء المنتظر ، أى أننى قد نهجت إليه الطريق وسهلته . ويقول لوقا « وإن كنت بأصبع(١) الله أخرج الشياطين ... » أى بروح الله (لو ١١ : ٢٠) .

٢٩ — ثم مضى المخلص فى تدليله على بطلان دعواهم فقال « أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولا . وحينئذ ينهب بيته » ، ويريد بالقوى بعلزبول ، وببيته أصحابه . وبأمتعته الناس الذين أطاعوه . فهو لا يستطيع إخراج جند بعلزبول من الناس إلا بعد تقييده أى بعد الانتصار عليه وإهلاكه . ومع هذا فكيف يخرجهم به وبقوته . وبمعنى آخر لا يمكن أن ينهب المخلص البشر المحبوسين فى أسر الشيطان إذا لم يربطه أولا بصلبه ، لأنه إذا صلب من جهته أوجب عليه الحق وربطه ونهب ماله أى نفوس البشر الذين استعبدهم بالخطية . نهبهم منه فى دية موته . ويقول لوقا « حينما يحفظ القوى داره متسلحا تكون أمواله فى أمان . ولكن متى جاء من هو أقوى منه فأنه يغلبه وينزع سلاحه الكامل الذى اتكل عليه ويوزع غنائمه » . والقوى هو الشيطان وسلاحه هو الجسد الذى يتسلح به على النفس ويلقيها فى الخطية . ويسوع وهو أقوى منه نزع سلاحه الكامل الذى اتكل عليه . أى اتخذ جسدا فظنه الشيطان مثل كل الأجساد وحرض اليهود حتى قتلوه . فطالبه الرب بدية قتله وأطلق الذين أسرهم فى الخطية . فبالجسد الذى كان الشيطان تميت به النفوس أماته المخلص ووزع غنائمه أى عتق المسبيين منه بالخطية . وعلمنا بهذا أن نميت أجسادنا عن شهواتها فنغلب بذلك الشيطان .

٣٠ — وختم المخلص أدلته بقوله « من ليس معى فهو علىّ ومن لا يجمع معى فهو يفرق » أى ما دمت أفعل مالا يرضى الشيطان من تعليم التوبة ونقل الناس

---

(١) **رشم الصليب** : تعلم كنيستنا أن نرشم الصليب بأصبع واحدة لا باثنتين أو ثلاثة ، وتكون الأصابع الباقية مضمومة إلى راحة اليد إشارة إلى بطن العذراء حيث تم التجسد الإلهى . ويرشم الصليب بالأبهام عندما يرشم الإنسان ذاته . وجاء فى آداب الكنيسة لابن العسال أنه يرشم بالسبابة والمقصود بذلك حينما يرشم الإنسان شخصا آخر . ورشم الصليب بالأصبع هو لطرد الشيطان كما قال المخلص « إن كنت بأصبع الله أخرج الشياطين » (لو ١١ : ٢٠) .

من الرذيلة إلى الفضيلة فهو مقاوم لى ، ومن كان هذا شأنه لا يعقل أن أستخدمه فى إخراج الشياطين . وكان فى هذا التوبيخ فصل الخطاب .

خطية المجدفين :

٣١ – لذلك أقول لكم كل خطية وتجديف يغفر للناس . وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس . ٣٢ – ومن قال كلمة على ابن الأنسان يغفر له . وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا فى هذا العالم ولا فى الآتى .

٣١ – ولكى يبين لهم خطورة الفرية التى اجترأوا بها عليه ، وأنها خطية غير قابلة للغفران قال « كل خطية وتجديف يغفر للناس . وأما التجديف على الروح القدس فلن يغفر للناس » . وهذه الآية تقرر مبدأين عظيمين فى الكنيسة أولهما أنه لا خطية فى هذا العالم غير قابلة للغفران . متى أعقبتها توبة صادقة واعتراف صحيح مقرونين برجاء ثابت فى استحقاق ربنا يسوع المسيح غير المتناهى . وثانيهما أن الخطايا غير القابلة للغفران هى التى تعاند الروح القدس . وحصرها آباء الكنيسة فى ثلاثة وهى اليأس(١) . والأصرار على الخطايا حتى الموت . والتجديف على الروح القدس . فالذى يفقد الرجاء . والذى لا يخفل بتنبيهات الروح القدس وتوبيخاته ويزدرى بفعله فى تغيير القلوب ويمضى فى شروره حتى الموت . والذى يجدف على روح الله القدوس فخطيته لا تغفر .

والتجديف على الروح القدس يكون بأن تنسب المعجزات التى صنعها الرب يسوع بقوة روحه القدوس إلى الشيطان كما فعل الفريسيون هنا . وهذه الخطية لا يأتيها غالبا إلا الذين حصلوا على أحسن معرفة بالحق . وعلة عدم غفرانها أن الذى يأتى بالخاطىء إلى التوبة هو الروح القدس . فمن أغاظه عمدا بمقاومته فارقه ومات المسكين فى خطيته . ويكون مثله فى ذلك مثل مسافر فى صحراء متشعبة الدروب والمسالك بغير مرشد فهو لا بد هالك . فالذى لا يطلب هداية الروح القدس لا يمكن أن يهتدى إلى طريق الحق والحياة (٢) .

---

(١) **المنتحر** : رتبت الكنيسة أنها لا تصلى على المنتحر اللهم إلا إذا تاب ولو فى اللحظة الأخيرة قبل موته .

(٢) **طلب الروح القدس** : رتبت الكنيسة أن يصلى بنوها صباحا ومساء قائلين =

وقد أيد يوحنا الرسول فى رسالته وجود خطايا تغفر وأخرى لا تغفر وذلك حين قال « إن رأى أحد أخاه يخطىء خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت . توجد خطية للموت . ليس لأجل هذه أقول أن يطلب » (١ يو ٥ : ١٦) . وأشار بولس الرسول فى رسالته إلى العبرانيين إلى الخطايا المميتة بقوله « لأن الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتى وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضا للتوبة إذ هم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه » (عب ٦ : ٤ — ٦) . وقال أيضا « فأنه إن أخطأنا باختيارنا بعد ما أخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا بل قبول دينونة مخيف وغيرة نار عتيدة أن تأكل المضادين . من خالف ناموس موسى فعلى فم شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة فكم عقابا أشر تظنون أنه يحسب مستحقا من داس ابن الله وحسب دم العهد الذى قدس به دنسا وازدرى بروح النعمة » (عب ١٠ : ٢٦—٢٩) .

٣٢ — ومضى المخلص يبين شناعة خطية التجديف على الروح القدس بقوله « ومن قال كلمة على ابن الأنسان يغفر له . وأما من جدف على الروح القدس فلن يغفر له لا فى هذا العالم ولا فى الآتى » . ولا تفيد هذه الآية أن الروح القدس أشرف من الإبن . وكذلك لا تنفى ألوهية السيد المسيح كما اعترض بعض الملحدين خطأ . فالواقع أن الأقانيم الثلاثة متساوون فى سائر الكمالات الألهية . غير أن من جدف على الابن وهو فى صورة إنسان وكان ذلك عن جهل بحقيقته . كأن قال إنه سامرى أو مضل أو إنسان أكول أو شريب خمر أو محب للعشارين والخطاة فهذه الخطايا يلتمس لصاحبها العذر بسبب احتجاب لاهوت المخلص عن أعين الناس فى ناسوته ولذلك فهى تغفر . وطبعاً بشرط التوبة وطلب المغفرة .

= مع داود النبى « لا تطرحنى من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه منى » (مز ٥١ : ١١) . ورتبت أيضا فى الأجبية فى قطع الساعة الثالثة أن يقول المصلى « روحك القدوس الذى أرسلته على تلاميذك القديسين ورسلك المكرمين فى الساعة الثالثة هذا لا تنزعه منا أيها الصالح » . ويقول أيضا « لكن نسألك أن تجدده فى أحشائنا .... روحا مستقيما ومحييا . روح النبوة والعفة . روح القداسة والعدالة والسلطة » . وأيضا « أيها الملك السماوى المعزى روح الحق .... تفضل وهلم وحل فينا وطهرنا من كل دنس » .

وأما الذى يشاهد معجزات المسيح التى يستبين منها لاهوته والتى لا يستطيع أن يصنعها إلا الله ، ويجدف عليه كأن ينسب فعلها إلى الشيطان مثلا ، فخطيته لاتغفر أسوة بخطية المجدفين على الروح القدس . فكأن رب المجد أراد أن يقول للفريسيين إن جميع ما أسأتم به إلىّ من تسميتكم إياى مجنونا وسامريا وغير حافظ للناموس أنا أحتمله وأغتفره لكم ، كما حدث لبولس الذى قال عن نفسه « أنا الذى كنت قبلا مجدفا ومضطهدا ومفتريا . ولكننى رحمت لأنى فعلت بجهل فى عدم إيمان » (١ تى ١ : ١٣) . أما التجديف على الروح القدس فخطية لاتغفر . لا فى هذا العالم فحسب بل ولا فى الآتى أيضا . ويستفاد من هذا أن الخطية نوعان أحدهما لا يغفر لا فى هذا العالم ولا فى الآتى . وثانيهما يمكن مغفرته فى الحياة الحاضرة والعتيدة معا . وبناء على هذا فالصلاة على أنفس المنتقلين الصالحين لابد وأن تنفعهم وتكفر عن هفواتهم (١) .

---

(١) الصلاة على المنتقلين : هذا الموضوع من الموضوعات الخلافية بين الكنائس الرسولية والكنائس البروتستنتية . ولكنيستنا أدلة كثيرة قوية كتابية وتقليدية على صحة انتفاع أرواح المنتقلين الصالحين بالصلاة نوجزها فيما يلى :

الأدلة الكتابية : ١ – قول المخلص إن التجديف على الروح القدس لا يغفر للناس « لا فى هذا العالم ولا فى الآتى » (مت ١٢ : ٣٢) . وهو قول يفيد أن فى العالم الآتى مغفرة .

٢ – قول بولس الرسول عن انسيفورس الذى كان قد انتقل من هذا العالم وقتئذ « ليعطه الرب أن يجد رحمة من الرب فى ذلك اليوم » (٢ تى ١ : ١٨) . وإن قال المعترض إن انسيفورس كان حيا لكان الرد على ذلك أنه لو كان حيا لأهداه السلام كما أهداه لأهل بيته ، بل لقدمه عليهم لكونه رب الأسرة وله أفضال على الكنيسة . ولا ريب أنه لو كان بولس يعلم بعدم فائدة الصلاة للمنتقلين لما تضرع إلى الله من أجلهم .

٣ – قول يوحنا الرسول « إن رأى أحد أخاه يخطىء خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت » (١ يو ٥ : ١٦) . نعم إن هذا القول ينسحب على الخطاة الأحياء ولكن المقصود به على وجه أخص الخطاة المنتقلين لأن اقتصار الرسول على الأمر بالصلاة وحدها دون وسائل المغفرة الأخرى كالإرشاد والوعظ يدل على أن من طلبت الصلاة عنهم قد انتقلوا وليس للغفران لهم سوى هذه الوسيلة . =

وبنو شرهم :

٣٣ — إجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيدا . أو اجعلوا الشجرة ردية وثمرها رديا . لأن من الثمر تعرف الشجرة . ٣٤ — يا أولاد الأفاعى كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار . فأنه من فضلة القلب يتكلم الفم . ٣٥ — الأنسان الصالح من الكنز الصالح فى القلب يخرج الصالحات . والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور . ٣٦ — ولكن أقول لكم إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابا يوم الدين . ٣٧ — لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان .

٣٣ — ثم أخذ المخلص يبين لهم تناقضهم مع أنفسهم . فبينما يبدون دهشتهم من معجزاته ويمتدحونها من جهة . إذا بهم من جهة أخرى يسبونه من أجلها ويثورون عليه . فلا هم أقروا بأنها ذميمة . وكان هذا يقتضيهم إظهار معايبها ،

= ٤ — ما ورد فى سفر المكابيين ، وهو من الأسفار القانونية لدى الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية من أن يهوذا الجبار جمع صدقة وأرسل إلى أورشليم اثنى عشر ألف درهم من الفضة لتقرب عن خطايا الموتى قربانا . ومن أجل أنه كان يفكر فى أولئك الذين قبلوا الوفاة بالتقوى تكون نعمة جيدة محفوظة لهم (١ مك ٢٢ : ٤٢) . هذا فضلا عن أن اليهود حتى الآن يداومون على تقديم الصلوات من أجل الموتى .

الأدلة التقليدية : ١ — قول الدسقولية « اجتمعوا بلا كسل إلى البيع واقرأوا الكتب المقدسة ورتلوا على من رقد ... ثم أصعدوا قداس الشكر » .

٢ — الصلوات التى تتلى يوميا فى القداس الألهى عن المنتقلين ولا ريب أن القداسات وضعت منذ العصر الرسولى .

٣ — قول ترتوليانوس « إن الذبيحة الغير الدموية تقدم عن الأحياء والأموات » ، وقول ديونيسيوس إنه بصلاة الكاهن يغفر للميت الفضلات من ذنوبه ، ووصية يوحنا فم الذهب أن نعين الميت بصلواتنا ، وغير ذلك من أقوال آباء الكنائس الشرقية والغربية .

٤ — شهادة البروتستنت أنفسهم فقد قال القس بنيامين ثيندر البروتستنتى فى كتابه رحانة النفوس « ان الصلاة لأجل الموتى ... ابتدأت فى الأجيال القديمة للديانة المسيحية » . (أنظر علم اللاهوت ج ٣ ص ٥٠٣ — ٥١١) .

ولا هم امتدحوه عليها لأنها ممدوحة . وهذا هو معنى قوله « إجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيدا . أو اجعلوا الشجرة ردية وثمرها رديا » ، ويريد بالشجرة نفسه وبالثمرة فعله . وبعبارة أخرى يريد أن يقول لهم إن اتهامكم لى بأخراج الشياطين بقوة الشيطان هو اتهام منقوض من أساسه ، لأن إخراج الشياطين فعل جميل ، والشيطان لا يصدر منه أمر جميل . فأما أن تقروا بأن الشيطان يفعل الخير ، أو تقولوا بأن إخراج الشياطين شر . وكلا الأمرين لا يقول بهما منصف ، وعلى ذلك فاتهامكم لى باطل . ولما كانت الشجرة تعرف من ثمرها فلا يدل اتهامكم لى إلا على ما انطوت عليه نفوسكم من الشر . ٣٤ – ثم بين لهم فى صراحة قاسية أنه لا وجه للغرابة فى صدور ذلك الاتهام منهم لأن من فضلة القلب يتكلم اللسان ، وفى ذلك قال « يا أولاد الأفاعى كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار » وهكذا كسر حدة افتخارهم بنسبهم . ٣٥ – ولما كان كل إناء ينضح بما فيه قال لهم مرة ثانية « والأنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور » .

٣٦ – على أنه لم يشأ أن يترك اتهامهم الباطل يمر دون أن يبين عقابه يوم الدين فقال فى حكم عام « إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابا يوم الدين » . ٣٧ – ثم بين علة ذلك بقوله « لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان » فكلمات المرء إنما تصدر منه بحسب اعتقاده ، وضميره يحكم عليه بأنه بار أو فاجر .

الأحد الرابع من شهر بؤونه

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « جودة الروح القدس » ، فأنجيل العشية يتكلم عن قداسته . وإنجيل القداس عن مواهبه ، أما أنجيل باكر فخصص لتذكار قيامة المخلص من الأموات :

مزمور العشية : (٨٣ : ٩ – ٥)

يتضرع هذا المزمور بلسان التلاميذ إلى الروح القدس وهو إله القوات أن يستمع لصلواتهم ، ويشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل من أنه يعطى بركاته للأبرار

والظالمين فيقول « أيها الرب إله القوات استمع صلاتى . إنصت يا إله يعقوب . . طوبى لكل السكان فى بيتك . يباركونك إلى أبد الأبد » .

انجيل العشية : (مت ٥ : ٣٤–٤٨)

يتكلم هذا الفصل عن قداسة الروح القدس . ودليل ذلك قول المخلص لتلاميذه وهو يوصيهم بالتشبه بأبيهم الذى فى السموات فى محبة الأعداء « فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » .

مزمور باكر : (٦٠ : ٤ ، ٧)

يشير هذا المزمور إلى استجابة الله لصلوات تلاميذه وإعطائهم الروح القدس ، وشكرهم له من أجل ذلك فيقول « أنت يا الله استمعت صلواتى . أعطيت ميراثا للذين يرهبون اسمك . لذلك أرتل لاسمك إلى دهر الداهرين . لأفى نذورى يوما فيوما » .

انجيل باكر : (يو ٢٠ : ١–١٨)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من بين الأموات ، ودليل ذلك قول يوحنا الأنجيلى بعد ما دخل إلى القبر ورأى وآمن « لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغى أن يقوم من بين الأموات » .

مزمور القداسى : (٦٨ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٥)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من وصية المخلص لتلاميذه أن يحبوا أعداءهم ، وأن يكونوا رحماء كأبيهم فأنه منعم على غير الشاكرين والأشرار ؛ ويسبحه على ذلك فيقول « أطلبوا الله لتحيا نفسكم . لأن الرب قد استجاب للبائسين . أسبح اسم الرب بالتمجيد . وأرفعه بالتسبيح » .

انجيل القداسى : (لو ٦ : ٢٧–٣٨)

يتكلم هذا الفصل عن مواهب الروح القدس للجميع ، ودليل ذلك قول المخلص لتلاميذه أن يحسنوا للجميع حتى يكونوا بنى العلى « فأنه منعم على غير الشاكرين والأشرار » .

الرسائل :

تتكلم هذه الرسائل الثلاث عن مواهب الروح القدس للتلاميذ ، فالبولس يتكلم عن حكمتهم ، والكاثوليكون عن أناتهم وصلواتهم ، والأبركسيس عن كرازتهم :

البولسى : (كو ٤ : ٢ـ١٨)

فى هذا الفصل يوصى الرسول المؤمنين قائلا « أسلكوا بحكمة من جهة الذين هم من خارج مفتدين الوقت . ليكن كلامكم كل حين مصلحا بملح لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد » .

الكاثوليكون : (يع ٥ : ٩ـ٢٠)

وهنا يقول الرسول « خذوا يا إخوتى مثالا لاحتمال المشقات والأناة الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب » ، ثم يوصيهم بالصلاة بعضهم لأجل بعض ويوضح قوة الصلاة بقوله « طلبة البار تقتدر كثيرا فى فعلها » .

الأبركسيس : (أع ١٨ : ١ـ١١)

يذكر هذا الفصل أن بولس كان « يشهد لليهود بالمسيح يسوع . وإذ كانوا يقاومون ويجدفون نفض ثيابه وقال لهم دمكم على رؤوسكم . أنا برىء . من الآن أذهب إلى الأمم » ، وان الرب قال لبولس برؤيا فى الليل « لا تخف بل تكلم ولا تسكت . لأنى أنا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك . لأن لى شعبا كثيرا فى هذه المدينة . فأقام سنة وستة أشهر يعلم بينهم بكلمة الله » .

إنجيل العشية

(مت ٥ : ٣٤ ـ ٤٨)

الكمال المسيحى

تمهيد :

بعد أن انتخب السيد المسيح تلاميذه الاثنى عشر فى الدور الثانى من أدوار خدمته الثلاثة فى الجليل ، شرع يلقى شريعته الجديدة شريعة الفضل والكمال

المسيحى لأول مرة من فوق الجبل ، وهى الشريعة التى شغلت ثلاثة أصحاحات كاملة من بشارة القديس متى وعرفت باسم موعظة الجبل . وفصل إنجيل العشية يتناول ناحية من نواحى هذه الموعظة الخالدة وهى التى تتكلم عن مظاهر الكمال المسيحى وهى على الترتيب تجنب القسم فى كلامنا مع الناس ، ثم مسالمتهم جميعاً ، وأخيرا محبة الأعداء منهم تشبها بالله الكامل القدوس :

تجنب القسم :

٣٤ — وأما أنا فأقول لكم لاتحلفوا البتة . لا بالسماء لأنها كرسى الله . ٣٥ — ولا بالأرض لأنها موطىء قدميه . ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم . ٣٦ — ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء . ٣٧ — بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا . وما زاد على ذلك فهو من الشرير .

٣٤ — بدأ مخلصنا كلامه عن المظهر الأول من مظاهر الكمال المسيحى التى تضمنها فصل الأنجيل وهو تجنب القسم فأشار إلى ما جاء عن ذلك فى شريعة موسى بقوله « سمعتم أنه قيل للقدماء لاتحنث بل أوف للرب أقسامك » . ويقصد بذلك قول الوصية الثالثة « لاتنطق باسم الرب إلهك باطلا . لأن الرب لايبرىء من نطق باسمه باطلا » (خر ٢٠ : ٧) . وقول الله « ولا تحلفوا باسمى للكذب فتدنس اسم إلهك . أنا الرب » (لا ١٩ : ١٢) . ومراد المخلص من هذا أن يوجه أنظار سامعيه إلى أن شريعة العدل كانت تتطلب أن يصدق الناس فى أيمانهم ، وأما شريعة الفضل والكمال التى أخذ يضع أسسها على الجبل فتقتضى غير ذلك إذ قال فيها « وأما أنا فأقول لكم لاتحلفوا البتة » حتى لايحتاج المرء أن يصدق أو يكذب. فلقد كان بنو إسرائيل يحلفون بالأصنام . ولما كان غير ممكن تحويلهم عن القسم جملة أباح لهم الناموس الأول الأيمان الصادقة ، ثم جاء المسيح فنهى عن القسم كلية . وقد أراد بقوله « لاتحلفوا البتة » أن يقضى على رأيين كان يقول بهما علماء اليهود وأولهما أن الله لايمنع إلا اليمين الكاذبة ، وثانيهما أن الحلف بالخليقة كالسماء أو الأرض مثلا ليس بخطية أصلا .

على أن قول المخلص « لاتحلفوا البتة » لايجب أن يفهم منه النهى عن القسم

إطلاقا . فالقسم نوعان نوع ممنوع وآخر مباح . فالممنوع ما نطق به لتأييد الباطل ، أو ما استعمله الناس فى أحاديثهم العادية لغير مقتضى ، أو فيما لا طائل تحته فهو يجلب الاحتقار لله . والدليل على أن المخلص قصد بنهيه عن القسم ما يصدر من ذلك فى المخاطبات قوله « بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا » . أما المباح فهو القسم الشرعى لأنه الواسطة الوحيدة لإظهار الحق وإنهاء كل نزاع حين تنعدم الأدلة ، ومن ثم أباحه موسى لبنى إسرائيل بأمر الله بقوله « إذا أعطى إنسان صاحبه حمارا أو ثوراً أو شاة أو بهيمة ما للحفظ فمات أو انكسر أو سبى وليس ناظر فيمين الله تكون بينهما هل لم يمد يده إلى ملك صاحبه فيقبل صاحبه فلا يعوض » (خر ٢٢ : ١٠ ، ١١) . وبخصوص هذه اليمين الحاسمة قال بولس الرسول « فأن الناس يقسمون بالأعظم ونهاية كل مشاجرة عندهم لأجل التثبيت هى القسم » (عب ٦ : ١٦) .

والدليل على أن القسم الشرعى مباح هو ما أتاه الله نفسه ، والسيد المسيح ليلة صلبه ، والملائكة والأنبياء والرسل(١) . على أنه يجب عند القسم الشرعى مراعاة الشروط الآتية وهى الصدق لأن الحلف بالكذب يدنس اسم الله ، وأن

---

(١) **القسم المباح** : لقد استعمل الله جل شأنه القسم فى ظروف خاصة فقد أقسم لأبراهيم قائلا « بذاتى أقسمت يقول الرب إنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيرا كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطىء البحر » (تك ٢٢ : ١٧) ، وأقسم لداود كما جاء بالمزمور القائل « أقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنه من ثمرة بطنك أجعل على كرسيك » (مز ١٣٢ : ١١) . وأقسم أيضا لابنه كما قال بولس الرسول « لأن أولئك بدون قسم قد صاروا كهنة وأما هذا فبقسم من القائل له أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق » (عب ٧ : ٢١) . وهو جل شأنه لم يكتف بالقسم ليؤكد أقواله للسامعين بل أمر بالقسم كما رأينا فى خر ٢٢ : ١٠ — ١١ المذكورة أعلاه .

والسيد المسيح نفسه أثبت أن القسم أمام القضاة مباح فيما هو صادق وجليل ، فعندما استحلفه رئيس الكهنة بقوله « أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا هل أنت ابن الله » (مت ٢٦ : ٦٣) لم يرفض الإجابة بل قال « أنت قلت » أى أن ما قلته حق .

والملائكة أقسمت كما أثبت ذلك سفر الرؤيا حيث جاء فيه « والملاك الذى=

يقع القسم على شيء لائق وجائز لا على شيء حقير غير جائز كالمزح واللعب والمنكر ، وأن يكون لعلة صحيحة أو ضرورة قصوى . فمن يحلف باستخفاف يهين اسم الله . ومع مراعاة ماتقدم يجب على المسيحي عندما يؤمر بالقسم شرعا أن يقسم بكل وقار ، لا لكي يجبر نفسه على التكلم بالصدق . بل لكي يقنع الآخرين أنه يصدق .

هذا من جهة القسم بالله جل شأنه ، أما القسم برجاله الصالحين وسائر مخلوقاته فقد منعه بعضهم على اعتبار أنه عادة وثنية تتضمن معنى تنزيه هذه المخلوقات عن الخطأ ، وأجازه البعض الآخر بحجة أن القسم بالمخلوقات يعود على الخالق إذ أن تكريمها أو احتقارها يعود على سيدها جل شأنه .

وبعد أن نهى المخلص عن الحلف عامة عاد فخصص قائلا « لا بالسماء لأنها كرسي الله . ٣٥ — ولا بالأرض لأنها موطىء قدميه ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم » . فلقد كان بنو إسرائيل يحلفون بهذه الأشياء قديما فنهاهم عن ذلك . وكانوا يعتقدون أن الله جسم فوصفوه بصفات الجسم ، والواقع أنه روح وليس له كرسي ولا موطىء قدم . وأما النهي عن الحلف بالسماء والأرض فهو لكي لا يعبدهما الناس توهما أنهما عظيمان في أنفسهما . ٣٦ — أما قوله « ولا تحلف برأسك » فالغرض منه كما رجح كثير من العلماء عدم تعريض الرأس للضرر في حالة الحنث في القسم ، لأن من يحلف برأسه تأييدا لأمر من الأمور فكأنه يطلب من الله أن يحفظ هذا الرأس إذا كان ما أقسم عليه حقا وأن يبيده إذا كان ما أقسم عليه كذبا . ٣٧ — وختم المخلص موضوع الحلف بقوله « بل ليكن كلامكم

= رأيته واقفا على البحر وعلى الأرض رفع يده إلى السماء وأقسم بالحي إلى أبد الآبدين » (رؤ ١٠ : ٦) .

والأنبياء أقسموا فقد قال إيليا مثلا « حي هو الرب إله إسرائيل الذي وقفت أمامه أنه لايكون طل ولا مطر في هذه السنين إلا عند قولي » (١ مل ١٧ : ١) .

وبولس الرسول أقسم غير مرة فهو القائل لأهل رومية « فأن الله الذي أعبده بروحي في أنجيل ابنه شاهد لي كيف بلا انقطاع أذكركم » (رو ١ : ٩) . ولأهل غلاطية « والذي أكتب به إليكم هوذا قدام الله أني لست أكذب فيه » (غل ١ : ٢٠) . وأقسم إلى أهل فيلبي قائلا « فأن الله شاهد لي كيف أشتاق إلى جميعكم في أحشاء يسوع المسيح » (في ١ : ٨) . أنظر أيضا (٢ كو ١ : ٢٣ . ١١ : ١٠) .

نعم نعم لا لا . وما زاد على ذلك فهو من الشرير » . ويقصد بعبارة « ما زاد على ذلك » إما اليمين المنفى وإما الكذب وكلاهما من عمل الشيطان ، لأن الإنسان إذا صدق فى قوله نعم أو لا أصبحت اليمين بلا مبرر .

مسألة الجميع :

٣٨ ــ سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن . ٣٩ ــ وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا . ٤٠ ــ ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا . ٤١ ــ ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين . ٤٢ ــ من سألك فأعطه . ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده .

٣٨ ــ وبعد أن انتهى المخلص من كلامه عن القسم وضرورة تجنبه تطرق إلى المظهر الثانى من مظاهر الكمال المسيحى وهو مسالمة الجميع فقال « سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن » ويشير بهذا إلى ما قضت به شريعة الناموس من جعل الجزاء من جنس العمل حتى يكف الناس عن اقتراف الشرور خوفا من أن يجازوا بمثلها . ٣٩ ــ « وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر » أى آمركم باحتمال الأذى ، أو كما قال بولس الرسول « لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكانا للغضب . لأنه مكتوب لى النقمة أنا أجازى يقول الرب » (رو ١٢ : ١٩) ، وأيده فى ذلك بطرس الرسول بقوله « غير مجازين عن شر بشر أو شتيمة بشتيمة بل بالعكس مباركين عالمين أنكم لهذا دعيتم لكى ترثوا بركة » (١ بط ٣ : ٩) . فطباع بنى إسرائيل البدائية لم تكن قد روضت بعد على فعل الخير لتستحق شريعة الكمال ، فدرجت إليها بشريعة العدل ، ولا تناقض بين الشريعتين فهذه الأخيرة تكملها الأولى . وشريعة الكمال عمت الخليقة بأسرها لأن العقول لم يكن ينتظر أن تخطر لها المثل العليا التى أتت بها هذه الشريعة ، وقد قبلتها الأمم ثقة منهم فى واضعها بعد الذى رأوه منه من رغبة أكيدة فى خلاص إسرائيل .

ولما قال « لا تقاوموا الشر » عقب على ذلك بقوله « بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا . ٤٠ ــ ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا » ، وقد شرحنا ذلك فى أنجيل القداس لهذا اليوم تحت رقم ٢٩ .

٤١ – ثم قال « ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين » حرصا على دوام علاقات المحبة والسلام بيننا وبين الناس (١) . ٤٢ – وختم هذه الناحية من نواحى مسألة الجميع بقوله « ومن سألك فأعطه . ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده » (٢) . وبديهى أن الأمر بالإعطاء موجه للجميع لا للتلاميذ فهؤلاء لم يكن لهم ما يعطونه . والمفهوم ضمنا أن هذا الأمر ينصب على ما يجوز إعطاؤه . وأما القرض الذى يقصده فهو الذى لا يكون ربا بل على سبيل المحبة أو الصبر إلى أجل إن كان الرد على غير مطالبة . ولوقا يقول « وكل من سألك فأعطه . ومن أخذ الذى لك فلا تطالبه » (لو ٦ : ٣٠) ويقول أيضا « بل أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئا فيكون أجركم عظيما » (لو ٦ : ٣٥) . ومع أن إقراض الغير نوع من الإحسان إلا أن من واجب المقترض شرعا وعرفا أن يسدد القرض فى وقته المعين . ولئن كان مخلصنا قد قال « أقرضوا وأنتم لا ترجون شيئا » إلا أنه لم يقصد اتباع هذا المبدأ حرفيا بل قصد به الرأفة والأمعان فى المحبة . ولو أدى ذلك إلى ترك مالنا على الغير إن كنا قادرين عليه وفى غنى عنه .

محبة الأعداء :

٤٣ – سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك . ٤٤ – وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم . وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم . ٤٥ – لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات . فأنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين . ٤٦ – لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأى أجر لكم . أليس العشارون أيضا يفعلون ذلك . ٤٧ – وإن سلمتم على إخوتكم فقط فأى فضل تصنعون . أليس العشارون أيضا

---

(١) سخر اليهود سمعان القيروانى لحمل الصليب عن يسوع فامتثل بغير معارضة (مر ١٥ : ٢١) .

(٢) القرض : جاء بسفر التثنية قول الله « إن كان فيك فقير أحد من إخوتك .. فلا تقسى قلبك ولا تقبض يدك عن أخيك الفقير بل افتح يدك له واقرضه مقدار ما يحتاج إليه ... أعطه ولا يسوء قلبك عندما تعطيه لأنه بسبب هذا الأمر يباركك الرب إلهك فى كل أعمالك وجميع ما تمتد إليه يدك » (تث ١٥ : ٧–٨–١٠) .

يفعلون هكذا . ٤٨ – فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى
فى السموات هو كامل .

٤٣ – استطرد مخلصنا يتكلم عن المظهر الثالث من مظاهر الكمال المسيحى وهو محبة الأعداء فقال « سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك » . ويشير بذلك إلى ما جاء فى الناموس عن محبة القريب وهو قوله « لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك . أنا الرب » (لا ١٩ : ١٨) وما جاء فيه عن بغض العدو وهو قوله عن العمونيين والموآبيين لأنهم لم يلاقوا بنى إسرائيل بالخبز والماء فى الطريق عند خروجهم من أرض مصر « لا تلتمس سلامهم ولا خيرهم كل أيامك إلى الأبد » (تث ٢٣ : ٦) . وقول داود عن أعدائه « أما أنت يارب فارحمنى وأقمنى فأحاربهم » (مز ٤١ : ١٠) . ٤٤ – « وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم » وقد شرحناها فى أنجيل القداس لهذا اليوم تحت رقمى ٢٧ . ٢٨ .

والمتأمل فيما تقدم من وصايا المخلص يرى أنه تدرج بنا إلى أعلى مراتب الفضيلة . فأولا أوصى ألا نقتص لأنفسنا بأن نأخذ العين بالعين والسن بالسن أى لانجازى الشر بمثله . وثانيا أن نمكن الناس من نفوسنا أكثر مما يرومون وذلك بقوله « فحول له الآخر » . وثالثا بأن نبذل لهم أكثر مما يطلبون كما يستفاد من قوله « أعطه الرداء أيضا » . ورابعا أن نحب أعداءنا . وخامسا أن ندعو لمن لعننا . وسادسا وأخيرا أن نحسن إلى من يبغضنا ونصلى لمن يسيء إلينا . هذا وإذا وازنا بين أنواع المحبة لوجدنا أن محبة الذين يحبوننا عدل بشرى . ومحبة الذين لا يحبوننا محبة ملائكية . ومحبة الذين يبغضوننا محبة إلهية . أما كره الذين يحبوننا فعمل شيطانى .

٤٥ – ومضى المخلص يشجع سامعيه على العمل بهذه الوصايا بقوله « لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات » . فجعل الجزاء لا مأكلا أو مشربا أو ميراثا أرضيا بل السمو إلى مرتبة البنوة لله والتشبه به « فأنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين » . ولا ريب أن واجب الأبناء يقتضيهم وهم يرون الآب القدوس يفيض أنهار النعم على ربوات من البشر رغم

ما هم عليه من عقوق وكفر وعدم شكر ، أن يقتدوا به فلا يكفوا عن عمل الخير وإظهار المحبة للجميع رغم عدم الشكر عند الكثيرين . ٤٦ — ثم مضى المخلص يدلل على صحة تعاليمه بقوله إنهم إن أحبوا الذين يحبونهم ٤٧ — أو سلموا على إخوتهم فقط فلا فضل لهم لأن العشارين يفعلون ذلك أيضا . فكأنه يريد من المؤمنين ألا يتشبهوا بالكتبة الذين يجازون الشر بالشر والخير بالخير ، ولا بالأشرار الذين يجازون الخير بالشر ، بل بالكاملين الذين يجازون الشر بالخير . ٤٨ — وبين قصده هذا بصراحة حين قال « فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » . ولا ريب أن هذه الرغبة الكريمة يبديها الله الكامل القدوس لخليقته منذ بدء العالم حتى انتهائه ، فهو القائل لأبرام « أنا الله القدير . سر أمامى وكن كاملا . فأجعل عهدى بينى وبينك وأكثرك كثيرا جدا » (تك ١٧ : ١ — ٢) . والقائل لبنى إسرائيل « إنى أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لأنى أنا قدوس » (لا ١١ : ٤٤) . وبطرس الرسول يردد هذه الرغبة حين يوصى بالقداسة قائلا « بل نظير القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم أيضا قديسين فى كل سيرة . لأنه مكتوب كونوا قديسين لأنى أنا قدوس » (١ بط ١ : ١٥—١٦)

إنجيل باكر

(يو ٢٠ : ١ — ١٨)

قيامة المخلص من بين الأموات

(راجع قداس عيد القيامة)

إنجيل القداس

(لو ٦ — ٢٧ — ٣٨)

محبة الأعداء

تمهيد :

اتفق أكثر المفسرين على أن ما تضمنه فصل إنجيل اليوم هو جزء من موعظة الجبل التى شرحنا بعضها فى إنجيل العشية . وأن كلا من البشيرين اللذين أثبتاها ذكر منها ما يوافق قصده عند كتابة إنجيله . وفصل إنجيل اليوم يتكلم عن مظاهر

محبة الأعداء ، وعن جزائها . وعن كون هذا الجزاء العادل من جنس العمل :

مظاهرها :

٢٧ — لكنى أقول لكم أيها السامعون أحبوا أعداءكم . أحسنوا إلى مبغضيكم . ٢٨ — باركوا لاعنيكم . وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم . ٢٩ — من ضربك على خدك فاعرض له الآخر . ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضا . ٣٠ — وكل من سألك فأعطه . ومن أخذ الذى لك فلا تطالبه . ٣١ — وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضا بهم هكذا .

٢٧ — بدأ مخلصنا يوصى بمحبة الأعداء فقال « أحبوا أعداءكم » ، وهذه الوصية مقرونة بشرط هو رجاء الصلاح ، فما كل عدو يحب . لأن من كان مجردا منه ميالا للشر فلا تجب محبته كالشيطان والأنبياء الكذبة وأرباب البدع والمتشككين والمسيح الدجال ومن على شاكلتهم . فسيمون الساحر مثلا وحنانيا وسفيرة أهلكهم بطرس . وبولس ضرب المعاند بالعمى ، ولعن رئيس الكهنة واسكندر النحاس ، فعدم محبتهم يرجع إلى أنهم لعظم فسادهم ترجح الاستراحة منهم على الرأفة بهم كما يرجح طلاق الزانية على معاشرتها . وأما الأشرار الذين يرجى صلاحهم . فلئن كنا نبغضهم لإصرارهم على الخطأ . فأنا نرحمهم لعلاقة الجنس التى تربطنا بهم ونصلى إلى الله أن يردهم إلى الصواب . والله تعالى يمهل ويغفر . وأما مع الأشرار فأنه ينتقم ويعاقب يوم الدين .

ثم مضى يقول « أحسنوا إلى مبغضيكم » ومثل لهذا بولس الرسول بقوله « فأن جاع عدوك فأطعمه وإن عطش فأسقه . لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه . لايغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير » (رو ١٢ : ٢٠) . ٢٨ — وقال له المجد بعد ذلك « باركوا لاعنيكم » . وكان هو أول من نفذ الوصية إذ قال عنه بطرس « إذ شتم لم يكن يشتم عوضا وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل » (١ بط ٢ : ٢٣) . وكذلك فعل سائر تلاميذه بدليل قول بولس « نشتم فنبارك . نضطهد فنحتمل » (١ كو ٤ : ١٢) . وقوله أيضا فى وصيته لأهل رومية «باركوا على الذين يضطهدونكم . باركوا ولا تلعنوا» (رو١٢ : ١٤) .

ثم أضاف المخلص قوله « وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم » .

وقد فعل هو ذلك حين طلب من أجل صالبيه قائلا « يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون » (لو ٢٣ : ٣٤) . واقتفى أثره استفانوس أول الشهداء إذ لما أخذ الأعداء يرجمونه « جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم يا رب لا تقم لهم هذه الخطية » (أع ٧ : ٦٠) .

٢٩ – واسترسل مخلصنا فى تعداد مظاهر محبة الأعداء فقال « من ضربك على خدك فأعرض له الآخر أيضا » حتى يستحى المعتدى . ولا يتصل الشر إن قوبلت اللطمة بمثلها . ولأن النار لا تطفأ بالنار . وكان هو أول قدوة لنا فى ذلك إذ قال عنه الوحى بلسان إشعياء النبى « بذلت ظهرى للضاربين وخدى للناتفين . وجهى لم أستر عن العار والبصق » (أش ٥٠ : ٦) . بيد أن هذا ليس معناه أن نغفل أمر الدفاع عن أنفسنا فيطمع فينا الأشرار ونصبح فريسة لظلمهم . بل الواجب أن ندافع ولكن ليس باستخدام العنف بل بقوة الحجة وبسلاح الاحتمال والحكمة المسيحية . أسوة بمخلصنا وبولس رسوله . فالرب يسوع حينما لطم أمام رئيس الكهنة رد على الخادم الذى لطمه قائلا « إن كنت قد تكلمت رديا فاشهد على الردى وإن حسنا فلماذا تضربنى » (يو ١٨ : ٢٣) . وبولس حينما أمر بضربه على فمه حنانيا رئيس الكهنة بسبب قوله أمام المجمع « إنى بكل ضمير صالح قد عشت لله إلى هذا اليوم » رد عليه قائلا « أفأنت جالس تحكم على حسب الناموس وأنت تأمر بضربى مخالفا الناموس » (أع ٢٣ : ٣) . ومما سبق يتضح أن من يحتمل الظلم إكراماً للمسيح . ولأجل غايات روحية إنما يظهر القوة الحقيقية لا الجبن والضعف . وجزاؤه الإكرام الأبدى . وأما من ينتقم ممن يعتدى عليه . ويسارع إلى الغضب . ويميل إلى الخصام . ولا يسكت عن طلب حقوقه كاملة . فروحه تغاير روح المسيح . ويمدحه العالم لا يسر .

ثم واصل المخلص تعليمه قائلا « ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضا » وذلك قطعا لأسباب الشر . ولكن قد يقول قائل إن تنفيذ ذلك يؤدى إلى أن نبقى عراة . ويرد على هذا بأن الله فى حالة امتثال أمره لابد أن يتولانا بنعمته ويمدنا بخيراته . وحتى لو تعرضنا للعرى فى سبيل الحق لما كان ذلك بقبيح لأن العيب هو فى عدم الامتثال للأمر والانصياع للحق . هذا وربما إذا رآنا الغاشم على هذه الحال عاد إلى الله وكان هذا بركة للظالم والمظلوم معا . ويرى فريق من

المفسرين أن هذه الأوامر خاصة بتلاميذ المخلص الذين أرسلهم بين شعوب غريبة تسيء إليهم ، ولكن الواقع أنها وإن كانت لهم أولا فهي لنا بواسطتهم .

٣٠ ـ وختم المخلص المظاهر بقوله « وكل من سألك فأعطه . ومن أخذ الذى لك فلا تطالبه » . وبديهى أن الأمر بالإعطاء موجه للجميع لا للتلاميذ فهؤلاء لم يكن لهم ما يعطونه ، والمفهوم ضمنا أن هذا الأمر ينصب على ما يجوز إعطاؤه .

٣١ ـ ولخص الرب يسوع تعاليمه السامية فى تلك الآية الذهبية القائلة « كما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضا بهم » وهى تتضمن مبدأ لانظير له فى كتب البشر قاطبة إذ ذخرت فيه كل كنوز الحكمة والفلسفة . وأغنى عن كافة الشرائع الدينية والدنيوية ، أو كما قال هو عنه بفمه الطاهر « لأن هذا هو الناموس والأنبياء » (مت ٧ : ١٢) . ولا ريب أن العمل بهذا المبدأ الأخى الجليل يقضى على حب الذات المحض ، والبغضة ، والانتقام ، والنميمة ، والغش والاختلاس ، ويثبت وحدة البشر ومساواتهم ، ويفرض على كل منهم أن يطلب نفع غيره ، فتنقطع الخصومات والحروب ويستحيل عالمنا الشقى إلى نعيم . وسلوك الناس وفق هذه الآية العظيمة لاينفى كل النفى حب الذات الغريزى فينا ، بل يجعله مقياسا لحبنا للغير ، وخادما للعدل والإحسان .

وقد فرق بعض المفسرين بين أنواع التصرفات التى تصدر من الإنسان ردا على تصرفات الغير نحوه ، فقالوا إن مقابلة شر الغير بشر أعظم منه عمل شيطانى ، ومعاملتهم بمثل عملهم تصرف وثنى ، ومعاملتهم بمثل ما نريده منهم سلوك مسيحى ، أما معاملتهم بأفضل من عملهم فعمل إلهى .

جزاؤها :

٣٢ ـ وإن أحببتم الذين يحبونكم فأى فضل لكم . فأن الخطاة أيضا يحبون الذين يحبونهم . ٣٣ ـ وإذا أحسنتم إلى الذين يحسنون إليكم فأى فضل لكم . فأن الخطاة أيضا يفعلون هكذا . ٣٤ ـ وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم فأى فضل لكم . فأن الخطاة أيضا يقرضون الخطاة لكى يستردوا منهم المثل . ٣٥ ـ بل أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا وأنتم لاترجون شيئاً فيكون أجركم عظيما وتكونوا بنى العلى فأنه منعم على غير الشاكرين والأشرار .

٣٢ – انتقل رب المجد من الكلام على مظاهر محبة الأعداء إلى جزاء هذه المحبة فقال « وإن أحببتم الذين يحبونكم » ؛ ٣٣ – « وإذا أحسنتم إلى الذين يحسنون إليكم » ، ٣٤ – « وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم » فأى فضل لكم فأن الخطاة يفعلون هكذا . ٣٥ – ثم أوصى قائلا « بل أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا وأنتم لاترجون شيئا » . وبيّن الأجر على ذلك بقوله « فيكون أجركم عظيما وتكونوا بنى العلى » وقد شرحناه فى أنجيل العشية لهذا اليوم تحت رقم ٤٥ .

طبيعة الجزاء :

٣٦ – فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم . ٣٧ – ولا تدينوا فلا تدانوا . لا تقضوا على أحد فلا يقضى عليكم . أغفروا يغفر لكم . ٣٨ – أعطوا تعطوا . كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فائضا يعطون فى أحضانكم . لأنه بنفس الكيل الذى به تكيلون يكال لكم .

٣٦ – وبعد أن أوصى المخلص بالرحمة تشبها بالآب السماوى استطرد يبين أن طبيعة الجزاء هى من جنس العمل فقال ٣٧ – « ولا تدينوا فتدانوا » ، ولا يقصد بهذا إبطال الحكم على المخطئين ؛ أو توبيخ المستحقين للتوبيخ وإلا سقط العدل والإنصاف فى البيوت والبيع والمدن والممالك . وكيف يكون مراده ذلك وهو القائل « وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما . إن سمع منك فقد ربحت أخاك . وإن لم يسمع فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين لكى تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة . وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى والعشار » (مت ١٨ : ١٥–١٧). ونرى يوحنا المعمدان يوبخ اليهود بقوله لهم « يا أولاد الأفاعى من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى » (مت ٣ : ٧) ، وبولس الرسول يوصى تلميذه تيموثاوس قائلا « وبخ بكل سلطان . لايستهن بك أحد » (تى ٢ : ١٥) . فقوله « لا تدينوا » إذاً معناه لا تدينوا وأنتم خطاة من هو خاطىء مثلكم أو أقل خطأ منكم . ويؤيد ذلك قول بولس الرسول « لذلك أنت بلا عذر أيها الأنسان كل من يدين . لأنك فيما تدين غيرك تحكم على نفسك. لأنك أنت الذى تدين تفعل تلك الأمور بعينها » (رو ٢ : ١) . وقوله أيضا « من أنت الذى تدين غيرك .

هو لمولاه يثبت أو يسقط » (رو ١٤ : ٤) ، وقول يعقوب الرسول « لا يذم بعضكم بعضا أيها الأخوة . الذى يذم أخاه ويدين أخاه يذم الناموس ويدين الناموس . وإن كنت تدين الناموس فلست عاملا بالناموس بل ديانا له . واحد هو واضع الناموس القادر أن يخلص ويهلك . فمن أنت يا من تدين غيرك » (يع ٤ : ١١ — ١٢) . وفوق ما تقدم فقصد المخلص من قوله « لا تدينوا » هو ألا يتعود الناس إدانة غيرهم ظلما ، أو إشباعا لشهوة الانتقام ، وألا يدينوا من هم أصلح منهم سبيلا ، أو يدينوا دون أن يكون لهم سلطان على ذلك لأنهم لو دانوا لأدينوا بالمثل . وكذلك أوصى قائلا « لا تقضوا على أحد فلا يقضى عليكم . اغفروا يغفر لكم » . ٣٨ — ثم مضى يقول للمؤمنين « أعطوا تعطوا » أى أن الناس سيعاملونكم بمثل عملكم . فأن كنتم بخلاء منتقدين كان نصيبكم من الناس كذلك . وإن كنتم أسخياء لطفاء عاملوكم بالمثل . وقوله « كيلا مليدا مهزوزا فائضا » هو مجاز مأخوذ مما اعتاده الناس فى كيل الحبوب . وأوصاف الكيل هذه تشير إلى الثواب الكامل الذى يفوز به من يحسنون إلى الفقراء والمحتاجين . وقوله « فى أحضانكم » مأخوذ من عادة لبس الثياب فى البلاد الشرقية فأنها طويلة واسعة ويلبس عليها منطقة . وبذا يستطيع الإنسان أن يضع فى عبه كثيرا من الحبوب . ويزيد المخلص المعانى المتقدمة إيضاحا بقوله « لأنه بنفس الكيل الذى به تكيلون يكال لكم » . وهذا مثل له يعقوب الرسول بقوله « لأن الحكم بلا رحمة لمن لم يعمل رحمة » (يع ٢ : ١٣) .

ويستفاد من كل ما تقدم أن الأنسان إذا أظهر اللطف والمحبة وطول الأناة فى معاملة الغير فلن يصيبه ضرر البتة . نعم قد لا يؤثر هذا التصرف أحيانا فى بعض الناس . وقد يصيبه منهم الأذى . ولكن لابد أن يرى نفسه فى النهاية وقد ربح ربحا جزيلا ، إن لم يكن فى هذه الحياة ففى الحياة الآتية .

شهر أبيب

اليوم الأول من شهر أبيب

شهادة القديسة افرونية الناسكة :

(راجع فصول آخر طوبة)

اليوم الثانى من شهر أبيب

نياحة القديس تداوس الرسول أحد الاثنى عشر رسولا :

(راجع فصول آخر برمودة)

اليوم الثالث من شهر أبيب

نياحة الأنبا كيرلس الأول الكبير بابا الأسكندرية ال ٢٤ :

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو « بطاركة الكنيسة الشرقية » . فأنجيل العشية يتكلم عن سلطان الحل والربط الذى أعطاه المخلص لهم . وإنجيل باكر عن اختيار المخلص لهم من العالم وبغض العالم لهم ، وإنجيل القداس عن بذل نفسه عنهم :

مزمور العشية : (١٠٩ : ٥، ٦، ٨)

يشير هذا المزمور فى مطلعه إلى الأنبا كيرلس الكبير باعتباره خليفة راعى الرعاة الأكبر الذى قدم ذبيحة الخبز والخمر كما فعل ملكى صادق . وإلى ما جاء بفصل الإنجيل عن سلطان الحل والربط الذى أعطاه إياه فيقول « حلف الرب ولم يندم . أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد . على طقس ملشيصاداق . لذلك يرفع رأسا » .

انجيل العشية : (مت ١٦ : ١٣ — ١٩)

يتكلم هذا الفصل عن سلطان الحل والربط الذى يمنحه المخلص لتلاميذه وخلفائهم ؛ ودليل ذلك قوله لبطرس حين اعترف بإيمانه « وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات . فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا فى السموات . وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا فى السموات » .

مزمور باكر : (٧٢ : ١٧ . ١٨ . ٢١)

يشير هذا المزمور إلى معونة المخلص لتلاميذه وخلفائهم . وإلى ماجاء بفصل الأنجيل عن اختياره لهم من العالم فيقول « أمسكت بيدى اليمنى . وبمشورتك أهديتنى وبالمجد قبلتنى . وأنا فخير لى الالتصاق بالله وأن أجعل على الرب اتكالى . لأخبر بكل تسابيحك فى أبواب ابنة صهيون » .

انجيل باكر : (يو ١٥ : ١٧ — ٢٥)

يتكلم هذا الفصل عن اختيار المخلص لتلاميذه وخلفائهم من العالم وبغض العالم لهم لذلك . وآية ذلك قوله لهم « بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم » .

مزمور القداس : (١٠٦ : ٢٣ . ٣١)

يشير هذا المزمور إلى الأنبا كيرلس الكبير الذى نحتفل بتذكاره اليوم . وإلى ما جاء بفصل الإنجيل عن الراعى الصالح الذى يأتى بالخراف الأخر إلى الحظيرة فيقول « فليرفعوه فى كنيسة شعبه . وليباركوه فى مجلس الشيوخ . جعل أبوة مثل الخراف . يبصر المستقيمون ويفرحون » .

انجيل القداس : (يو ١٠ : ١ — ١٦)

يتكلم هذا الفصل عن بذل المخلص نفسه عن رعيته باعتباره الراعى الصالح ؛ ودليل ذلك قوله «أنا هو الراعى الصالح . والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف» .

الرسائل :

يراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « بطاركة الكنيسة الشرقية » ، فالبولس يتكلم عن ضعفهم وشدائدهم ، والكاثوليكون عن صبرهم وخضوع الرعية لهم . والأبركسيس عن سهرهم على الرعية .

البولس : (٢ كو ٤ : ٥ — ٥ : ١ — ١١)

يشير الرسول هنا إلى ضعف خدام الكلمة الجسدى وشدائدهم فيقول « لأن الله قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذى أشرق فى قلوبنا لأنارة معرفة مجد الله » ، ثم يقول « ولكن لنا هذا الكنز فى أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا . مكتئبين فى كل شىء لكن غير متضايقين . متحيرين لكن غير يائسين . مضطهدين لكن غير متروكين . مطروحين لكن غير هالكين . حاملين فى الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكى تظهر حياة يسوع أيضا فى جسدنا » .

الكاثوليكون : (١ بط ٢ : ١٨ — ٣ : ١ — ٧)

ويتكلم الرسول هنا عن صبر الرعاة على الآلام فيقول « بل إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله لأنكم لهذا دعيتم فأن المسيح أيضا تألم لأجلنا تاركا لنا مثالا لكى تتبعوا خطواته » . ثم يشير إلى وجوب خضوع الرعية للرعاة فيقول ضاربا لذلك مثلا بطاعة الزوجة لزوجها « فأنه هكذا كانت قديما النساء القديسات أيضا المتوكلات على الله يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن كما كانت سارة تطيع إبرهيم داعية إياه سيدها » .

الابركسيس : (أع ٢٠ : ١٧ — ٣٨)

وفى هذا الفصل يبين بولس الرسول كيف واظب على الخدمة فيقول « أنتم تعلمون من أول يوم دخلت آسيا كيف كنت معكم كل الزمان أخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة .... كيف لم أؤخر شيئا من الفوائد إلا وأخبرتكم وعلمتكم به جهرا وفى كل بيت » ، ثم يقول « ولكننى لست أحتسب لشىء ولا نفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب » . ويوصى قائلا « احترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار أحد «بطاركة

الكنيسة الشرقية » ، أى كنائس الأسكندرية وأنطاكية والقسطنطينية وأورشليم ذات الأيمان الأرثوذكسى المستقيم وذلك فى المناسبات الآتية :

٣ توت نياحة الأنبا ديوناسيوس البابا ال ١٤ (١) من باباوات الأسكندرية
٧ » » » ديسقورس الخامس والعشرين » » »
٢ بابه مجىء الأنبا ساويرس بطريرك أنطاكية إلى الديار المصرية هاربا .
(١١ » نياحة الأنبا يعقوب بطريرك أنطاكية) (٢) .
١٧ » » القديس ديسقورس الثانى الحادى والثلاثين » » »
١ هاتور شهادة » كرياكوس أسقف أورشليم (حسب القطارس الجديد)
١٣ » نياحة » زخارياس الرابع والستين . من باباوات الأسكندرية
٣٠ » » » أكاكيوس بطريرك القسطنطينية
٦ كيهك » » ابرآم الثانى والستين » » »
٢ طوبه » » ثاوناس السادس عشر » » »
٨ » » » بنيامين الثامن والثلاثين » » »
٧ أمشير » » الكسندروس الثالث والأربعين » » »
٢٢ برمهات » » كيرلس أسقف أورشليم
٣ برموده » » ميخائيل الحادى والسبعين » » »
١٢ » » » الكسندروس أسقف أورشليم
٧ بشنس » » اثناسيوس الرسولى العشرين » » »
٣٠ » » » ميخائيل الثامن والستين » » »
٢٨ بؤونه » » ثاوذوسيوس الثالث والثلاثين » » »
٣ أبيب . » » كيرلس الكبير الرابع والعشرين » » »
١٨ مسرى » » الكسندروس بطريرك القسطنطينية

---

(١) **نياحة ديونيسيوس** : هكذا ورد فى القطارس الجديد ودلال أبى شاكر وأسقف فوه ، أما السنكسار فجاء فيه « اجتماع مجمع فى أيامه بالأسكندرية » .

(٢) ١١ بابه : أحيل هذا اليوم خطأ على ١٣ أبيب وصحته أن يحال على ٣ أبيب .

إنجيل العشية

(مت ١٦ : ١٣ — ١٩)

اعتراف بطرس بأيمانه

(راجع قداس اليوم السادس عشر من توت)

انجيل باكر

(يو ١٥ : ١٧ — ٢٥)

أخبار تلاميذه ببغض العالم لهم

(راجع الساعة الأولى من ليلة الجمعة من البصخة المقدسة)

إنجيل القداس

(يو ١٠ : ١ — ١٦)

خطاب المخلص عن الراعى الصالح

(راجع إنجيل القداس لليوم السابع عشر من هاتور)

اليوم الرابع من شهر أبيب

تذكار نقل أعضاء القديسين أباكير ويوحنا :

(راجع فصول اليوم الخامس عشر من هاتور)

اليوم الخامس من شهر أبيب

شهادة القديسين بطرس وبولس الرسولين :

المزامير والإناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « الرسل الاثنا عشر » ، فأنجيل العشية يتكلم عن سلطان المخلص الذى أعطاه لهم ليشفوا المرضى ويخرجوا الشياطين ، وإنجيل باكر عن جزائه لهم ، وإنجيل القداس عن بشارته التى ينادون بها :

مزمور العشية : (٦٧ : ١٣ : ٣٣)

يشير هذا المزمور إلى تأييد الله لرسله المبشرين . وإلى ما جاء بفصل الأنجيل عن السلطان الذى منحه لهم على شفاء الأمراض وإخراج الشياطين فيقول « الرب يعطى كلمة للمبشرين . بقوة عظيمة . عجيب هو الله فى قديسيه . إله إسرائيل هو يعطى قوة وعزاء لشعبه » .

انجيل العشية : (مر ٣ : ٧ — ٢١)

يتكلم هذا الفصل عن سلطان المخلص الذى أعطاه لتلاميذه قبل إرسالهم للكرازة . لكى يشفوا المرضى ؛ ودليل ذلك قول البشير عنهم « ويكون لهم سلطان على شفاء الأمراض وإخراج الشياطين » .

مزمور باكر : (١٤٤ : ٨ ، ٩)

يشير هذا المزمور إلى الرسل المبشرين ؛ وإلى كرازتهم ، وقدرة الله معهم فيقول « قديسوك يباركونك . ومجد ملكك يصفون . وبقوتك ينطقون . ليظهروا لبنى البشر قدرتك » .

انجيل باكر : (لو ٦ : ١٢ — ٢٣)

يتكلم هذا الفصل عن جزاء المخلص الذى يعده لرسله المبشرين ، ودليل ذلك قوله لهم فى فصل الأنجيل « افرحوا فى ذلك اليوم وتهللوا . فهوذا أجركم عظيم فى السماء لأن آباءهم هكذا كانوا يفعلون بالأنبياء » .

مزمور القداس : (١١٨ : ١ ، ٤)

يشير هذا المزمور إلى بشارة الأنجيل التى يذيعها رسل المخلص المبشرون ؛ وإلى انتشارها بواسطتهم فى أرجاء المسكونة فيقول « السموات تذيع مجد الله . والفلك يخبر بعمل يديه . فى كل الأرض خرج منطقهم . وإلى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم » .

انجيل القداس : (مت ١٠ : ١ — ١٥)

يتكلم هذا الفصل عن بشارة الأنجيل التى يذيعها تلاميذ المخلص حين خروجهم

للكرازة ، وهي التي سماها البشير ملكوت السموات لأن الذى يعمل بها توصله إلى ملكوت السموات . ودليل ذلك قوله لهم « وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات » .

الرسائل :

ويراد برسائل هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو «الاثنا عشر رسولا» : فالبولس يتكلم عن كرازتهم ، والكاثوليكون عن صدورها عن الروح القدس ، والأبركسيس عن معجزاتهم لتأييد صحتها :

البولس : (رو ١٠ : ٤—١٨)

يتكلم الرسول هنا عن كلمة الإيمان فيقول « الكلمة قريبة منك فى فمك وفى قلبك أى كلمة الأيمان التى نكرز بها » . ثم يقول عن ضرورة الكرازة لمن يريد أن يؤمن « لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص . فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به . وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به . وكيف يسمعون بلاكارز وكيف يكرزون إن لم يرسلوا » .

الكاثوليكون : (٢ بط ١ : ١٢—٢١)

وفى هذا الفصل يذكر الرسول المؤمنين ببشارة الخلاص التى نشرها بينهم . وعظمة الخلص التى عاينها مع زملائه التلاميذ . ويدلل على صحة البشارة بقوله « وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت» ، ويؤكد سمو مصدر هذه البشارة بقوله « لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» .

الأبركسيس : (أع ٣ : ١— ١٦)

يذكر هذا الفصل حادثة الرجل الأعرج من بطن أمه الذى شفاه بطرس ، وقول بطرس للذين تعجبوا من المعجزة « لماذا تشخصون إلينا كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشى » ، ثم ينسب شفاءه إلى المخلص بقوله « وبالأيمان باسمه شدد اسمه هذا الذى تنظرونه وتعرفونه » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار أحد التلاميذ

الاثنى عشر ومعهم بولس الرسول ورفيقه برنابا وتلميذه أنيسيموس، وذلك فى المناسبات الآتية :

١٨ هاتور شهادة فيلبس الرسول أحد الاثنى عشر .
٤ كيهك « أندراوس الرسول أخى بطرس وأحد الاثنى عشر .
٢١ « « برنابا الرسول أحد السبعين ورفيق بولس .
١٠ أمشير « يعقوب بن حلفى الصغير أحد الاثنى عشر .
٢١ « « انيسيموس تلميذ بولس الرسول .
٨ برمهات « متياس الرسول أحد الاثنى عشر .
١٧ برموده « يعقوب بن زبدى الكبير أحد الاثنى عشر .
٥ أبيب « الرسولين بطرس وبولس .
١٨ « « يعقوب البار أخى الرب (ابن يوسف النجار) وأسقف أورشليم وأحد السبعين .
٢٩ « نقل أعضاء أندراوس الرسول أخى بطرس إلى القسطنطينية .

إنجيل العشية

(مر ٣ : ٧ — ٢١)

إنتخاب الاثنى عشر تلميذا

تمهيد :

افتتح السيد المسيح الدور الثانى من أدوار خدمته فى الجليل بانتخاب تلاميذه الاثنى عشر عقب ذيوع شهرته بين الناس . وفصل الأنجيل الذى يتناول موضوع انتخابهم يشير أولا إلى سلطان المخلص الألهى الذى بدا للناس وللشياطين من خلال معجزاته أمامهم . ثم إلى منحه هذا السلطان لتلاميذه المختارين ليشفوا بقوته الأمراض ويخرجوا الشياطين . وأخيرا إلى تنكر أهله له وعدم اعترافهم بهذا السلطان :

سلطانه الألهى :

٧ — فانصرف يسوع مع تلاميذه إلى البحر وتبعه جمع
كثير من الجليل ومن اليهودية ٨ — ومن أورشليم ومن

أدومية ومن عبر الأردن . والذين حول صور وصيداء جمع كثير إذ سمعوا كم صنع أتوا إليه. ٩ — فقال لتلاميذه أن تلازمه سفينة صغيرة لسبب الجمع كى لا يزحموه . ١٠ — لأنه كان قد شفى كثيرين حتى وقع عليه ليلمسه كل من فيه داء . ١١ — والأرواح النجسة حينما نظرته خرت له وصرخت قائلة إنك أنت ابن الله. ١٢ — وأوصاهم كثيرا أن لا يظهروه .

٧ — حينما أبرأ السيد المسيح الرجل الذى يده يابسة يوم السبت فى مجمع اليهود ، حنق عليه الفريسيون والهيرودسيون . ورغم ما بينهما من خلاف (١) تشاوروا عليه لكى يهلكوه (مر ٣ : ١ — ٦) . ورب المجد تخلصا من مؤامراتهم ، ولأن ساعته لم تكن قد دنت بعد . قرر أن ينصرف مع تلاميذه إلى البحر . بحر الجليل . فتبعته جموع كثيرة من الجليل واليهودية . ٨ — ومن أدومية (٢) ومن عبر الأردن وما حول صور وصيدا . وهؤلاء لم يكونوا كلهم يهودا بل فيهم من الأمم . ٩ — ولما اشتد الزحام حوله طلب إلى تلاميذه أن يخصصوا له سفينة صغيرة يبتعد بها قليلا عن الشاطىء ليخاطب الشعب منها . ١٠ — وهذه الجموع الحاشدة كانت قد التفت حوله بسبب إبرائه لكثيرين من المرضى ، ومنهم من شفى بمجرد أن لمس يسوع . ١١ — وحتى من كانت بهم أرواح نجسة أخذت شياطينهم تصرخ قائلة « أنت ابن الله » . ١٢ — إلا أنه أوصى الذين شفاهم ألا يظهروه حتى لا ينتشر صيته فى شفاء الأمراض فتعوقه الجماهير المتقاطرة إليه عن عمل الكرازة .

دعوة التلاميذ :

١٣ — ثم صعد إلى الجبل ودعا الذين أرادهم فذهبوا إليه .
١٤ — وأقام اثنى عشر ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا .

---

(١) **العداوة بين الفريسيين والهيرودسيين** : سبب هذا العداء أن الهيرودسيين صدوقيون ويجيزون إعطاء الجزية لقيصر ترضية للرومان ، فى حين أن الفريسيين يحرمون ذلك .

(٢) **أدومية** : هى الجزء الجنوبى الشرقى من فلسطين ، وكان سكانها من نسل أدوم وهو عيسو ، وأدوم معناها أحمر لأنه قال لأخيه « أطعمنى من هذا الأحمر » (تك ٢٥ : ٣٠) .

١٥ — ويكون لهم سلطان على شفاء الأمراض وإخراج الشياطين . ١٦ — وجعل لسمعان اسم بطرس . ١٧ — ويعقوب بن زبدى ويوحنا أخا يعقوب وجعل لهما اسم بوانرجس أى ابنى الرعد . ١٨ — وأندراوس وفيلبس وبرثولماوس ومتى وتوما ويعقوب بن حلفى وتداوس وسمعان القانوى . ١٩ — ويهوذا الأسخريوطى الذى أسلمه . ثم أتوا إلى بيت .

١٣ — ولما وصل المخلص إلى بحيرة طبرية « خرج إلى الجبل ليصلى . وقضى الليل كله فى الصلاة لله » (لو ٦ : ١٢) . ولما طلع النهار دعا تلاميذه وهو على الجبل فذهبوا إليه ، ١٤ — واختار منهم اثنى عشر ليرسلهم ليكرزوا (١) . والحكمة فى هذا العدد أنه كان عند اليهود شريفا ، وأنه مساو لعدد أسباط بنى إسرائيل . ولعدد الحجارة التى أخذها يشوع بن نون من الأردن . ١٥ — ثم أعطاهم السلطان على إخراج الشياطين(٢) وشفاء الأمراض ، ١٦ — وجعل لسمعان اسم بطرس كما يتضح ذلك من إنجيل يوحنا . فحينما جاء أندراوس بأخيه بطرس إلى المسيح « فنظر إليه يسوع وقال أنت سمعان بن يونا . أنت تدعى صفا الذى تفسيره بطرس » (يو ١ : ٤٢) . وسماه بطرس لأنه اعترف بالإيمان الصحيح حين قال للمخلص « أنت ابن الله الحى » . ١٧ — وسمى يعقوب بن زبدى ويوحنا أخاه بوانرجس وهى كلمة سريانية معناها ابنا الرعد إشارة إلى ما فى طبيعتهما من الغيرة والحدة من فرط محبتهما له . ولعل هذا يعلل أن يعقوب كان أول شهيد بين الرسل . ١٨ — واندراوس هو أخو سمعان بطرس ، وفيلبس وبرثولماوس من سبط أشير ، ومتى هو لاوى العشار الذى صنع للمخلص وليمة عقب دعوته للتلمذة ، وتوما من سبط يهوذا ، ويعقوب بن حلفى من سبط منسى ، وتداوس له اسمان آخران هما لباوس ويهوذا بن يعقوب ، وسمعان القانوى هو سمعان

---

(١) سر الكهنوت : أنظر قداس ٢ النسيء عن اختصاص هذا السر بفئة معينة .

(٢) اخراج الشياطين : أنظر إنجيل القداس لهذا اليوم (مت ١٠ : ١) .

الطنان ؛ ١٩ — ويهوذا الأسخريوطى من قرية أسخريوط ، وقول البشير عنه إنه هو الذى أسلمه لا يقصد به ثلم صيته بل تمييزه عن يهوذا بن يعقوب(١) .

كفر أهله به :

٢٠ — فاجتمع أيضا جمع حتى لم يقدروا ولا على أكل خبز .
٢١ — ولما سمع أقرباؤه خرجوا ليمسكوه لأنهم قالوا إنه مختل .

٢٠ — ولما أكمل المخلص اختيار تلاميذه الاثنى عشر على النحو السابق ، انحدر معهم من الجبل وذهبوا لتناول الطعام فى البيت . ولكن الجموع الغفيرة أحاطت بهم فى البيت . « حتى لم يقدروا ولا على أكل خبز » . وليس معنى هذا أنه لم يتيسر لهم الأكل ، بل أنهم لم يستطيعوا الأكل بالترتيب كعادة الناس فى بيوتهم لأن نظام البيت قد اختل بسبب الزحام . ٢١ — ولما نمى الخبر إلى إخوة المخلص خرجوا ليمسكوه لأنهم لم يكونوا يؤمنون به كما ذكر ذلك يوحنا (يو ٧ : ٥) ، وقالوا عنه إنه مختل . ولا يزال الناس حتى الآن يعتبرون من يغار غيرة فائقة الحد على خلاص نفسه وخلاص غيره مختلا . ومن أدلة ذلك ما حدث من انشقاق بين اليهود حين قال المخلص عن نفسه فى معرض كلامه عن الراعى الصالح « لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن آخذها » ، فقد قال كثيرون منهم عنه « به شيطان وهو يهذى لماذا تستمعون إليه » (يو ١٠ : ٢٠) .

إنجيل باكر

(لو ٦ : ١٢ — ٢٣)

إنتخاب الاثنى عشر تلميذاً

(أنظر قداس اليوم الثانى من النسيء)

إنجيل القداس

(مت ١٠ : ١ — ١٥)

إرسال الاثنى عشر تلميذاً

(١) الاثنى عشر : أنظر ما جاء عنهم بأنجيل القداس لهذا اليوم تحت رقم ٢ — ٤

تمهيد :

يبدأ الدور الثانى من أدوار خدمة السيد المسيح الثلاثة فى الجليل بمسألة انتخاب تلاميذه الاثنى عشر عقب ذيوع شهرته بين الناس . وفصل الأنجيل الذى يتكلم عن إرسالهم للكرازة يشير إلى دعوتهم لها ، ثم إلى ميدانها ، ونفقتها ، وجزاء رافضيها :

الدعوة للكرازة :

١ — ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم سلطانا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف . ٢ — وأما أسماء الاثنى عشر رسولا فهى هذه . الأول سمعان الذى يقال له بطرس وأندراوس أخوه . يعقوب بن زبدى ويوحنا أخوه . ٣ — فيلبس وبرثولماوس . توما ومتى العشار . يعقوب بن حلفى ولباوس الملقب تداوس . ٤ — سمعان القانوى ويهوذا الأسخريوطى الذى أسلمه .

١ — لم يشأ المخلص أن يرسل تلاميذه للكرازة بعد اختيارهم مباشرة . بل أجل ذلك إلى ما بعد مشاهدتهم لآياته . ثم دعاهم إليه(١) . وقبل إنفاذهم أعطاهم السلطان على إخراج الأرواح النجسة وشفاء الأمراض ليكون ذلك دليلا على صدق كرازتهم وسلطانها . ويفهم من هذا أن واجب خادم الأنجيل مزدوج وهو الكرازة وشفاء الأمراض . نعم لا يجوز أن نطالبه بعمل معجزات لإبراء المرضى بل هو مطالب بزيارتهم وتعزيتهم وملاطفتهم . وفيما يتعلق بأخراج الشياطين لا يجوز أن نطالبه بذلك بل بأن يكون مقاوما ومحاربا للشيطان وأعماله على الدوام . فأذا سكت مثلا عن أعمال السكر والدعارة والخصام والتجديف بين الرعية فليس محاربا للشيطان . وقدم البشير إخراج الأرواح النجسة على الشفاء لصعوبتها ولأنها تفسد العقل . ويلاحظ أن السيد المسيح يمتاز على الأنبياء فى هذه الناحية . فهؤلاء لم يستطيعوا أن يعطوا القدرة التى فيهم لغيرهم فهم كانوا مأمورين . أما هو فاستطاع

---

(١) **الكهنوت لفئة خاصة** : أنظر هذا الموضوع بأنجيل القداس ليوم ٢ النسيء

لأنه مالك إذ هو الأله الأزلى . وهو أول من طرد الشياطين من جنس البشر . أما داود فلم يكن بترنمه عند شاول يخرج الشيطان منه بل كان يسكن عاديته عنه ، ودليل ذلك أن الشيطان كان يعاود شاول . وتلاميذ المخلص قبل حلول الروح القدس عليهم كانوا يخرجون الشياطين بالقوة التى استمدوها من سيدهم . ٢ — وأخذ البشير يذكر أسماء الاثنى عشر (١) مثنى مثنى ، كما أنفذهم يسوع ليعضد أحدهما الآخر . ويرى بعض المفسرين أن الأنجيلى ذكرهم مرتبين ، أما يوحنا فم الذهب فيقول إنه لم يرتبهم لا بحسب الزمان ولا بحسب المنزلة . ويبدأ البشير الأسماء بقوله « الأول سمعان الذى يقال له بطرس » ويسمى أيضا صفا . ولا تفيد كلمة الأول التى انفرد متى بذكرها أن بطرس رئيس الرسل . بل إنه الأول فيمن دعوا للتلمذة (٢). وسمعان وأندراوس أخوه من سبط نفتالى . أما يعقوب بن زبدى وهو المعروف باسم يعقوب الكبير ،ويوحنا أخوه وهو يوحنا الأنجيلى فمن سبط زبولون . ٣ — وفيلبس وبرثولماوس (٣) من سبط أشير . وتوما من سبط يهوذا . وقدمه البشير على نفسه تواضعا . ومتى (٤) من سبط يساكر وقرن اسمه بالعشار للدلالة على رحمة المخلص به وأنه لا يهمل الخاطىء . ويعقوب بن حلفى من سبط منسى ، وكان أيضا عشارا وهو المعروف باسم يعقوب الصغير ، أو يعقوب البار (٥) تمييزا له عن يعقوب الكبير السابق الذكر . ولباوس الملقب تداوس من سبط شمعون وسمى بهذين الاسمين لحكمته . واسمه

---

(١) **الاثنا عشر تلميذا** : أنظر الحكمة فى أن العدد هو اثنا عشر فى إنجيل العشية لهذا اليوم ص ١٤٢ رقم ١٤ ويلاحظ أن اثنين منهم باسم سمعان ، واثنين باسم يعقوب . واثنين باسم يهوذا .

(٢) **دعاية بطرس** : أنظر دحض هذه القضية فى إنجيل القداس ليوم ١٦ توت .

(٣) **برثولماوس** : هو نثنائيل المذكور فى (يو ١ : ٤٧) ويرى بعضهم أنه من سبط يساكر .

(٤) **متى العشار** : يرى بعضهم أنه من سبط رأوبين .

(٥) **يعقوب البار** : هو أحد أخوة الرب (يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا) وهو المعروف باسم يعقوب الصغير أو البار أسقف أورشليم وصاحب رسالة يعقوب المعروفة . وهو لم يؤمن بالمخلص فى حياته ولكنه اعترف به بعد قيامته من الأموات . وهو الذى قتله هيرودس نحو سنة ٦٢ للمسيح .

أيضا يهوذا بن يعقوب (١) . ٤ — وسمعان القانوى هو سمعان الطنان ويسمى أيضا سمعان الغيور كما جاء فى (لو ٦ : ١٥) وهو من سبط افرايم . ويهوذا الأسخريوطى (٢) من قرية أسخريوط هو الذى أسلم المخلص ، وهو من سبط رأوبين .

صبرانها :

٥ — هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا .
إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا .
٦ — بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة .
٧ — وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات . ٨ — اشفوا مرضى . طهروا برصا أقيموا موتى.
أخرجوا شياطين مجانا أخذتم مجانا أعطوا .

٥ — وبعد أن دعا المخلص تلاميذه (٣) الاثنى عشر أرسلهم (٤) للكرازة بعد أن بين لهم ميدان عملهم بقوله « فى طريق أمم لا تمضوا » ؛ ويقصد بالأمم الشعوب الساجدة للأصنام ، « وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا » بسبب البغض بين اليهود وبينهم . ذلك أن آسرحدون ملك أشور كان قد أتى بالأمم الوثنية وأسكنهم فى الأرض التى سبى منها عشرة من أسباط إسرائيل (٢ مل ١٧ : ٢٤ — ٤١) ، فتكون من هذه الأمم ومن بقية السكان الإسرائيليين ما يسمونه بالسامريين ، وكانت ديانتهم مزيجا من الوثنية والإسرائيلية ؛ ولهذا كان اليهود يكرهونهم ولا

---

(١) **يهوذا بن يعقوب** : هو حسب النسخة القبطية يهوذا بن يعقوب وحسب نسخة بيروت وبعض النسخ الأخرى يهوذا أخو يعقوب . أنظر (لو ٦ : ١٦) ، (أع ١ : ١٣) . وكتب عن نفسه فى رسالته يقول « يهوذا عبد المسيح وأخو يعقوب » (يه ١) ، وقيل إنه من سبط يهوذا .

(٢) **يهوذا الاسخريوطى** : يرى بعضهم أنه من سبط جاد . وإضافة عبارة «الذى أسلمه » لايراد بها التشهير بل مجرد إثبات حقيقته .

(٣) **تلاميذ يسوع** : يلاحظ أنه فى هذا الوقت لم يكونوا يسمون رسلا لأنهم لم يكونوا أنفذوا بل كانوا يدعون تلاميذ أى متعلمين .

(٤) **الكنيسة رسولية** : علامات الكنيسة أربع وهى أنها واحدة ، مقدسة ، جامعة ، رسولية . ومعنى رسولية مأخوذ من إرسال المسيح تلاميذه للكرازة . (أنظر شرح هذا الموضوع فى قداس الأحد الأول من أبيب) .

يتعاملون معهم (يو ٤ : ٩) . وقد منع المخلص تلاميذه من الكرازة بين الأمم والسامريين قبل قيامته، حتى لا يتيح لليهود فرصة للومه وتجنبه بحجة أنه أباح ما لم تبحه الشريعة . ويستدل من هذا على أن الأمم والسامريين كانوا إلى طاعته أميل . أما بعد قيامته فقد سلطهم على سائر الشعوب . ٦ — وحدد لهم ميدان العمل بقوله « بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة » أى التى انحرفت عن جادة الحق ، وهى التى قال فيها أرميا ، « كان شعبى خرافا ضالة . قد أضلتهم رعايتهم . على الجبال أتاهوهم ساروا من جبل إلى أكمة . نسوا مربضهم » (أر ٥٠ : ٦) ، ووصفها حزقيال بقوله « فتشتت بلا راع وصارت مأكلا لجميع وحوش الحقل وتشتتت . ضلت غنمى فى كل الجبال وعلى كل تل عال وعلى كل وجه الأرض تشتتت غنمى ولم يكن من يسأل أو يفتش » (حز ٣٤ : ٥ — ٦) . وعبر أشعياء عن ذلك بقوله « كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه » . (أش ٥٣ : ٦) .

٧ — ثم أوصاهم المخلص قائلا « وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين قد اقترب ملكوت السموات » كما كرز المعمدان (مت ٣ : ٢) وكما كرز هو نفسه (مت ٤ : ١٧) . ويقصد بالملكوت بشارته الجديدة التى يؤدى العمل بها إلى الملكوت ، وهذا هو الفرق بين دعوة الأنبياء ودعوة السليحين ، فأولئك رغبوا فى الأرضيات وهؤلاء فى السمائيات . ٨ — ثم أعطاهم السلطان على شفاء الأمراض وإخراج الشياطين وقيدهم فى ذلك بقوله « مجانا أخذتم مجانا أعطوا » . ولنا فيما حدث لسيمون عبرة إذ لما رأى « أنه بوضع أيدى الرسل يعطى الروح القدس قدم لهم دراهم ..... فقال له بطرس لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أن تقتنى موهبة الله بدراهم » (أع ٨ : ١٨ ، ٢٠) (١) . وكذلك لنا عبرة مما حدث لجيحزى غلام أليشع ، إذ لما قبل وزنتى الفضة وحلتى الثياب من نعمان الأبرص ، مع أن أليشع نفسه أبى قبول شىء من هذا نظير إبرائه نعمان ، قال له سيده « أهو وقت لأخذ الفضة وأخذ الثياب .... فبرص نعمان يلصق بك وبنسلك إلى الأبد . فخرج من أمامه أبرص كالثلج » (٢ مل ٥ : ٢٦ — ٢٧) . وقد منع رب المجد تلاميذه

(١) السيمونية : من حادث سيمون صار يطلق اسم السيمونية على بيع مواهب الروح القدس أو شرائها بالمال .

من أخذ المال عوضاً عن المواهب ليعلمهم الابتعاد عن محبة المال التى هى أصل لكل الشرور ، وحتى لا يجعلوا المال غايتهم بدلا من نشر الأيمان ، أو يجعلوا العاليات بديلا عن الألهيات ، أو يتشبهوا بكهنة الناموس وأنبيائه الذين كانوا يتناولون العوض عن العمل ، وحتى لا يفوز الأغنياء وإن كانوا غير مستحقين ويحرم المساكين الفقراء وإن كانوا يستحقون ، وحتى تثبت القوة الألهية منهم فأنها لاثبات لها مع اعتياض المال .

فقالها :

٩ — لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا فى مناطقكم .
١٠ — ولا مزودا للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا .
لأن الفاعل مستحق طعامه .

٩ — وأوصاهم ألا يقتنوا « ذهبا ولا فضة ولا نحاسا » ويريد بالنحاس الفلوس . وذلك حتى لا يجعلوا المال غايتهم . أو تتعلق بمحبته نفوسهم . وبهذا يستطيعون الاستغناء عن الناس وحصر اهتمامهم فى أمر البشارة ، وحتى ينبههم إلى أن الذين هم لا يحتاجون إلى الاهتمام بشىء . ١٠ — ويصدق هذا التفسير أيضا على وصاياه الأخرى الخاصة بالطعام واللباس وهى التى يقول فيها « ولا مزودا للطريق ولا ثوبين ولا أحذية » . والدليل على ذلك قوله لهم فى مناسبة أخرى « حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شىء فقالوا لا » (لو ٢٢ : ٣٥) . وأما منعهم من أخذ الأحذية وهى التى يلبسها الأغنياء فأنما قصد به منع أخذ شىء مضاعف . والدليل على ذلك قول مرقس « بل كونوا مشدودين بنعال » (مر ٦ : ٩) . وقول الملاك لبطرس « تمنطق والبس نعليك » فلما فعل هكذا قال له « البس رداءك واتبعنى » (أع ١٢ : ٨) . ومراد المخلص من ذلك إقناع تلاميذه بضرورة الاكتفاء بالضروريات وتجنب الترف لأنهم إن أرادوا إقناع الغير بترك الاهتمام بالأمور الزائدة فعليهم أن يتركوا الاهتمام لا بالأمور الزائدة فحسب بل أيضا الإفراط فى الضروريات . وإذا قال قائل كيف منعهم من هذه الأمور وهى لا غنى عنها ، وهو قد اتخذها ، وبطرس كانت له أحذية ، وبولس كانت له كتب وثياب . وأخذ من الفيلبيين وشكرهم ، وأنه لما أنفذهم بعد قيامته لم يأمرهم بمثل ذلك ، فالجواب على هذا أن المخلص

لم يمنع ما يقام به أود الجسد بل منع جمع المال وتكديسه . أما منعهم من ذلك حين أرسلهم إلى اليهود فلكي يتحققوا قدرته وعنايته بهم ؛ وليستقر فى نفوسهم واجب الاتكال عليه ، وليظهروا بطاعتهم حسن إيمانهم . ولأن من بعث لليهود من موسى وغيره كان بهذه الصفة .

وختم وصاياه فى هذه الناحية بدليل لا يدحض مستمد من طبيعة ما يجرى بين الناس وهو قوله « لأن الفاعل مستحق طعامه » ، ويمثل لهذا المبدأ بولس الرسول بقوله « من تجند قط بنفقة نفسه . ومن يغرس كرما ومن ثمره لا يأكل . أو من يرعى رعية ومن لبن الرعية لا يأكل » (١ كو ٩ : ٧) . ويوضى تلميذه تيموثاوس قائلا « أما الشيوخ المدبرون حسنا فليحسبوا أهلا لكرامة مضاعفة ولا سيما الذين يتعبون فى الكلمة والتعليم . لأن الكتاب يقول لا تكم ثورا دارسا . والفاعل مستحق أجرته » (١ تى ٥ : ١٧ — ١٨) . ومعنى أن الفاعل مستحق طعامه هو أنه إذا حصل على قوته فى هذه الدنيا ففيه كفايته ، أما جزاؤه الأوفى ففى يوم الدين . ويستفاد من هذا المبدأ أيضا أن من واجب الرعية سد الاحتياجات الجسدية لخدام الكلمة ، وفى هذا يقول الرسول « إن كنا قد زرعنا لكم الروحيات أفعظيم إن حصدنا منكم الجسديات . . . هكذا أيضا أمر الرب أن الذين ينادون بالأنجيل من الأنجيل يعيشون » (١ كو ٩ : ١١ ، ١٤) .

جزء رأفتصيرها :

١١ — وأية مدينة أو قرية دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق. وأقيموا هناك حتى تخرجوا . ١٢ — وحين تدخلون البيت سلموا عليه . ١٣ — فإن كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه . ولكن إن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم إليكم . ١٤ — ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجا من ذلك البيت أو من تلك المدينة وانفضوا غبار أرجلكم . ١٥ — الحق أقول لكم ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالا مما لتلك المدينة .

١١ — استطرد المخلص بعد الذى تقدم يوصى تلاميذه إذا ما دخلوا مدينة أو قرية أن يفحصوا من « فيها مستحق » حتى لا ينزلوا على غير هدى عند قوم

أشرار فيبوءوا بالخيبة . ولا يعترض معترض بأنه هو نفسه نزل عند زكا العشار ، فقد فعل ذلك وهو يعلم بأن الأمل فى صلاحه محقق . ومتى اهتدوا إلى هذا المستحق تعين عليهم الإقامة عنده إلى أن تنتهى مهمتهم حتى لا يراهم الناس متنقلين من بيت إلى بيت فيظنوا فيهم النفاق والجرى وراء المآكل والمشارب المتنوعة . وبالمعنى الروحى يجب على خدام الأنجيل أن يعتبروا العالم بأسره وطنا وقتيا والسماء وطنا أبديا ، وأن يرتضوا بأية حالة مدة رحلتهم نحو الوطن السماوى.

١٢ — وحدد لهم ما يقولونه إذا ما دخلوا بيتا من البيوت بقوله « سلموا عليه » أى ادعوا لأهله حثا لهم على فعل الخيرات ، ١٣ — فأن كانوا مستحقين حلت البركة عليهم ، فأن لم يكونوا رجعت البركة إليكم .

١٤ — أما الذين يرفضونهم ويرفضون بشارتهم فقد أوصى تلاميذه بشأنهم قائلا « أخرجوا خارجا من ذلك البيت أو من تلك المدينة وانفضوا غبار أرجلكم » ليشعروا الجميع بأنهم خرجوا من لدنهم لا يلوون على شىء ، وحتى التراب الذى علق بأرجلهم ، وهو علامة السعى والتعب ، ينفضونه ليثبتوا لأهل هذا البيت استهانتهم بتعب المبشرين وأنهم صاروا فى نظرهم بمثابة الوثنيين الذين يتركون فى قساوة قلوبهم بلا مسئولية على الرسل من جهتهم إذا هلكوا . ويروى لنا سفر الأعمال ما صنعه الرسولان بولس وبرنابا مع اليهود حينما أثاروا عليهما الاضطهاد وأخرجوهما من تخومهما إذ يقول « أما هما فنفضا غبار أرجلهما عليهم » (أع ١٣ : ٥١) . وكذلك لما انحدر سيلا وتيموثاوس من مقدونية كان بولس منحصرا بالروح وهو يشهد لليهود بالمسيح يسوع « وإذ كانوا يقاومون ويجدفون نفض ثيابه وقال لهم دمكم على رؤوسكم . أنا برىء . من الآن أذهب إلى الأمم » (أع ١٨ : ٥ — ٦) . ١٥ — وعقاب رافضى البشارة نص عليه المخلص بقوله « ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالا مما لتلك المدينة » ، لأن سدوم لم تشاهد ما شاهدته تلك المدينة من الآيات ، وليس معنى هذا أن عذاب سدوم وعمورة يكون أخف من عذاب اليهود ، على اعتبار أنهما استوفتا العقاب بالنار والكبريت ، فعقاب المخطىء غير التائب لا يمحو خطاياه . بيد أن مخلصنا قال هذا على سبيل المبالغة لإرهاب الذين لا يقبلون المبشرين ، وللقطع على أمة اليهود بأنها أشر من أهل سدوم وعمورة .

اليوم السادس من شهر أبيب

نياحة القديس أولباس أحد السبعين رسولا :

(راجع فصول أول طوبه)

اليوم السابع من شهر أبيب

نياحة القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين :

(راجع فصول اليوم الثانى من أمشير)

اليوم الثامن من شهر أبيب

نياحة القديس الأنبا بشوى كوكب البرية :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من بابه)

اليوم التاسع من شهر أبيب

نياحة القديس سمعان كلوبا أحد السبعين رسولا :

(راجع فصول آخر برموده)

اليوم العاشر من شهر أبيب

شهادة القديس ثاؤذورس أسقف الخمس المدن :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الحادى عشر من شهر أبيب

نياحة القديسين يوحنا وسمعان ابن عمه :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من برموده)

اليوم الثانى عشر من شهر أبيب

شهادة القديس أباهور السرياقوسى :

(راجع فصول اليوم الخامس عشر من هاتور)

اليوم الثالث عشر من شهر أبيب

نياحة القديس بيسنتاؤس أسقف قفط :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الرابع عشر من شهر أبيب

نياحة القديس مكاريوس الاسكندرى أب القلالى :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من بابه)

اليوم الخامس عشر من شهر أبيب

نياحة القديس افرآم السريانى :

(راجع فصول اليوم الثالث من مسرى)

اليوم السادس عشر من شهر أبيب

نياحة القديس يوحنا صاحب الأنجيل الذهب :

(راجع فصول اليوم الرابع من طوبه)

اليوم السابع عشر من شهر أبيب

شهادة القديسة أوفيميه العذراء :

(راجع فصول آخر طوبه)

اليوم الثامن عشر من شهر أبيب

نياحة القديس يعقوب الرسول أسقف أورشليم :

(راجع فصول اليوم الخامس من أبيب)

اليوم التاسع عشر من شهر أبيب

شهادة القديس بطلان الطبيب :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرين من هاتور)

اليوم العشرون من شهر أبيب

شهادة القديس ثاوذورس الشطبي (١) :

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو « شهداء الكنيسة الشرقية » ، فأنجيل العشية يتكلم عن تقوية المخلص لهم عند محاكمتهم ، وإنجيل باكر عن افتقاده إياهم ، وإنجيل القداس عن إعلان بشارته لهم :

مزمور العشية : (١٧ : ٣٤ ، ٤٠)

يتكلم هذا المزمور بلسان قائد الجند الكبير الأمير تادرس فيشير إلى معونة الله له فى الحرب ، وإلى ما جاء بفصل الإنجيل من تقوية الروح القدس للشهداء عند محاكمتهم فيقول « أيها الذى يعلم يدى القتال . وجعلت ساعدى أقواسا من نحاس . ومنطقتنى قوة فى الحرب . وعقلت كل الذين قاموا علىّ تحتى » .

انجيل العشية : (مت ١٠ : ١٦ — ٢٣)

يتكلم هذا الفصل عن تقوية المخلص للشهداء عند تقديمهم للمحاكمة ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون . لأنكم تعطون فى تلك الساعة ما تتكلمون به . لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم » .

مزمور باكر : (٤٤ : ٥ ، ٩)

يشير هذا المزمور إلى القائد الكبير الأمير تادرس وانتصاره فى حربه الروحية ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل عن افتقاد المخلص لرعيته بأعادة الحياة لابن الأرملة فيقول « تقلد سيفك على فخذك أيها القوى . بحسنك وجمالك اسئله وانجح واملك . كرسيك يا الله إلى دهر الدهر . وقضيب الاستقامة هو قضيب ملكك » .

---

(١) وهو المعروف باسم الأمير تادرس الاسفهسلار (أى رئيس الجند) .

انجيل باكر : (لو ٧ : ١١–١٧)

يتكلم هذا الفصل عن افتقاد المخلص للشهداء ، ودليل ذلك قول الجموع حين رأوا معجزة إقامة ابن الأرملة « قد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه » .

مزمور القداس : (٩٠ : ١٠ ، ٩)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بسنكسار القديس الأمير تادرس من نزوله عن حصانه وطعنه بالرمح التنين الذى كان يعبده أهل أوخيطوس وقتله فيقول « وعلى الأفعى وملك الحيات تطأ . وتسحق الأسد والتنين . لأنه يوصى ملائكته من أجلك . يحفظونك فى سائر طرقك » .

انجيل القداس : (لو ١٠ : ٢١–٢٤)

يتكلم هذا الفصل عن إعلان بشارة الخلاص للشهداء ، ودليل ذلك قول يسوع عن تلاميذه مخاطبا الآب « أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال » .

الرسائل :

يراد بهذه الرسائل أن تشير إلى موضوع واحد هو « شهداء الكنيسة الشرقية » ، فالبولس يتكلم عن آلامهم كجنود للمسيح ، والكاثوليكون عن برهم ، والأبركسيس عن نجاتهم من كل شر :

البولس : (٢ تى ٢ : ٣–١٥)

يوصى الرسول تلميذه قائلا « فاشترك أنت فى احتمال المشقات كجندى صالح ليسوع المسيح » ويضرب له المثل من نفسه قائلا « أذكر يسوع المسيح المقام من الأموات . . . الذى فيه احتمل المشقات حتى القيود كمذنب » ويقول « لأجل ذلك أنا أصبر على كل شيء لأجل المختارين لكى يحصلوا هم أيضا على الخلاص » .

الكاثوليكون : (١ بط ٣ : ٨–١٥) .

وهنا يوصى الرسول المؤمنين أن يكونوا « غير مجازين عن شر بشر أو عن

شتيمة بشتيمة بل بالعكس مباركين عالمين أنكم لهذا دعيتم لكى ترثوا بركة » ، ثم يقول « فمن يؤذيكم إن كنتم متمثلين بالخير . ولكن وإن تألمتم من أجل البر فطوباكم » .

الأبركسيس : (أع ٢٧ : ٤٢ — ٢٨ : ١ — ٦)

يتحدث هذا الفصل عن نجاة بولس الرسول من الغرق أولا ومن الأفعى التى خرجت من الحرارة ونشبت فى يده بعد أن وضع كثيراً من القش على النار : فيقول عنه أنه نفض الوحش إلى النار « ولم يتضرر بشىء ردىء » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بتذكار أحد « شهداء الكنيسة الشرقية » وذلك فى المناسبات الآتية :

١٥	بـــابه	شهادة بندلائيمون الطبيب من مدينة نيقوميدية	
١٩	«	« القديس ثاؤفيلس وزوجته بالفيوم	
٢٥	أمشـــير	« القديسين أرخبوس وفليمون وأبفيه العذراء	
٢٨	«	« القديس ثاؤذورس الرومى من أهل اسطير	
١٨	برمهات	« « إيسيذورس رفيق سنا الجندى	
٢	برموده	« « خرستوفورس	
٢٠	«	« « بينوده الذى من دندره	
٢٤	«	« « سنا الجندى رفيق إيسيذورس .	
٢٦	«	« « سوسينيوس	
٦	بؤونه	« « ثاؤذورس الراهب	
٢٠	أبيب	نياحة « ثاؤذورس الشطبى	

إنجيل العشية

(مت ١٠ : ١٦ — ٢٣)

وعده لتلاميذه بالعناية بهم

(راجع أنجيل العشية لليوم الخامس عشر من هاتور)

إنجيل باكر

(لو ٧ : ١١ — ١٧)

إقامة ابن الأرملة

(راجع قداس الأحد الرابع من بابه)

إنجيل القداس

(لو ١٠ : ٢١ — ٢٤)

ابتهاج المخلص بأيمان البسطاء

(راجع قداس الأحد الثانى من توت)

اليوم الحادى والعشرون من شهر أبيب

نياحة القديس سوسنيوس الخصي :

(راجع فصول اليوم الثالث عشر من برمهات)

اليوم الثانى والعشرون من شهر أبيب

شهادة القديس مكاريوس بن واسيليداس الوزير :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من برموده)

اليوم الثالث والعشرون من شهر أبيب

شهادة القديس لنجينوس القائد :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من هاتور)

اليوم الرابع والعشرون من شهر أبيب

شهادة القديس أبانوب النهيسي :

(راجع فصول اليوم الخامس عشر من هاتور)

اليوم الخامس والعشرون من شهر أبيب

تكريس كنيسة القديس مرقوريوس أبي سيفين :

(راجع فصول اليوم الخامس والعشرين من هاتور)

اليوم السادس والعشرون من شهر أبيب

نياحة القديس البار يوسف النجار :

(راجع فصول اليوم الثامن من بؤنة)

اليوم السابع والعشرون من شهر أبيب

شهادة القديس أبامون :

(راجع فصول اليوم الثالث والعشرين من برموده)

اليوم الثامن والعشرون من شهر أبيب

نياحة القديسة مريم المجدلية :

(راجع فصول آخر طوبه)

اليوم التاسع والعشرون من شهر أبيب

نقل أعضاء القديس أندراوس الرسول أخى سمعان بطرس :

(راجع فصول اليوم الخامس من أبيب)

اليوم الثلاثون من شهر أبيب

شهادة القديسين مرقوريوس وأفرآم من أخميم :

(راجع فصول اليوم الثانى والعشرون من هاتور)

آحاد شهر أبيب

معونة المخلص لرسله

تدور أناجيل القداس التى تتلى فى أيام الآحاد الأربعة لشهر أبيب حول موضوع واحد هو « معونة المخلص لرسله » وذلك حسب التفصيل الآتى :

يتكلم إنجيل الأحد الأول عن سلطان المخلص لرسله ليشفوا المرضى ويخرجوا الشياطين أثناء الكرازة ، ودليل ذلك قوله لهم « هأنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شىء » (لو ١٠ : ١٩) .

ويتكلم إنجيل الأحد الثانى عن شريعة المخلص التى يسير بموجبها رسله ، ودليل ذلك قوله لهم « فأن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك . خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تلقى فى النار الأبدية ولك يدان أو رجلان » (مت ١٨ : ٨) .

أما أنجيل الأحد الثالث فيتكلم عن بركة المخلص لطعام الأنجيل الذى يقدمه رسله للمؤمنين ، ودليل ذلك قول البشير « فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وباركهن ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدموا للجمع » (لو ٩ : ١٦) .

وأخيرا يتكلم إنجيل الأحد الرابع عن نعمة الحياة التى تمنحها كلمة الإنجيل لموتى الخطية على مثال إقامة لعازر بكلمة المخلص : ودليل ذلك قوله له « لعازر هلم خارجا . فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة » (يو ١١ : ٤٤) .

الأحد الأول من شهر أبيب

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « سلطان المخلص » الذى أعطاه لرسله ، فأنجيل العشية يتكلم عن استجابته لهم ، وإنجيل القداس عن سلطانه لهم ، أما إنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامته من بين الأموات :

مزمور العشية : (١٩ : ٧ ، ١٠)

يشير هذا المزمور إلى وصايا المخلص لتلاميذه الاثنى عشر قبل إرسالهم للكرازة كما ورد بفصل الإنجيل ، و إلى استجابته لهم بأتمام شفاء الأمراض وإخراج الشياطين على أيديهم فيقول « الآن علمت أن الرب قد خلص مسيحه . يستجيب له من سماء قدسه . يا رب خلص ملكك واستجب لنا . فى اليوم الذى ندعوك فيه » .

انجيل العشية : (لو ٩ : ١ — ٦)

يتكلم هذا الفصل عن استجابة المخلص لرسله الاثنى عشر حتى كانوا يخرجون الشياطين ويشفوا المرضى أثناء كرازتهم ، ودليل ذلك قول البشير عنهم « فلما خرجوا كانوا يجتازون فى كل قرية يبشرون ويشفون فى كل موضع » .

مزمور باكر : (١٩ : ٢٦ ، ٣٠)

يهيب هذا المزمور برسل المخلص أن يحبوا الرب لأنه بعث برسالة الأنجيل رسالة الحق على لسانهم للشعوب ، ويشيد بصلاحه الذى أعد هذه الرسالة لخائفيه فيقول « حبوا الرب يا جميع قديسيه . لأن الرب ابتغى الحقائق . ما أعظم كثرة صلاحك يا رب . الذى ادخرته للذين يخافونك » .

انجيل باكر : (مت ٢٨ : ١ — ٢٠)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من الأموات ، ودليل ذلك قول الملاك للمريمات « ليس هو ههنا لكنه قام كما قال » .

مزمور القداس : (٨٨ : ٦)

يشير هذا المزمور إلى المعجزات التى صنعها تلاميذ المخلص أثناء كرازتهم فتمجد بها اسمه ، وإلى سلطانه العظيم الذى بقوته صنعوها فيقول « الله الممجد . فى مؤامرة القديسين . عظيم هو ومرهوب . على جميع الذين حوله » .

انجيل القداس : (لو ١٠ : ١ — ٢٠)

يتكلم هذا الفصل عن سلطان المخلص الذى منحه للسبعين رسولا ليشفوا

المرضى ويخرجوا الشياطين أثناء كرازتهم ، ودليل ذلك قوله لهم « هأنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء » .

الرسائل :

تتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « سلطان المخلص لرسله » ، فالبولس يتكلم عن تبشيرهم بالأنجيل بلا نفقة ، والكاثوليكون عن خلاص النفوس الذى يخدمونه ، والأبركسيس عن معجزاتهم الكثيرة :

البولس : (١ كو ٩ : ١ — ٢٧)

يبين الرسول فى صدر هذا الفصل المبدأ الأساسى فى مسألة نفقة الكرازة فيقول « هكذا أمر الرب أن الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون » وذلك بعد مخاطبته لأهل كورنثوس قائلا « إن كنا نحن قد زرعنا لكم الروحيات أفعظيم إن حصدنا منكم الجسديات » ، ولكنه يستدرك بعد ذلك فيقول « أما أنا فلم أستعمل شيئا من هذا ولا كتبت هذا لكى يصير فىّ هكذا » ، ويختم بقوله « وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شيء » ويزيد على ذلك قوله « بل أقمع جسدى وأستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضا » .

الكاثوليكون : (١ بط ١ : ١ — ١٢)

يشير الرسول هنا إلى خلاص النفوس الذى يعمل له المبشرون فيقول «نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس » ، ثم يتكلم عن أمجاد السماء التى ينادى بها هؤلاء المبشرون فيقول « الذين أعلن لهم أنهم ليس لأنفسهم بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور التى أخبرتم بها أنتم الآن بواسطة الذين بشروكم فى الروح القدس المرسل من السماء » .

الأبركسيس : (أع ٥ : ١٢ — ٢١)

ويذكر هذا الفصل أنه « جرت على أيدى الرسل آيات وعجائب كثيرة فى الشعب . . . حتى أنهم كانوا يحملون المرضى خارجا فى الشوارع ويضعونهم على فرش وأسرة حتى إذا جاء بطرس يخيم ولو بظله على أحد منهم . . . . واجتمع جمهور المدن المحيطة إلى أورشليم حاملين مرضى ومعذبين من أرواح نجسة وكانوا يبرأون جميعهم » .

إنجيل العشية

(لو ٩ : ١ — ٦)

إرسال تلاميذه الاثنى عشر للكرازة

تمهيد :

(انظر التمهيد المذكور بأنجيل القداس ليوم ٥ أبيب)

الدعوة للكرازة :

١ — ودعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم قوة وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء أمراض . ٢ — وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى .

(انظر إنجيل القداس ليوم ٥ أبيب تحت الآية رقم ١)

نفقتها :

٣ — وقال لهم لاتحملوا شيئا للطريق لاعصا ولا مزودا ولا خبزا ولا فضة ولا يكون للواحد ثوبان . ٤ — وأى بيت دخلتموه فهناك أقيموا ومن هناك أخرجوا .

(انظر أنجيل القداس ليوم ٥ أبيب تحت الآيات ٩ — ١١)

تبعة رفضها :

٥ — وكل من لايقبلكم فاخرجوا من تلك المدينة وانفضوا الغبار أيضا عن أرجلكم شهادة عليهم . ٦ — فلما خرجوا كانوا يجتازون فى كل قرية يبشرون ويشفون فى كل موضع .

(انظر أنجيل القداس ليوم ٥ أبيب تحت الآية ١٤)

إنجيل باكر

(مت ٢٨ : ١ — ٢٠)

قيامة المخلص من الأموات

(راجع إنجيل القداس لسبت الفرح)

إنجيل القداس

(لو ١٠ : ١ ــ ٢٠)

إرسال السبعين رسولا للكرازة

تمهيد :

لما كان باقيا للمخلص نحو ستة أشهر قبل آلامه ، وكان غير ممكن أن يطوف فى كل القرى للكرازة ؛ عين سبعين من تلاميذه وأرسلهم إلى قرى اليهودية ومدنها ليكرزوا ؛ على نحو ما فعل حينما أرسل تلاميذه الاثنى عشر إلى قرى الجليل ومدنه لدعوة اليهود إلى الإيمان . وفصل الأنجيل الذى يتناول إرسال السبعين رسولا قد انفرد لوقا بذكره وهو يتكلم عن تعيين السبعين رسولا . وما فى ذلك من إشارة إلى رسامة الرعاة ، وعن طبيعة مهمتهم ، ونفقة كرازتهم ، وجزاء رافضيها وأجرها العظيم فى السماء :

رسامة الرعاة :

١ــ وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضا وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعا أن يأتى .

١ ــ بعد الحوادث التى ذكرت فى أواخر الأصحاح التاسع من بشارة لوقا عين (١) المخلص سبعين(٢) تلميذا غير الأثنى عشر وأرسلهم (٣) للكرازة . وقيل

---

(١) **الكهنوت لفئة معينة** : أنظر شرح هذا الموضوع فى قداس يوم ٢ النسيء

(٢) **السبعون رسولا** : قيل إنهم اثنان وسبعون وأن لوقا لم يذكر الاثنين كعادة كاتبى الأسفار المقدسة فأنهم يكتفون أحياناً بذكر عدد العشرات وإن نقصت أو زادت. وهؤلاء السبعون تحتفل الكنيسة بتذكارهم فى اليوم الأول من شهر طوبه .

(٣) **الكنيسة رسولية** : لكنيسة المسيح الحقيقية أربع علامات هى أنها واحدة ، مقدسة ، جامعة ، رسولية ، ونقتصر هنا على العلامة الأخيرة . فالكنيسة تعتبر رسولية أولا من جهة تعليم الأيمان الذى تسلمته من الرب نفسه ومن رسله ، وثانيا من حفظ هذا التعليم والتمسك به بدون أن تزيد عليه أو تنقص منه أو تحدث تغييرا فى وضعه أو رسمه ، مكتوبا كان أو غير مكتوب ، وليس فى=

إن المخلص راعى فى عدد هؤلاء التلاميذ عدد السنهدرين وهو مجلس اليهود الدينى ، ولا يخفى أن عدد رؤساء عشائر بنى إسرائيل كان سبعين (تك ٤٦ : ٢٧) (١) ، وكذلك عدد الذين عينهم موسى (عد ١١ : ١٦ ، ٢٥) (٢) ، وعدد النخل فى إيليم (خر ١٥ : ٢٧) (٣) ، وعدد الذين ترجموا العهد القديم من العبرانية إلى اليونانية بطلب بطليموس ملك مصر ، فقد كانوا اثنين وسبعين شيخا . وقد أرسل المخلص هؤلاء السبعين اثنين اثنين كما فعل مع الاثنى عشر تلميذا (مر ٦ : ٦) لكى يعين أحدهما الآخر ، كما يقول الجامعة « اثنان خير من واحد لأن لهما أجرة لتعبهما صالحة . لأنه إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه » (جا ٤ : ٩ ـ ١٠) ، ولتزداد ثقة الناس بكلامهم إذ على فم شاهدين تقوم كل كلمة . وقد اتبعت الكنيسة هذا الترتيب فى إرسال خدام الكلمة إلى الجهات . ثم وجههم « إلى كل

= حفظ تعليم الرسل فقط بل وفى حفظ تعليم الأنبياء لأن المسيحيين مبنيون على أساس الرسل والأنبياء (أف ٢ : ١٠) . وثالثا فى رسامة رعاة للكنيسة رسامة شرعية بوضع أيدى رؤساء شرعيين رسوليين متصلة سلسلة خلافتهم بالرسل أنفسهم إذ لا أحد يأخذ لنفسه هذه الخدمة إلا المدعو من الله كهرون (عب ٥ : ٤) . وهذه الصفات الثلاث تتوفر فى الكنيسة الأرثوذكسية . أما الطوائف البروتستنتية فلا يحق لها أن تنتحل لنفسها لقب الرسولية لعدم توفر هذه الصفات فيها . والكنيسة القبطية هى ولا شك كنيسة المسيح الحقيقية لأنها تأسست منذ العصر الرسولى . ورعاتها شرعيون . وتسير حسب تعليم الرب ورسله . ولأنها حافظت على هذا التعليم دون أن تزيد عليه أو تنقص منه ، ولأن إيمانها واحد وتعليمها واحد ولها قانون إيمان واحد .

(١) عدد العشائر : « جميع نفوس بيت يعقوب التى جاءت إلى مصر سبعون » (تك ٤٦ : ٢٧) .

(٢) عدد الذين عينهم موسى : « فقال الرب لموسى اجمع إلى سبعين رجلا من شيوخ إسرائيل . . . وأقبل بهم إلى خيمة الاجتماع فيقفوا هناك معك فأنزل أنا وأتكلم معك هناك وآخذ من الروح الذى عليك وأضع عليهم فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل أنت وحدك » (عد ١١ : ١٦) .

(٣) عدد النخيل : لما عبر بنو إسرائيل بحر سوف إلى البرية « جاءوا إلى إيليم وهناك اثنتا عشرة عين (التلاميذ الاثنا عشر) . وسبعون نخلة (الرسل السبعون) (خر ١٥ : ٢٧) .

مدينة أو موضع حيث كان هو مزمعا أن يأتى » . ويستفاد من هذا أنه لم يقصر كرازتهم على مدن اليهود كما فعل مع الاثنى عشر بل أطلق لهم المجال ليذهبوا إلى اليهود وإلى الأمم الساكنين معهم » .

طبيعة مرسليتهم :

٢ ـ فقال لهم إن الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون . فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده . ٣ ـ اذهبوا . ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب .

٢ ـ ولكى يشحذ هممهم استطرد يبين لهم طبيعة العمل الذى ندبوا له حتى لاتثنيهم مصاعبه عن تحقيق أهدافهم فقال « الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون » . فالخلاص هو لكل الشعوب فى حين أن عدد الخدام قليل . ثم دلهم على الوسيلة التى بها يستعينون على تذليل هذه الصعوبة بقوله « فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده » ، ولا شك أن الصلاة هى خير واسطة لانتشار الأنجيل . ولذا نرى بولس الرسول يناشد أهل تسالونيكى قائلا « أخيراً أيها الأخوة صلوا لأجلنا لكى تجرى كلمة الرب وتتمجد كما عندكم أيضا » (٢ تس ٣ : ١) . (١)

٣ ـ ثم أخذ يصارحهم بالأخطار المحدقة بهم فقال « ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب » . أى لا يجب أن تتوقعوا سوى الاضطهادات والشدائد ، ولكن يجب أن تظهروا الحكمة والاحتراس كالحيات ، وأن تتحلوا بالوداعة والبساطة كالحمام . ولا شك أن الحملان تتغلب على الذئاب بفضل تأييد الله وقوته التى تهذب الذئاب وتجعلها وديعة خاضعة لهم .

نفقة كرازتهم :

٤ ـ لاتحملوا كيساً ولا مزوداً ولا أحذية ولا تسلموا على أحد فى الطريق . ٥ ـ وأى بيت دخلتموه فقولوا أولا سلام لهذا البيت . ٦ ـ فإن كان هناك ابن السلام يحل سلامكم

---

(١) **أرشيذ الأنجيل** : وتطبيقا لذلك يخاطب الشماس الشعب أثناء أوشية الأنجيل قائلا « صلوا من أجل الأنجيل المقدس » أى من أجل انتشاره والعمل به فيردون قائلين « يا رب ارحم » .

عليه وإلا فيرجع إليكم . ٧ — وأقيموا فى ذلك البيت آكلين وشاربين مما عندهم . لأن الفاعل مستحق أجرته . لا تنتقلوا من بيت إلى بيت . ٨ — وأية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم . ٩ — واشفوا المرضى الذين فيها . وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله .

٤ — ولما كان عملهم هاما يتطلب السرعة واغتنام كل فرصة ، ووقتهم لايتسع لإعداد أكياس للزاد ، أو أحذية علاوة على التى فى أرجلهم ، أو أثواب غير التى عليهم ، لأن الناس الذين سيكرزون بينهم لابد سيمدونهم بكل ذلك : فقد أوصاهم قائلا « لاتحملوا كيسا ولا مزودا ولا أحذية » . وحرصا على وقتهم الثمين من أن يضيع فيما لاطائل تحته مضى يقول « ولا تسلموا على أحد فى الطريق » ، فقد كانت التحيات اليهودية قصيرة جدا ولكنها تستغرق وقتا طويلا . وبمثل هذا أوصى أليشع خادمه جيحزى (٢ مل ٤ : ٢٩) . ٥ — وحدد لهم ما يقولونه إذا دخلوا بيتا من البيوت بقوله « فقولوا أولا سلام لهذا البيت » أى ادعوا لأهله حتما لهم على فعل الخير . ٦ — فأن كانوا مستحقين حلت البركة عليهم وإلا رجعت إليكم .

٧ — وحضا لهم على ممارسة القناعة قال « أقيموا فى ذلك البيت آكلين وشاربين مما عندهم . لأن الفاعل مستحق أجرته » (١) . ونهاهم صراحة عن التنقل من بيت إلى آخر التماسا للمآكل والمشارب المتنوعة . حتى يتميزوا عن أهل العالم بالاقتصاد والبساطة فى سائر أحوال المعيشة . ٨ — وأكد هذا المعنى مرة أخرى بقوله « كلوا مما يقدم لكم » بلا تذمر أو كبرياء .

٩ — ثم أمرهم بأقامة الدليل على صحة إرساليتهم بعمل المعجزات وذلك بقوله « اشفوا المرضى » (٢) . ثم قال لهم أيضا « قولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله » (٣) .

---

(١) الفاعل مستحق أجرته : شرحنا هذه العبارة بأنجيل القداس ليوم ٥ أبيب تحت الآية رقم ١٠

(٢) شفاء المرضى : شرحنا ذلك فى إنجيل القداس ليوم ٥ أبيب تحت الآية رقم ١

(٣) ملكوت الله : شرحنا هذه الكلمة فى أنجيل القداس ليوم ٥ أبيب تحت الآية رقم ٧

جزاء رافضيها :

١٠ ـ وأية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا إلى شوارعها وقولوا ١١ ـ حتى الغبار الذى لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم . ولكن اعلموا هذا أنه قد اقترب منكم ملكوت الله . ١٢ ـ وأقول لكم أنه يكون لسدوم فى ذلك اليوم حالة أكثر احتمالا مما لتلك المدينة .

١٣ ـ ويل لك يا كورزين. ويل لك يا بيت صيدا . لأنه لو صنعت فى صور وصيداء القوات المصنوعة فيكما لتابتا قديما جالستين فى المسوح والرماد . ١٤ ـ ولكن صور وصيداء يكون لهما فى الدين حالة أكثر احتمالا مما لكما . ١٥ ـ وأنت يا كفرناحوم المرتفعة إلى السماء ستهبطين إلى الهاوية .

١٦ ـ الذى يسمع منكم يسمع منى . والذى يرذلكم يرذلنى . والذى يرذلنى يرذل الذى أرسلنى .

١٠ ـ مضى المخلص بعد ذلك ينذر رافضى البشارة مما ينتظرهم من عقاب قائل لرسله « وأية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا إلى شوارعها وقولوا ١١ ـ حتى الغبار الذى لصق بنا من مدينتكم ننفضه (١) لكم ١٢ ـ وأقول لكم إنه يكون لسدوم فى ذلك اليوم حالة أكثر احتمالا مما لتلك المدينة »(٢). ١٣ ـ واسترسل ينادى بالويل والثبور وعظائم الأمور لمدينتى كورزين وبيت صيدا لأنه لو صنعت فى صور وصيد االقوات المصنوعة فيهما لتابتا وجلستا فى المسوح والرماد كما فعل ملك نينوى بعد سماع مناداة يونان النبى (يون ٣ : ٦) . ١٤ ـ ثم أوضح أنه يكون لسدوم وأختها عمورة المدينتين المشهورتين بالشرور وعبادة الأصنام قصاص أخف من قصاص من يرفضون بشارة الإنجيل التى يعرضها

---

(١) نفض التراب : انظر إنجيل القداس ليوم ٥ أبيب تحت الآية رقم ١٤ . وكما أن بيلاطس « أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلا إنى برىء من دم هذا البار » (مت ٢٧ : ٢٤) ، هكذا الكاهن يغسل يديه وينفضهما أمام الشعب قبل البدء فى القداس للتنبيه إلى أنه برىء من قصاص من يسمع الإنجيل ولا يعمل به ، أو من يتقدم للتناول من الأسرار المقدسة بغير استحقاق .

(٢) عقاب سدوم وعمورة : انظر إنجيل القداس ليوم ٥ أبيب تحت الآية رقم ١٥

التلاميذ ، كما رفضها أهل كورزين وبيت صيدا رغم ما صنعه المخلص بينهم من آيات وعجائب عظيمة. ١٥ — ووجه إنذارا آخر لمدينة كفرناحوم التى ارتفعت فوق كل المدن حتى كادت تبلغ السماء بأنها سوف تهبط إلى الهاوية ، أى تنحط أدبياً وماديا ، وقد تمت عليها هذه النبوة إذ انمحت آثارها ودرست معالمها إلى الأبد . وقديما صدر مثل هذا الإنذار لبابل إذ قال عنها أرميا « فلو صعدت بابل إلى السموات ولو حصنت علياء عزها فمن عندى يأتى عليها الناهبون يقول الرب » (أر ٥١ : ٥٣) . هذه هى بابل التى لها سابقة يرويها سفر التكوين إذ قال أهلها « هلم نبن لأنفسنا مدينة وبرجا رأسه بالسماء . ونصنع لأنفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الأرض » ولكن الله بلبل لسانهم فكفوا عن بناء المدينة وشتتهم على وجه كل الأرض (تك ١١ : ٤ : ٨) .

١٦ — وبيانا لشرف وظيفة خادم الأنجيل قال رب المجد مخاطبا تلاميذه « الذى يسمع منكم يسمع منى » (١) فهم سفراؤه وشركاؤه فى الكرامة . وإيضاحا للذنب العظيم الذى يقترفه من يعرض عن قبول بشارة الإنجيل التى يقدمونها قال « والذى يرذلكم يرذلنى » . فلا شك أن إهانة السفير هى إهانة للملك الذى يرسله ، ولهذا فخدام المسيح مهما كانت رتبهم فى الكنيسة يستحقون مزيد الإكرام من أجل سيدهم ، فالذى يرفض بشارتهم فلا يحتقرهم فحسب بل يحتقر يسوع مرسلهم ويحتقر أباه السماوى إذ يقول يسوع « والذى يرذلنى يرذل الذى أرسلنى » . وجرى العرف فى الأمور العالمية على هذا المنوال فمثلا حينما أهان حانون ملك عمون سفراء داود انتقم منه كأنه قد أهانه نفسه (٢ صم ١٠ : ١—١٩).

أمبرها :

١٧ — فرجع السبعون بفرح قائلين يا رب حتى الشياطين

---

(١) اطاعة المعترف للأب : كما أن من واجب المريض أن يستعمل الأدوية التى يصفها له طبيبه كذلك من واجب المعترف أن يطيع طبيبه الروحى ويخضع لما يفرضه عليه من القوانين كما للرب الذى قال لتلاميذه « الذى يسمع منكم يسمع منى » . إن نعمان السريانى لما أمره اليشع النبى بالاغتسال فى الأردن ليبرأ من برصه استخف بالأمر ومضى بغيظ . ولكن لما أشار عليه عبيده بأتمام وصية النبى وأطاع فللوقت طهر من برصه (٢ مل ٥ : ١٤) .

تخضع لنا باسمك . ١٨ ـ فقال لهم رأيت الشيطان ساقطا
مثل البرق من السماء . ١٩ ـ ها أنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا
الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء . ٢٠ ـ
ولكن لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل افرحوا
بالحرى أن أسماءكم كتبت فى السموات .

١٧ ـ ولما أتم مخلصنا وصاياه لرسله انتشروا للكرازة وكان النجاح حليفهم أينما ذهبوا، حتى أنهم حينما عادوا أقبلوا عليه بابتهاج عظيم وطفقوا يخبرونه بما صادفهم من توفيق . على أن فرحهم لم يكن مشوبا بالعجب بأنفسهم كما ظن البعض خطأ، إذ بقولهم « حتى الشياطين تخضع لنا باسمك » أعطوا المجد كله لسيدهم . وقد فرحوا بعمل المعجزات وبخاصة إخراج الشياطين لأنهم بذلك استطاعوا تحرير الناس من عبوديتها .

١٨ ـ فلكى يبين لهم رب المجد أن خضوع الشياطين لهم لم يكن خافياً عليه أجابهم قائلا « رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء » . وتشبيه سقوطه بالبرق سببه أنه كان فى بدء خلقته ذا نور وقوة . ولما انحرف عن جادة الحق استحال ضياؤه ظلاما ، فهو كالبرق إذا لاح يرى مستنيرا ومتى اجتاز بطل نوره . وكما أن البرق عند ظهوره يخاف منه الذين يرونه فأذا اجتاز بطل خوفهم كذلك الشيطان لما خلق كان مهيبا ولما استحال إلى الشر سقط وخاف من الأنبياء والأبرار وكان يخرج من الذين تسلط عليهم بكلمة منهم . وكما أن البرق لاثبات له هكذا الشيطان لم يدم على استنارته التى خلق بها إلا قليلا .

ويرى بعض المفسرين أن المخلص يقصد بسقوط الشيطان تناقص قوته وزوال سلطانه بواسطة التبشير . ويقول فم الذهب إنه يقصد سقوطه الأصلى وملائكته حينما طردوا من السماء وطرحوا إلى الهاوية السفلى (١) ، وأنه لاعجب من خضوع

(١) **سقوط الشيطان** : ظن كثير من الباحثين أن سقوط الشيطان حدث مرة واحدة والواقع أن سقطاته ثلاث الأولى سقوطه وجنوده من الرتبة الملائكية ومن الإقامة فى السماء وهى السقطة التى أشار إليها يهوذا فى رسالته بقوله « والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام » (يه ١ : ٦) . ولكن الشيطان وجنوده لم يمنعوا من التردد إلى السماء ، ولا منع هو من الوقوف أمام العظمة ، ودليل ذلك قول أيوب « وكان ذات يوم أنه جاء ملائكة الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضا فى =

الشياطين للتلاميذ ما دام رئيسهم الأكبر قد سقط من السماء . ويذهب فريق ثالث إلى أنه يريد أن يبين لتلاميذه أنهم على حق فى ابتهاجهم بخضوع الشياطين ، وأن نتائج هذا الإخضاع أعظم مما ظنوا . فقد ظنوا أن أفراد الناس عتقت من عبودية الشياطين والحق إنه قد هدم جزء من ملكوت الظلمة ، وابتدأت شوكة رئيس تلك المملكة تنكسر ، وأن انتصارهم بداية لسقوط تلك المملكة . ويستند هذا الفريق فى ذلك على قول إشعياء «كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح . كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم وأنت قلت فى قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسى فوق كواكب الله وأجلس على جبل الاجتماع فى أقاصى الشمال . أصعد فوق مرتفعات السحاب . أصير مثل العلى . لكنك انحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجب» (أش ١٤ : ١٢ — ١٥) . ويستندون على قول صاحب الرؤيا «ثم بوق الملاك الخامس ورأيت كوكبا قد سقط من السماء إلى الأرض وأعطى مفتاح بئر الهاوية» (رؤ ٩ : ١) . وكذلك على قول المسيح «الآن دينونة هذا العالم . الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا» (يو ١٢ : ٣١) ؛ فأن هذه الآيات تفيد أن سقوط الشيطان من السماء كناية عن هدم مملكة الشر .

= وسطهم ليمثل أمام الرب» (أى ٢ : ١) . وقول زكريا «وأرانى يهوشع الكاهن العظيم قائما قدام ملاك الرب والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه فقال الرب للشيطان لينتهرك الرب يا شيطان» (زك ٣ : ١ — ٢) .

والسقطة الثانية هى التى أشار إليها المخلص بقوله «إنى رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء» (لو ١٠ : ١٨) . وليس المراد أن الشيطان سقط من السماء بل البرق المشبه به هو الساقط من السماء .

والسقطة الثالثة من تردده وملائكته إلى السماء هى قبل دولة المسيح الدجال كما أشار إلى ذلك صاحب الرؤيا بقوله «وحدثت حرب فى السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذى يضل العالم كله طرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته» (رؤ ١٢ : ٧) . فعبارة «لم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء» تدل على أنهم كانوا قبل ذلك مترددين إلى السماء . وعبارة «طرح التنين العظيم» تدل على سقوطه وملائكته من السماء إلى أسفل الأرض . (انظر كتاب تفسير سفر الرؤيا لابن كاتب قيصر ص ٢٠١ — ٢٠٢) .

١٩ ـ ولكى يحميهم المخلص من أعدائهم الروحيين وقوات الشر ومن الأضرار الجسدية التى يستطيع الشيطان أن يلحقها بهم قال « ها أنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء » . ويرى فريق من المفسرين أنه يريد بالحيات والعقارب الحشرات والزواحف المعروفة ، ودليلهم على ذلك أولا قول البشير عن المؤمنين إنهم « يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتا لا يضرهم » (مر ١٦ : ١٨) ، وثانيا ما فعله بولس الرسول إذ لما نجا من الغرق هو ومن معه على شاطىء جزيرة مليطة جمع كثيرا من القضبان ووضعها على النار ليستدفئوا بسبب المطر والبرد فخرجت منها أفعى ونشبت فى يده « فنفض هو الوحش إلى النار ولم يتضرر » (أع ٢٨ : ٥) . على أن فريقا آخر من المفسرين يرى أن المراد بالحيات والعقارب معناها المجازى ، ودليلهم على ذلك تسمية الشيطان بالحية القديمة ، والوعد الذى صدر من الله لنسل المرأة بأن يسحق رأسها (تك ٣ : ١٥) ، ويؤيدون رأيهم بقول المرنم « لأنك قلت إنك يا رب ملجأى .... لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك . . . على الأسد والصل تطأ . الشبل والثعبان تدوس » (مز ٩١ : ٩ ـ ١٣) .

وهذا السلطان الذى نالوه من المخلص ليس على الحيات والعقارب فحسب بل على « كل قوة العدو » والعدو هنا هو الشيطان العدو الحقيقى لله والناس . وقوله « ولا يضركم شيء » يفيد أنه ينقذهم لا من الأعداء الروحيين فقط بل ومن الجسديين أى من الأشرار والأضرار . وإن سمح بنزول شيء من المصائب الجسدية بهم فهو لا يسمح بشيء من الأذى الروحى ، فما يضر أجسادهم يكون ربحا لنفوسهم .

٢٠ ـ ولئلا يتخذوا من سلطانهم فى عمل المعجزات موضوعا لفرحهم وما قد يفضى إليه ذلك من كبرياء وافتخار قال لهم « لا تفرحوا بهذا » ، أى لا تفرحوا به بقدر فرحكم بكتابة أسمائكم فى السموات لأن هذه الكتابة تفضى بهم إلى الشكر لا إلى الفخر ، ولأن طرد الشياطين موهبة مجانية ليست من الاستحقاق ، فى حين أن كتابة أسمائهم فى سفر الحياة تتطلب أيمانا عاملا مثمرا ثمر البر . ومعنى كتابة أسمائهم فى السموات أن ذكرهم لا ينسى ولا يزول من

أمام الله لأنه يعترف بهم أولاده وورثة للمدينة السماوية (١) . وبالجملة فنعمة الخلاص إلى التمام أفضل من موهبة القدرة على فعل المعجزات ، فهذه قد نالها يهوذا الأسخريوطى ولكنه هلك ، ولا شك أن المواهب السماوية أعظم من الأرضية مهما عظمت .

الأحد الثانى من شهر أبيب

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « ناموس المخلص » فى تلاميذه ، فأنجيل العشية يتكلم عن خيراته الروحية لهم لتمسكهم بناموسه ، وأنجيل القداس يتكلم عن ناموسه الذى يسلكون بموجبه ، أما إنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامته من الأموات :

مزمور العشية : (١٢٧ : ١ ، ٥ ، ٦)

يطوب هذا المزمور رسل المخلص لسلوكهم فى حقه ، ويشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل من الخيرات الروحية التى تنتظر كل وكيل أمين فى السماء فيقول « طوبى لجميع الذين يتقون الرب . السالكين فى طرقه . يباركك الرب من صهيون . وتبصر خيرات أورشليم جميع أيام حياتك » .

انجيل العشية : (لو ١٦ : ١ — ١٨)

يتكلم هذا الفصل عن خيرات المخلص الروحية التى تنتظر وكلاءه الأمناء فى السماء ، ودليل ذلك قوله « الأمين فى القليل أمين أيضا فى الكثير » .

مزمور باكر : (٤٠ : ١ ، ٢)

يطوب هذا المزمور الرسل لعنايتهم بتبشير الفقراء والمساكين روحيا ، ويشير

---

(١) **الكتابة فى السموات** : ليس معنى هذا أنه توجد فى السماء كتابة بل هو مجاز ورد مثله كثير فى الكتاب كما قيل « ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم » (رؤ ٢٠ : ١٢) . انظر أيضا خر ٣٢ : ٣٢ ، مز ٦٩ : ٢٢ ، دا ١٢ : ١ ، عب ١٢ : ٢٣ ، رؤ ١٣ : ٨ .

إلى عناية الله التى تحفظهم فيقول « طوبى للذى يتفهم فى أمر المسكين والفقير . فى يوم السوء ينجيه الرب . الرب يحفظه ويحييه . ويجعله على الأرض مغبوطا » .

انجيل باكر : (مر ١٦ : ٢ـ٨)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من الأموات . ودليل ذلك قول الملاك للنسوة « قد قام ليس هو ههنا » .

مزمور القداس : (١١٨ : ١ ، ٢)

يطوب هذا المزمور رسل المخلص لسلوكهم فى ناموسه فيقول « طوباهم الذين بلا عيب فى الطريق . السالكون فى ناموس الرب . طوباهم الذين يفحصون عن شهاداته . ومن كل قلبهم يطلبونه » .

انجيل القداس : (مت ١٨ : ١ـ٩)

يتكلم هذا الفصل عن ناموس المخلص الذى يسير بموجبه رسله ، ودليل ذلك قوله لهم « فأن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك . خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تلقى فى النار الأبدية ولك يدان أو رجلان » .

الرسائل :

تتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « أنجيل المخلص » الذى ينادى به رسله . فالبولس يتكلم عن كرازتهم به دون سواه ، والكاثوليكون عن ثباتهم على الأيمان به . والأبركسيس عن انقاذ الله لهم من الضيقات للمناداة به :

البولس : (غل ١ : ١ـ٢٤)

يبدى الرسول فى هذا الفصل دهشته من تحول أهل غلاطيه عن إنجيل المسيح إلى إنجيل آخر ويقول « ولكن إن بشرناكم نحن أوملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما » ، ثم يبين لهم أن الأنجيل الذى بشرهم به لم يقبله من عند إنسان بل بأعلان يسوع المسيح . وبعد أن وصف سيرته قبلا فى الديانة اليهودية واضطهاده لكنيسة الله بأفراط عاد يقول إن أهل سورية وكيليكيه « كانوا يسمعون أن الذى كان يضطهدنا قبلا يبشر الآن بالأيمان الذى كان قبلا يتلفه . فكانوا يمجدون الله فىّ » .

الأبوليكوس : (يه ١ : ١٤ـ٢٥)

وهنا يحذر الرسول المؤمنين من ظهور قوم منافقين مستهزئين فى الزمان الأخير فيقول « إنه فى الزمان الأخير سيكون قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات فجورهم » ؛ ثم يوصى قائلا « وأما أنتم أيها الأحباء فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس مصلين فى الروح القدس » ، ويدعو لهم أخيرا بقوله « والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب فى الابتهاج » .

الأبركسيس : (أع ٥ : ١٩ـ٢٣)

ويبين هذا الفصل إنقاذ الله لرسله من الضيق ليكرزوا بكلمته فيقول فى مطلعه إن « ملاك الرب فى الليل فتح أبواب السجن وأخرجهم وقال اذهبوا قفوا وكلموا الشعب فى الهيكل بجميع كلام هذه الحياة » .

إنجيل العشية

(لو ١٦ : ١ ـ ١٨)

مثل الوكيل

تمهيد :

(راجع قداس ٢٠ بشنس)

تحليل المثال :

١ ـ وقال أيضا لتلاميذه كان إنسان غنى له وكيل فوشى به إليه بأنه يبذر أمواله . ٢ ـ فدعاه وقال له ما هذا الذى أسمع عنك . أعط حساب وكالتك لأنك لا تقدر أن تكون وكيلا بعد . ٣ ـ فقال الوكيل فى نفسه ما ذا أفعل . لأن سيدى يأخذ منى الوكالة . لست أستطيع أن أنقب وأستحى أن أستعطى . ٤ ـ قد علمت ماذا أفعل حتى إذا عزلت عن الوكالة يقبلونى فى بيوتهم . ٥ ـ فدعا كل واحد من مديونى سيده وقال للأول كم عليك لسيدى . ٦ ـ فقال مئة بث زيت . فقال له خذ صكك واجلس عاجلا واكتب خمسين . ٧ ـ ثم قال لآخر وأنت كم عليك . فقال مئة كر قمح . فقال له خذ صكك واكتب ثمانين . ٨ ـ فمدح السيد وكيل الظلم إذ بحكمة فعل . لأن أبناء هذا الدهر أحكم

من أبناء النور فى جيلهم . ٩ ـ وأنا أقول لكم اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى إذا فنيتم يقبلونكم فى المظال الأبدية . ١٠ ـ الأمين فى القليل أمين أيضا فى الكثير . والظالم فى القليل ظالم أيضا فى الكثير . ١١ ـ فإن لم تكونوا أمناء فى مال الظلم فمن يأتمنكم على الحق . ١٢ ـ وإن لم تكونوا أمناء فى ما هو للغير فمن يعطيكم ما هو لكم .

(راجع أنجيل القداس ليوم ٢٠ بشنس)

رجسها :

١٣ ـ لا يقدر خادم أن يخدم سيدين . لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر . لا تقدرون أن تخدموا الله والمال .

١٤ ـ وكان الفريسيون أيضا يسمعون هذا كله وهم محبون للمال فاستهزأوا به . ١٥ ـ فقال لهم أنتم الذين تبررون أنفسكم قدام الناس . ولكن الله يعرف قلوبكم . إن المستعلى عند الناس هو رجس قدام الله .

١٣ ـ ومضى المخلص يبين استحالة الجمع بين عبادة الله وعبادة المال فقال « لا يقدر أحد أن يخدم سيدين » أى متى كانا مختلفى الإرادة . ولا يعترض أحد بأن إبرهيم وإسحق ويعقوب وأيوب وغيرهم من الأغنياء المحبين لله كانوا يخدمون الله ، فالواقع أنهم ما كانوا عبيدا لمقتنياتهم يحتشدونها من كل وجه ، بل كانوا يصرفونها فيما يريده الله .

١٤ ـ ولما سمع الفريسيون هذا الكلام ، وكانوا محبين للمال (١) برغم تظاهرهم بالتقوى والقداسة ، واعتقادهم أنهم يدخلون السماء مع فرط محبتهم للمال ، أخذوا يستهزئون به ، ١٥ ـ وحينئذ خاطبهم قائلا « أنتم الذين تبررون أنفسكم قدام الناس . ولكن الله يعرف قلوبكم » ، أى أنكم لا تستطيعون أن تخدعوا الله كما خدعتم الناس ، وجميع نواياكم معلومة له « لأن الأنسان ينظر إلى العينين

(١) محبة المال ورعاة الكنيسة : أوضح الكتاب المقدس الصفات التى يجب أن يتحلى بها رعاة الكنيسة ومن بينها أن يكون الراعى غير محب للمال « ولا طامع فى الربح القبيح » (تى ١ : ٧) فأن هذا عبادة وثن (أف ٥ : ٥) ويؤدى إلى الظلم والكذب والسرقة .

وأما الرب فأنه ينظر إلى القلب » (أم ١٦ : ٧) . ثم قال لهم « إن المستعلى عند الناس هو رجس قدام الله » أى شتان بين أفكار الله وأفكاركم ، فما ترونه حسنا يراه جل شأنه رجسا . فمحبة المال مثلا ترونها أمرا حسنا وهى عند الله عبادة أوثان (كو ٣ : ٥) ، والتقوى الظاهرة فى نظركم صالحة ، ولذا قدمتم الصلوات والصدقات والأصوام لكى يراكم الناس ، فى حين أن هذا فى نظره تعالى رياء ونفاق لأنكم مارستموه لا استجلابا لرضاه بل ابتغاء المديح من الناس .

رواسم هذا التعليم :

١٦ — كان الناموس والأنبياء إلى يوحنا . ومن ذلك الوقت يبشر بملكوت الله وكل واحد يغتصب نفسه إليه . ١٧ — ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحده من الناموس . ١٨ — كل من يطلق امرأته ويتزوج بأخرى يزنى . وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزنى .

١٦ — ولما كان الفريسيون يكتفون بتعظيم النظام القديم ، نظام الناموس والأنبياء ، متغاضين عن أهم قضية فيه وهى أنه قصد به تهيئة الناس لنظام أكمل ، نظام جاء يوحنا المعمدان يمهد له السبيل ، فقد قال لهم المخلص بصريح اللفظ « كان الناموس والأنبياء إلى يوحنا » أى أن النظام القديم كان وقتيا ، وها قد ظهر يوحنا ونادى بالتوبة تمهيدا لطريق الرب ، وها هو ملكوت الله فى وسطكم ، فما دمتم تستهزئون بى وبتعاليمى فلا بد أن يسبقكم إلى ملكوت الله أولئك العشارون والخطاة الذين تابوا بمناداة يوحنا . فأنتم تتظاهرون بالغيرة على الناموس فى حين أنكم عميان القلوب ، وتجهلون ملكوت الله الذى كان يشير إليه هذا الناموس . « ومن ذلك الوقت يبشر بملكوت الله وكل واحد يغتصب نفسه إليه » أى ومنذ مجىء يوحنا والناس يتزاحمون للدخول إلى السموات ، وكل منهم يبذل جهده ويحتمل الصعاب فى سبيل هذا الملكوت وهو يفعل ذلك عن طيب خاطر عالما أن ما سيفوز به من الأمجاد لا تقاس بجانبه تلك الصعاب والمشقات . ١٧ — « ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس » أى أن الناموس لا يمكن أن يبطل قبل أن تكمل غايته ، فهو باعتباره رمز الخيرات العتيدة وظلها قد زال بالمسيح ، أما جوهره فلأنه جزء من كلام الله فيدوم إلى

الأبد، كما يقول بطرس الرسول « وأما كلمة الرب فتثبت إلى الأبد »(١بط ١ : ٢٥).

١٨– ولكى يبين المخلص للفريسيين أنهم خالفوا الناموس الذى ادعوا المحافظة عليه ذكر لهم مسألة الطلاق التى تعدوا بها على شريعة الزواج المكرمة ، فقد أباحوا الطلاق لأوهى الأسباب وبهذا حرضوا الناس على ارتكاب خطية الزنى وفى هذا من التعدى على ناموس الله الطاهر ما فيه ، ولهذا قال لهم رب المجد « كل من يطلق امرأته ويتزوج بأخرى يزنى » ، وكان قد ذكر هذا التعليم بأكثر إيضاح فى موعظة الجبل حين قال « من طلق امرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزنى ومن يتزوج مطلقة فأنه يزنى » (مت ٥ : ٣٢) . فلقد أبيح الطلاق فى الشريعة الأولى حتى لايقتل الرجال نساءهم بدافع القسوة ، ولكن شريعة المسيح حرمت الطلاق إلا لعلة الزنا ، « ويراد بالزنا ها هنا أية علة كانت موجبة للفراق » (١) . فمن طلق امرأته بغير هذه العلة فهو يحملها على الفجور بتزوجها بآخر وزوجها حى كما يقول الرسول « فإذاً ما دام الرجل حيا تدعى زانية إن صارت لرجل آخر » (رو ٧ : ٣) . والغرض من كل هذا ألا يقدم الناس على الطلاق فيقل التناسل إذا صارت المرأة لرجلين أو ثلاثة . وهذا يستلزم ألا يقدموا على أى سبب يوجب الطلاق . وبولس الرسول يوصى المتزوجين قائلا « وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لاتفارق المرأة رجلها وإن فارقته فلتلبث غير متزوجة أو تصالح رجلها . ولا يترك الرجل امرأته » (١ كو ٧ : ١٠ – ١١) .

إنجيل باكر

(لو ٢٤ : ١ – ١٢)

قيامة المخلص من بين الأموات

(راجع أنجيل القداس ليوم سبت الفرح)

إنجيل القداس

(مت ١٨ : ١ – ٩)

مشاجرة التلاميذ على أيهم أعظم (٢)

(١) عدا الزنا : انظر تفسير المشرق لأنجيل متى عن الآية ٣٢ من الأصحاح الخامس.

(٢) المشاجرة بين التلاميذ : ورد هذا الموضوع أيضا فى (مر ٩ : ٢٣ – ٣٧ ؛ لو ٩ : ٤٦ – ٤٨) ، وانظر الحاشية التى بأنجيل العشية ليوم ٢ أمشير .

تمهيد :

لما جاء المخلص مع تلاميذه إلى كفرناحوم فى الدور الثالث من أدوار خدمته فى الجليل . صنع معجزة إيجاد الأستار فى فم السمكة لأيفاء الجزية . وفى تلك الساعة حدثت بين التلاميذ المشاجرة على الرياسة الواردة بفصل الأنجيل وهو الذى يتضمن الإشارة إلى عثرة المجد الباطل . وعلاجها . وقصاصها . وكيفية اتقائها :

عثرة المجد الباطل :

١ — فى تلك الساعة تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين فمن هو أعظم فى ملكوت السموات .

١ — لاحظ التلاميذ أن المخلص اختص بطرس بالتكريم أكثر من مرة . فمثلا حينما اعترف بالإيمان الصحيح امتدحه قائلا « طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحما ودما لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات » (مت ١٦ : ١٧) . ولما طالب الجباة يسوع بدفع الجزية قال له وهم فى البيت « ألق صنارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستارا (١) فخذه وأعطهم عنى وعنك » (مت ١٧ : ٢٧) . وكان قد « داخلهم فكر من عسى أن يكون أعظم فيهم » (لو ٩ : ٤٦) . وفيما هم فى طريقهم إلى كفرناحوم تحول التفكير إلى مناقشة . إذ يقول البشير « وإذ كان فى البيت سألهم بماذا كنتم تتكالمون فيما بينكم فى الطريق » (مر ٩ : ٣٣) . وقد سكتوا عن الإجابة حياء . ولما استقر بهم المقام تقدموا إليه « فى تلك الساعة » أى بعد حادثة الصنارة والسمكة وعرضوا عليه موضوع نزاعهم قائلين « فمن هو أعظم فى ملكوت السموات » . فلقد كانوا يتوهمون أن يسوع مزمع عما قريب أن ينشىء مملكته ويظهر سلطانه الفائق . وأن ملكوته سيكون أرضيا لا سماويا . وسياسيا لا روحيا . وظنوا أنه عند تملكه سيعمد كسائر الملوك إلى تعيين الموظفين اللازمين لتدبير أمور المملكة . وأنه لابد سيجعل لهم التقدم على غيرهم . ولذا أخذوا يتناقشون فى أيهم يكون المتقدم فى المقام والشرف على رفقائه . وظن كل منهم أنه لابد أن يكون هو ذلك الرجل السعيد الذى يتقلد أسمى منصب . وأن له الحق فى طلبه كيفما كان نصيب إخوانه . ولما كان الحياء يمنعهم

(١) الاستار : الأستار قطعة من الفضة تزن أربعة دراهم .

أن يصرحوا بما فى ضميرهم، دبروا أن يسألوه قائلين « من هو أعظم فى ملكوت السموات » حتى إذا عين واحدا منهم كان هو بالطبيعة الرئيس .

ومن دواعى العجب ألا يسلم هؤلاء التلاميذ من آفة طلب المجد والوظائف السامية وحب الرياسة . وهم كما نعلم من طبقة وضيعة من الناس . طبقة العشارين والصيادين . ولكن مرجع ذلك إلى أنه قبل حلول الروح القدس عليهم لم يكونوا قد تكملوا بالحكمة . أما بعد ذلك فقد صاروا كنفس واحدة وعرفوا أنهم متساوون وأن أعظمهم أكثرهم تواضعا .

عظمها :

٢ – فدعا يسوع إليه ولدا وأقامه فى وسطهم ٣ – وقال . الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات . ٤ – فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم فى ملكوت السموات . ٥ – ومن قبل ولدا واحدا مثل هذا باسمى فقد قبلنى .

٢ – وإذ علم يسوع بما يجول بخواطرهم كما يذكر لوقا (لو ٩ : ٤٧) . ورأى قلوبهم مريضة بحب الذات . وصدورهم تجيش بالغرور والكبرياء الذى يفضى إلى التشاحن على الرياسة . لم يجبهم بحسب ظاهر سؤالهم بل بحسب أفكارهم . فدعا إليه « ولدا (١) وأقامه فى وسطهم » . « ثم احتضنه » (مر ٩ : ٣٦) . وإقامته فى وسطهم هى لكى يبين لهم بأسلوب عملى ما يجب أن يتحلى به المسيحى الحقيقى من صفات . فالولد جماع كثير من الفضائل فهو متواضع . يثق فى كلام أبيه . ويقتنع بما يقسمه له . ويتكل على عنايته . ويطيع أوامره وهكذا المسيحى يجب أن يكون وديعا . واثقا بالله . قانعا بما قسم له . متكلا على عنايته مطيعا لأوامره . ٣ – ثم قال لهم « إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا

---

(١) **الولد** : يقال إن هذا الولد هو «القديس اغناطيوس الثيوفوروس» (حامل الآله) أسقف أنطاكية الذى طرح بأمر الملك تراجان للأسود فمزقته سنة ٩٨ م (انظر الجريدة النفيسة جزء ١ صفحة ٧٩ ، ١٠٥) . وهو الذى سمع الملائكة تنشد التقديسات الثلاثة حدين فرتب كذلك فى الكنيسة بأمر بطرس الرسول . وتحتفل الكنيسة بتذكاره يوم ٢٤ كيهك من كل عام .

ملكوت السموات» ، وهو لا يقصد بهذا أن يكونوا جهلة متقلبين بل سليمى النية كالأولاد ، متواضعين ، محبين للعلم ، صادقين ، مخلصين . وبولس الرسول يوصى المؤمنين بمثل هذا فيقول « أيها الأخوة لا تكونوا أولادا فى أذهانكم بل كونوا أولادا فى الشر » (١ كو ١٤ : ٢٠) . ويزيد بطرس الكلام إيضاحا فيقول « فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلى العديم الغش لكى تنمو به إن كنتم قد ذقتم بأن الرب صالح » (١ بط ٢ : ١ — ٢) .

٤ — ومضى المخلص يرشدهم إلى طريق العظمة الحقيقية وهو التواضع بقوله « فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم فى ملكوت السموات » . فالهدوء والتواضع الصادران عن علم لا عن جهل هما السبيل إلى تلك العظمة . قال رب المجد مخاطبا تلاميذه « من أراد أن يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما ومن أراد أن يكون فيكم أولا فليكن لكم عبدا » (مت ٢٠ : ٢٧) . وقال أيضا « من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع » (مت ٢٣ : ١٢) . وكذلك يوصى بطرس الرسول بالتواضع فيقول « كونوا جميعا خاضعين بعضكم لبعض وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة . فتواضعوا تحت يد الله القوية لكى يرفعكم فى حينه ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم » (١ بط ٥ : ٥) (١) . ويفهم من إجابة المخلص لتلاميذه أنه إنما أراد استئصال كل أفكار الافتخار والسلطة ومحبة الذات من قلوب تلاميذه . وأنه لو كان فى نيته إقامة بطرس رئيسا عليهم لاغتنم هذه الفرصة لأعلان قصده (٢).

٥ — ثم استطرد يسوع يضيف إلى ما سبق قوله « ومن قبل ولدا واحدا مثل هذا باسمى فقد قبلنى » ، ومراده بهذا أن من قبل أى إنسان بهذه الصفة وأكرمه من أجلى لا من أجل حب الشهرة بالكرم والجود فأنه قد قبلنى وأكرمنى فأجازيه باعتبار ذلك .

---

(١) التواضع : انظر أيضا مزمور ١٣١ القائل « يا رب لم يتعاظم قلبى ولم تتعال عيناى الخ » .

(٢) براءة مباسة بطرس : أنظر هذا الموضوع فى قداس ١٦ توت .

قصاصها :

٦ — ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر . ٧ — ويل للعالم من العثرات . فلا بد أن تأتى العثرات . ولكن ويل لذلك الإنسان الذى به تأتى العثرة .

٦ — ولما كان السعى فى أثر المجد الباطل يعتبر عثرة فى الكنيسة . فقد أخذ المخلص يبين قصاصها بقوله « ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر » . ٧ — وبعد أن قطع بحدوث العثرات أشار إلى ما يتعرض له مسببها من ويلات عظيمة . وقد شرحنا كل ذلك فى (لو ١٧ : ١ — ٢) بأنجيل العشية للأحد الرابع من شهر أمشير .

اتقاؤها :

٨ — فأن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك . خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تلقى فى النار الأبدية ولك يدان أو رجلان . ٩ — وإن أعثرتك عينك فاقلعها وألقها عنك . خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى فى جهنم النار ولك عينان .

٨ — وخلص يسوع مما تقدم إلى كيفية اتقاء العثرات فقال « فأن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك » ٩ — « وإن أعثرتك عينك فاقلعها وألقها عنك » . أى إن كان لك قريب أو صديق أو رأى سوء يصدك عن الحق فاعدل عنه واطرحه عنك . فخير لك أن تدخل الحياة وأنت أعرج أو أعور من أن تلقى فى النار ولك رجلان أو عينان . أى خير لك أن تتمسك بالحق وتتصل بالبارى مع تجنب هؤلاء من أن تبتعد عن الحق لتمسكك بهم . فالشاب الغنى مثلا أعثرته أمواله إذ يقول عنه البشير « فاغتم على القول ومضى حزينا لأنه كان ذا أموال كثيرة » (مر ١٠ : ٢٢) .

الأحد الثالث من شهر أبيب

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « بركة المخلص لرسله » .

فأنجيل العشية يتكلم عن دعوته المساكين إلى وليمة الأنجيل الروحية . وإنجيل القداس عن بركته للطعام الروحى الذى يقدمه على أيدى رسله لمدعويه . أما إنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامته من الأموات :

مزمور العشية : (٥١ : ٨ : ٧)

يتكلم هذا المزمور باسم المدعو إلى العرس الذى ورد ذكره فى مطلع فصل الأنجيل . وهو يشير إلى المدعو إلى وليمة الأنجيل التى يقيمها الرسل . فيبين تواضعه ، ثم يشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل أخيرا من إقامة هذه الوليمة للمساكين رحمة بهم فيقول « أتمسك باسمك فأنه صالح . قدام أبرارك . توكلت على رحمة الله . إلى الأبد وإلى أبد الأبد » .

انجيل العشية : (لو ١٤ : ٧ – ١٥)

يتكلم هذا الفصل عن دعوة المخلص للمساكين إلى وليمة الأنجيل بواسطة رسله ، ودليل ذلك قوله للداعى « بل إذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العرج العمى » .

مزمور باكر : (١٣٤ : ١ : ٢)

ويهيب رسل المخلص فى هذا المزمور بالمؤمنين أن يسبحوا الرب على وليمة الأنجيل التى أقاموها لهم فيقول « سبحوا اسم الرب . سبحوا يا عبيد الرب . الواقفين فى بيت الرب . فى ديار بيت إلهنا » .

انجيل باكر : (لو ٢٤ : ١ – ١٢)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من الأموات . ودليل ذلك قول الرجلين للنسوة « ليس هو ههنا لكنه قام » .

مزمور القداس : (١٤٤ : ١٢ : ١٣)

يشير هذا المزمور إلى عدل الله الذى صنعه مع المرضى فشفاهم ، كما جاء بمطلع فصل الأنجيل . وكذلك إلى استجابته لتلاميذه بأطعام الجموع الذين حوله فيقول « الرب عادل فى كل طرقه . وقدوس فى سائر أعماله . الرب قريب لسائر المستغيثين به . ولكل الذين يدعون إليه » .

انجيل القداس : (لو ٩ : ١٠ـ١٧)

يتكلم هذا الفصل عن بركة المخلص لطعام الأنجيل الذى يقدمه رسله للمؤمنين ؛ ودليل ذلك قول البشير « فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وباركهن ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدموا للجمع » .

الرسائل :

تتكلم هذ الرسائل عن موضوع واحد هو « صفات الرسل » . فالبولس يتكلم عن تقواهم وقناعتهم . والكاثوليكون عن عدم عثرتهم فى الكلام ، والأبركسيس عن تنقلهم فى البلاد لتثبيت المؤمنين :

البولس : (١ تى ٦ : ٣ـ١٦)

فى هذا الفصل يحذر الرسول تلميذه من كل شخص يعلم تعليما ليس حسب التقوى ، ويوصيه بتجنبه ثم يقول « وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة » ، وبعد بيانه أن محبة المال أصل لكل الشرور يوصى تلميذه قائلا « وأما أنت يا إنسان الله فاهرب من هذا واتبع البر والتقوى والأيمان والمحبة والصبر والوداعة ».

الكاثوليكون : (يع ٣ : ١ـ١٢)

ينبه الرسول المؤمنين إلى أهمية التحرز فى الكلام حتى لا يعثروا فيقول « لاتكونوا معلمين كثيرين يا إخوتى عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم » ثم يقول « إن كان أحد لايعثر فى الكلام فذاك رجل كامل قادر أن يلجم الجسد أيضا » .

الأبركسيس : (أع ١٨ : ١٢ـ٢٣)

يتكلم هذا الفصل عن انتقال بولس الرسول من مدينة لأخرى لتثبيت المؤمنين فى الأيمان ، ودليل ذلك ما قيل عنه من أنه « بعد ما صرف زمانا خرج واجتاز بالتتابع فى كورة غلاطيه وفريجيه يشدد جميع التلاميذ » .

إنجيل العشية

(لو ١٤ : ٧ ـ ١٥)

آداب الوليمة

تمهيد :

بعد أن ألقى السيد المسيح على مسامع الفريسيين تحذيره من هيرودس ، على نحو ماجاء فى نهاية الأصحاح الثالث عشر من بشارة لوقا ، وذلك فى الفترة مابين انتقاله من الجليل إلى وصوله الأخير إلى أورشليم . وهى الفترة التى قضاها فى الخدمة فى بيريه ، بعد أدوار خدمته الثلاثة فى الجليل ، دعى لتناول الطعام فى بيت أحد رؤساء الفريسيين ، وهناك ألقى تعاليمه عن آداب الدعوة والحضور إلى الولائم ، والوليمة تشير إلى وليمة كلمة الخلاص . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا الموضوع يتكلم عن خزى المتعظمين من المدعوين للوليمة ، ومجد المتواضعين منهم ، وجزاء الداعين إليها فى السماء :

خزى المتعظمين :

٧ – وقال للمدعوين مثلا وهو يلاحظ كيف اختاروا
المتكآت الأولى قائلا لهم ٨ – متى دعيت من أحد إلى عرس
فلا تتكىء فى المتكأ الأول لعل أكرم منك يكون قد دعى منه .
٩ – فيأتى الذى دعاك وإياه ويقول لك أعط مكانا لهذا .
فحينئذ تبتدىء بخجل تأخذ الموضع الأخير .

٧ – لاحظ رب المجد على المدعوين تسابقهم إلى المتكآت الأولى فى الوليمة . شأن السخفاء الذين يتم ما يبدو منهم من سوء الأدب وفساد الخلق عما يفيض به باطنهم . لأن الأدب الخارجى إنما يصدر عن الأدب الداخلى وبالعكس ، ٨ – فقال محذرا من الافتخار « متى دعيت من أحد إلى عرس فلا تتكىء فى المتكأ الأول » ؛ ذلك أن العرف جرى قديما أن يعين الداعى لكل مدعو مكانه بحسب مقامه . وهذا ما جعل إخوة يوسف يجلسون « قدامه البكر بحسب بكوريته والصغير بحسب صغره » (تك ٤٣ : ٣٣) . ٩ – فعدم مراعاة ذلك تعرض المخالف للخزى لأنه قد يحضر من هو أجل منه قدرا ؛ وعند ذلك يرغم على ترك المكان الأول له . وإذ ذاك يصبح فى نظر الحاضرين فى عداد المتكبرين ، أو الجهلاء الأغبياء . وينظر إليه بعين البغضة والمقت . فوق انتحافه بالخزى وهو يغادر مكان الصدارة .

مجد المتواضعين :

١٠ – بل متى دعيت فاذهب واتكىء فى الموضع الأخير حتى إذا جاء الذى دعاك يقول لك يا صديق ارتفع إلى فوق . حينئذ يكون لك مجد أمام المتكئين معك . ١١ – لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع .

١٠ – وأخذ المخلص يسدى النصح إلى كل من يدعى إلى وليمة ألا يرتكب نفس الخطأ فيحسب نفسه أعظم من الآخرين . بل عليه أن يتكىء فى الموضع الأخير حتى يبدو غير راغب فى العظمة والرفعة . فأذا ما اهتم به رب البيت اهتماما خاصا ودعاه إلى المكان الأسمى الذى يستحقه فحينئذ « يكون له مجد أمام المتكئين ». ويستفاد من هذا أن للمسيحى أن يقبل الأكرام من الناس ويسر به . ولكن لايجوز له أن يطلبه ، أو يرغب فى نيله . أو يدعى استحقاقه . فأن السبيل إلى ذلك هو التحلى بالفضائل وعلى رأسها التواضع . ١١ – وفى هذا يقول المخلص « لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع » . وقد تحلى بفضيلة التواضع أعظم الأنبياء والقديسين أمثال أيوب وإبرهيم وإسحق ويعقوب وموسى وداود ودانيال وبولس وغيرهم من الأتقياء فى كل زمان ومكان . ولا ريب أن التواضع من أسمى مبادىء المسيحية كرره المخلص ورسله غير مرة (١). وكلامه هنا ليس مقصورا على التصرف فى الولائم بل فى كل ظروف الحياة . أما الكبرياء ففضلا عن أنها تغيظ الله فهى أكبر حائل دون نمو الفضائل المسيحية . ودليل ذلك قول مخلصنا « كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض» (يو ٥ : ٤٤) .

جزاء الراهين :

١٢– وقال أيضا للذى دعاه إذا صنعت غداء أو عشاء فلا تدع أصدقاءك ولا إخوتك ولا أقرباءك ولا الجيران الأغنياء لئلا يدعوك هم أيضا فتكون لك مكافأة . ١٣ – بل إذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العرج العمى . ١٤ –

---

(١) التواضع : انظر قداس الأحد الثانى من أبيب تحت الآية رقم ٤

فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافوك . لأنك تكافى
فى قيامة الأبرار .
١٥ — فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال له طوبى لمن
يأكل خبزا فى ملكوت الله .

١٢ — وبعد إسداء النصح السابق للمدعوين شرع مخلصنا يوجه الخطاب إلى الداعين فأوصاهم ألا يدعوا إلى مآدبهم التى يقيمونها الأصدقاء والأقارب والجيران الأغنياء . أى ألا يقتصروا على دعوتهم ويتركوا الفقراء والمساكين . ويستدل من هذا على أن الحاضرين فى المأدبة مع يسوع كانوا من الموسرين والوجهاء . وقصد المخلص كذلك من هذه الوصية منع ولائم الترف التى تظهر ثراء من يقيمها ، وتهيج الشهوات ، وتكلف باهظ النفقات . ولا تبقى شيئاً للمعوزين . إذ مثل هذه المآدب لاثواب عليها عند الله . وبقوله « لئلا يدعوك هم أيضا فتكون لك مكافأة » أراد أن يبين للداعين أن من قصد منهم دعوة أصحابه لا لمجرد الإكرام بل ليدعوه هم أيضا إلى ولائمهم فهو تاجر لامضيف . ١٣ — وأردف نبيه السابق بتوجيه الأنظار إلى وجوب العناية بالفقراء بقوله « بل إذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العرج العمى » فهؤلاء لاقدرة لهم على تحصيل القوت . ومن حقهم على الموسرين أن يسدوا إعوازهم . ١٤ — فمن يفعل ذلك من المسيحيين « تكون له الطوبى » أى يمدحه ضميره ويباركه الله . ولما كان المساكين « ليس لهم حتى يكافوه » إذ لا يستطيعون دعوته إلى وليمة أو مكافأته بطريقة أخرى . فأجره يكون « فى قيامة الأبرار » أى فى يوم الدين حين يثيب الله الأتقياء حسب أعمالهم الصالحة . قال يوحنا فم الذهب « إن دعوت المساكين صيرت الله مديونا . . . . ربما تقول إن المسكين هزيل وسخ فأقول لك اغسله وأجلسه على مائدتك أو أعطه ثوبا نظيفا . وإن لم تشأ قبوله فى متكأك فاقبله بين الخدام . وإن لم ترد أن يجلس معك فابعث إليه بفتات المائدة » .

١٥ — فلما سمع واحد من المتكئين ما أوصى به المخلص من آداب الضيافة قال له « طوبى لمن يأكل خبزا فى ملكوت الله » . ولابد أن هذا الشخص كان من الفريسيين الذين يعتقدون بالقيامة ، لا من الصدوقيين الذين ينكرونها ، ولا بد كذلك أنه كان متمسكا مثل سائر اليهود باعتقاد غريب من جهة الوليمة التى

تعد فى أيام المسيح : والتى ورد ذكرها فى كتاب التلمود . فقد جاء فيه أن الله فى ذلك الوقت يعد وليمة عظيمة . ويقدم فيها للضيوف علاوة على الخبز الذى يقال له خبز الملكوت ، أنواعا من الأطعمة الفاخرة المصنوعة من لحوم البهائم والأسماك والطيور ولا سيما لحم الثور العظيم المذكور فى سفر أيوب (أى ٤٠ : ١٥) والمسمى بهيموث الذى يذبح ويشوى ، ومن لحم طير عظيم أيضا يشبه الجمل فى الجسم ، ويسقيهم خمرا معتقة منذ الخليقة . ويطعمهم فاكهة لذيذة من أثمار الفردوس . ولا بد أن هذا الرجل كان يتوقع كبقية اليهود أن يأتى المسيح ملكا زمنيا ، فلما سمع كلمة « قيامة الأبرار » فهم بذلك إعلان ملكوت المسيح . ولكن المخلص أفهمه أن الجزاء فى قيامة الأبرار روحانى لا جسمانى (١) .

إنجيل باكر

(لو ٢٤ : ١ — ١٢)

قيامة المخلص من بين الأموات

(راجع قداس سبت الفرح)

إنجيل القداس

(لو ٩ : ١٠ — ١٧)

معجزة الخمسة الأرغفة والسمكتين

(راجع قداس الأحد الخامس)

الأحد الرابع من شهر أبيب

المزامير والأناجيل .

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « كلمة المخلص » ، فأنجيل العشية يتكلم عن قوتها المبرئة من الأمراض ، وإنجيل القداس عن قوتها المحيية . أما أنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامته من الموت :

(١) وليمة الملكوت : انظر تفسير المشرق جـ ٢ صفحة ٢٥٤ .

مزمور العشية : (٥٨ : ٨، ١٤)

يتكلم هذا المزمور بلسان قائد المائة الوارد ذكره فى فصل الأنجيل فيشير إلى معونة المخلص التى امتدت إليه فأبرأت غلامه ، وإلى لسان حاله الذى يرتل لله شكرا على ذلك فيقول « أنت يا الله ناصرى . إلهى رحمته تسبق فتدركنى . أنت معينى . لك أرتل يا إلهى » .

انجيل العشية : (لو ٧ : ١ – ١٠)

يتكلم هذا الفصل عن كلمة المخلص المبرئة للأمراض ، ودليل ذلك قول قائد المائة له « لم أحسب نفسى أهلا أن آتى إليك . لكن قل كلمة فيبرأ غلامى » وقد رجع المرسلون إلى البيت فوجدوا العبد المريض قد صح .

مزمور باكر : (٨٥ : ١١، ١٢)

يتكلم هذا المزمور بلسان البشرية التى أحيتها كلمة المخلص من موت الخطية فيعترف للرب ويمجد اسمه على رحمته فيقول « أعترف لك أيها الرب إلى الأبد . وأمجد اسمك . لأن رحمتك عظيمة علىّ . وقد نجيت نفسى » .

انجيل باكر : (يو ٢٠ : ١ – ١٨)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من الأموات . ودليل ذلك قول الأنجيلى عن التلاميذ إنهم لم يكونوا يعرفون « أنه ينبغى أن يقوم من الأموات » .

مزمور القداسى : (٣٩ : ٥ : ١٥)

يشير هذا المزمور فى مطلعه إلى معجزة إقامة لعازر من الموت الواردة فى فصل الأنجيل . وإلى قول المخلص لتلاميذه « وأنا أفرح لأجلكم أنى لم أكن هناك لتؤمنوا » . وإلى قول مرثا « أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتى إلى العالم » فيقول « وأنت أيها الرب إلهى جعلت عجائبك كثيرة . وفى أفكارك ليس من يشبهك . وليقل فى كل حين فليعظم الرب . الذين يحبون خلاصك » .

انجيل القداسى : (يو ١١ : ١ – ٤٥)

يتكلم هذا الفصل عن كلمة المخلص المحيية ، ودليل ذلك قوله للميت بصوت عظيم « لعازر هلم خارجا . فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة » .

الرسائل:

وتتكلم هذه الرسائل عن موضوع واحد هو « كلمة الأنجيل » التى ينادى بها رسل المخلص . فالبولس يتكلم عن وحدانية الروح التى تهدف إليها هذه الكلمة بين المؤمنين . والكاثوليكون عن القداسة التى تحض عليها ، والأبركسيس عن المعجزات التى يمكن أن تصنع بقوتها :

البولس : (فى ١ : ٢٧–٢ : ١–١١)

يبدأ هذا الفصل بقول الرسول لأهل فيلبى « فقط عيشوا كما يحق لأنجيل المسيح حتى إذا جئت ورأيتكم أو كنت غائباً أسمع أموركم أنكم تثبتون فى روح واحد مجاهدين معا بنفس واحدة لإيمان الأنجيل » . ثم يقول فى هذا المعنى أيضا « فتمموا فرحى حتى تفتكروا فكرا واحدا ولكم محبة واحدة بنفس واحدة مفتكرين شيئا واحدا » .

الكاثوليكون : (١ بط ١ : ٢٥–٢ : ١–١٠)

يذكر الرسول فى مطلع هذا الفصل أن كلمة الرب تثبت إلى الأبد . ويناشد المؤمنين بناء على هذه الكلمة التى بشروا بها أن يطرحوا « كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة » . ثم يقول « كونوا أنتم مبنيين كحجارة حية بيتا روحيا كهنوتا مقدسا لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح » . ويؤيد ذلك بقوله مرة أخرى « وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكى أمة مقدسة » .

الأبركسيس : (أع ١٩ : ١١–٢٢) .

ويشير هذا الفصل إلى القوات التى كان يصنعها الله على يدى بولس « حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم » . وإلى تلاشى قوة السحرة أمام قوته حتى أنه وقع « خوف على جميعهم وكان اسم الرب يسوع يتعظم » .

إنجيل العشية

(لو ٧ : ١ – ١٠)

شفاء عبد قائد المائة

١ — ولما أكمل أقواله كلها فى مسامع الشعب دخل كفرناحوم . ٢ — وكان عبد لقائد مئة مريضا مشرفا على الموت وكان عزيزا عنده . ٣ — فلما سمع عن يسوع أرسل إليه شيوخ اليهود يسأله أن يأتى ويشفى عبده . ٤ — فلما جاءوا إلى يسوع طلبوا إليه باجتهاد قائلين إنه مستحق أن يفعل له هذا . ٥ — لأنه يحب أمتنا وهو بنى لنا المجمع . ٦ — فذهب يسوع معهم . وإذ كان غير بعيد عن البيت أرسل إليه قائد المئة أصدقاء يقول له يا سيد لا تتعب . لأنى لست مستحقا أن تدخل تحت سقفى . ٧ — لذلك لم أحسب نفسى أهلا أن آتى إليك . لكن قل كلمة فيبرأ غلامى . ٨ — لأنى أنا أيضا إنسان مرتب تحت سلطان . لى جند تحت يدى . وأقول لهذا اذهب فيذهب ولآخر ائت فيأتى ولعبدى افعل هذا فيفعل . ٩ — ولما سمع هذا تعجب منه والتفت إلى الجمع الذى يتبعه وقال أقول لكم لم أجد ولا فى إسرائيل إيمانا بمقدار هذا . ١٠ — ورجع المرسلون إلى البيت فوجدوا العبد المريض قد صح .

(راجع عشية يوم ٢٥ هاتور)

إنجيل باكر

(يو ٢٠ : ١ — ١٨)

قيامة المخلص من الأموات

(راجع قداس عيد القيامة)

إنجيل القداس

(يو ١١ : ١ — ٤٥)

إقامة لعازر من الموت

تمهيد :

بعد أن ألقى المخلص مثلى الوكيل والغنى ولعازر ، وبعض التعاليم الأخرى فى الصبر والأيمان والتواضع كما وردت فى (لو ١٧ : ١ — ١٠) . وذلك خلال خدمته فى بيرية ، ذهب إلى بيت عنيا حيث أقام لعازر من الموت . وفصل الأنجيل الذى يتناول قصة لعازر حبيبه . وهو الذى يرمز إلى النفس البشرية التى يحبها

ويسعى لإقامتها من موت الخطية . يتكلم عن التجارب التى تصيب المؤمنين ليتمجد ابن الله حين إنقاذهم منها . ثم عن مجد احتمالها . ويشير بعد ذلك إلى صرعى الخطية . وإلى أن يسوع هو قيامتهم ، ومعزى ذويهم . وأنه يحزن للخطية التى هى علة موتهم الروحى . ويمقت المتشككين فى قدرته على إقامتهم من سقطتها ، ثم يقيم صرعاها بكلمته المحيية :

تجارب لمجد الله :

١ ــ وكان إنسان مريضا وهو لعازر من بيت عنيا من قرية مريم ومرثا أختها . ٢ ــ وكانت مريم التى كان لعازر أخوها مريضا هى التى دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها. ٣ ــ فأرسلت الأختان إليه قائلتين يا سيد هوذا الذى تحبه مريض .

٤ ــ فلما سمع يسوع قال هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به . ٥ ــ وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر . ٦ ــ فلما سمع أنه مريض مكث حينئذ فى الموضع الذى كان فيه يومين .

١ ــ انفرد يوحنا الأنجيلى بذكر معجزة إقامة لعازر من الموت . وقد بدأ القصة بالإشارة إلى موطنه وهو قرية بيت عنيا (١) حيث كان يقيم مع أختيه مريم ومرثا (٢) . ٢ ــ ثم ميز مريم عن بقية المريمات (٣) بقوله إنها هى التى دهنت

---

(١) **بيت عنيا** : قرية تبعد ثلاثة أرباع الساعة عن أورشليم وهى فى سفح جبل الزيتون .

(٢) **أسرة لعازر** : يرجح أن سمعان الأبرص كان والد هذه الأسرة . بدليل قول مرقس « وفيما هو فى بيت سمعان الأبرص وهو متكىء جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين . . . . وسكبته على رأسه » (مر ١٤ : ٣) ، وأن الأخوة الثلاثة هم لعازر ومريم ومرثا . وكانت أسرة فاضلة غنية تعرف بها المخلص أثناء كرازته . وتوثقت بينهما عرى المحبة بدليل الوليمة التى أقاموها له وذكرت فى (لو ١٠ : ٣٨ ــ ٤٢) .

(٣) **المريمات** : ذكر فى البشائر منهن ثلاث . خلاف مريم أخت لعازر . وهن مريم أم يسوع ، ومريم أختها زوجة كلوبا (يو ١٩ : ٢٥) . ومريم المجدلية . ويجب أن نميز أيضا بين هذه وبين مريم التى دهنت رجلى الرب فى الجليل لأن المجدلية كانت خاطئة وأما أخت لعازر فكانت تقية ، بدليل قول يسوع عنها =

الرب بالطيب ومسحت رجليه بشعرها . ٣ — ومضى يقول إن لعازر حبيب الرب قد مرض ، ونظرا لبعد المسافة ولاحتياجه للخدمة لم تر الأختان من المناسب أن تذهبا لدعوة يسوع لشفائه بل اكتفتا بأخباره لعله يأتى أو يقول كلمة تبرئه . ٤ — فلما سمع يسوع قال « هذا المرض ليس للموت » أى ليس للموت العام المستمر . لعلمه له المجد أنه سيعيد إليه الحياة ثانية ، « بل لأجل مجد الله » أى لإظهار مجده تعالى . وبالتالى « ليتمجد ابن الله به » (١) حين يؤمن الكثيرون به

= إنها « اختارت النصيب الصالح » إذ جلست عند قدميه تسمع كلامه فى حين ارتبكت مرثا أختها فى خدمة كثيرة .

(١) التجاريب : إن قصد الله تعالى من سماحه بنزول التجارب بالناس هو لتحقيق غايات كثيرة نذكر منها ما يأتى :

(ا) عقاب الأشرار بقصد إصلاحهم . ودليل ذلك قول الكتاب « النفس التى تخطىء هى تموت . الابن لا يحمل من اثم الأب والأب لا يحمل من اثم الابن . بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون » (حز ١٨ : ٢٠) ، وقول المخلص للمقعد « ها أنت قد برئت فلا تخطىء أيضا لئلا يكون لك أشر » (يو ٥ : ١٤) . وقد يحل العقاب بالعضو الذى أخطأ كخرس زكريا وصممه (لو ١ : ١٩) ، وكتسمير يدى المخلص عوضا عن يدى حواء اللتين امتدتا إلى الشجرة ، وكضرب أذن عبد رئيس الكهنة إشارة إلى أن الشعب أصم آذانه عن سماع أقوال الأنبياء (يو ١٨ : ١٠) .

وقد يكون عقاب الوالدين فى نسلهما بدليل قوله تعالى قديما « افتقد ذنوب الآباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى » (خر ٢٠ : ٥) ، ومثال ذلك ولادة كثير من الأولاد عميانا أو مشوهين ، وكذلك موت ابن داود من بثشبع (٢ صم ١٢ : ١٤) ، وعقاب آخاب (١ مل ٢١ : ٢٩) ، وبدليل قول الكتاب « الآباء أكلوا حصرما وأسنان الأبناء ضرست » (أر ٣١ : ٢٩ ، حز ١٨ : ٢ ، مرا ٥ : ٧) ، وقول التلاميذ للمخلص عن الرجل المولود أعمى « من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى » (يو ٩ : ٢) . ثم أنظر ما فعلته التجارب فى إصلاح بنى إسرائيل فى (قض ٢ : ١٢ — ١٥ ، ٤ : ١ — ٣) .

(ب) تأديب الأبرار بقصد تهذيبهم وتنقيتهم ، ودليل ذلك قول سفر الأمثال « يا ابنى لا تحتقر تأديب الرب ولا تكره توبيخه . لأن الذى يحبه الرب يؤدبه » (أم ٣ : ١١) ، وقول أيوب البار « هوذا طوبى لرجل يؤدبه الله . فلا ترفض تأديب القدير لأنه يجرح ويعصب يسحق ويداه تشفيان » (أى ٥ : ١٧) ، =

على أثر رؤية معجزة إقامته كما حدث فعلا (يو ١١ : ٥٤) . ٥ — واسترسل الأنجيلي يقول إن يسوع كان يحب تلك الأسرة مما يدل على حسن إيمانها . وفضلها . وحنو المخلص عليها . ورغبته فى خيرها . وقد حرص البشير على الأشارة إلى علاقة المحبة المتبادلة بين الطرفين دفعا لما قد يتوهمه البعض من انعدامها لتباطؤ يسوع فى الذهاب حين علم بمرض لعازر . ٦ — وكان يسوع فى بيت عبرة

وقول الرسول « لأن الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله . إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين . فأى ابن لا يؤدبه أبوه . ولكن إن كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيه فأنتم نغول لا بنون » (عب ١٢ : ٦ — ٨) . تأمل فى تجارب أيوب ويوسف وداود . وعاقبة صنيع الله معهم . قال بولس الرسول « ولئلا أرتفع بفرط الأعلانات أعطيت شوكة فى الجسد ملاك الشيطان ليلطمنى لئلا أرتفع . من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفارقنى . فقال لى تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل . فبكل سرور أفتخر بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل على قوة المسيح » (٢ كو ١٢ : ٧ — ٩) .

ولا شك أن الراحة والسعادة كثيرا ما تنسى الإنسان خالقه فكثرة النجاح والتوفيق أضلت يختنصر الملك حتى أقام تمثالا من ذهب وأرغم رعاياه على عبادته. وسليمان الحكيم نسى إلهه وسجد للآلهة الغريبة . وداود كان أطهر نفسا وأنقى قلبا أيام اضطهاد شاول له وقيام ابنه أبشالوم عليه . وبالجملة فكثيرون هلكوا بسبب النجاح وأكثر منهم من خلصوا بسبب التجارب والضيقات .

(ج) امتحان الأيمان : ودليل ذلك قول يعقوب الرسول « أحسبوه كل فرح يا إخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة عالمين أن امتحان إيمانكم ينشىء صبرا » (يع ١ : ٢) . ومن قبيل ذلك امتحان أيوب البار وإبراهيم أب الآباء .

(د) تمجيد الله : ودليل ذلك قول المخلص فى إجابته لتلاميذه عن المولود أعمى « لا هذا أخطأ ولا أبواه ولكن لتظهر أعمال الله فيه » (يو ٩ : ٣) . وقوله عن لعازر المريض « هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به » (يو ١١ : ٤) .

(هـ) مقاصد مجهولة لنا : ولا يجب أن يفهم أن كل تجربة سببها الخطية . فأحيانا قد تخفى علينا حكمتها وقد تظهر هذه الحكمة بعد زمان طويل أو فى نهاية العالم . ولذا يجب احتمالها بصبر قائلين مع الرسول « يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه . ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء . لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيرا » (رو ١١ : ٣٣ — ٣٤) .

حينما سمع بهذا المرض كما يتضح ذلك من (يو ١٠ : ٤٠) . ولما جاءه النبأ « مكث حينئذ فى الموضع الذى كان فيه يومين » لتعظيم الآية بأقامة الميت بعد موته بأربعة أيام .

مجد احتمالها :

٧ – ثم بعد ذلك قال لتلاميذه لنذهب إلى اليهودية أيضا .
٨ – قال له التلاميذ يا معلم الآن كان اليهود يطلبون أن يرجموك وتذهب أيضا إلى هناك . ٩ – أجاب يسوع أليست ساعات النهار اثنتى عشرة . إن كان أحد يمشى فى النهار لا يعثر لأنه ينظر نور هذا العالم . ١٠ – ولكن إن كان أحد يمشى فى الليل يعثر لأن النور ليس فيه .

٧ – ولما كان التلاميذ يخشون على سيدهم وعلى أنفسهم الخطر الذى تعرضوا له حينما كانوا فى اليهودية ، فقد آثر المخلص أن يخبرهم بعزمه على التوجه إلى هناك حتى لا يساورهم القلق لو كان الذهاب فجأة . ٨ – ويتضح خوفهم هذا من أنهم ذكروه بما تعرض له فى اليهودية من خطر القتل رجما فى عيد التجديد بسبب قوله أنا والآب واحد (يو ١٠ : ٣١) . ٩ – ولكنه رد عليهم قائلا « أليست ساعات النهار اثنتى عشرة » أى أن زمان خدمتى على الأرض محدود كساعات النهار « وإن كان أحد يمشى فى النهار لا يعثر لأنه ينظر نور هذا العالم » أى لا خوف على من أذى يصيبنى حتى نهاية مدة خدمتى حين أسلم نفسى باختيارى ، ولذا يجب على أن أقوم بأعمالى رغم إحاطة الأعداء بى ، إذ لا يمكن قتلى قبل الوقت ، ولتطمئن قلوبكم لأن صيانتى وبالتالى صيانتكم مضمونة . وقوله « ولكن إن كان أحد يمشى فى الليل يعثر لأن النور ليس فيه » معناه أنكم أيها التلاميذ ما دمتم معى فلا تخافوا لأنكم لستم تموتون قبلى ولا معى ، وسوف أرتفع وتقعون فى الشدائد وهى المشار إليها بالليل وستنالون المجد من أجل احتمالها .

صرعى الخطية

١١ – قال هذا وبعد ذلك قال لهم . لعازر حبيبنا قد نام . لكنى أذهب لأوقظه . ١٢ – فقال تلاميذه يا سيد إن كان قد نام فهو يشفى . ١٣ – وكان يسوع يقول عن موته . وهم

ظنوا أنه يقول عن رقاد النوم . ١٤ ـ فقال لهم يسوع حينئذ علانية لعازر مات . ١٥ ـ وأنا أفرح لأجلكم أنى لم أكن هناك لتؤمنوا . ولكن لنذهب إليه . ١٦ ـ فقال توما الذى يقال له التوأم للتلاميذ رفقائه لنذهب نحن أيضا لكى نموت معه .

١١ ـ وبعد أن طمأن تلاميذه من هذه الناحية أنهى إليهم أن لعازر « قد نام » ويقصد أنه مات ، وشبه موته بالنوم لأن الموت فيه راحة الأنسان من آلام الحياة ، وتعقبه القيامة ، والنوم فيه راحة من تعب النهار ، وتعقبه اليقظة ، ولهذا يسمى بالموت الصغير . ويسوع بقوله إن لعازر نام قد أوضح أولا أنه الأله الحق الذى يعلم كل شىء ، إذ لو لم يكن كذلك لما استطاع معرفة موته ، وثانيا أن له السلطان على إقامته من الموت بنفس السهولة التى يوقظه بها من النوم . ١٢ ـ بيد أن ذهن التلاميذ انصرف إلى النوم العادى ، بدليل قولهم « إن كان قد نام فهو يشفى » ، إذ أن نوم المحموم مثلا دليل على تماثله للشفاء بعد أرق الحمى ، ويكون نوم لعازر بشيرا بعودة العافية إليه . ١٣ ـ ولكن لما كان كلام يسوع منصبا على موته ، وكلامهم على نومه ، ١٤ ـ فقد رأى له المجد أن يترك المجاز إلى التصريح بقوله « لعازر مات » . ١٥ ـ ثم أضاف إلى ذلك قوله « وأنا أفرح لأجلكم أنى لم أكن هناك لتؤمنوا » أى أننى لو كنت هناك حين مات لأقمته فى الحال ، ولكنى أفرح الآن لأن غيابى جعل الأعجوبة أعظم إذ سأقيمه بعد أن يكون الفساد قد تطرق إليه ، وهذا يقوى إيمانكم بأنى المسيح . ١٦ ـ ولما كان يسوع مصرا على الذهاب إلى اليهودية مع ما فى ذلك من خطر على حياته ، فقد حمل فرط الحب توما أن يناشد زملاءه مرافقته ولو أدى ذلك إلى موتهم معه ، ولا بد أنهم وافقوه وهكذا ذهب الجميع إلى قرية بيت عنيا .

يسوع قيامتهم :

١٧ ـ فلما أتى يسوع وجد أنه قد صار له أربعة أيام فى القبر . ١٨ ـ وكانت بيت عنيا قريبة من أورشليم نحو خمس عشرة غلوة . ١٩ ـ وكان كثيرون من اليهود قد جاءوا إلى مرثا ومريم ليعزوهما عن أخيهما . ٢٠ ـ فلما سمعت مرثا أن يسوع آت لاقته . وأما مريم فاستمرت جالسة فى البيت .

٢١ — فقالت مرثا ليسوع يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخى .
٢٢ — لكنى الآن أيضا أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه . ٢٣ — قال لها يسوع سيقوم أخوك . ٢٤ — قالت له مرثا أنا أعلم أنه سيقوم فى القيامة فى اليوم الأخير . ٢٥ — قال لها يسوع أنا هو القيامة والحياة . من آمن بى ولو مات فسيحيا . ٢٦ — وكل من كان حيا وآمن بى فلن يموت إلى الأبد . أتؤمنين بهذا . ٢٧ — قالت له نعم يا سيد . أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتى إلى العالم .

١٧ — ولما بلغ يسوع القرية علم أن لعازر قد صار له أربعة أيام فى القبر ، لأنه مات فى اليوم الذى طير فيه الخبر إليه فى بيت عبره ، وأجل يسوع ذهابه يومين ، وعاد فى اليوم الرابع . ولا مرية أن مرور أربعة أيام عليه يثبت موته حقيقة ، ويدفع كل مظنة فى أنه مغمى عليه . ١٨ — ولما كانت بيت عنيا لاتبعد عن أورشليم سوى خمس عشرة غلوة أى ما يقرب من ميلين ، ١٩ — فقد جاء كثير من يهود أورشليم إلى هناك لتعزية آل الميت(١).

٢٠ — وحينما سمعت مرثا بمقدم يسوع خرجت للقائه دون أن تخبر أختها لأن هذه كانت مستغرقة فى الحزن ، ولو خرجتا سويا لتبعهما المعزون وسادت الضوضاء . ولهذا استمرت مريم جالسة فى البيت . ٢١ — وقالت مرثا ليسوع « لو كنت ههنا لم يمت أخى » وهو قول يدل على أنها لم تكن تؤمن إيمانا تاما بلاهوته وبأن حضوره بشخصه ليس ضروريا لدفع الموت ، فما أعظم الفرق بين إيمانها الضعيف هذا وإيمان قائد المائة الذى قال للمخلص وهو غير بعيد عن البيت « يا سيد لاتتعب لأنى لست مستحقا أن تدخل تحت سقفى . . . . لكن قل كلمة فيبرأ غلامى » (لو ٧ : ٦ — ٧) . ٢٢ — ويظهر من قولها « لكنى الآن أيضا

---

(١) **الغلوة** : الغلوة تساوى ١٢٥ خطوة أى ¼ ميل ، فتكون الخمس عشرة غلوة أقل من ميلين . وبما أن من يسير على قدميه يستطيع أن يقطع الميل فى ثلث ساعة ، فالميلان يقطعان فى ثلثى ساعة ، وهى المسافة التى كان يجوز لليهود أن يمشوها يوم السبت بدون مخالفة شريعة حفظ السبت ، وسميت عندهم سفر سبت كما يتضح من قول الكتاب إن التلاميذ عقب صعود المخلص رجعوا من جبل الزيتون إلى أورشليم والمسافة بينهما سفر سبت (أع ١ : ١٢) .

أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه » أنها كانت تعتبره نبيا وليس إلها ، وأنه يصنع العجائب لا بقوته الذاتية ، شأن الأله القادر ، بل بالقوة التى يستمدها من الله بصلواته كما كان يفعل إيليا وأليشع ، ٢٣ – ولهذا أجابها قائلا « سيقوم أخوك » ، وهى إجابة لا يتبين منها إن كان سيقوم فى ذلك النهار أو فى يوم الدينونة .

٢٤ – فعادت مرثا تقول « أنا أعلم أنه سيقوم فى القيامة فى اليوم الأخير » أسوة بسائر الناس ، فقد كان اليهود يعتقدون بقيامة الأجساد فى اليوم الأخير وأن النفوس لا تموت . ٢٥ – فأجابها المخلص قائلا « أنا هو القيامة والحياة » أى أنا أقيم الناس وأحييهم لأنى علة القيامة الجسدية والروحية ، أقيمهم لا فى اليوم الأخير فحسب بل فى أى وقت أشاء إذ لا قيامة ولا حياة لأحد إلا بى . « وكما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن أيضا يحيى من يشاء » (يو ٥ : ٢١) . فيسوع هو الذى لمس نعش ابن الأرملة فأحياه (لو ٧ : ١٤) ، ونادى على ابنة يايروس فرجعت روحها إليها وقامت فى الحال (لو ٨ : ٥٥) ، وفيه كانت الحياة (يو ١ : ٤) وهو خبز الحياة (يو ٦ : ٣٥) ، وهو الطريق والحق والحياة (يو ١٤ : ٦) ، وهو الذى قال عنه الرسول « إن الله قد أعطانا حياة وهذه الحياة الأبدية هى فى ابنه . من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة » (١ يو ٥ : ١١ – ١٢) . ثم مضى المخلص يقول لمرثا « من آمن بى ولو مات فسيحيا » أى من آمن بى ومات كما مات لعازر فموته سيكون إلى حين ، وسوف تعود إليه الحياة الجسدية يوم القيامة ، وتحيا نفسه حياة النعمة والمجد ، ٢٦ – « وكل من كان حيا » بالجسد وآمن بى « فلن يموت إلى الأبد » أى لن يموت الموت الروحى ولن يكون لعذاب جهنم سلطان عليه بل سيحيا متنعما بالأمجاد السماوية إلى الأبد .

عقب ذلك الأيضاح الكافى وجه يسوع سؤاله إلى مرثا قائلا « أتؤمنين بهذا » ٢٧ – فأجابته على الفور قائلة « نعم يا سيد . أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتى إلى العالم » . ويرى القديس يوحنا فم الذهب أن مرثا لم تفهم قول يسوع أنا هو القيامة والحياة ، وأن إيمانها بأنه ابن الله لا يفهم منه أنها ميزت بين بنوته الطبيعية لله ، وبنوته له بالتبنى ، وأن إيمانها كان مجرد إقرار بأنه أسمى من سائر الأنبياء والقديسين ، لأنه إذا كان الرسل أنفسهم قبل حلول الروح

القدس عليهم لم يكن علمهم بأمر المسيح خالصا فكيف بالنساء . ولكن فريقا آخر من المفسرين يذهب إلى أن إيمانها كان خالصا بل أكمل من إيمان بطرس يوم قال « أنت هو المسيح ابن الله الحى » (مت ١٦ : ١٦) .

وعزاء ذويهم :

٢٨ – ولما قالت هذا مضت ودعت مريم أختها سرا قائلة المعلم قد حضر وهو يدعوك . ٢٩ – أما تلك فلما سمعت قامت سريعا وجاءت إليه . ٣٠ – ولم يكن يسوع قد جاء إلى القرية بل كان فى المكان الذى لاقته فيه مرثا . ٣١ – ثم إن اليهود الذين كانوا معها فى البيت يعزونها لما رأوا مريم قامت عاجلا وخرجت تبعوها قائلين إنها تذهب إلى القبر لتبكى هناك . ٣٢ – فمريم لما أتت إلى حيث كان يسوع ورأته خرت عند رجليه قائلة له يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخى .

٢٨ – وعلى أثر اعتراف مرثا طلب إليها المخلص أن تدعو أختها ، فذهبت ودعتها سرا حتى لا يحدث هرج ومرج بين المعزين ، وقد يكون من بينهم أعداء له فيتعرض للضرر منهم . ٢٩ – وسرعان ما لبت مريم الدعوة وبمت شطر المعزى الحقيقى يسوع . ٣٠ – وكان خارج القرية حيث مرثا لأنه ما حضر لزيارة الأسرة بل لأقامة عميدها لعازر . ولعله قصد بالبقاء خارج القرية تجنب المجد الباطل لو دخلها وخرج تتبعه الجماهير الغفيرة . ٣١ – ولما شاهد المعزون مريم تغادر البيت مسرعة ظنوها ذاهبة إلى القبر لتبكى ، لأن مشاهدة القبر تثير الحزن والأسى فتبعوها ، وكان ذلك بتدبير من الله ليكثر المشاهدون للمعجزة . ٣٢ – وحينما وقعت عيناها على يسوع اشتد حزنها وازداد انسحاقها ، وخرت عند رجليه مبالغة فى الإكرام واعترافا بالأحسان ، وقالت كما قالت أختها من قبل « لو كنت ههنا لم يمت أخى » ، وهو كلام ينطوى على انقطاع رجائها من جهة أخيها الذى مات .

وهو يحزنه للخطية :

٣٣ – فلما رآها يسوع تبكى واليهود الذين جاءوا معها يبكون

انزعج بالروح واضطرب ٣٤ ـ وقال أين وضعتموه .
قالوا له يا سيد تعال وانظر . ٣٥ ـ بكى يسوع . ٣٦ ـ
فقال اليهود انظروا كيف كان يحبه . ٣٧ ـ وقال بعض منهم
ألم يقدر هذا الذى فتح عينى الأعمى أن يجعل هذا أيضا لا يموت .

٣٣ ـ فما أن رأى رب المجد مريم تبكى ، ومن حولها المعزون يبكون ، حتى « انزعج بالروح واضطرب » أى تنهد وبدا عليه الغيظ ، وبهذا تحقق ناسوته التام كما حققت إقامة لعازر بعد قليل لاهوته التام . والغيظ الذى أظهره مرده رياء بعض الحاضرين إذ علم ، وهو علام للغيوب ، أن معجزة إقامة لعازر ستكون من أهم العوامل التى تدفع باليهود إلى قتله . ٣٤ ـ ثم تساءل « أين وضعتموه » لا جهلا منه بموضع القبر بل دفعا لشبهة اتفاقه مع مريم ومرثا على إقامة الميت ، وتحقيقا لناسوته ، ولكى يذهب معه الحاضرون إلى القبر فتتهيأ لهم الفرصة لمشاهدة المعجزة . ٣٥ ـ ولما وصلوا إلى هناك بكى ، وبكاؤه دليل رقة قلبه ، وفرط محبته للمؤمنين ، ومشاطرته لأحزانهم ، ورغبته فى أن نقتدى به فنبكى مع الباكين كقول الرسول « فرحا مع الفرحين وبكاء مع الباكين » (رو ١٢ : ١٥) ، وقوله أيضا « فأن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه وإن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه » (١ كو ١٢ : ٢٦) . على أن بكاءه مرجعه أيضا إلى الخطية التى هى العلة الأصلية للموت ولكل الأحزان ، ودليل ذلك بكاؤه على أورشليم (لو ١٩ : ٤١) ، وعدا ما تقدم فبكاؤه كان لتحقيق ناسوته . ٢٦ ـ ولقد أثار بكاؤه تعجب بعض الحاضرين حتى قالوا « أنظروا كيف كان يحبه » ، ٣٧ ـ كما أثار تشكك البعض الآخر ، إذ ظنوا أنه لو كان هو المسيح حقا وأنه الذى فتح عينى المولود أعمى لمنع الموت عن لعازر ، وفاتهم أنه وإن كان قادرا على فعل ذلك إلا أنه فضل أن يفعل ما هو أعظم منه وهو إقامته بعد أربعة أيام .

ويمضى الشكاك :

٣٨ ـ فانزعج يسوع أيضا فى نفسه وجاء إلى القبر . وكان
مغارة وقد وضع عليه حجر . ٣٩ ـ قال يسوع ارفعوا
الحجر . قالت له مرثا أخت الميت يا سيد قد أنتن لأن له

أربعة أيام . ٤٠ — قال لها يسوع ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله .

٣٨ — انزعج مخلصنا للمرة الثانية وجاء إلى القبر وكان فى مغارة لا فى التراب ، دلالة على أن لعازر كان من أسرة غنية ، ٣٩ — وأمر الحاضرين أن يرفعوا الحجر عن القبر لكى تفوح الرائحة النتنة فيتأكد الشهود من صدق المعجزة . بيد أن مرثا اعترضت قائلة « يا سيد قد أنتن لأن له أربعة أيام » ، وهو قول يدل على انقطاع أملها فى إقامة أخيها بعد أن أنتن ، ٤٠ — وعندئذ وبخها المخلص على عدم إيمانها بقوله « ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله » لأن باقامة لعازر يتمجد الله .

وبكلمة يحيى الموتى :

٤١ — فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لى .
٤٢ — وأنا علمت أنك فى كل حين تسمع لى . ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت . ليؤمنوا أنك أرسلتنى . ٤٣ — ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجا .
٤٤ — فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل . فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب .
٤٥ — فكثيرون من اليهود الذين جاءوا إلى مريم ونظروا ما فعل يسوع آمنوا به .

٤١ — عدلت مرثا حينئذ عن الاعتراض ورفع الحاضرون الحجر ، وهنا « رفع يسوع عينيه إلى فوق » لينسب فعله إلى الآب حتى لايقول له اليهود إنك لست من عند الآب ، وليخمد نيران حسدهم ، وليبين أن عمله ليس بقوة سحرية أو شيطانية كما جدفوا عليه من قبل (مت ١٢ : ٢٤) بل بقوة أبيه السماوى ، ثم قال « أيها الآب أشكرك (١) لأنك سمعت لى » ، وهو لايقصد بالشكر أن يعينه على عمل المعجزة ، بل يقصد التدليل على الاتحاد التام بينهما فى

(١) أشكرك : أنظر تفسير هذة الكلمة فى (لو ١٠ : ٢١) فى قداس الأحد الثانى من شهر توت .

الفكر والعمل ، فكأنه قال أشكرك إذ استجبت رغبتى فى قيامة لعازر وأردتها إذ رأيتنى أرغب فيها ، وقال « سمعت » بدلا من « تسمع » لأنه تحقق قيامة لعازر . ٤٢ ـ ثم بين أن تقديمه الشكر للآب هذه المرة ليس لأنه استجاب له ، فهو يستجيب له دائماً ، بل ليؤمن الشعب أنه مرسل من قبله . وهذه الصلاة التى اقتصرت على الحمد والشكر ، إذا ما قورنت بصلاة إيليا التى رفعها إلى الله عندما أقام الميت ، وامتازت باللجاجة والخوف من عدم استجابتها (١ مل ١٧ : ٢٠) لكانت أبلغ دليل على ما بين الآب والابن من اتحاد ، وعلى أن المخلص هو ابن الله حقا وأنه المسيح المنتظر . ٤٣ ـ ولما قال يسوع هذا « صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجا » وصرخ ليبين للحاضرين أنه يقيمه بأمر نفسه وسلطانه لا باسم الآب ، وأن ما يفعله الآب يفعله الابن ، وأنهما متساويان فى الجوهر والقوة . وكان صراخه بصوت عظيم لينبه الحاضرين إلى أنه هو الذى أقامه ، وأقامه بقوة سلطانه ، إذ بعثه آمرا لا متوسلا كما كان يفعل الأنبياء والرسل ، وليبين أن نفسه موجودة بعيدة عن الجسم ، وليست متصلة به بل منفصلة عنه انفصالا تاما منذ أربعة أيام . ٤٤ ـ وعند ذلك خرج الميت وتحقق قول المخلص « الحق الحق أقول لكم إنه تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون » (يو ٥ : ٢٥) ، وقوله أيضا « لا تتعجبوا من هذا فأنه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته » (يو ٥ : ٢٨) ، وقول الرسول « لذلك يقول استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح » (أف ٥ : ١٤) .

ثم خرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل ، لأنه كان من عادة اليهود أن يلفوا يدى الميت ورجليه بلفائف ووجهه بمنديل حتى لا يتأذى من منظره من يراه . وقد قصد المخلص أن يقيمه ملفوفاً لا محلولا حتى يتأكد الجميع أنه لعازر بعينه ، وليس شبحا أو شخصا آخر كان قد اختفى فى القبر . ومع أنه كان مربوطا فلم تمنعه الأربطة من المشى فكان هذا أعجوبة أخرى تضاف إلى أعجوبة إقامته . ثم أمر ذويه أن يحلوه حتى يرى الجميع وجهه ويتحققوا من شخصيته ، وحتى يستطيع العودة إلى بيته . ٤٥ ـ وجميع اليهود الذين خرجوا إلى القبر خلف مريم ورأوا المعجزة آمنوا لأن نيتهم كانت خالصة ،

وقلوبهم نقية من تلك الكراهية التي تأججت نارها فى صدور الفريسيين من نحو يسوع (١) .

---

(١) أعياد لعازر : رتبت الكنيسة عيدين للقديس لعازر وهما ١٧ برمهات لنياحته ويوم ٢٧ بشنس لتذكار نياحته . وكذلك رتبت له تذكارين وهما يوم ٢٠ برمهات لتذكار إقامته من القبر ويوم ٢١ برمهات للمشاورة على قتله كما جاء فى (يو ١٢ : ١٠) ، وهو يوم دخول المخلص إلى بيت عنيا . وجاء بسنكسار ٢٧ بشنس أن لعازر بعد أن أقامه الرب تبع التلاميذ ، ولما حل عليهم الروح القدس رسموه أسقفا على قبرص وعاش أربعين سنة بعد إقامته وتنيح بسلام فى ١٧ برمهات وكان أحد السبعين رسولا .

شهر مسرى

اليوم الأول من شهر مسرى

شهادة القديس أبالى بن يسطس :

(راجع فصول اليوم الخامس عشر من هاتور)

اليوم الثانى من شهر مسرى

نياحة القديسة باثيسة :

(راجع فصول آخر طوبة)

اليوم الثالث من شهر مسرى

نياحة القديس سمعان العمودى :

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو « سمعان العمودى »، فأنجيل العشية يتكلم عن تثبيت المخلص له ، وإنجيل باكر عن خلاصه له ، وإنجيل القداس عن كونه رجاؤه :

مزمور العشية : (٣٩ : ٣)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بسنكسار سمعان العمودى عن إقامته على الجبل مدة خمس وأربعين سنة متعبداً ، وإلى إرشاد الملاك له ، وإلى تسبيحه لله فيقول « فأقام على الصخرة رجلى . وسهل خطواتى . وجعل فى فمى تسبيحا . وسبحا لإلهنا » .

انجيل العشية : (مت ٧ : ٢٢ — ٢٥)

يتكلم هذا الفصل عن تثبيت المخلص لمن يعمل بأقواله ، ودليل ذلك قوله « فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر ».

مزمور باكر : (٨٨ : ١٦ ، ١٣)

يشير هذا المزمور إلى سلوك القديس سمعان فى وصايا الله ، وإلى ما وضعه من مصنفات نافعة ، وإلى معونة الله له فيقول « حقى ورحمتى معه . وباسمى يرتفع قرنه . حينئذ بالوحى تكلمت مع تقيك . وقلت إنى وضعت عونا على القوى » .

انجيل باكر : (لو ١٣ : ٢٣ — ٣٠)

يتكلم هذا الفصل عن خلاص المخلص للذين يدخلون من الباب الضيق مثل القديس سمعان العمودى ، ودليل ذلك قوله « ويأتون من المشارق ومن المغارب ومن الشمال والجنوب ويتكئون فى ملكوت الله » .

مزمور القداس : (٦٠ : ١ ، ٢)

يتكلم هذا المزمور بلسان القديس سمعان العمودى فيضرع إلى الله أن يستجيب لصلاته ، ويشير إلى إقامته على الجبل مدة خمسة وأربعين عاماً ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من أنه ترك كل شئ ووضع رجاءه فى الله فيقول « استمع يا الله طلبتى . إصغ إلى صلاتى . على الصخرة رفعتنى وأرشدتنى . صرت رجائى وبرجا حصينا » .

انجيل القداس : (لو ١٤ : ٢٥ — ٣٥)

يتكلم هذا الفصل عن الرجاء فى المخلص الذى قصد إليه القديس سمعان حين ترك كل شىء وانفرد فى الجبل للعبادة ، ودليل ذلك قول يسوع لتلاميذه « فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله لا يقدر أن يكون لى تلميذا » .

الرسائل :

ويراد بهذه الرسائل أن تشير إلى موضوع واحد هو « سمعان العمودى » فالبولس يتكلم عن اعتماده على الله دون سواه ، والكاثوليكون عن فضله وتقواه ، والأبركسيس عن حفظ نفسه من ذبائح الأوثان وغيرها من المحرمات :

البولس : (١ كو ٣ : ١ — ٨)

فى هذا الفصل يوجه الرسول نظر المؤمنين إلى ما بينهم من حسد وخصام

وانشقاق ويسميهم جسدين « لأنه متى قال واحد أنا لبولس وآخر أنا لأبلوس أفلستم جسدين » ، ثم يقول « أنا غرست وأبلوس سقى لكن الله كان ينمى » . ويبين لهم أن الفضل كل الفضل هو لله وذلك بقوله « إذاً ليس الغارس شيئا ولا الساقى بل الله الذى ينمى » .

الأولى كورنثوس : (٢ بط ١ : ١ — ١١)

وفى هذا الفصل يوصى الرسول المؤمنين أن يهربوا من الفساد الذى فى العالم ويقول « ولهذا عينه وأنتم باذلون كل اجتهاد قدموا فى إيمانكم فضيلة وفى الفضيلة معرفة وفى المعرفة تعففا وفى التعفف صبرا وفى الصبر تقوى وفى التقوى مودة أخوية وفى المودة الأخوية محبة » . ويقول أخيرا « لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين بالأعمال الصالحة » .

الأبركسيس : (أع ١٥ : ١٣ — ٢٩)

وهنا يوصى يعقوب الرسول « ألا يثقل على الراجعين إلى الله من الأمم بل يرسل إليهم أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم » ، ثم يقول عنها « إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة كلما احتفلت بذكرى أحد النساك المتوحدين الذين بنوا بيتهم على الصخر ، أى تعبدوا على جبل أو صخرة عالية منفردين ، أو ظهر لهم أو عند نياحتهم عمود من نور وذلك فى المناسبات الآتية :

١٤ توت نياحة القديس أغاثو العمودى من تنيس . وكان مداوما على قراءة سيرة سمعان العمودى ، وبنى له المؤمنون مسكنا على عمود فصعد عليه .

١٧ كيهك نياحة القديس لوقا العمودى . وقد أقام متعبدا بقرب القسطنطينية على صخرة على شكل عمود مدة خمس وأربعين سنة .

٩ أمشير نياحة القديس برسوما أب رهبان السريان . وقد زاره سمعان العمودى ، وظهر وقت نياحته عمود من نور قائما على باب قلايته .

٢ بشنس نياحة القديس تادرس تلميذ القديس باخوميوس أب الشركة الروحانية .

١٤ بشنس نياحة القديس باخوميوس أب الشركة الروحانية وهو الذى بنى بيته على الصخرة التى لاتتزعزع كما قال عنه البابا أثناسيوس معاصره .

٢١ » نياحة القديس مرتينيانوس الذى ترهب ستا وستين سنة فى الجبل القريب من موطنه فى مدينة قيصرية فلسطين ويسمى جبل السفينة .

٢٩ » نياحة القديس سمعان العمودى الشهير بالحبيس ، وقد ترهب على جبل مجاور لأنطاكية وتعبد على مثال باخوميوس .

٢٤ بؤونه شهادة الأنبا موسى الأسود الذى اغتصب ملكوت السموات ، فقد كان كافرا شريرا وتحول بقوة التوبة قديسا فاق الكثيرين فى رهبنته .

١٥ أبيب نياحة القديس أفرآم السريانى من نصيبين . وقد رأى عمودا من نور ممتدا من الأرض إلى السماء فقيل له عنه إنه القديس باسيليوس أسقف قيصريه وهو الذى رسمه شماسا ، وقد ازداد فى نسكه .

٣ مسرى نياحة القديس سمعان العمودى وذكرت ترجمته تحت اليوم التاسع والعشرين من شهر بشنس .

إنجيل العشية

(مت ٧ : ٢٢ — ٢٥)

البناء على الصخر

تمهيد :

بعد أن انتخب السيد المسيح تلاميذه الاثنى عشر فى مستهل الدور الثانى من خدمته فى الجليل ، ألقى عظته المشهورة على الجبل . وفصل الأنجيل الذى هو جزء من هذه العظة تريد به الكنيسة الأشارة إلى أن الأثمة ولو كانوا من المؤمنين مصيرهم الأبعاد عن المخلص فى يوم الدين ، وأما الأبرار فيثبتون كالطود الراسخ :

ابعاد الأثمة :

٢٢ — كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب
أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا

قوات كثيرة . ٢٣ — فحينئذ أصرح لهم إنى لم أعرفكم قط .
إذهبوا عنى يا فاعلى الأثم .

٢٢ — إن تعاليم رب المجد كلها تنصب على هداية الناس إلى ملكوت السموات ، وتوضح أن السبيل إليه لايكون بمجرد الإيمان فحسب ، بل بالإيمان المقترن بالعمل الصالح ، ولهذا نراه يقول « ليس كل من يقول لى يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات » (مت ٧ : ٢١) . وتأييدا لهذا المبدأ الجليل شرع يبين أن من اقتصرت ديانته على مجرد الاستماع والإقرار ، وكانت أعماله الشريرة تخالف إيمانه فنصيبه مثل هذا فى يوم الدين خسارة الملكوت ، وفى ذلك يقول « كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين » . والكثيرون الذين يتوجهون إليه بهذا القول هم الذين علموا الحق وعلّموه وصنعوا به المعجزات ولكنهم لم يسلكوا بمقتضاه ، أو هم الذين قالوا له ذلك على سبيل التقرب إليه ، أو هم الذين كانوا أولا على حال مرضية وصنعوا المعجزات ثم ارتدوا مثل أريوس ، فيكون قولهم بحسب الحالة الأولى . ويرى البعض أن هؤلاء الكثيرين هم الذين كان باطنهم شريراً وظاهرهم صالحا ، وتمت المعجزات على أيديهم لمصلحة الأمة ، بينما يرى البعض الآخر أنهم السحرة الذين يفعلون ما يريدون بطريق السحر ، ويدعون أنه باسم المسيح ليقبل ، ٢٣ — ولهذا فهو يقول لهم « إنى لم أعرفكم قط » لاحينما صنعتم ما تقولونه لى ولا الآن أى لم أعرفكم المعرفة المقترنة بالمحبة ، فقد سمحت بأن تتظاهروا بأنكم تلاميذى ولكنى لم أعرفكم خاصتى لأنكم لم تعرفونى حقيقة ، فقد خدعتم الناس ولكنكم لم تخدعونى ، إننى أبعدكم عنى فلا تتصلون بى ولا ترثون ملكوتى . وظاهر من هذا القول أن أساس الخلاص هو الإيمان والأعمال معا لا الإيمان فقط ، ومن عدم أحدهما فلا نصيب له فى ملكوت السموات ، والدليل على ذلك أن العذارى الجاهلات لما عملن بكل الفضائل وعدمن الرحمة خسرن الملكوت إذ قال لهن « الحق أقول لكن إنى ما أعرفكن » (١) .

---

(١) **طبقات القائمين** : يقول القديس إغريغوريوس الكبير إن البشر فى القيامة العامة ينقسمون إلى طبقات أربع هى : =

ثبات الأبرار :

٢٤ — فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر . ٢٥ — فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط . لأنه كان مؤسساً على الصخر .

٢٤ — ولما كان رب المجد يكره الذين ينتسبون إليه ولا يعملون بأقواله ، بدليل قوله لهم « ولماذا تدعوننى يا رب يا رب وأنتم لاتفعلون ما أقوله » (لو ٦ : ٤٧) ، فقد مضى يبين للعاملين مصيرهم بقوله « فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر » أو كما يروى لوقا « يشبه إنسانا بنى بيتا وحفر وعمق ووضع الأساس على الصخر » (لو ٦ : ٤٨) . وكل مسيحى يعلم أن عمل ما يرضى الرب ليس بالأمر الهين بل هو محفوف بالمتاعب

= ا — طبقة الذين يدينون ولا يدانون : وهم كبار القديسين كالرسل وهم الذين قال لهم المخلص « متى جلس ابن الانسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضا على اثنى عشر كرسيا وتدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر » (مت ١٩ : ٢٨) .

ب — طبقة الذين يدانون ويخلصون : وهؤلاء هم الذين غسلوا خطاياهم بدموع التوبة وأصلحوا فساد أفعالهم بالأعمال الصالحة فظفروا برحمة الديان (مت ٢٤ : ٣١) .

جـ — طبقة الذين يدانون ويهلكون : وهم المؤمنون الخطاة الذين يقرون بأنهم يعرفون الله ولكن أعمالهم الشريرة تناقض أقوالهم ، وهم الذين أشار إليهم المخلص بقوله « كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا . . . . فحينئذ أصرح لهم إنى لم أعرفكم قط اذهبوا عنى يا فاعلى الإثم » (مت ٧ : ٢٣) .

د — طبقة الذين لايدانون ويهلكون : وهؤلاء هم غير المؤمنين كالوثنيين الذين وإن لم يكن لهم ناموس مكتوب فلهم ناموس الله غير المكتوب وهو مطبوع على ضمائرهم يميزون به الحلال من الحرام : فكان عليهم أن يعيشوا بمقتضاه ولكنهم تعدوه فهلكوا . وهؤلاء لايحتاجون إلى دينونة وحساب جديد لأن هلاكهم مقرر بسبب عدم إيمانهم ، وهم الذين أشار إليهم بولس حين قال « لأن كل من أخطأ بدون الناموس فبدون الناموس يهلك » (رو ٢ : ١٢) .

والمشقات الشديدة والمحاربات العنيفة المستمرة ، وهى أمور تستلزم التعب والجد والاجتهاد ، كما يفعل من يبنى بيته على الصخر ، وتقتضى أن ينكر الإنسان نفسه ، ويبتعد عن الكبرياء ويتحلى بالتواضع ويصلب الأهواء والشهوات ، ويتمسك بالفكر الذى فى المسيح ويحسب كل شىء نفاية وخسارة لأجله . فمن كانت ديانته على هذه الصورة فهى الديانة الحقيقية الثابتة كالبيت المؤسس على الصخر .

٢٥ — ويقول المخلص « فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط » أى لو هجمت سيول المصائب وصدمت زعازع الاضطهادات مثل تلك الديانة فلا تتزعزع ولا تزول بل تشبه قلعة حصينة منيعة ، هذه هى الديانة التى يقترن فيها الإيمان الصحيح بالأعمال الصالحة (١) .

انجيل باكر

(لو ١٣ : ٢٣ — ٣٠)

الدخول من الباب الضيق

(راجع عشية الأحد السادس من الصوم المقدس)

إنجيل القداس

(لو ١٤ : ٢٥ — ٣٥)

مثل بانى البرج

(راجع قداس الأحد الثالث من شهر هاتور)

---

(١) **الخلاص بالإيمان والأعمال** : إن الرأى القائل بأن الخلاص بالإيمان فقط لا بالإيمان والأعمال رأى باطل لأن الأخذ به يترتب عليه نتيجة وخيمة وهى المساواة بين محتقرى الشرائع ومحترميها ، وهذا يتعارض مع قول المخلص إن من يسمع ويعمل يشبه رجلا بنى بيته على الصخر ، أما من يسمع ولا يعمل فيشبه من يبنى بيته على الرمل (انظر موضوع الإيمان والأعمال فى قداس الأحد الرابع من شهر توت) .

اليوم الرابع من شهر مسرى

نياحة الملك البار حزقيا:

(راجع فصول اليوم الثامن من توت)

اليوم الخامس من شهر مسرى

نياحة القديس العابد يوحنا الجندى :

(راجع فصول اليوم السادس والعشرين من طوبه)

اليوم السادس من شهر مسرى

شهادة القديسة يوليطة :

(راجع فصول آخر طوبه)

اليوم السابع من شهر مسرى

بشارة القديس يواقيم بميلاد البتول :

(راجع فصول اليوم السادس والعشرين من توت)

اليوم الثامن من شهر مسرى

شهادة القديسين أليعازر وزوجته سالومى وأولادهما :

(راجع فصول اليوم العاشر من بشنس)

اليوم التاسع من شهر مسرى

شهادة القديس القس أورى الشطانوفى :

(راجع فصول اليوم الخامس عشر من هاتور)

اليوم العاشر من شهر مسرى

شهادة القديس بيخيبس :

(راجع فصول اليوم السابع والعشرين من هاتور)

اليوم الحادى عشر من شهر مسرى

نياحة القديس الأنبا مويسيس أسقف أوسيم :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الثانى عشر من شهر مسرى

تملك الملك البار قسطنطين الكبير :

(راجع فصول اليوم السابع عشر من توت)

اليوم الثالث عشر من شهر مسرى

عيد التجلى المقدس :

المزامير والأناجيل:

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « تجلى المخلص على الجبل»، فأنجيل العشية يتكلم عن كلامه مع موسى وإيليا اللذين ظهرا معه ، وإنجيل باكر عن إزالته للخوف الذى وقع على تلاميذه من مجده ، وإنجيل القداس عن تجليه بمجد لاهوته :

مزمور العشية : (مز ٩٨ : ٥، ٦)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل عن ظهور موسى وإيليا مع يسوع حين تجلى على الجبل ، وإلى كلامه معهما فيقول « موسى وهارون فى كهنته . وصموئيل فى الذين يدعون باسمه . كانوا يدعون الرب وهو يستجيب لهم . بعامود الغمام كان يكلمهم » .

انجيل العشية : (لو ٩ : ٢٨—٣٦)

يتكلم هذا الفصل عن مخاطبة المخلص لأنبيائه حينما تجلى على الجبل ، ودليل ذلك قول البشير « وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا . اللذان ظهرا بمجد وتكلما عن خروجه الذى كان عتيدا أن يكمله فى أورشليم » .

مزمور باكر : (١٠٣ : ٢٩–٣١)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من تجلى المخلص بالمجد على الجبل ، وإلى صوت الآب الذى يبدى السرور بالابن ، وإلى الخوف الذى وقع على التلاميذ حتى سقطوا على وجوههم من بهاء مجده فيقول « فليكن مجد الرب إلى الأبد . يفرح الرب بجميع أعماله . الذى ينظر الأرض فيجعلها ترتعد . الذى يمس الجبال فتدخن » .

انجيل باكر : (مت ١٧ : ١–٩)

يتكلم هذا الفصل عن إزالة المخلص خوف تلاميذه حين رأوا بهاء مجده فسقطوا على وجوههم وخافوا جدا ، ودليل ذلك قول البشير « فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا » .

مزمور القداس : (٨٦ : ١ ، ٥)

يشير هذا المزمور إلى تجلى السيد المسيح على الجبل ، وإلى الصوت الذى صار من السحابة قائلا « هذا هو ابنى الحبيب » فيقول « أساساته فى الجبال المقدسة . يحب الرب أبواب صهيون . الأم صهيون تقول إن إنساناوانسانا صار فيها . هو العلى الذى أسسها إلى الأبد » .

انجيل القداس : (مر ٩ : ٢–١٣)

يتكلم هذا الفصل عن تجلى المخلص على الجبل ، ودليل ذلك قول الأنجيلى عنه « وتغيرت هيأته قدامهم وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج » .

الرسائل :

وتتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « مجد السيد المسيح » . فالبولس يتكلم عن ماهية مجده الألهى ، والكاثوليكون عن مصدر هذا المجد وهو الآب ، والأبركسيس عن مكانته فى السماء :

البولس : (كو ١ : ١–٢٣)

فى هذا الفصل يشكر الرسول الآب لأنه « أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا

إلى ملكوت ابن محبته » ثم يتكلم عن يسوع فيقول « الذى هو صورة الله غير المنظور . . . فأنه فيه خلق الكل . . . سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين . . . . الذى هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل . . . . . لأنه فيه سر أن يحل كل الملء » .

الأبركسيس : (٢ بط ١ : ١٢—٢١)

ويتكلم الرسول هنا عن عظمة المخلص بقوله « لأنه أخذ من الله الآب كرامة ومجدا إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى هذا هو ابنى الحبيب الذى أنا سررت به ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلا من السماء إذ كنا معه فى الجبل المقدس » .

الأبركسيس : (أع ٧ : ٤٤—٨ : ١)

وفى هذا الفصل بعد أن يتكلم استفانوس عن خيمة الشهادة والهيكل الذى بناه سليمان لله حيث كان يتجلى مجد الله كما تجلى مجد يسوع على الجبل يمضى فيوبخ اليهود على قساوة قلوبهم ، وقد حنقوا بقلوبهم وصروا بأسنانهم عليه « وأما هو فشخص إلى السماء وهو ممتلىء من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائما عن يمين الله . فقال ها أنا أنظر السموات مفتوحة وابن الأنسان قائما عن يمين الله».

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة فى المناسبتين الآتيتين :

٢١ برمهات تذكار حضور المخلص مع تلاميذه فى بيت عنيا حيث كان لعازر أحد المتكئين (يو ١٢ : ١ — ٨)

١٣ مسرى عيد التجلى المقدس .

إنجيل العشية

(لو ٩ : ٢٨ — ٣٦)

تجلى مخلصنا على الجبل

٢٨ — وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلى . ٢٩ — وفيما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضا

لامعا . ٣٠ — وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا . ٣١ — اللذان ظهرا بمجد وتكلما عن خروجه الذى كان عتيدا أن يكمله فى أورشليم . ٣٢ — وأما بطرس واللذان معه فكانوا قد تثقلوا بالنوم . فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه . ٣٣ — وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم جيد أن نكون ههنا . فلنصنع ثلاث مظال . لك واحدة ولموسى واحدة ولأيليا واحده . وهو لايعلم ما يقول . ٣٤ — وفيما هو يقول ذلك كانت سحابة فظللتهم . فخافوا عندما دخلوا فى السحابة . ٣٥ — وصار صوت من السحابة قائلا هذا هو ابنى الحبيب . له اسمعوا . ٣٦ — ولما كان الصوت وجد يسوع وحده . وأما هم فسكتوا ولم يخبروا أحدا فى تلك الأيام بشيء مما أبصروه .

(راجع إنجيل القداس ليوم ١٣ مسرى)

إنجيل باكر

(مت ١٧ : ١ — ٩)

تجلى مخلصنا على الجبل

١ — وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين . ٢ — وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور . ٣ — وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه . ٤ — فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد أن نكون ههنا . فأن شئت نصنع ثلاث مظال . لك واحدة ولموسى واحدة ولأيليا واحدة . ٥ — وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلا هذا هو ابنى الوحيد الذى به سررت . له اسمعوا . ٦ — ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا . ٧ — فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا . ٨ — فرفعوا أعينهم ولم يروا أحدا إلا يسوع وحده .

٩ — وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلا لاتعلموا أحدا بما رأيتم حتى يقوم ابن الانسان من الأموات .

(راجع إنجيل القداس ليوم ١٣ مسرى)

إنجيل القداس

(مر ٩ : ٢ — ١٣)

تجلى مخلصنا على الجبل (١)

تمهيد :

بعد أن أعلن بطرس إيمانه للسيد المسيح ، وذلك فى الدور الثالث من أدوار خدمة يسوع فى الجليل ، شرع المخلص ينبىء تلاميذه بموته وقيامته ، ويلقى عليهم ما يجب اتباعه من الوصايا . وعقب هذا الكلام بأيام قليلة تجلى له المجد على جبل تابور . وفصل الأنجيل الذى يتناول موضوع تجليه يشير إلى مجد لاهوته الأزلى ، وحديثه مع إيليا وموسى ، وشهادة الآب له ، ثم ضرورة مجىء إيليا قبل مجيئه الثانى :

مجد لاهوته :

٢ — وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وحدهم . وتغيرت هيئته قدامهم.
٣ — وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك .

٢ — كان السيد المسيح قد أظهر لتلاميذه « أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم » (مت ١٦ : ٢١) . فلكى يقوى إيمانهم ويشجعهم دبر أن يريهم مجده قبل آلامه ، وسلطانه قبل صلبه ، وعظمته قبل احتقاره حتى إذا ما سيق للصلب عرفوا أنه إنما صلب بإرادته . ولا شك أنه بأظهار مجد لاهوته لهم قبل قيامته قد قصد أيضا أن يؤكد لهم أنه لم ينل هذا المجد مكافأة له على جهاده بل أنه كان له ومعه عند الآب منذ الأزل (يو ١٧ : ٥) . وكان له المجد بعد إنبائهم بما سيلاقيه من آلام قد أوصاهم بما يجب عليهم من اجتهاد فى إنكار ذواتهم واحتمال الشدائد حتى يكونوا أهلا لقبول إكليل الحياة والمجد . فلكى يدخل السرور

(١) النبى : ورد هذا الموضوع أيضا فى (مت ١٧ : ١ — ٩ ، لو ٩ : ٢٨ — ٣٦).

على قلوبهم ويعزيهم ويشجعهم رأى بتجليه أن يطلعهم على شيء مما سيفوزون به من الجزاء والمجد الآتى الذى يجل عن الوصف . وظاهر أن هذا المجد الذى أظهره إنما هو جزء من مجده الأسنى بعد القيامة حين يجلس عن يمين العظمة .

وتحقيقا لهذه الأغراض يقول مرقس الأنجيلى إنه بعد ستة أيام أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا وتجلى أمامهم على الجبل (١) . أما لوقا فيقول « وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام » ، ولا خلاف بين الرأيين فلوقا حسب اليوم الأول الذى كان فيه الكلام واليوم الأخير الذى فيه صعد إلى الجبل ، أما متى ومرقس فألغياهما اكتفاء بالمدة التى بينهما (٢) . ومما أن المخلص فى معرض كلامه عن مجيئه الثانى فى مجد أبيه قد قال لتلاميذه « الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا فى ملكوته » (مت ١٦ : ٢٨ ، مر ٩ : ١) ، فقد قصد بذلك الإشارة إلى تجليه على جبل تابور ، وكانت غايته من هذا التجلى أن يريهم شبه مجيئه الثانى ليحملهم على تصديقه ويقضى على مخاوفهم . ولأنهم كانوا يودون مشاهدة هذا الأمر كلهم ، فلو استصحب ثلاثة فقط وصعد بهم إلى الجبل عقب هذا الكلام مباشرة لشق الأمر على البقية ، ولذلك فضل جعل التجلى بعد ستة أيام ، مراعيا كذلك ما فى تطاول الأيام من زيادة التشويق لرؤية التجلى .

واختار ثلاثة فقط لأن ناموس موسى يقضى بأن الشهادة تتم على فم شاهدين أو ثلاثة (تث ١٧ : ٦) ، ولو اصطحبهم كلهم لكان يهوذا من بينهم وهو لا يستحق مشاهدة مجد لاهوته . ونظرا لأنه كان السادس (٣) فلو اختار أكثر من

---

(١) يعقوب ويوحنا : هما ابنا زبدى وأولهما يدعى يعقوب الكبير ، وثانيهما يوحنا الأنجيلى .

(٢) صمت الكتاب المقدس : يعترض الملحدون على صدق الكتاب المقدس بدعوى أنه وردت فيه أمور تدل على عدم إرشاد الله للذين كتبوه ، ومن قبيل ذلك أنه وردت فى رواياتهم أقوال كثيرة يناقض بعضها بعضا ومن أمثلتها الخلاف بين رواية لوقا وروايتى متى ومرقس عن وقت التجلى .

(٣) ترتيب التلاميذ : كان ترتيبهم حسب دعوتهم للتلمذة كما يأتى ١ — بطرس ٢ — أندراوس ٣ — يعقوب ٤ — يوحنا ٥ — متى (لاوى) ٦ — يهوذا الخ. (أنظر قداس الأحد الثانى من مسرى) .

هذا العدد وتركه لاتخذ من هذا النبذ سبباً للشكوى منه والخروج عليه . ووقع اختياره على بطرس ويعقوب ويوحنا بالذات لأسباب ، فبطرس لأنه أول من دعى للتلمذة ، ويوحنا لأنه اختصه بمحبته ، ويعقوب لقوله مع أخيه إنى أشرب الكأس التى تشربها ، ولفرط محبته لسيده . وهؤلاء الثلاثة هم بعينهم الذين لم يدع أحدا غيرهم يتبعه عند إقامة ابنة يايروس (مر ٥ : ٣٧)، ولم يدع سواهم إلى بيت الفتاة الميتة (لو ٨ : ٥١) ، وهم الذين اختارهم فى جثسيمانى وابتدأ يحزن ويكتئب أمامهم (مت ٢٦ : ٣٧) . ويذكر لوقا أنه أخذهم وصعد إلى الجبل ليصلى ، وهذا الجبل هو جبل تابور ولو أن فريقا يرى أنه جبل حرمون وفريقا آخر يرى أنه فى سلسلة الجبال القريبة من بانياس .

ثم أخذ مرقس البشير يصف التجلى بقوله « وتغيرت هيئته قدامهم » ، وقال لوقا « وفيما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيرة » . وليس هذا التغير لأنه أبدل جسمه الطبيعى بل بسبب الاستنارة التى تجلت من بزوغ مجده الأزلى . ويضيف متى على ذلك قوله « وأضاء وجهه كالشمس » . ولما كانت الشمس أعظم الأجرام السماوية الظاهرة للبشر إضاءة ،فقد شبه متى النور الذى تجلى به المخلص بنورها على سبيل القياس . والواقع أن استنارته أعظم بكثير ، ودليل ذلك أن التلاميذ لم يقووا على احتمالها فسقطوا على وجوههم ، فى حين أن ضوء الشمس لا يحدث منه مثل ذلك (١) . ٣ — ويمضى مرقس فى الوصف قائلا « وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج لا يقدر قصّار على الأرض أن يبيض مثل ذلك » . ويصف متى ثيابه بقوله إنها صارت « بيضاء كالنور » ويقول لوقا « ولباسه مبيضا لامعا ». وتشبيه بياض ثيابه بالثلج ومما يصنعه القصّار هو لأنهما أكثر المواد الطبيعية والمصنوعات البشرية بياضا . ومثل هذا الوصف جرى لسان دانيال النبى ومتى البشير إذ قال الأول (كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القديم الأيام . لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقى » (دا

---

(١) **الأنوار فى الكنيسة** : إن غاية الكنيسة من استعمال الأنوار هى لكى تحضر أمام أذهان بنيها المصلين تجلى المسيح فيها ، فأماكن العبادة المسيحية التى لا تستعمل الأنوار تنقصها الروعة والبهاء اللذان يشيران إلى تجلى يسوع بمجده الأزلى فيها .

٧ : ٩) ، وكتب الثانى عن الملاك الذى جلس على باب قبر المخلص قائلا « وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج » (مت ٢٨ : ٣) .

حضور موسى وايليا :

٤ — وظهر لهم إيليا مع موسى . وكانا يتكلمان مع يسوع .
٥ — فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدى جيد أن نكون
ههنا . فلنصنع ثلث مظال . لك واحدة ولموسى واحدة ولأيليا
واحدة . ٦ — لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به إذ كانوا مرتعبين .

٤ — مضى البشير يسرد حوادث التجلى فقال « وظهر لهم إيليا مع موسى » ، وكان الداعى لظهورهما تبديد ما قام فى أذهان الناس من شك بشأن يسوع ، فقد ظنه بعضهم إيليا وظنه البعض الآخر أرميا أو واحدا من الأنبياء ، فبحضورهما زالت هذه الشكوك . هذا إلى ما فى استدعائهما ، وأولهما رئيس الشريعة القديمة وثانيهما عميد أنبيائها ، من إيضاح أنه ربهما وسيدهما فتبتهج نفس بطرس بصحة اعترافه بأنه ابن الله . وحضورهما يعنى أيضا أن الشريعة والأنبياء سجدا له فى شخصيهما ، ويعنى كذلك أنهما قد شهدا بصحة دعواه واعترفا بأن وظيفتهما قد انتهت بمجيئه وهو المعلم الأعظم الذى أشارا إليه وشهدا به قبل إتيانه ، فكأنهما وضعا حينئذ عند قدميه الوكالة التى تولياها ، بناء على أنه يعظم بموته الشريعة الأدبية ، ويكمل الشريعة الرمزية ، ويتم كل النبوات ، ويبلغ كل ما فى النظام غايته . وكما كان الغرض الأول من حضورهما القضاء على كل تشكك فى حقيقة يسوع ، كذلك كان الهدف الثانى إزالة الشبهة التى أوردها اليهود عنه ومؤداها أنه أبطل الناموس بتركه حفظ السبت ، إذ لو نقض هذه السنة كما ادعوا لما أطاعه موسى وإيليا بالحضور . وثمة سبب ثالث فى تعليل حضورهما وهو إثبات تسلطه على الأحياء والأموات وأنه ربهما على السواء ، لأن موسى كان فى عداد الأموات (تث ٣٤ : ٥) ، وإيليا حى بعد (٢ مل ٢ : ١١) . وأخيرا تعلم الكنيسة بنيها أنه بالتجلى رأى الأنبياء الرسل ، ورأى هؤلاء أولئك ، ورأى الجميع ناسوت المخلص ومجد لاهوته . وعلى هذه الصورة كان الجبل رمزا للكنيسة لأن يسوع ختم عليه العهدين المقبولين القديم والجديد ، وأعلن أنه هو الذى سلمهما إلينا .

ويختلف المفسرون فى إيضاح الصورة التى حضر بها موسى وإيليا وهل كان حضورهما جسمانيا أو نفسيا، وهل حضرا بشخصيهما أو حضر عنهما ملائكتهما ، أو أنهما حضرا على سبيل التجلى . فيرى فريق منهم أن موسى بعث وحضر بحالته الطبيعية ، وأن إيليا حضر بحالته الجسمانية . ويرى فريق آخر أن ملائكتهما حضرت بالنيابة عنهما . ويرى فريق ثالث أن حضورهما كان على سبيل التدبير أى لا بجسميهما أو بنفسيهما أو بملائكتهما ، بل أقام البارى صورة شخصين يقومان مقامهما وصدر عنهما ما صدر . ولكن الراجح أن إيليا حضر بجسمه لأنه لم يمت، وأما موسى فقد تناولت نفسه شكل جسم من الهواء وحضرت، لأن الروحانيين اعتادوا إذا أرادوا أن يتراءوا للبشر أن يأخذوا مادة من الهواء ويظهروا فيها بأى شكل شاءوا .

ولم يذكر متى ومرقس شيئا عن الموضوع الذى دار الحديث بشأنه بينهما وبين المخلص حينما ظهرا معه على الجبل ، أما لوقا فأوضح ذلك بقوله إنهما « ظهرا بمجد وتكلما عن خروجه الذى كان عتيدا أن يكمله فى أورشليم » (لو ٩ : ٣١) أى تكلما عن موته الذى كان مزمعا أن يتممه فى أورشليم عن خطايا العالم .

ويستفاد من ظهورهما جملة فوائد، منها أن المؤمنين الذين انتقلوا من هذا العالم لا يزالون فى الوجدان واليقظة لا فى حالة السبات، فهم أحياء فى العالم العلوى ولهم كل القوى الروحية . ومنها أنهم يتميزون بمنظرهم عن غيرهم كما كانوا على الأرض ، وبهذا يتحقق أن الأموات فى الرب يعرف بعضهم بعضا فى السماء . ومنها أخيرا أن القديسين فى السماء يعتنون بتقدم عمل الفداء على الأرض ويفرحون به .

ويقول لوقا « وأما بطرس واللذان معه فكانوا قد تثقلوا بالنوم » أى أنهم بعد مدة من تكلم موسى وإيليا مع المسيح غلب عليهم النعاس فناموا . ولعل مبعث هذا النوم ما استغرقوا فيه من الدهشة بسبب المجد الذى رأوه . وهم بعينهم الذين ناموا وقت حزنه وذله وضيقه الشديد فى جثسيمانى . ومعنى هذا أن أجسادنا ضعيفة لا تقوى على السهر مع يسوع ، لا فى ضيقة ولا فى وقت تجليه ومجده ، ولذلك فنحن فى حاجة ماسة إلى تغيير هذه الأجساد وتجديدها ، إذ

بغير ذلك لانستطيع التمتع بملكوت المجد العتيد . ولهذا يقول الرسول « لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت » (١ كو ١٥ : ٥٣) . « فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه » (لو ٩ : ٣١) . وهنا منعت الرهبة يعقوب ويوحنا من الكلام .

٥ — أما بطرس فكعادته فى الإسراع إلى التكلم قال « يا سيدى جيد أن نكون ههنا » ، فهو لفرط محبته ليسوع لا لمصلحة شخصية أشفق عليه أن يصيبه ما سمعه منه حين قال إنه سيدخل إلى أورشليم ويقبض عليه ويصلب ويموت ، واقترح عليه صونا لحياته الأقامة على ذلك الجبل الخالى من الناس ، سيما مع حضور إيليا الذى أنزل النار من السماء لإبادة الظالمين ، وموسى الذى غاب فى الغمام عند الله . وتمهيدا لذلك قال له إن شئت « فلنصنع ثلاث مظال (١) لك واحدة ولموسى واحدة ولأيليا واحدة » ، وفى رواية لوقا أنه قال هذا القول حين أخذ النبيان يفارقان يسوع . ومن دواعى العجب أن يجمع بطرس فى إعداد المظال بين العبدين موسى وإيليا وبين سيدهما يسوع الذى شهد عنه من قبل بأنه ابن الله . ولكن الحقيقة أن بطرس حينما اعترف للمخلص بأنه ابن الله لم يكن قد كمل كمالا يؤهله لفهم ما اعترف به على حقيقته . ولعله وهو يقترح إقامة المظال قد غاب عن ذهنه اعترافه السابق . ٦ — وهناك تعليل آخر يذكره مرقس إذ يقول « لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به إذ كانوا مرتعبين » ، لأن الاستنارة التى أظلت التلاميذ صيرته ومن معه فى حالة دهشة وخوف فلم يدر ما يقول ؛ لأنه لو كان يدرى لما ظن أن سكان السماء يرضون الأقامة على الأرض . أو إن رضوا يحتاجون إلى مظال من صنع أيدى بشرية .

ويتساءل المفسرون كيف عرف التلاميذ موسى وإيليا ويجيب على ذلك فريق منهم بقوله إن هذا تم عن طريق الألهام من الروح القدس ، ويرى فريق آخر أن حواسهم لطفت كما تكون فى القيامة فشاهدوهما بها ، وقال فريق ثالث إنهم عرفوهما من خطابهما ، فموسى شكا ما لقى من الشعب المصرى ، وإيليا ما لقى

(١) المظال : هى مأوى تصنع من أغصان الشجر للوقاية والراحة كالتى صنعها يعقوب (تك ٣٣ : ٧) ويونان (يون ٤ : ٥) ، وبنو إسرائيل فى عيد المظال (لا ٢٣ : ٤٢) .

من آخاب وإيزابل ، وأنهما رثيا للمخلص مما كان مزمعا أن يلقاه من الصلب والموت .

شهادة الآب له :

وكانت سحابة تظللهم . فجاء صوت من السحابة قائلا هذا هو ابنى الحبيب . له اسمعوا . ٧ — فنظروا حولهم بغتة ولم يروا أحدا غير يسوع وحده معهم .

٧ — وفيما كان بطرس يقول ذلك إذا بسحابة نيرة تظهللهم ثم صوت منها يقول « هذا هو ابنى الحبيب . له اسمعوا(١) » . وصدور الصوت من السحابة هو وفق ما اعتاده الله فهو « الجاعل السحاب مركبته » (مز ١٠٤ : ٣) ، وهو الذى ركب على سحابة سريعة وقدم إلى مصر (أش ١٩ : ١) . وهو فى هذه المرة لا يتكلم من سحابة مظلمة كما شوهد على جبل سيناء ، لأن الكلام منها يدل على أنه غاضب . وشهادته هنا عن ابنه هى شهادة للمرة الثالثة ، وكانت الأولى على الأردن (مت ٣ : ١٧) والثانية حين قال « مجدت وأمجد أيضا » (يو ١٢ : ٢٨) ردا على طلب المخلص القائل « أيها الآب مجد اسمك » . وقول الآب من السحابة « هذا هو ابنى الحبيب » فيه دلالة قاطعة على أن الابن الأزلى بما تجسد به وظهر على الحقيقة ابن الله الآب أقنوما واحدا وطبيعة واحدة ومشيئة واحدة لله الكلمة المتجسد بغير افتراق ولا امتزاج . وقد صدرت هذه الشهادة لتميز المخلص عن موسى وإيليا خادميه . وبطرس الرسول يشير إلى هذه الحادثة حين يقول « لأنه أخذ من الله الآب كرامة ومجدا إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى هذا هو ابنى الحبيب الذى أنا سررت به . ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلا من السماء إذ كنا معه فى الجبل المقدس » (٢ بط ١ : ١٧ — ١٨) . ويقول متى « ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا » . لقد سمعوا مثل هذا الصوت على الأردن ولكنهم لم يضطربوا ويسقطوا ، أما هنا فالظروف مختلفة ، فوحشة البرية ، وانفرادهم على جبل ،

---

(١) له اسمعوا : أنظر قول موسى لبنى إسرائيل « يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلى . له تسمعون » (تث ١٨ : ١٥) وقول سفر الأعمال « ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبى تباد من الشعب » (أع ٣ : ٢٣) .

وتغير هيأة المخلص، وصدور الصوت كلها عوامل تجمعت فألقت الرعب والحيرة فى قلوبهم فسقطوا . ٨ — ولما رفعوا أعينهم ونظروا حولهم لم يروا أحدا غير يسوع وحده معهم ، فقد انصرف موسى وإيليا بغتة وبقى هو ، وكفى به معينا فنيه وحده كل ما نحتاج إليه ، وهو يبقى معنا دائما بلا تغير لأنه « هو هو أمسا واليوم وإلى الأبد » (عب ١٣ : ٨) . ولا شك أنه بالاستنارة التى ظهر بها على الجبل ، وبالصوت الذى جاء عليه من السحابة ، إنما أراد أن يحقق القيامة فى أنفس تلاميذه ، ويعرفهم الفرق بينه وبين الأنبياء ، ويريهم صورة من العالم العتيد، ومثالا من استنارة الأبرار فى ملك أبيهم . أما حضور موسى وإيليا وأولهما متزوج وثانيهما غير متزوج فهو لبيان مساواة النوعين فى المنزلة ، متى اقترنت السيرة بالأعمال الحسنة . وقد عاد موسى وإيليا فى السحاب مثل ارتقاء الأبرار على السحاب إلى الفردوس .

عظة مجيدة :

٩ — وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم أن لا يحدثوا أحدا بما أبصروا إلا متى قام ابن الأنسان من الأموات . ١٠ — فحفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من الأموات. ١١ — فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة إن إيليا ينبغى أن يأتى أولا . ١٢ — فأجاب وقال لهم إن إيليا يأتى أولا ويرد كل شىء . وكيف هو مكتوب عن ابن الأنسان أن يتألم كثيرا ويرذل . ١٣ — لكن أقول لكم إن إيليا أيضا قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه .

٩ — يواصل البشير بعد ذلك إتمام موضوع التجلى بقوله إن المخلص أوصى تلاميذه وهم نازلون من الجبل « أن لا يحدثوا أحدا بما أبصروا إلا متى قام ابن الأنسان من الأموات » ، وحكمة ذلك أنهم لو باحوا بما رأوا ، ثم حدثت له بعد ذلك أصناف الامتهانات والصلب والموت ، لكان ذلك مدعاة للحيرة والشك وتغير الاعتقادات بخصوصه ، فالأولى أن يظل الأمر طى الكتمان حتى يقوم من الأموات ويتجلى وينكشف ويستقر ويعترف به الملأ ولا يتعرض فيما بعد إلى الريبة . فأنه إذا كان بطرس مع محبته وتخصيصه قد تغير تغيرا قاده إلى

الكفر بسيده أمام جارية فلا أقل من حدوث مثل ذلك بغيره ، وبعكس هذا كانت صورة بطرس وزملائه بعد القيامة وحلول الروح القدس عليهم . ١٠ — ومع أن التلاميذ كتموا أمر التجلى كما أمرهم إلا أنهم لم يفهموا مراده بالقيامة ولذا أخذوا يتساءلون فيما بينهم قائلين « ما هو القيام من الأموات » ، والسبب فى ذلك أنهم كانوا كبقية اليهود لا يصدقون بموت المسيح بل كانوا يظنون أنه يكون ملكا أرضيا دائما إلى الأبد .

١١ — ولقد ظل بعض الغموض يساور أفكار التلاميذ سيما وكان الكتبة ، تضليلا للشعب بأن يسوع ليس هو المسيح ، يعلمون بأن إيليا لابد أن يأتى أولا ولهذا سألوا سيدهم قائلين « لماذا يقول الكتبة إن إيليا ينبغى أن يأتى أولا » . وحيث أن مجىء المسيح الأول يسبقه مجىء يوحنا ليهيىء الطريق أمامه كما جاء فى (ملا ٣ : ١) ، ومجيئه الثانى يسبقه مجىء إيليا ليحث اليهود على الإيمان به حتى لا يهلكوا بأسرهم ، ١٢ — فقد أراد المخلص أن يفهم التلاميذ أن إيليا المقصود هو يوحنا المعمدان الذى يتقدم أمام المخلص « بروح إيليا وقوته » (لو ١ : ١٧) ولهذا قال « إن إيليا يأتى أولا ويرد كل شىء » . ثم أخذ يحدثهم بعد ذلك عن النبوات الخاصة بنفسه فقال « وكيف هو مكتوب عن ابن الأنسان أن يتألم كثيرا ويرذل » مشيرا بذلك إلى آلامه وموته على يد اليهود وإلى أنه يكون محتقرا فى نظرهم كما تنبأ بذلك إشعياء إذ قال « نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه . محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن » (أش ٥٣ : ٢ — ٣) ، ومن أدلة ذلك أن هيرودس احتقره مع عسكره « واستهزأ به وألبسه لباسا لامعا ورده إلى بيلاطس » (لو ٢٣ : ١١) . ١٣ — وعاد المخلص فأفصح أن إيليا المقصود هو يوحنا المعمدان فقال « لكن أقول لكم إن إيليا قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه » ، فقد حبسوه وامتهنوه وأخيرا قتلوه . وهنا يقول متى « حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان » ، فقد تذكروا ما قاله لهم أولا إن يوحنا هو إيليا المزمع أن يأتى . ورب متسائل يقول لماذا لم يرسل المخلص إيليا أمامه قبل مجيئه الأول حتى تزول الشبهة ، ويرد على ذلك بأن اليهود ما كانوا يقبلون منه . وأما فى مجيئه الثانى فلأن مجد المسيح يكون حينذاك ظاهرا ورهيبا

فربما يقبلون منه بسهولة . ولا بد من الإشارة إلى أن العمى الروحى الذى منع اليهود من إدراك أن يوحنا المعمدان هو إيليا المذكور فى نبوة ملاخى (ملا ٤ : ٥) ، هو الذى منعهم من إدراك أن يسوع هو المراد بالمسيح فى أقوال الأنبياء . وقد حملهم هذا الضلال أن يفعلوا به ما فعلوا بالمعمدان .

اليوم الرابع عشر من شهر مسرى

تذكار الآية التى صنعها الله فى عهد الأنبا ثاوفيلس البابا الثالث والعشرين :

(راجع فصول اليوم السابع عشر من هاتور)

اليوم الخامس عشر من شهر مسرى

تذكار نياحة القديسة مارينا الراهبة :

(راجع فصول آخر طوبة)

اليوم السادس عشر من شهر مسرى

صعود جسد البتول والدة الإله (١):

(راجع فصول أول بشنس)

---

(١) صعود مريم العذراء : فى أول نوفمبر سنة ١٩٥٠ طلعت الكنيسة الكاثوليكية على العالم ببدعة جديدة فيها قرر البابا عقيدة رفع مريم العذراء حية إلى السماء إذ قال ما نصه بالحرف الواحد « نحن نعلن ونصرح ونعينها عقيدة منزلة من الله أن أم المسيح الطاهرة مريم العذراء قد رفعت فى نهاية حياتها الأرضية فى مجدها السماوى روحا وجسدا » ، ثم أوقع البابا الحرم على كل من يخالف هذه العقيدة إذ اعتبرها غير قابلة للجدل أو المناقشة ، ومن يناقشها أو يتشكك فيها يعتبر من وجهة نظر الكنيسة الكاثوليكية ملحداً وكافراً .

ويقول الكاثوليك فى تبرير ذلك إن « عقيدة انتقال العذراء مريم بجسدها ثابتة منذ العصر الأول وتحتفل بها كافة الطوائف المسيحية فى شهر أغسطس من كل عام (١٦ مسرى عند الأقباط) وتعتبرها منذ الأجيال الأولى أحد الأعياد المسيحية الأربعة الكبرى . وكل ما حدث أن السلطات الدينية قررت أن من لا يؤمن بهذه العقيدة الثابتة منذ القدم بالآثار المسيحية يعتبر خارجا على الإيمان المسيحى السليم » .

ولكن الواقع أن صعود العذراء حية إلى السماء هى عقيدة ولا شك جديدة !=

= ومتى كان الأمر كذلك فما هو نصيب الكاثوليك الراقدين الذين لم تصل إليهم ! وهل تنصب عليهم حروم البابا ويصير ملايين منهم محرومين ! على أننا لو فرضنا جدلا أنها عقيدة قديمة فما معنى تثبيتها بهذا القرار الذى أصدره المجمع المقدس برياسة البابا ؟ وهل هناك عقائد كاثوليكية ثابتة وأخرى غير ثابتة ؟ وما هى الأسانيد الكتابية أو التاريخية التى بنوا عليها اعتقادهم بصعود البتول حية إلى السماء !

أما القول بأن من لا يؤمن بهذه العقيدة بعد تحديدها بقرار من المجمع يعتبر فى عرف الكنيسة الكاثوليكية ملحدا وكافرا فنيه كثير من الخطأ لأن محور الإيمان المسيحى يدور حول الاعتقاد بالله وبالمسيح ، أما الحدود العقائدية الأخرى التى تأخذ بها الكنيسة وتقدمها للمسيحيين كافة فأن الخروج عليها يعتبر بدعة أو انشقاقا أو هرطقة فحسب ، ولا يكون كفرا أو إلحادا بحال ما .

والكنيسة القبطية ترفض الأخذ بعقيدة صعود مريم العذراء حية إلى السماء مستندة إلى الآية الصريحة القائلة « وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع » (رو ٥ : ١٢) وكذلك الآية القائلة « بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس » (رو ٥ : ١٨) . ولهذا فهى تعتقد أن والدة الأله تنيحت مثل سائر الناس وكانت نياحتها فى الساعة الثالثة من يوم الأحد ٢١ طوبة فى بيت لحم ودفنت بالجسمانية كما يذكر البابا كيرلس الاسكندرى نقلا عن القديس يعقوب أخى الرب وأول أساقفة أورشليم ، نقلا عن الرسول يوحنا الحبيب فى مخطوط له وجد بكنيسة أفسس . وقد رتبت الكنيسة يوم ٢١ طوبة عيدا لنياحتها ، وذكرت فى سنكسار هذا اليوم تفاصيل هذه النياحة .

أما صعود جسدها وهو ما تعتقد به كنيستنا ففى تحديد موعده رأيان أولهما ويقول به نفر قليل من العلماء الباحثين ، مؤداه أن صعود الجسد كان عقب النياحة مباشرة ، وأما يوم ١٦ مسرى فهو يوم فتح القبر للتأكد . وحجة هذا الفريق من الباحثين أن توما دعى بالروح مثل باقى الرسل لحضور النياحة التى حدثت فى ٢١ طوبه . ولئن كان من الثابت أنه كان مشغولا بعماد اكلوديا ابنة امبراطور الهند وأنه تأخر لذلك ، إلا أن تأخيره كان إلى حين ولم يزد عن بضع ساعات . ويرد على هذا الرأى بأن الذى فى قدرته أن يرتب اختطاف توما بالسحابة من الهند إلى أقاصى جزيرة العرب فمنطقة أخميم المصرية فأورشليم فى ساعات ، قادر أن يعوض تأخيره فى بضع ثوان بل فى طرفة عين ، بل كان يمكنه أن يرتب الأمور بحيث يصل فى الوقت المناسب . ولهذا فلا يمكن القول بأن التأخير كان إلى بضع ساعات لأنه استنتاج ضعيف .

أما الرأى الثانى فمؤداه أن صعود الجسد كان فى يوم ١٦ مسرى ، وأن توما =

= بتدبير من الله ، تأخر عن الحضور حتى ذلك اليوم كما يشهد بذلك جميع المؤرخين تقريبا مثل يوحنا الحبيب الذى سبقت الأشارة إلى مخطوطه ، ويوحنا الدمشقى ، ويوفينال الباحث الصادق المدقق ، وأن تأخره كان ليؤدى شهادة ثابتة لجميع الأجيال . ونحن نعلم أنه أثار الشك أول ما أثاره فى مسألة قيامة المخلص من الموت ، وكان بمسلكه هذا وباقتناعه فيما بعد مشكاة بددت كل ريب من جهة هذا الأمر . وهنا اقتضى التدبير الألهى أن تؤخره معمودية ابنة امبراطور الهند فلا يحضر إلا يوم ١٦ مسرى لكى يخبر زملاءه بصعود الجسد الذى شاهده أثناء قدومه فى هذا اليوم .

وثابت من أقوال يوحنا الحبيب أن الرسل ، ما عدا توما ، كانوا كما أمرهم يسوع يرفعون التسابيح باستمرار حول قبر العذراء بالجسمانية منذ ٢١ طوبة . وفى يوم ١٦ مسرى حضر توما وذكر لهم سبب تخلفه عن حضور نياحتها ، وأخفى عنهم أنه رأى فى ذلك اليوم جسد مريم تحمله الملائكة إلى الفردوس وأنه قبّله وتبرك منه . ثم تشدد فى طلب فتح القبر لنوال البركة ، ففتحوه ولم يجدوا فيه الجسد الطاهر ، وحينئذ أخبرهم بالذى رآه وأخفاه عنهم . ثم طلب الجميع بدموع وفى صلوات حارة إلى المخلص أن يريهم موضع الجسد : فاختطفوا بالروح فى نفس ذلك اليوم ، أى ١٦ مسرى ، إلى الفردوس وهناك رأوا الجسد الطاهر موضوعا تحت شجرة الحياة انتظارا ليوم القيامة حين تجلس الملكة عن يمين الملك . هذا هو ما دونه يوحنا الحبيب فى مخطوطه ، وذكره بقية الرسل منقولا إلينا عنهم بأقلام الأمناء من المؤرخين ، وهو كذلك ما تعتقد به كنيستنا .

أما الأسباب التى تبرر صعود الجسد الطاهر فكثيرة أهمها ما يأتى :

١ — رمز إلى العذراء قديما بتابوت العهد ، ومقره كما نعلم قدس الأقداس ، ومن مسه غير رئيس الكهنة قموتا يموت ، ولهذا فلا يليق عقلا أن يبقى جسدها المقدس الذى حمل المن العقلى مدفونا فى أرض الخطية ، فروحها صعدت إلى السماء أما جسدها فرفع إلى الفردوس قدس أقداس الرب ، يؤيد ذلك قول المرنم « قم يا رب إلى راحتك أنت وتابوت عزك » (مز ١٣١ : ٨) .

٢ — إن جسدها ليس أقل طهرا من جسدى إيليا وأخنوخ اللذين اختطفا إلى السماء ، فهو يمتاز بالقداسة لحمله جمر اللاهوت .

٣ — ليس معقولا أن جسدها الذى تطهر بنار اللاهوت حتى أصبح أهلا لأن يحل فيه الله الكلمة ، يبقى مدفونا بين الأثمة والمجرمين . وإذا كان الملوك والملكات تقام لهم المدافن الفخمة ، فمن باب أولى والدة الأله ، ومكانتها فوق جميع البشر والملائكة ، فهى جديرة بالفردوس حتى يوم الدين .

٤ — إن رب المجد الذى أكرمها فى حياته لا يرضى لعرشه اللحمى بأقل من =

اليوم السابع عشر من شهر مسرى (١)

شهادة القديس يعقوب الجندى :

المزامير والأناجيل :

يراد بهذه الفصول أن تشير إلى موضوع واحد هو القديس «يعقوب الجندى» ، فأنجيل العشية يتكلم عن سلطان المخلص فى تعليمه ، وإنجيل باكر عن دعوته لتلاميذه ، وأنجيل القداس عن عظمته فى خدمته :

مزمور العشية : (٣٣ : ١٨ ، ١٩)

يشير هذا المزمور إلى أنواع العذاب المختلفة التى أنزلها الوالى بالقديس يعقوب

= الصعود تكريما له . وإذا كان قد قال حيث أكون أنا يكون خادمى فمن باب أولى يكون موضع أمه ذلك الموضع الذى أشار إليه داود بقوله « قامت الملكة عن يمينك » (مز ٤٥ : ٩) .

ويعترض بعضهم على عقيدة صعود الجسد بقولهم إن ذلك يعتبر قيامة ولا قيامة قبل قيامة الأموات. ويرد على هذا بأنه حينما أسلم المخلص روحه على الصليب « قام كثير من أجساد القديسين الراقدين » (مت ٢٧ : ٥٢) ، وقيامهم كصعود الجسد لا يعتبر قيامة بحال ، وحتى لو اعتبر صعود الجسد قيامة فيكون له من قيامة أجساد القديسين سابقة فى الكتاب. (انظر ميمر القديس كيرلس الاسكندرى) .

ويرفض البروتستنت عقيدة صعود الجسد لأنهم يأخذون بالكتاب المقدس وحده فى حين أن الكنائس الرسولية تأخذ به وبالتقليد .

(١) يوم ١٧ مسرى : حيث أن فصول الأنجيل والرسائل الخاصة بهذا اليوم جميعها هى بعينها فصول يوم ٢٧ هاتور ، وهو تذكار شهادة يعقوب الفارسى المقطع ، وأن كل ما هناك من فرق بين فصول هذين اليومين هو فى المزامير ، فالأرجح أن اعتبار يوم ١٧ مسرى من الأيام الخاصة هو من قبيل السهو فى النقل ويجب إحالة فصوله على فصول ٢٧ هاتور والتغاضى عن مزاميره الخاصة التى تخالف مزامير ٢٧ هاتور وذلك اتباعا لقاعدة تحاشى التكرار وهى القاعدة التى اتبعت عند طبع القطمارس الجديد المستعمل الآن فقد صرف فيه النظر عن المزامير الخاصة بكل يوم من الأيام المحالة كما وردت بالقطمارس القديم اكتفاء بمزامير الأيام المحال عليها أى الأيام الخاصة ذات الفصول الخاصة .

كما جاء بالسنكسار ، وإلى إنقاذ الله له منها فيقول «كثيرة هى أحزان الصديقين. ومن جميعها ينجيهم الرب . يحفظ الرب جميع عظامهم . وواحدة منها لاتنكسر» .

انجيل العشية : (مر ١ : ١٦—٢٢)

(أنظر فصول ٢٧ هاتور)

مزمور باكر : (٣٦ : ١٤ ، ٣٥)

يشير هذا المزمور إلى معونة الله للقديس يعقوب فى العذاب الذى نزل به ، وإنقاذه منه فيقول « خلاص الصديقين من قبل الرب . وهو ناصرهم فى زمان الضيق . الرب يعينهم . وينجيهم وينقذهم » .

انجيل باكر : (مت ٤ : ١٨—٢٢)

(أنظر فصول ٢٧ هاتور)

مزمور القداس : (٩٦ : ١١)

يشير هذا المزمور إلى هداية الله للقديس يعقوب على يد راعى الغنم الذى كان عند والده ، وإلى اعترافه بالإيمان وابتهاجه بذلك فيقول « نور أشرق للصديقين . وفرح للمستقيمين بقلبهم . افرحوا أيها الصديقون بالرب . واعترفوا لذكر قدسه » .

انجيل القداس : (مر ١٠ : ٣٥—٤٥)

(أنظر فصول ٢٧ هاتور)

الرسائل :

(أنظر فصول ٢٧ هاتور)

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة فى المناسبتين الآتيتين :

١٧ مسرى شهادة القديس يعقوب الجندى

١٩ « إعادة جسد القديس مقاريوس إلى ديره بشيهيت (١)

(١) يوم ١٩ مسرى : تحتفل الكنيسة فى هذا اليوم بأعادة جسد القديس مقاريوس=

إنجيل العشية

(مر ١ : ١٦ — ٢٢)

دعوة ابنى زبدى

(راجع عشية ٢٧ هاتور)

إنجيل باكر

(مت ٤ : ١٨ — ٢٢)

دعوة ابنى زبدى

(راجع عشية ٢٧ هاتور)

إنجيل القداس

(مر ١٠ : ٣٥ — ٤٥)

طلبة ابنى زبدى

(راجع قداس ٢٧ هاتور)

اليوم الثامن عشر من شهر مسرى

نياحة القديس الكسندروس بطريرك القسطنطينية :

(راجع فصول اليوم الثالث من أبيب)

اليوم التاسع عشر من شهر مسرى[1]

إعادة جسد القديس مقاريوس إلى ديره فى شيهيت :

(راجع فصول ١٧ مسرى)

= إلى ديره ببرية شيهيت . وبما أن الكنيسة أفردت يوما خاصا للقديس مقاريوس وهو يوم ٢٧ بابه ، فالأرجح أن إحالة يوم ١٩ مسرى على فصول ١٧ مسرى هو من قبيل الخطأ فى النقل وصحته أن يحال على ٢٧ بابه لا على ١٧ مسرى إذ لاعلاقة بين نقل جسد القديس مقاريوس (١٩ مسرى) وبين شهادة يعقوب الجندى (١٧ مسرى) المحال عليه .

(١) يوم ١٩ مسرى : أحيل هذا اليوم خطأ على يوم ١٧ مسرى وصحته أن يحال على يوم ٢٧ بابه كما ورد بصفحة ٩١ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

اليوم العشرون من شهر مسرى

شهادة الفتية السبعة الذين من أفسس بالكهف :

(راجع اليوم الثانى والعشرين من هاتور)

اليوم الحادى والعشرون من شهر مسرى

نياحة القديسة إيرينى :

(راجع فصول آخر طوبه)

اليوم الثانى والعشرون من شهر مسرى

نياحة ميخا النبي :

(راجع فصول اليوم الثامن من توت)

اليوم الثالث والعشرون من شهر مسرى

شهادة ثلاثين ألفا بالأسكندرية :

(راجع فصول اليوم الثالث والعشرين من برموده)

اليوم الرابع والعشرون من شهر مسرى

نياحة القديس توما أسقف مرعش :

(راجع فصول اليوم الثامن والعشرين من هاتور)

اليوم الخامس والعشرون من شهر مسرى

نياحة القديس بيصاريون الكبير :

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو القديس «بيصاريون الكبير» ، فأنجيل العشية يتكلم عن محاسبة المخلص له ، وإنجيل باكر عن ميراثه له ، وإنجيل القداس عن نعيمه الذى ينتظره :

مزمور العشية : (١٠٤ : ١)

يشير هذا المزمور إلى اشتياق القديس بيصاريون إلى السيرة الملائكية كما جاء بالسنكسار فيقول « كما يشتاق الأيل . إلى ينابيع المياه . كذلك تاقت نفسى . أن تأتى إليك يا الله » .

انجيل العشية : (مت ٢٥ : ١٤ — ٢٣)

(أنظر فصول ٢٢ طوبه)

مزمور باكر : (٣٣ : ٤ ، ٦)

يشير هذا المزمور إلى ذهاب القديس بيصاريون إلى القديسين أنطونيوس ومقاريوس والبقاء تحت إرشادهما مدة ، وإلى حماية الله له فى البرية فيقول «تقدموا إليه واستنيروا . ووجوهكم لاتخزى. يعسكر ملاك الرب حول خائفيه . وينجيهم» .

انجيل باكر : (لو ١٩ : ١١ — ١٩)

(أنظر فصول ٢٢ طوبه)

مزمور القداس : (١٠٣ : ١ ، ٢ ، ٤)

يشير هذا المزمور إلى عظمة الله وجلاله ، وإلى الملائكة خدامه فيقول « أيها الرب لقد عظمت جدا . بالاعتراف وعظم الجلال تسربلت . اشتملت بالنور مثل الثوب . الذى صنع ملائكته أرواحا وخدامه نارا تلتهب » .

انجيل القداس : (لو ١٢ : ٣٢ — ٤٤)

(أنظر فصول ٢٢ طوبه)

الرسائل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو «القديس بيصاريون» ، فالبولس يتكلم عن سهره ، والكاثوليكون عن صلواته التى يرفعها ، والأبركسيس عن النعمة التى نفع بها كثيرا من المؤمنين :

البولس : (فى ٣ : ١٠ — ٤ : ١ — ٩)

(أنظر فصول ٢٢ طوبه)

الكاثوليكون : (يع ٥ : ٩ — ١٢)

(أنظر فصول ١٦ بؤونه)

الأبركسيس : (أع ١٨ : ٢٤ — ١٩ : ١ — ٦)

(أنظر فصول ١٦ بؤونه)

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة هذه الفصول مرة واحدة فى السنة وهى اليوم الخامس والعشرون من شهر مسرى (١) .

إنجيل العشية

(مت ٢٥ : ١٤ — ٢٣)

مثل الوزنات

(راجع عشية ٢٢ طوبة وشرح فى عشية ٢٧ بابه)

إنجيل باكر

(لو ١٩ : ١١ — ١٩)

مثل العشرة الأمناء

(راجع باكر ٢٢ طوبه)

---

(١) يوم ٢٥ مسرى : حيث أن فصول الأنجيل الثلاثة الخاصة بهذا اليوم هى بعينها فصول يوم ٢٢ طوبة الخاصة بالأنبا أنطونيوس والآباء الرهبان ، وكذلك رسالة البولس فالأرجح أن اعتباره يوماً خاصاً هو من قبيل السهو فى النقل ويجب إحالته على فصول ٢٢ طوبه ، هذا مع ملاحظة اختلاف المزامير فى اليومين وذلك طبقاً للقاعدة التى اتبعت فى طبع القطارس الجديد وهى صرف النظر عن اختلاف المزامير وإحالة فصول يوم عادى على فصول اليوم الخاص منعاً للتكرار. أما رسالتا الكاثوليكون والأبركسيس ليوم ٢٥ مسرى فهما بعينهما رسالتا يوم ١٦ بؤونة الخاص بالقديس أبانوفر والآباء السياح . ولما كانت العلاقة بين الرهبان والسياح كبيرة لذا فالمرجح أن يوم ٢٥ مسرى هو يوم عادى لا يوم خاص ويجب إحالته على يوم ٢٢ طوبة .

إنجيل القداس

(لو ١٢ : ٣٢ — ٤٤)

القطيع الصغير

(راجع قداس ٢٢ طوبه)

اليوم السادس والعشرون من شهر مسرى

شهادة القديس مويسيس وساره أخته :

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو « شهادة مويسيس وأخته » ، فأنجيل العشية يتكلم عن عناية الله بهم ، وأنجيل باكر عن خلاصه لهم ، وأنجيل القداس عن حفظه لهم :

مزمور العشية : (٣٠ : ٢٦ ، ١٩)

يهيب هذا المزمور بالقديسين أن يحبوا الرب ، ويشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل من وصاياه وثوابه للمعترفين به فيقول « أحبوا الرب يا جميع قديسيه . لأن الرب ابتغى الحقائق . ما أعظم كثرة صلاحك يا رب . الذى ادخرته للذين يخافونك » .

انجيل العشية : (مت ١٠ : ٢٤ — ٣٣)

(راجع فصول ٢٢ هاتور)

مزمور باكر : (١٤٤ : ٨ ، ٤ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥)

يشير هذا المزمور إلى تحدث القديسين بقوة الله ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من خلاصه لهم فيقول « قديسوك يباركونك وبعجائبك يحدثون . وبقوتك ينطقون. ويصنع مشيئة خائفيه . يحفظ الرب جميع محبيه » .

انجيل باكر : (يو ١٢ : ٢٠ — ٢٦)

يتكلم هذا الفصل عن خلاص المخلص لتلاميذه ، ودليل ذلك قوله « من يحب نفسه يهلكها ومن يبغض نفسه فى هذا العالم يحفظها إلى حياة أبدية » .

مزمور القداسى : (١٤٩ : ٥،٨)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من اضطهاد الشهداء وابتهاجهم بما يصيبهم من عذاب من أجل المسيح فيقول « تفتخر الأبرار بالمجد. ويبتهجون على مضاجعهم . ليصنعوا بهم حكماً مكتوبا . هذا المجد كان فى جميع قديسيه » .

انجيل القداسى : (لو ٢١ : ١٢—١٩)

(راجع فصول ٢٢ هاتور)

الرسائل :

(راجع فصول ٢٢ هاتور)

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة مرة واحدة فى السنة وهى يوم ٢٦ مسرى (١) .

إنجيل العشية

(مت ١٠ : ٢٤ — ٣٣)

خطاب المخلص للاثنى عشر قبل إرسالهم

(راجع عشية ٢٢ هاتور)

إنجيل باكر

(يو ١٢ : ٢٠ — ٢٦)

اليونانيون يطلبون رؤية يسوع

(راجع الساعة الأولى من ليلة الاثنين من البصخة المقدسة)

---

(١) يوم ٢٦ مسرى : حيث أن فصول هذا اليوم هى بعينها فصول ٢٢ هاتور وهى الخاصة بشهادة جماعات الكنيسة الواحدة ، فيما عدا المزامير وأنجيل باكر ، فالأرجح أن اعتباره يوما خاصا هو تكرار بغير مبرر ، وعلى ذلك فيجب إحالته على فصول ٢٢ هاتور وذلك بغض النظر عن اختلاف المزامير .

إنجيل القداس

(لو ٢١ : ١٢ — ١٩)

إخبار تلاميذه باضطهاداتهم

(شرح فى عشية ١٥ هاتور)

اليوم السابع والعشرون من شهر مسرى

شهادة القديسين بنيامين واودكسيه أخته :

(راجع فصول اليوم الثالث والعشرين من برموده)

اليوم الثامن والعشرون من شهر مسرى

عيد نياحة الآباء إبرهيم واسحق ويعقوب :

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو « الآباء إبرهيم واسحق ويعقوب » ، فأنجيل العشية يتكلم عن محبة المخلص لهم ، وإنجيل باكر عن نعيمه لهم ، وإنجيل القداس عن عهده لهم بأن تتبارك فى إبرهيم وفى نسله جميع قبائل الأرض بولادة المخلص من نسله :

مزمور العشية : (٤٦ : ٦ ، ٧ ، ٨)

يشير هذا المزمور إلى انتشار عبادة الرب بين أمم كثيرة على يد إبراهيم وذريته ، وإلى الآباء الثلاثة الذين سماهم رؤساء الشعوب ، واصطفاءالله لهم وارتفاع شأنهم فيقول « الرب ملك على جميع الأمم . الله جلس على كرسيه المقدس . رؤساء الشعوب اجتمعوا مع إله إبرهيم . لأن أعزاء الله قد ارتفعوا جداً » .

انجيل العشية : (يو ١٥ : ٧ — ١٦)

يتكلم هذا الفصل عن محبة المخلص للآباء الثلاثة ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « كما أحبنى الآب كذلك أحببتكم أنا . اثبتوا فى محبتى » .

مزمور باكر : (١٠٤ : ٢)

يشير هذا المزمور إلى ابتهاج الآباء الثلاثة لأنهم يتقون الرب دائماً ، ويهيب بالمؤمنين أن يتشبهوا بهم فيقول « وليفرح قلب الذين يلتمسون الرب . ابتغوا الرب واعتزوا . اطلبوا وجهه فى كل حين . واتبعوه » .

انجيل باكر : (لو ١٦ : ١٩–٣١)

يتكلم هذا الفصل عن نعيم المخلص الذى يتمتع به هؤلاء الآباء الثلاثة فى السماء ، ودليل ذلك قول المخلص فى مثل الغنى ولعازر « فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبرهيم » .

مزمور القداس : (١٠٤ ، ٤ ، ٥)

يشير هذا المزمور إلى العهد الذى صدر لأبرهيم أب الآباء من الله وهو أن تتبارك فيه وفى نسله جميع قبائل الأرض بولادة المخلص من ذريته ، وإلى أن نسله سيكون فى عدده مثل نجوم السماء والرمل الذى على شاطىء البحر فيقول « الكلمة التى أوصى بها إلى آلاف الأجيال . الذى عهد به لأبرهيم . وقسمه لإسحق أقامه ليعقوب أمرا . ولإسرائيل عهدا إلى الأبد » .

انجيل القداس : (مر ١٢ : ١٨–٢٧)

يتكلم هذا الفصل عن عهد المخلص لأبرهيم ونسله أى عهد الحياة الصادر لهم بأن يرثوا ملكوته ، ودليل ذلك قول المخلص عنهم باعتبارهم أحياء « أنا إله إبرهيم وإله إسحق وإله يعقوب . ليس هو إله أموات بل هو إله أحياء » .

الرسائل :

وتتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « الآباء إبرهيم وإسحق ويعقوب » ، فالبولس يتكلم عن إيمانهم ، والكاثوليكون عن أعمالهم التى بدونها لاينفع الإيمان ، والأبركسيس عن خلاصهم :

البولس : (عب ١١ : ١–١٠)

يتكلم هذا الفصل عن الإيمان وضرورته لإرضاء الله ثم يقول عن الآباء

الثلاثة « بالإيمان إبرهيم لما دعى أطاع أن يخرج إلى المكان الذى كان عتيداً أن يأخذه ميراثا فخرج وهولا يعلم إلى أين يأتى . بالأيمان تغرب فى أرض الموعد عينه . لأنه كان ينتظر المدينة التى لها الأساسات التى صانعها وبارئها الله » .

الأبركسيس : (يع ٢ : ١٤—٢٣)

ويتكلم هذا الفصل عن ضرورة الأعمال للخلاص تطبيقاً لعقيدة الكنيسة القائلة بأن الأيمان والأعمال ضروريان للخلاص لا الأيمان وحده فيقول الرسول ضاربا المثل بأبرهيم « ألم يتبرر إبرهيم أبونا بالأعمال إذ قدم إسحق ابنه على المذبح . فترى أن الأيمان عمل مع أعماله وبالأعمال أكمل الأيمان وتم الكتاب القائل فآمن إبراهيم بالله فحسب له برا ودعى خليل الله . ترون إذاً أنه بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالأيمان وحده » .

الأبركسيس : (أع ٧ : ٢٠—٣٤)

يتكلم هذا الفصل عن خلاص بنى إسرائيل إذ يذكر ظهور الملاك لموسى فى البرية فى لهيب نار عليقة ويشير إلى الصوت الذى جاءه قائلا « أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب . . . إنى لقد رأيت مشقة شعبى الذين فى مصر وسمعت أنينهم ونزلت لأنقذهم . فهلم الآن أرسلك إلى مصر » ولا شك أن فى ذلك إشارة إلى خلاصنا نحن إسرائيل الجديد من عبودية الخطية .

مواعيد تلاوتها:

وقدرتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة مرة واحدة فى السنة وهى يوم ٢٨ مسرى الذى نحن بصدده .

إنجيل العشية

(يو ١٥ : ٧—١٦)

من وصية المخلص عن المحبة

(راجع عشية اليوم الرابع من طوبه)

إنجيل باكر

(لو ١٦ : ١٩ — ٣١)

مثل الغنى ولعازر(١)

تمهيد :

بعد أن ضرب السيد المسيح للفريسيين والخطاة أمثاله المعروفة عن الفضل والأحسان ، وهى مثل الخروف الضال ، والدرهم المفقود ، والابن الضال ، وذلك قبيل وصوله الأخير إلى أورشليم ، عاد فألقى على تلاميذه وعلى الفريسيين مثلين للتحذير من محبة المال ، وهما مثل الوكيل ، ومثل الغنى ولعازر . وفصل الأنجيل الذى يتناول المثل الأخير يتكلم عن صبر المساكين على فقرهم فى هذه الحياة ، وعن نعيمهم فى الحياة الآتية ، وعن استحالة الرحمة يوم الدين على الأغنياء قساة القلوب ، وعن كفاية كتب الشريعة لمن يريدون أن يخلصوا :

صبر المساكين :

١٩ — كان إنسان غنى وكان يلبس الأرجوان والبز وهو يتنعم كل يوم مترفها . ٢٠ — وكان مسكين اسمه لعازر الذى طرح عند بابه مضروبا بالقروح . ٢١ — ويشتهى أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغنى . بل كانت الكلاب تأتى وتلحس قروحه .

١٩ — أراد السيد المسيح بمثل الغنى ولعازر أن يحقق غرضين أولهما التنويه بعذاب الأغنياء الذين لا يرحمون ، ونعيم المساكين الصابرين على بلاياهم بشكر ، وثانيهما توبيخ الفريسيين على محبة المال والشح على الفقراء برغم نصائحه المتوالية لهم فقال « كان إنسان غنى وكان يلبس الأرجوان والبز » ولم يذكر يسوع اسمه

---

(١) الغنى ولعازر : يرى بعض المفسرين أن قصتهما ليست مثلا بل قصة واقعية وحجتهم فى ذلك أن يسوع لم يدعه مثلا كعادته ، وأنه ذكر اسم المسكين وهو لعازر ، وأن اليهود قالوا فى تقليداتهم أن الغنى كان اسمه ينشانسى ، ويرى غيرهم أنها مثل مستندين فى ذلك على ورود بعض أمور فيه على سبيل المثل والاستعارة كلسان الغنى وكنقطة الماء وأصبع لعازر .

ليعلمنا الترفع عن ثلب الغير وذمهم ولو كانوا من الأشرار. وكان يلبس الأرجوان الذى هو من أفخر الملابس التي لا يستطيع ارتداءها سوى الأغنياء ، وكذا البز وهو الحرير . وكان « يتنعم كل يوم مترفها » أى كان لا يرتدى هذه الملابس أيام الحفلات فحسب بل كل يوم ، فوق تمتعه على الدوام بالمآكل الشهية الغالية . ومع أنه لم يذكر عنه اقترافه للشرور والآثام إلا أن كل ذنبه أنه عاش لنفسه ولم يكترث لمصالح غيره أو يهتم بخيرهم ، حتى كان سلوكه هذا سبباً فى هلاكه هلاكا أبديا .

٢٠ — وعلى باب هذا الغنى طرح « مسكين اسمه لعازر » ذكر يسوع اسمه دون اسم الغنى ليعلمنا أنه يعرف المتواضعين ويتنكر للمتكبرين . ولعجزه عن الحركة طرحه ذووه على باب الغنى ، كما جرى العرف قديما بوضع الفقراء عند أبواب الأغنياء والمياكل استدرارا لرحمة الناس بهم . ولم يكن لعازر هذا مسكينا وعاجزا فحسب بل فوق ذلك كان « مضروبا بالقروح » المبرحة ، ٢١ — وكانت أقصى أمنية له أن يظفر من لدن الغنى لا بطبيب يضمد جروحه أو يسكن آلامه ، بل بما يقيم الأود ، أى تمنى « أن يشبع من الفتات » الساقط من مائدته وهو الفتات الذى كان يلقيه الخدم إلى جواره فيشارك الكلاب فى تناوله ، وفى هذا أقصى البؤس والفاقة . ويقول المخلص إن هذه الكلاب كانت « تأتى وتلحس قروحه » فكأنها أشفقت عليه واعتنت به وخففت من آلامه بلحس قروحه فى حين أن قلب ذلك الغنى قد من صخر فلم يكترث له البتة . فيا لقساوة الإنسان على أخيه الأنسان ! فهنا غنى يتنعم رافلا فى أبهى الحلل ، يقوم على خدمته الكثيرون وهناك معدم مطروح على بابه يراه عاريا جائعا مضروبا بالقروح لا خادم له سوى الحيوان فلا يأبه له !

نعيمهم :

٢٢ — فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبرهيم . ومات الغنى أيضا ودفن . ٢٣ — فرفع عينيه فى الهاوية وهو فى العذاب ورأى إبرهيم من بعيد ولعازر فى حضنه . ٢٤ — فنادى وقال يا أبى إبرهيم ارحمنى وارسل لعازر ليبل طرف أصبعه بماء ويبرد لسانى لأنى معذب فى هذا اللهيب . ٢٥ —

فقال إبرهيم يا ابنى أذكر أنك أستوفيت خيراتك فى حياتك
وكذلك لعازر البلايا . والآن هو يتعزى وأنت تتعذب .

٢٢ — ومعنى المخلص فيقول « فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبرهيم » أى أن جسده عاد إلى التراب الذى أخذ منه ، وأما نفسه فحملتها الملائكة إلى حضن إبرهيم ، لأن الملائكة وهم أرواح خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص (عب ١ : ١٤) ، يؤدون خدمات جليلة للبشر منها حمل أرواح الصالحين منهم . وحضن إبرهيم المذكور كناية عن مكان الراحة الذى ينقلون إليه أنفس هؤلاء المؤمنين بعد الموت(١) ، لأن الكنيسة عامة تعتقد

---

(١) **النفس** : لكلمة النفس معنيان أحدهما عام والآخر خاص فبمعناها العام يراد نفس الحيوان الأعجم التى من خصائصها الحس والتميز الغريزى والحركة والإدراك الجزئى . وهى متحدة بالجسد اتحادا تاما ، تموت بموته وتفنى بفنائه . ومع أنها غير مادية إلا أنها ليست روحانية لصدورها بقوة جسمية واستغراقها فى مادة الجسم استغراقا يجعلها عاجزة عن صيانة وجودها من دونه . وهى تفسد بفساده وعند موتها تنزل إلى أسفل الأرض وتتلاشى ، فهى بمثابة شمعة تنطفىء . قال الجامعة « من يعلم روح بنى البشر هل هى تصعد إلى فوق وروح البهيم هى هل تنزل إلى أسفل الأرض » (جا ٣ : ٢١) وهذه النفس يقال لها النفس الحساسة .

أما النفس بمعناها الخاص فيراد بها الروح الخالدة القائمة بذاتها المجردة عن المادة القائم بها وجود بنى البشر . وهى ذات قوة وصفات سامية كالعقلية والأدبية والدينية وهى صفات لا وجود لها إلا فى الأنسان ، وباتحادها بالجسد تنشىء فى الشخص حياة حيوانية . وليس منفيا عنها المادة فقط بل هى روحانية أيضا صادرة من الله رأسا وقائمة بنفسها فلا تفسد بفساد الجسد ولا تموت بموته بل تصعد إلى فوق ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك فى (جا ٣ : ٢١) ، للمحاسبة وتقرير المصير إلى حالة لا تتغير ، وبخروجها من سجن الجسد تزداد ضياء كالشمعة التى ترفع من مصباح مظلم . ويطلق عليها اسم النفس العاقلة .

والذين ينكرون روحانية هذه النفس الأنسانية ينكرون بالتبعية خلودها (سنكسار ٣ توت) لأنهم بهذا الاعتقاد الباطل يستريحون فى لذاتهم النجسة ولا يتعرضون لمسئولية رهيبة بعد مفارقة الحياة ، وهذا هو رأى الذين يعتقدون أن الموت هو نهاية الحياة . ولكن الأدلة الكتابية والعقلية وشهادات العلماء متوفرة على أن النفس لا يلحقها الفناء ، لا من جهة طبعها لأنها خلقت غير قابلة للفساد ، ولا من جهة خالقها لأن فناءها مناف لحكمته وصلاحه وعدالته . والاعتقاد =

أن الأرواح لاتنال ثوابها أو عقابها على أثر انفصالها من أجسادها بل أن جزاءها الكامل مرجأ لليوم الأخير . وبناء على هذا فأنفس الصالحين تنعم فى جنة عدن فى مكان الراحة الذى عينه الله لها قبل قيامة الأجساد للدينونة ، كما يتضح ذلك من قول المخلص للص اليمين « اليوم تكون معى فى الفردوس » (لو ٢٣ : ٤٣) . وهذه النفوس الصالحة وإن كانت لا تنال السعادة الكاملة إلا بعد القيامة العامة إلا أنها تتمتع إلى ذلك اليوم بعربون السعادة فى مكان الراحة الذى عبر عنه المخلص هنا بكلمة حضن إبرهيم ، لأن الأولاد ينعمون فى أحضان والديهم ، وهكذا المؤمنون القديسون وهم أبناء إبرهيم يتمتعون فى حضنه بالبركة والطوبى التى وعدوا بها معه (تك ٢٢ : ١٨) .

ثم استطرد المخلص يتكلم عن الغنى فقال « ومات الغنى أيضا فدفن » فلم تحمل الملائكة نفسه كما فعلت مع لعازر وكل ما ناله جسده من التكريم هو أنه دفن باحتفال مهيب لائق بمكانته بعكس لعازر الذى لم يهتم بدفنه أحد . ويرى بعض المفسرين أن أنفس الأشرار تحملها الشياطين إلى محل العذاب ، بينما يرى البعض الآخر أن الملائكة الصالحين هم وحدهم الذين يحملون أنفس الأبرار والأشرار إلى مكان انتظارها . وكما أن الأبرار يتمتعون بعربون السعادة إلى يوم الدين كذلك الأشرار لايتعذبون العذاب الكامل إلا بعد القيامة ، ولكنهم من يوم موتهم إلى ذلك اليوم يتألمون بما يسمى عربون الشقاء معتقلين فى محل العذاب إلى يوم الدين .

٢٣ — وفيما كان هذا الغنى فى الهاوية يتعذب رفع عينيه «فرأى إبرهيم من بعيد ولعازر فى حضنه » . لقد كان هذا الغنى يتعذب ، لا لأنه كان غنيا ، فلا خطية فى الغنى ، وإبرهيم وأيوب وداود كانوا من الأغنياء ، بل لأنه عاش لهذا العالم فقط ولم يتب إلى الله ، ودليل ذلك رغبته فى ألا يسلك إخوته الخمسة كما سلك

= خلودها وبالحياة العتيدة تحمل الناس على ممارسة الفضيلة ويحول دون تدهور المجتمع خلقيا . ومن الأدلة الكتابية على خلودها ما نسب إلى روح لعازر وروح الغنى فى الموضوع الذى نحن بصدده مما لايصدق إلا على الأحياء . قال الجامعة « يرجع التراب إلى الأرض كما كان وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها » (جا ١٢ : ٧) . (أنظر الأدلة على خلود النفس بكتاب علم اللاهوت جزء ٣ صفحة ١٩٠ — ٢٠٠) .

فيكون مصيرهم المجيء إلى حيث هو يتعذب . ويفهم من رؤيته لأبرهيم ولعازر أن الهالكين يشاهدون قبل الدينونة بعض الأبرار فى الراحة حتى يزداد عذابهم بمشاهدة سعادتهم وهنائهم ، وأن الأبرار يشاهدون الأشرار دائما فى العذاب حتى يزداد سرورهم برؤية الشر الذى نجوا منه برحمة الله .

كذلك يفهم من ذكر كلمتى « حضن إبرهيم » و « الهاوية » أن الأنسان على أثر خروجه من هذا العالم يحصل على عربون ميراث أحد هذين المكانين فحسب ، فليس هناك مكان متوسط بينهما كالذى يسميه الكاثوليك المطهر ، فآيات الكتاب المقدس تنفيه وتثبت للموتى مكانين فقط لا يتغيران هما الجحيم والنعيم ، يؤيد ذلك قول رب المجد « فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية » (مت ٢٥ : ٤٦) (١) .

---

(١) المطهر : تعتقد الكنيسة الكاثوليكية أن هناك مكانا متوسطا بين النعيم والجحيم يسمى المطهر تعتقل فيه نفوس عبيد الله المرضية التى لم تصل إلى درجة النقاوة الكاملة اللائقة لمشاهدته تعالى . وهناك تمكث منفية من جماعة القديسين ، متعذبة بعذابات أليمة جدا ، حتى بهذا التعذيب أو بصلوات المؤمنين وصكوك الغفران تفى ما بقى عليها من الدين للعدل الأهى ، وتتطهر من الخطايا العرضية والهفوات الصغيرة وتقتبل المغفرة من الله لكى تستحق الدخول إلى السماء . أو بعبارة أخرى أن الذين يموتون قبل أن يتمموا القوانين الوقتية المفروضة عليهم فى هذه الحياة ينالون القصاص على ذلك فى نار المطهر قبل الدخول إلى السماء .

وهذا الاعتقاد فى المطهر أخذ يتسرب إلى الكنيسة الكاثوليكية بالتدريج حتى ثبته فى القرن السادس البابا اغريغوريوس الكبير . ثم أخذ يزداد قبولا حتى حكم المجمع التريدنتينى فى القرن السادس عشر بوجوب قبوله من الكنيسة كتعليم حقيقى . ومنذ ذلك الوقت صار من جملة تعاليم الكنيسة الكاثوليكية .

ويستندون فى الاعتقاد فى المطهر على آيتين نذكرهما مع الرد عليهما ، فأولاهما قول بولس الرسول « ولكن إن كان أحد يبنى على هذا الأساس ذهبا فضة حجارة كريمة خشبا عشبا قشا فعمل كل واحد سيصير ظاهرا لأن اليوم سيبينه لأنه بنار يستعلن وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو . إن بقى عمل أحد قد بناه عليه فيأخذ أجره . إن احترق عمل أحد فيخسر وأما هو فيخلص ولكن كما بنار (١ كو ٣ : ١٢) . وهذه الآية لا تشير إلى المطهر تصريحا ولا تلميحا . فالمراد « بالأساس » يسوع المسيح « وبالذهب والفضة والحجارة الكريمة » تعاليمه=

٢٤ — ولما رأى الغنى لعازر فى حضن إبرهيم خجل أن يوجه إليه خطابه ظنا أنه ما برح ذاكرا قسوته عليه ، واتجه إلى إبرهيم ، وبدالة البنوة المزعومة ، خاطبه قائلا « يا أبى إبرهيم ارحمنى » . لقد كان اليهود يزعمون أن كل مختون يأمن عذاب الجحيم ، ولكن يوحنا المعمدان دحض هذا الزعم الباطل بقوله « لاتفتكروا أن تقولوا فى أنفسكم لنا إبرهيم أبا » (مت ٣ : ٩) . وكانوا يدعون أنهم أحرار لكونهم أولاد إبرهيم ، والمخلص دلل على بطلان دعواهم بقوله « لو كنتم أولاد إبرهيم لكنتم تعملون أعمال إبرهيم . . . أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا . . . أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله » (يو ٨ : ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧) . فاستناد هذا الغنى الشقى فى خطابه لأبرهيم على بنوته له لم يفده ، لأن البنوة الجسدية لأبرهيم لاتكفى للخلاص من عذاب الجحيم

=الصحيحة ، « وبالخشب والعشب والقش » التعاليم المسيحية المختلطة بالتعاليم الباطلة ، « وباليوم » يوم الدينونة أو يوم الامتحان ، « وبالنار » نار الدينونة أو بلايا هذه الحياة . أما كون صاحب التعليم المخالف ، ذلك التعليم الذى يحترق ، « يخلص كما بنار » فمعناه أنه إذا كان فعل ما فعل ببساطة وسلامة نية فأنه لا يهلك بهلاك عمله لأن بناءه من الجهة الأخرى كان صحيح الأساس ، بل يخلص طبعا إذا تاب ، غير أن خلاصه يكون كخلاص من احترق بيته وأثاثه ونجا هو بحياته فقط . فالذى يحترق هو الأعمال لا الأشخاص ، فى حين أن المطهر يحرق الأشخاص لا الأعمال . والنار المذكورة موجبة للخسارة بيد أن المطهر وضع للربح ، هذا إلى أن هذه الآية لاتشير إلا إلى فئة المعلمين فى حين أن المطهر لعامة الناس .

أما الآية الثانية فهى قول السيد المسيح « الحق أقول لك لاتخرج من هناك حتى توفى الفلس الأخير » (مت ٥ : ٢٦) ، ويقولون فى تفسيرها إنك لاتخرج من هناك أى من سجن المطهر حتى تفى كل دين الجريمة ، فبلفظة حتى قوة لإثبات المطهر إذ تشير إلى إمكان نهاية العذاب . والواقع أن كلمة حتى كما تفيد إمكان نهاية العذاب تفيد أيضا دوامه إلى الأبد ، وعلى ذلك فلا يجوز لهم تفسيرها على الوجه الذى يلائم أغراضهم وترك الوجه الآخر الذى يتفق مع الحقيقة .

ولابد من الإشارة إلى الفرق بين عقيدة المطهر وعقيدة « الصلاة على المتقلين » فى الكنيسة القبطية ، فالأولى تفيد تعذيب الميت مع تقييد سلطة الله بصكوك الغفران ، والثانية تفيد راحة الميت وترك الأمر لمشيئة الله فى استجابة الصلاة من أجله أو عدم استجابتها .

إن لم تقترن بإيمان إبرهيم . ثم مضى الغنى يوضح طلبه بقوله « ارسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء ويبرد لسانى » وهذه أمور مجازية مستعارة مما يحدث على الأرض ، ويراد بها بيان شدة العذاب الذى اكتوى بناره الغنى ، والراحة التى تمناها بالوسائط الموصلة إليها . وهكذا انقلبت الأوضاع بعد الموت ، فبعد أن كان لعازر يشتهى الفتات الساقط من مائدته أصبح هو يشتهى قطرة ماء مما يتمتع به لعازر ، وبؤس لعازر قبل الموت تحول سعادة عظيمة بعده تمنى الغنى قليلا منها . هذا وعدم توجه الغنى بطلب الرحمة إلى الله يدل على أن فرصة ذلك قد فاتته ، لأن من استحق العذاب لا يستطيع الإفلات منه لأن ذلك بعد الموت محال .

٢٥ — رثى إبرهيم لحاله ورد عليه قائلا « يا ابنى أذكر أنك استوفيت خيراتك فى حياتك » ، أى أنك وأنت على الأرض لم تذكر لعازر ولا الله ولا السماء ولا جهنم بل اهتممت بلذات الجسد وأعرضت عن خيرك الروحى فوصلت إلى ما أنت عليه ، وها أنت تحصد ما زرعت « لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا . ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية » (غل ٦ : ٨)(١). أما لعازر فقد امتحن على الأرض بالفقر والألم والمرض فرضى بها « والآن هو يتعزى » أى يتمتع بالراحة والسعادة الأبدية « وأنت تتعذب » لأنك لم ترحم غيرك فلا ترحم بعد موتك ، ولم تصنع لك أصدقاء بمال الظلم فلا تقبل فى « المظال الأبدية » (لو ١٦ : ٩) .

موانع الرحمة :

> ٢٦ — وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت حتى إن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرون ولا الذين من هناك يجتازون إلينا .

٢٦ — ومضى إبرهيم فى خطابه يقول « وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة » تحول دون الانتقال من جهة إلى أخرى ، أى أنه فضلا عن أن شقاءك كان نتيجة لإغراقك فى اللذات الدنيوية ، فمرورك من مكان العذاب إلى مكان

(١) إقرأ أيضا (أى ٢١ : ٧ — ١٨) عن ازدهار الأشرار ثم هبوطهم إلى الهاوية فى لحظة .

السعادة مستحيل ، والنفس التى تدخل الجحيم ينقطع رجاؤها فى الخروج منه (١)، ولا أحد يعين غيره فى تلك الدار (٢). وقيل إن « الهوة العظيمة » يراد بها حكم الله العادل الذى لا يتغير ، فمتى صدر على إنسان بالعذاب لا تبقى له وسيلة للعبور إلى مكان السعادة لأن بعد الحكم لا محل للرحمة ولا فائدة فى التوبة .

كفاية الشريعة للخلاص :

٢٧ — فقال أسألك إذاً يا أبت أن ترسله إلى بيت أبى .
٢٨ — لأن لى خمسة إخوة . حتى يشهد لهم لكيلا يأتوا هم أيضا إلى موضع العذاب هذا . ٢٩ — قال له إبرهيم عندهم موسى والأنبياء . ليسمعوا منهم . ٣٠ — فقال لا يا أبى إبرهيم . بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون . ٣١ — فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون .

٢٧ — ولما يئس الغنى من استجابة صلاته عن نفسه، طلب من أجل إخوته الأحياء على الأرض أن يرسل إليهم إبرهيم لعازر المعروف لهم ، ٢٨ — حتى إذا ما أبلغهم وهو قادم عليهم من عالم الأرواح أن أخاهم يتعذب بسبب معيشته لنفسه، حملهم هذا الأنذار على التوبة حتى لا يجيئوا إلى موضع العذاب فيزيدوه بعذابهم ألما على ألم . ٢٩ — ولكن إبراهيم رد عليه قائلا « عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم » أى عندهم كتب موسى الخمسة وكتب الأنبياء ، وفيها من التعليم والإرشاد ما يكفى للخلاص . وتدل هذه الإجابة على أن هذه الأسفار المقدسة أصدق من شهادة شخص يقوم من الأموات . وإذا كان هذا مبلغ فضلها وحدها فكم بالحرى يكون فضل أسفار العهدين القديم والجديد ! ومعنى هذا أنه لا عذر لمن لا يعمل بما جاء فيها . كذلك يدل قول إبرهيم « عندهم موسى والأنبياء » ، مع

---

(١) قول إبرهيم « ولا الذين من هناك يجتازون إلينا » فيه دليل قاطع على بطلان التعليم بالمطهر وخطأ أصحابه الذين يعتقدون أن عذاب جهنم له وقت محدود .
(٢) أنظر بطلان عقيدة زوائد فضائل القديسين فى قداس ٢٠ طوبه وفيه تقول الحكيمات للجاهلات «لعله لا يكفى لنا ولكن» (مت ٢٥ : ٩) وكذا (لو ١٦ : ٣) وفيها يقول الوكيل « واستحى أن استعطى » (قداس ٢٠ بشنس) .

أن موسى والأنبياء ظهروا فى الوجود بعد موته بآلاف السنين ، على أن النفس الناطقة إذا فارقت جسدها الذى هو بمثابة سحابة مظلمة تحجب عنها نور المعرفة الكاملة ، تستنير أكثر بما يفيضه الله عليها من إعلاناته الألهية ، ويؤيد ذلك قول بولس الرسول « فأننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكن حينئذ وجها لوجه » . الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت (١كو ١٣ : ١٢) . والأمثلة كثيرة على علم القديسين بأفكار الناس وما يحدث فى العالم،علما ليس ذاتيا بل مفاضا عليهم ، فبطرس علم بما فعله حنانيا وسفيرة (أع ٥ : ١) ، وبولس علم بارتداد بعض المؤمنين فى الأيام المقبلة (١كو ١٣ : ١٢) ، وصمويل النبى بعد موته علم بكل ما أتاه شاول (١ صم ٢٨ : ١٥ — ١٩) ، وكذلك علم إيليا بعد مغادرته العالم بما فعله يورام ملك يهوذا (٢ أى ٢١ : ١٢ — ١٦) . ويترتب على علم القديسين بكل ما يحدث على الأرض بعد انتقالهم كما كانوا يعلمون قبله أنهم يستطيعون أن يسمعوا استغاثة المستغيثين بهم ويشفعوا فيهم (١) .

---

(١) **الشفاعة** : الشفاعة فى الاصطلاح الكنسى نوعان مطلقة وإضافية ، فالمطلقة خاصة بالرب يسوع الذى هو الوسيط الوحيد بين الله والناس كما قال الرسول « لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الأنسان يسوع المسيح » (١ تى ٢ : ٥) ، وشفاعته كفارة عامة لخطايا جميع الناس .

أما الأضافية فهى الخاصة بالملائكة ، وبالقديسين الأحياء والمنتقلين إلى السماء. فالكنيسة تعتقد ، بناء على تعليم الكتاب المقدس ، أن لهؤلاء جميعاً مقاما رفيعا وقبولا حسنا لدى العرش الألهى (رؤ ٥ : ٨) ، ومن ثم تطلب احتياجاتها من الله بواسطتهم ،لأننا كبشر نشعر بضعفنا وفقرنا وعدم أهليتنا للمثول أمام عرشه الرهيب ، ولذا نتشفع بقديسيه لديه ، ونفعل ذلك لأنه يسر به ويرضاه (مز ١٠٦ : ٢٣) . والأدلة كثيرة وقاطعة على أن شفاعة القديسين جائزة ومفيدة ومصرح بها منه تعالى (أنظر اللآلىء النفيسة الجزء الثانى صفحة ٥٦٠ — ٥٧٠ وكتاب علم اللاهوت الجزء الثالث صفحة ٤٥٨ — ٤٦٩) .

ويعترض البروتستنت على الشفاعة بقولهم إن القديسين لا يعرفون ما يحدث على الأرض ولذا لا يستطيعون أن يسمعوا استغاثة المستغيثين . ويرد على هذا بأنهم يعلمون ذلك بما أفاضه الله عليهم من المعرفة سواء أكانوا فى العالم وهم خاضعون لنير الخطية أو من باب أولى بعد أن خرجوا منه،إذ يكافئهم بزيادة هذه المعرفة بعد انتصارهم على الخطية ، بدليل (لو ١٦ : ٢٩) المذكورة . كذلك =

٣٠ — لم يقتنع الغنى بأجابة إبرهيم فعاد يقول له « لا يا أبى إبرهيم . بل إذا مضى إليهم واحد من الأموات يتوبون » فكأنه وقد اعتبر كتب موسى والأنبياء غير كافية للأرشاد حكم على غيره بما كان يعرفه عن نفسه ، فقد انغمس فى ملاذه وهو على الأرض حتى لم تؤثر فيه وصايا الشريعة القديمة ، فظن أنها كذلك لاتؤثر فى إخوته ، وهكذا شأن كل إنسان طبيعى يجهل الأمور الروحية إذ يظن أن مشاهدة المناظر العجيبة تفعل فى النفس مالا تفعله تعاليم الكتب المقدسة فيها .

٣١ — ولهذا قضى إبرهيم على هذا الزعم قضاء مبرما بقوله « إن كانوا لايسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون » ، وأكبر دليل على ذلك أن لعازر أخا مريم ومرثا قام من الأموات ، وكذلك ابن الأرملة ، وابنة يايروس أقامهم المخلص جميعا ومع ذلك أصر اليهود على عدم الإيمان به ، بل إنه له المجد قام من الأموات ومع ذلك ظلوا على عدم إيمانهم به . وعلى هذا فلو أرسل إبرهيم رسولا إلى أخوة الغنى كما طلب لقاموا عليه واشتكوه بحجة الإساءة إلى سمعة أخيهم ومنزلته .

إنجيل القداس

(مر ١٢ : ١٨ — ٢٧)

المرأة ذات الأزواج السبعة (١)

تمهيد :

فى يوم الثلاثاء الأخير من حياة السيد المسيح على الأرض تقدم إليه بعض الصدوقيين الذين ينكرون القيامة بسؤال باطل اخترعوه ليبطلوا به أمر القيامة ،

= يعترضون بأن القديسين يشفعون وهم أحياء فقط ، ويرد على ذلك بأن القديسين بعد انتقالهم يكونون أكثر دالة لدى الله ، لأنهم يكونون قد كفوا عن الخطية وتحرروا منها . هذا إلى أنهم يعتبرون أحياء بدليل قول المخلص « الرب إله إبرهيم وإله إسحق وإله يعقوب . وليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء » (لو ٢٠ : ٣٧ — ٣٨) .

(١) المرأة ذات الأزواج السبعة : ورد هذا الموضوع أيضا فى (مت ٢٢ : ٢٣ — ٣٣ ، لو ٢٠ : ٢٧ — ٤٠) .

واستندوا فيه على ما زعموه بأن أقوال موسى فى مسألة المرأة ذات الأزواج السبعة تبطل القيامة . وفصل الأنجيل الذى يتناول مسألة هذه المرأة يتكلم أولا عن سؤال الصدوقيين عن مصير هذه الزوجة يوم القيامة ، ثم عن قيامة الناس الروحانية ، وأخيرا عن حياة الأبرار منهم فى النعيم الدائم المعد لهم :

مصير الأزواج :

١٨ — وجاء إليه قوم من الصدوقيين الذين يقولون ليس قيامة وسألوه قائلين ١٩ — يا معلم كتب لنا موسى إن مات لأحد أخ وترك امرأة ولم يخلف أولادا أن يأخذ أخوه امرأته ويقيم نسلا لأخيه . ٢٠ — فكان سبعة أخوة . أخذ الأول امرأة ومات ولم يترك نسلا . ٢١ — فأخذها الثانى ومات ولم يترك هو أيضا نسلا . وهكذا الثالث . ٢٢ — فأخذها السبعة ولم يتركوا نسلا . وآخر الكل ماتت المرأة أيضا . ٢٣ — ففى القيامة متى قاموا لمن منهم تكون زوجة . لأنها كانت زوجة للسبعة .

١٨ — فى اليوم الذى أفحم فيه المخلص الفريسيين والهيرودسيين بأجابته على مسألة إعطاء الجزية لقيصر (مت ٢٢ : ٢١) ، جاء إليه قوم من الصدوقيين يستوضحونه أمرا آخر . ويذكر البشير أن الصدوقيين ينكرون القيامة فهم « يقولون أن ليس قيامة ولا ملاك ولا روح . وأما الفريسيون فيقرون بكل ذلك» (أع ٢٣ : ٨) (١). وكان هؤلاء الصدوقيين بالطبع منغمسين فى ملاذهم الجسدية ، ١٩ — ولكى يخفوا عقيدتهم فى بطلان القيامة مهدوا فى مكر لسؤالهم بأيراد أمر موسى القائل إنه إن مات لأحد أخ وترك امرأة ولم يخلف أولاداً فيأخذ أخوه امرأته ويقيم نسلا لأخيه(٢)، حتى لا يقول لهم يسوع لماذا يتزوج سبعة إخوة بزوجة واحدة . ٢٠ — ثم عرضوا ما يريدون استيضاحه بقولهم إنه كان هناك

---

(١) **الصدوقيون** : أشرنا إلى رأيهم فى القيامة فى (لو ٣ : ٧) فى قداس ١٠ طوبه .

(٢) **زواج امرأة الأخ المتوفى** : « إذا سكن إخوة معا ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبى . أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخى الزوج . والبكر الذى تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحى اسمه من إسرائيل (تث ٢٥ : ٥ — ٦) .

سبعة إخوة تزوج أولهما امرأة ومات ولم يترك نسلا ، ٢١ — فأخذها الثانى ومات ثم الثالث ٢٢ — وهكذا إلى أن تزوجها السبعة ولم يتركوا نسلا وأخيرا ماتت هى ، ٢٣ — وسألوه قائلين « ففى القيامة متى قاموا لمن منهم تكون زوجة » ، لأنها إن كانت لواحد كانت ظلما ، وإن كانت لهم كلهم كانوا زناة وكانت زانية . وقد تعمدوا القول إنها لم تنجب ذرية حتى لا يجيبهم بأنها تكون زوجة لمن ولدت منه .

قياسهم الروحانية :

٢٤ — فأجاب يسوع وقال لهم أليس لهذا تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله . ٢٥ — لأنهم متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كملائكة فى السموات .

٢٤ — وقد انبرى المخلص يبين فساد معتقدهم وجهلهم بالكتب وقوة الله بقوله ٢٥ — « لأنهم متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون » ، أى لا زواج فى السماء ، لأن الناس فى القيامة العامة يقومون بأجساد روحانية لا تفتقر إلى الأكل أو الشرب أو غيره ، ويكونون كما قال المخلص « كملائكة فى السموات » . ولوقا الأنجيلى يزيد هذه الأجابة إيضاحا بإيراد قول المخلص إن « أبناء هذا الدهر يزوجون ويزوجون » ، فسواء أكانوا أخيارا أم أشرارا فقد تعين عليهم الزواج لأنهم يموتون ، وهذا يستدعى أن يولد غيرهم ليحلوا محلهم . أما عالم الأرواح فلا موت فيه وبالتالى لا زواج . ثم يمضى المخلص فيقول « ولكن الذين حسبوا أهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون » ، أى أن الذين حسبوا أهلا لنوال السماء وهم الأتقياء الذين ينالون الحياة الأبدية حياة القداسة والسعادة ، والطريق إليها هو القيامة حين تتحد الأرواح بالأجساد ، فلا زواج بينهم . أما أنهم يكونون « كملائكة الله فى السماء » فليس معناه أنهم يكونون أرواحا بل يكونون غير خاضعين للموت الذى نفاه الله من السماء (رؤ ٢١ : ٤) ، وغير محتاجين إلى شىء مثلهم (١). وتقول رواية لوقا « إذ لا يستطيعون

---

(١) **طبيعة الملائكة** : الملائكة أرواح أى جواهر روحية غير هيولية . وكلمة روح التى يوصفون بها تتضمن معنى غير المعنى الذى يوصف به الله جل شأنه فى كلمة « الله روح ». فالملائكة وإن كانوا أرواحا فليسوا مجردين من الأجسام ولا=

أن يموتوا أيضا لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة » ، فهم أبناء الله لقيامتهم وتحولهم إلى صورة المسيح ، فحين كانوا على الأرض فى الجسد كانوا أبناء البشر عرضة للموت ، ولما بلغوا السماء صاروا أبناء الله أى خالدين ، وهم « أبناء القيامة » أى أنهم يرثون كل فوائدها ويأخذون يوم القيامة أجسادا ليست عرضة للموت .

حياة الأبرار منهم :

> ٢٦ — وأما من جهة الأموات إنهم يقومون أفما قرأتم فى كتاب موسى فى أمر العليقة كيف كلمه الله قائلا أنا إله إبرهيم وإله إسحق وإله يعقوب . ٢٧ — ليس هو إله أموات بل إله أحياء . فأنتم إذاً تضلون كثيرا .

٢٦ — ظن الصدوقيون أن أقوال موسى فى مسألة الزوجة المذكورة تبطل عقيدة القيامة ، فاقتبس لهم المخلص من أقوال هذا النبى فى حادثة العليقة (خر ٣ : ٦) ما يحقق هذه العقيدة إذ « كلمه الله قائلا أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب ٢٧ — ليس هو إله أموات بل إله أحياء » فلقد اعتبرهم الله تعالى أحياء أى باقين ، أى أن نفوسهم خالدة وعند القيامة يصيرون إلى الحياة المعدة لهم ولسائر الأبرار . وهذه الآية تدل دلالة صريحة على خلود النفس إذ تثبت أن الذين ماتوا فى هذا العالم هم أحياء فى عالم آخر ، لأن الله ليس إلها لتراب ورماد بل هو إله أرواح حية خالدة (١) . ويترتب على اعتبار هؤلاء القديسين أحياء أننا نستطيع أن نستشفع

= من أخلاط المادة الكثيفة ، بل لهم أجسام حقيقية ولكنها هوائية لطيفة جدا لا نقدر أن نراها كالهواء ، يؤيد ذلك قول الرسول « يوجد جسم حيوانى ويوجد جسم روحانى » (١ كو ١٥ : ٤٤) . أما الله تعالى فهو روح جوهره بسيط منزه كل التنزيه عن المادة . والملائكة بعكس البشر لا يزيدون فى العدد ولا ينقصون لأنهم لا ينسلون ولا يموتون ، كما يفهم من الآية القائلة « لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله فى السماء » ، ومن ثم ذكروا فى الكتاب المقدس بلفظ المذكر لا المؤنث . وهم لا يشيخون ولا يفنون ولكن خلودهم ليس ذاتيا بل هو ناتج من مجرد إرادة الله لأن الخلود الذاتى لله وحده .

(١) **خلود النفس** : أنظر أنجيل باكر ليوم ٢٨ مسرى وكذا سنكسار ٣ توت .

بهم لدى الله تعالى (١). أما قول الكتاب فى بعض المواضع إن الله إله الأحياء والأموات، كما قيل عن المسيح مثلا إنه « يسود على الأحياء والأموات » (رو١٤ : ٩) فهو بالقياس إلى جميع الناس، لا بالقياس إلى الآباء الثلاثة كما فى الحالة الأولى، لأن الذين ماتوا بعضهم خطاة وبعضهم صالحون ، فهؤلاء أحياء يرثون الحياة وأولئك موتى لأنهم يرثون العذاب الأبدى .

ويقول متى الأنجيلى إن الجموع حينما سمعت إجابة المخلص على سؤال الصدوقيين بهتوا من تعليمه أى تعجبوا من برهانه على صحة عقيدة القيامة من آية لم تخطر لهم على بال ، ويقول لوقا إنهم « لم يتجاسروا أيضا أن يسألوه عن شىء » (لو ٢٠ : ٤٠) .

اليوم التاسع والعشرون من شهر مسرى

شهادة أثناسيوس الأسقف وغلاميه :

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو «أثناسيوس الأسقف»، فأنجيل العشية يتكلم عن سراج المخلص فيه ، وأنجيل باكر عن تأييده له ، وأنجيل القداس عن خلاصه له :

مزمور العشية : (١٣١ : ٧، ١٢، ١٣)

يشير هذا المزمور إلى اثناسيوس الأسقف وإلى استضاءته بأنجيل المخلص ، وسلوكه فى حقه فيقول « كهنتك يلبسون العدل . وأبرارك يبتهجون من أجل داود عبدك . هيأت سراجا لمسيحى . وعليه يزهر قدسى » .

انجيل العشية : (مت ١٥ : ١—١١)

يتكلم هذا الفصل عن سراج المخلص فى الأسقف أثناسيوس ، ودليل ذلك قوله للجموع « ليس ما يدخل الفم ينجس بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الأنسان » وهو يقصد بذلك التعاليم الباطلة المضادة للأنجيل .

---

(١) شفاعة القديسين : أنظر أنجيل باكر ليوم ٢٨ مسرى .

مزمور باكر : (١٠٩ : ٥، ٦، ٨)

يشير هذا المزمور إلى الأسقف أثناسيوس ، وإلى تأييد الله له ورفع شأنه فيقول « حلف الرب ولم يندم . أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملشيصاداق . الرب عن يمينك . لذلك يرفع رأساً » .

انجيل باكر : (مت ١٥ : ١٢ — ٢٠)

يتكلم هذا الفصل عن تأييد المخلص للأسقف أثناسيوس لسلوكه فى حقه ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه عن الفريسيين الذين نفروا من كلامه « كل غرس لم يغرسه أبى السماوى يقلع » .

مزمور القداس : (٦٧ : ١٩)

بلسان الأسقف أثناسيوس وغلاميه يبارك هذا المزمور الرب لأنه هيأ لهم سبيل الخلاص عن طريق شهادتهم فيقول « مبارك الرب الأله . مبارك الرب يوماً فيوما . يسهل لنا سبيلنا . إله خلاصنا » .

انجيل القداس : (يو ٨ : ٢١ — ٢٧)

يتكلم هذا الفصل عن خلاص يسوع للذين يؤمنون به ، ودليل ذلك قوله للفريسيين « إن لم تؤمنوا أنى أنا هو تموتون فى خطاياكم » .

الرسائل :

وتدور هذه الرسائل حول موضوع واحد هو « الأساقفة »، فالبولس يتكلم عن قدوتهم ، والكاثوليكون عن محبتهم للجميع ، والأبركسيس عن تثبيت الله لتعليمهم :

البولس : (١ كو ١٠ : ٢٥ — ١١ : ١)

فى هذا الفصل يوصى الرسول خدام الكلمة إذا ما دعوا إلى طعام أن يأكلوا مما يقدم لهم ما دام غير مذبوح لوثن ، ثم يقول « فأذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئا فافعلوا كل شىء لمجد الله . كونوا بلا عثرة لليهود ولليونانيين ولكنيسة الله » ، وبالجملة يوصيهم قائلا « كونوا متمثلين بى كما أنا أيضا بالمسيح».

الأثوليكون : (١ يو ٤ : ١٥–٢١)

يقول الرسول هنا « الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه » ثم يقول «إن قال أحد إنى أحب الله وأبغض أخاه فهو كاذب » ويختم بقوله « ولنا هذه الوصية أن من يحب الله يحب أخاه أيضا » .

الأبركسيس : (أع ٥ : ٣٤–٤٢)

يبين هذا الفصل أن مقاومة المخالفين لبشارة الأنجيل لاتجدى أمام تأييد الله لرسله ، ودليل ذلك قول غمالائيل فى المجمع لرؤساء الكهنة الذين كانوا يقاومون الرسل « والآن أقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم . لأنه إذا كان هذا الرأى أو هذا العمل من الناس فسوف ينتقض . وإن كان من الله فلا تقدرون أن تنقضوه لئلا توجدوا محاربين لله أيضا » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة هذه الفصول مرة واحدة فى السنة وهى يوم ٢٩ مسرى من كل عام .

إنجيل العشية

(مت ١٥ : ١ — ١١)

الفريسيون ينتقدون تلاميذ يسوع

(راجع عشية الأحد الثالث من الصوم المقدس)

إنجيل باكر

(مت ١٥ : ١٢ — ٢٠)

الأفكار الشريرة تنجس الإنسان

(راجع عشية الأحد الثالث من الصوم المقدس)

إنجيل القداس

(يو ٨ : ٢١ — ٢٧)

إخباره الفريسيين بموتهم فى خطاياهم

(راجع قداس يوم الجمعة الخامس من الصوم المقدس)

اليوم الثلاثون من شهر مسرى

نياحة القديس ملاخى النبي : (١)

المزامير والأناجيل :

يراد بفصول هذا اليوم أن تشير إلى موضوع واحد هو « ملاخى النبى » ، فأنجيل العشية يتكلم عن كرامته فى غير وطنه أسوة بالمخلص ، وإنجيل باكر عن حفظ المخلص لحياته ، وإنجيل القداس عن دعوة المخلص للمساكين بواسطته :

مزمور العشية : (٥ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣)

يهيب هذا المزمور بالمؤمنين أن يبتهجوا باتكالهم على الله ، ويشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل من الكرامة التى ينعم بها أنبياؤه فى غير أوطانهم فيقول « وليفرح جميع المتكلين عليك . إلى الأبد يسرون ويفتخرون بك . كل الذين يحبون اسمك . لأنك أنت باركت الصديق يا رب » .

انجيل العشية : (مت ١٣ : ٥٣ — ٥٨)

يتكلم هذا الفصل عن تكريم المخلص لأنبيائه على يد الناس فى كل مكان ، عدا أهل أوطانهم ، ودليل ذلك قوله عند تعيير بنى وطنه له « ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه وفى بيته » .

مزمور باكر : (١٠٠ : ١٠)

يتكلم هذا المزمور عما كان يفعله الملك داود البار من قتل الخطاة الأثمة واستبقاء الأبرار ، ويشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل من رغبة هيرودس الملك الشرير فى قتل يوحنا المعمدان وخوفه من الشعب لئلا يثور لمقتله ، فيقول « فى أوقات الغدوات . كنت أقتل جميع خطاة الأرض . لأبيد من مدينة الرب . جميع صانعى الإثم » .

---

(١) أنظر حكمة تخصيص فصول لملاخى النبى فيما بعد تحت عنوان «مواعيد تلاوتها»

انجيل باكر : (مت ١٤ : ١ — ٥)

يتكلم هذا الفصل عن حفظ المخلص لحياة أنبيائه ، ودليل ذلك قول البشير عن نية هيرودس الملك من جهة يوحنا المعمدان الذى وبخه « ولما أراد أن يقتله خاف من الشعب . لأنه كان عندهم مثل نبي » .

مزمور القداس : (٤٩ : ١٨ ، ١٢)

يشير هذا المزمور فى مطلعه إلى توبيخ ملاخى النبي لبنى إسرائيل على الذبائح الدموية المرذولة التى كانوا يقدمونها لله وهم عصاة مخالفون لناموسه كما جاء بالسنكسار ، وإلى أن الله يسر بالأكثر بذبائح التسبيح أى العمل بوصاياه وفيها خلاصهم ، ويشير إلى توبيخه لهم على عدم إيفائهم العشور فيقول « ذبيحة التسبيح تمجدنى . وهناك الطريق حيث أريه . خلاص الله . أوف العلى نذورك » .

انجيل القداس : (لو ١٤ : ١٦ — ٢٤)

يتكلم هذا الفصل عن دعوة المخلص للمساكين الخطاة بواسطة أنبيائه إلى قبول الأنجيل بعد أن رفضها اليهود ، ودليل ذلك ما صنعه صاحب الوليمة حين رفض مدعووه الحضور إذ أرسل عبده ، الذى يقصد به هنا ملاخى النبي ، وقال له « أخرج عاجلا إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل إلى هنا المساكين والجدع والعرج والعمى » .

الرسائل :

وتتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « الأنبياء » ، فالبولس يتكلم عن بنيانهم للكنيسة التى هى جسد المسيح ، والكاثوليكون عن صدور نبواتهم من فم الروح القدس لا فم إنسان ، والأبركسيس عن مهمتهم وهى خلاص الخطاة كما أرسل موسى لخلاص بنى إسرائيل من مصر بيت العبودية ورمز عبودية الخطية :

البولس : (أف ٤ : ٨ — ١٦)

يبين الرسول فى هذا الفصل غاية المخلص من إرسال الأنبياء وهى بنيان

الكنيسة وذلك بقوله « وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح » .

الأثوليكونه : (٢ بط ١ : ١٩ — ٢ : ١ — ٣)

وهنا يذكر الرسول أن نبوات الأنبياء مستمدة من الوحى الألهى فيقول « لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » ، ثم يشير إلى ظهور الأنبياء الكذبة ويحذر من اتباعهم ويبين قصاصهم بقوله إن « دينونتهم منذ القديم لاتتوانى . وهلاكهم لاينعس » .

الأبركسيس : (أع ٧ : ٣٠ — ٣٧)

يتكلم هذا الفصل عن دعوة الله لموسى لإرساله إلى مصر لإخراج بنى إسرائيل منها باعتبارها بيت العبودية الذى يشير إلى عبودية الخطية التى أخرجنا منها يسوع كما تنبأ موسى إذ قال لشعبه « نبيا مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون » . وهذا الفصل يشير إلى وظيفة الأنبياء وهى خلاص النفوس من موت الخطية .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة مرة واحدة فى السنة وهى يوم ٣٠ مسرى . هذا ولا بد من الأشارة إلى أن الكنيسة وقد حددت يوم ٨ توت لتذكار الأنبياء والأبرار لم تر إحالة يوم ٣٠ مسرى الذى نحن بصدده على فصول يوم ٨ توت المذكور بل أفردت له فصولا خاصة لأن ملاخى آخر أنبياء العهد القديم ، فقد ظهر قبيل القرن الرابع قبل الميلاد وتنبأ عن مجىء يوحنا المعمدان أمام السيد فى مجيئه الأول وتنبأ عن مجىء إيليا أمامه فى مجيئه الثانى . فهو بمثابة العبد الذى أرسله صاحب الوليمة ليدعو المدعوين إلى العشاء . والعشاء يشير إلى وليمة الأنجيل التى أقامها المخلص لليهود والأمم حينما جاء ملء الزمان أى بعد انتهاء العهد القديم . كما أن وليمة العشاء الواردة فى فصل إنجيل القداس لاتقام إلا فى نهاية النهار .

إنجيل العشية

(مت ١٣ : ٥٣ — ٥٨)

تعيرات أهل الناصرة ليسوع (١)

تمهيد :

بعد أن صنع السيد المسيح كثيرا من المعجزات عند بحر الجليل، وذلك فى نهاية جولته الثانية التبشيرية فى الجليل، عرج على وطنه الناصرة وشرع يعلم فى المجمع كعادته . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا الموضوع يتكلم عن كلمات الحكمة الأهية التى أخذت تتدفق من فمه الطاهر حتى بهت لها السامعون ، وعن التعيرات التى نطقوا بها عليه من الحسد والتعصب ، ثم تقرير المخلص عن ذلك بأنه لاكرامة لنبى فى وطنه :

حكمة يسوع :

٥٣ — ولما أكمل يسوع هذه الأمثال انتقل من هناك .
٥٤ — ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتى
بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات .

٥٣ — كان السيد المسيح قد ألقى أمثاله المشهورة عند البحر وهى أمثال الزارع والكنز المخفى ، وتاجر اللآلىء ، والشبكة ، ثم أردفها بصنع كثير من المعجزات ، وانتقل على أثرها إلى موطنه الأصلى وهو الناصرة (٢) . ٥٤ — وفى هذه المدينة حيث نشأ وتربى شرع يلقى تعاليمه فى المجمع كعادته ، موثرا الرحمة وفعل الخير رغم ما لقى من عنت اليهود وتصرفاتهم السيئة . ولقد أذهلت كلمات النعمة الفائقة الخارجة من فمه سائر الحاضرين حتى أخذوا يتساءلون فى دهشة وتعجب قائلين « من أين لهذا هذه الحكمة والقوات » ، فقد استكثروا عليه ذلك وهو فى نظرهم لايعدو أن يكون ابن نجار ، مع أن الحكمة لاعلاقة لها بالأبوة .

---

(١) **تعيرات أهل الناصرة** : ورد هذا الموضوع أيضا فى (مر ٦ : ١ — ٦) .
(٢) **موطن يسوع** : هو الناصرة ، بدليل (مت ٢ : ٢٣ ، يو ١ : ٤٥) .

تعبير اتهام له

٥٥ — أليس هذا ابن النجار . أليست أمه تدعى مريم وأخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا . ٥٦ — أو ليست أخواته جميعهن عندنا . فمن أين لهذا هذه كلها .

٥٥ — وسرعان ما انطلقت ألسنتهم بما كان يجول بخواطرهم فقالوا معبرين متعجبين « أليس هذا ابن النجار » أو على حد تعبير مرقس « أليس هذا هو النجار ابن مريم » وهو قول يدل على منتهى الحسد والاستخفاف ، وليت شعرى ما وجه الغرابة فى أن يشتغل يسوع فى صناعة أبيه الشرعى ، ولو صح أن الحكمة تتعلق بالأبوة لكان ينبغى أن يتعجبوا من موسى لأنه ابن عمرام ، ومن داود لأنه ابن يسى ، ولكنه الحسد والطغيان الذى دفعهم إلى هذا القول . ثم إنهم راحوا يضيفون إلى ما سبق قولهم « أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا » ، وهم يقصدون أولاد خالته مريم زوجة كلوبا (يو ١٩ : ٢٥ ، مر ١٥ : ٤٠) . ٥٦ — وأشاروا إلى أخواته أيضا بقولهم « أو ليست أخواته جميعهن عندنا » والأشارة هى إلى بنات خالته وهن ثلاث كما علمنا ذلك من التقليد (١) .

امتهانه فى وطنه :

٥٧ — فكانوا يعثرون به . وأما يسوع فقال لهم ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه وفى بيته . ٥٨ — ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم .

٥٧ — واتخذ أهل الناصرة من معرفتهم بيسوع منذ طفوليته ، ومعرفتهم بأهله ونسبه ومهنته ، ذريعة لرفض دعواه بأنه المسيح ، وهذا ما عبر عنه البشير بقوله « فكانوا يعثرون به » ، وعذرهم فى هذا المسلك باطل لا سند له من العقل أو المنطق ، بل مبعثه الهوى والحسد والتعصب ، حتى لقد صدقت فيهم نبوة سمعان الشيخ القائلة « إن هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين فى إسرائيل » (لو ٢ : ٣٤) ، ولقد أصبح مثلهم فى ذلك مثل أهل كورزين وبيت صيدا الذين صنع

(١) أخوة يسوع : شرحنا هذا الموضوع فى قداس الأحد الثالث من مسرى تحت (مر ٣ : ٣١) .

بينهم يسوع أكثر قواته ، ولكنهم لم يتوبوا مما جعله يخاطبهم قائلا (لأنه لو صنعت فى صور وصيدا القوات المصنوعة فيكما لتابتا قديما فى المسوح والرماد » (مت ١١ : ٢١) .

بيد أن المخلص قال لهم « ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه وفى بيته » فالناس طبعوا ، كما جرت العادة الرديئة بينهم ، على إكرام الغريب إذا شاهدوا فضله ، وامتهان القريب وإن كان فاضلا لمجرد معرفتهم بأصله ونشأته ، وفى هذا المثل إشارة إلى ما صنعه اليهود مع سائر الأنبياء فأنهم احتقروهم وقتلوا منهم من قتلوا ونشروا من نشروا . ٥٨ — وكانت عاقبة عدم إيمانهم وخيمة إذ « لم يصنع هناك قوات كثيرة » بينهم ، فلم يشأ أن يلقى القدس للكلاب ولا الدرر أمام الخنازير . وليس معنى هذا أنه لم يصنع بينهم قوات أصلا ، بل إنه لم يصنع كثيرا منها . ويقول مرقس « ولم يقدر أن يصنع هناك ولا قوة واحدة » ليس لأنه عجز بل لأنه لم يشأ حتى لا يزيدهم حسدا وطغيانا . ومع ذلك فمرقس يمضى فيقول « غير أنه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم » لئلا يظن أهل الناصرة أنه غير مقتدر على ذلك ، وحتى لا يعتبروه عدوا لهم يفعل الخير بالغير دون الأهل والأقارب ، ويكون لهم العذر إذا قالوا له هذا المثل « أيها الطبيب اشف نفسك » (لو ٤ : ٢٣) ، وحتى لا يحتجوا قائلين لو رأينا منه آية لآمنا به . ويقول لوقا فى معرض الكلام على رفض أهل الناصرة له فى المرة الأولى (لو ٤ : ١٦ — ٣٠) إن المخلص ضرب لهم من العهد القديم مثلين على أنه لا كرامة لنبى فى وطنه فقال إن إيليا لم يرسل إلى أرامل إسرائيل بل إلى أرملة صرفة صيدا . وأن برصا كثيرين كانوا فى إسرائيل أيام أليشع النبي ولم يطهر إلا نعمان السريانى ، وقد أورد هذين المثلين ليبين سوء طباعهم التى منعت الخير عنهم (١) .

إنجيل باكر

(مت ١٤ : ١ — ٥)

هيرودس يسمع عن يسوع

(راجع عشية اليوم الثانى من شهر توت)

(١) [illegible] : شرحنا هذين المثلين فى قداس اليوم الأول من شهر توت تحت (لو ٤ : ٢٥ — ٢٧) .

إنجيل القداس

(لو ١٤ : ١٦ — ٢٤)

مثل الذى صنع وليمة لكثيرين

تمهيد :

كان السيد المسيح قد دعى يوم سبت لتناول الطعام فى منزل أحد رؤساء الفريسيين ، وذلك قبيل ذهابه الأخير له المجد إلى أورشليم . وقد انتهز فرصة هذه الوليمة فألقى على المدعوين بعضا من درر تعاليمه فى آداب الحضور إلى الولائم ، ثم أردف ذلك بأسداء النصح إلى صاحب الوليمة بخصوص الذين يجب دعوتهم . فلما سمع ذلك واحد من المتكئين ، ولا بد أنه كان من الفريسيين الذين يعتقدون فى القيامة لا من الصدوقيين منكريها ، قال للمخلص « طوبى لمن يأكل خبزاً فى ملكوت الله » ، وعند ذلك أراد المخلص أن يلفت نظره بمثل إلى أن هذا التطويب لا يستحقه ممن يحضرون وليمة السماء إلا الذين يلبون الدعوة إليها ، وأن الجزاء فى قيامة الأبرار روحانى لا جسدى . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا المثل يتكلم عن إعداد الوليمة السمائية ، وعن الدعوة التى وجهت أولا لليهود لحضورها ، وعن رفضهم لها ، ثم عن إقبال الأمم عليها ، وهم المعبر عنهم بالمساكين :

الدعوة الى الوليمة :

١٦ — فقال له . إنسان صنع عشاء عظيما ودعا كثيرين .
١٧ — وأرسل عبده فى ساعة العشاء ليقول للمدعوين تعالوا لأن كل شىء قد أعد .

١٦ — بدأ السيد المسيح المثل بقوله « إنسان صنع عشاء عظيما ودعا كثيرين » ، ويريد بالأنسان نفسه ، وبالعشاء وليمة السماء أى السعادة السماوية التى يذوق المدعوون بعض أطايبها الروحية الآن ، وسماها عشاء لأنها تعطى فى نهاية العمر ، ووصفها بالعظمة لأنه لا سعادة أعظم من سعادة الأبرار فى السماء . والكثيرون

الذين دعاهم إليها هم أمة اليهود، دعاهم أولا بأنبيائه ثم بنفسه ثم بالرسل . ١٧ — وقال « وأرسل عبده » ويريد به يوحنا المعمدان والرسل ، إلى المدعوين يدعوهم قائلا « تعالوا لأن كل شيء قد أعد » (١) أى قد تم كل ما تنبأ به الأنبياء خاصا بالفداء .

رفضهم اليهود لها

١٨ — فابتدأ الجميع برأى واحد يستعفون . قال له الأول إنى اشتريت حقلا وأنا مضطر أن أخرج وأنظره . أسألك أن تعفينى . ١٩ — وقال آخر إنى اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماض لامتحنها . أسألك أن تعفينى . ٢٠ — وقال آخر إنى تزوجت بامرأة فلذلك لا أقدر أن أجىء .

١٨ — ولكن المدعوين ابتدأوا جميعا « برأى واحد يستعفون » ولا يفهم من كلمة « الجميع » أن سائر اليهود رفضوا المسيح بل أكثريتهم ، فقد آمن به البعض مثل نيقوديموس ويوسف الرامى والتلاميذ وغيرهم كثير . ومع أن الذين رفضوا اختلفوا فى أعذارهم ، إلا أنهم كما « برأى واحد » أى بروح واحد ومذهب واحد اتفقوا على الرفض مستندين إلى الأهواء الدنيوية . فقد قال أولهم « إنى اشتريت حقلا وأنا مضطر أن أخرج وأنظره » ، وهو عذر الذين تلهيهم أموالهم ومقتنياتهم عن التفكير فى خلاص نفوسهم . ١٩ — وقال الثانى « إنى اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماض لامتحنها » ، وهو لون آخر من ألوان الطمع فى المقتنيات العالمية ، ولو أن بعض المفسرين يذهب إلى أن أزواج البقر الخمسة يراد بها الحواس الخمسة وما يتسبب منها من الأمراض العارضة . ١٠ — وقال الثالث « إنى تزوجت بامرأة فلذلك لا أقدر أن أجىء » وهو عذر مقبول شرعا

---

(١) دعوة الحكمة : « الحكمة بنت بيتها . نحتت أعمدتها السبعة . ذبحت ذبحها . مزجت خمرها . أيضا رتبت مائدتها . أرسلت جواريها تنادى على ظهور أعالى المدينة . من هو جاهل فليمل إلى هنا . والناقص الفهم قالت له . هلموا كلوا من طعامى واشربوا من الخمر التى مزجتها . اتركوا الجهالات فتحيوا وسيروا فى طريق الفهم » (أم ٩ : ١ — ٦) .

لوكانت الدعوة إلى حرب (١) لا إلى وليمة . وبالجملة فهذه الأعذار الواهية تبين أن كثيرين من الناس يهلكون أنفسهم لا باقتراف الكبائر الظاهرة بل بالانهماك فى الأمور العرضية الجائزة والتغاضى عن المسائل الجوهرية المتعلقة بخلاص النفوس.

قبول الأمم لها :

٢١ — فأتى ذلك العبد وأخبر سيده بذلك . حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده أخرج عاجلا إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل إلى هنا المساكين والجدع والعرج والعمى . ٢٢ — فقال العبد يا سيد قد صار كما أمرت ويوجد أيضا مكان . ٢٣ — فقال السيد للعبد أخرج إلى الطرق والسياجات وألزمهم بالدخول حتى يمتلىء بيتى . ٢٤ — لأنى أقول لكم إنه ليس واحد من أولئك الرجال المدعوين يذوق عشائى .

٢١ — ولما اعتذر المدعوون عن عدم تلبية الدعوة رجع العبد « وأخبر سيده بذلك » . ويفيد هذا أن من واجب كل خادم أمين أن يخبر سيده السماوى بنتيجة عمله ، لا لأنه لايعلم ، بل لأن الواجب يقضى بذلك . وطبيعى أن يغضب صاحب الدعوة لأن أعذار المدعوين باطلة ، ولأن العلة الحقيقية فى رفضهم هى بغضهم له ، وأن هذا الرفض هو إهانة تلحقه . وغضبه كناية عن غضب الله تعالى على الخطاة لأن الكفر ورفض الدعوة تثير غضبه على مرتكبيها . بيد أنه ينبغى التنبيه إلى أن غضبه لا يشبه غضب الناس لأنه تعالى منزه عن الأغراض والانفعالات البشرية ، إنما يقال ذلك على سبيل المجاز ليس إلا .

ولم يمنع الغضب رب البيت من توجيه الدعوة لفريق آخر من الناس فقال لعبده « أخرج عاجلا إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل هنا المساكين والجدع والعرج والعمى » . ومعنى هذا أن الدعوة الأولى كانت موجهة إلى الأمة اليهودية وإلى طائفة خاصة منها هى طائفة الكتبة والفريسيين ، وكان الواجب أن يؤمنوا أولا ثم يهدوا الشعب إلى المسيح . فلما احتقروه وامتهنوا إنذاره وجه دعوته الثانية

(١) اكرام العروس : « إذا اتخذ رجل امرأة جديدة فلا يخرج فى الجند ولا يحمل عليه أمر ما . حرا يكون فى بيته سنة واحدة ويسر امرأته التى أخذها » (تث ٢٤ : ٥) .

إلى اليهود كالأولى ولكن إلى العشارين والخطاة منهم : لأن هؤلاء كما قال يسبقونهم إلى ملكوت الله (مت ٢١ : ٣١) . ٣٢ — وامتثل العبد أمر سيده وعاد يقول « قد صار كما أمرت ويوجد أيضا مكان » أى أنه بعد دعوة الناس من الشوارع والأزقة بقى فى مكان الوليمة متسع لغيرهم ، وهذا يشير إلى أن ملكوت السموات فسيحة ، ومعدات الفداء ونعمة المسيح غير محدودة تكفى العالم بأسره . ٢٣ — وهنا قال له سيده « أخرج إلى الطرق والسياجات » : أى إلى خارج اليهودية حيث الأمم الذين هم فى نظر اليهود بمثابة القمامة التى تطرح خارج مدينتهم المقدسة « وألزمهم بالدخول » أى لا تستعمل القسر بل ألحف فى الرجاء عليهم وتشدد فى ذلك ، لأن الذين يسكنون خارج السياجات يرون أنفسهم غير جديرين بالدخول إلى قصور الأغنياء وتناول العشاء فيها ، ولذلك فهم فى حاجة إلى من يبين لهم أنهم سيكونون موضع الترحيب إذا لبوا الدعوة . وهذا يدل على أن الله لا يرفض أحدا لجهله أو فقره أو خطاياه السابقة ، وإنما يرغب فى خلاص الجميع ، وقوله « حتى يمتلىء بيتى » يدل على كثرة الذين يؤمنون أخيرا بالمسيح ويخلصون . ٢٤ — ثم أنزل صاحب الدعوة برافضيها قصاصه الشديد ، وهو فى سورة غضبه ، فقال « ليس واحد من أولئك الرجال المدعوين يذوق عشائى » أو كما قال فى موضع آخر « وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبرهيم وإسحق ويعقوب فى ملكوت السموات . وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية . هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » (مت ٨ : ١١ ، ١٢) ، وكما قال فى مناسبة أخرى مخاطبا الذين رفضوه « لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تصنع أثماره » (مت ٢١ : ٤٣) ، وذلك على نحو قول الملك الذى صنع عرسا لابنه « أما العرس فمستعد وأما المدعوون فلم يكونوا مستحقين » (مت ٢٢ : ٨) . وكذلك فعل رسل ربنا كما فعل سيدهم فأنه لما رفض اليهود دعوة بولس وبرنابا جاهر الرسولان قائلين « كان ينبغى أن تكلموا أنتم أولا بكلمة الله ولكن إذ دفعتموها عنكم وحكمتم أنكم غير مستحقين للحياة الأبدية هوذا نتوجه إلى الأمم » (أع ١٣ : ٤٦) . وكذلك فعل بولس الرسول مع يهود كورنثوس فقد قيل عنهم « وإذ كانوا يقاومون ويجدفون نفض ثيابه وقال

لهم دمكم على رءوسكم . أنا برىء من الآن أذهب للأمم (أع ١٨ : ٦) . هذا وحرمان المدعوين من العشاء معناه أن الذين يرفضون دعوة الأنجيل يسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليعملوا مالا يليق . ويترتب على هذا أن من يرفضون الخلاص يصيرون فى خطر عظيم لأنهم يقاومون الروح القدس ويتعرضون لغضب الله وعقابه الشديد .

آحاد شهر مسرى

عناية المخلص بكنيسته

تدور أناجيل القداس التى تتلى فى أيام الآحاد الأربعة لشهرمسرى حول موضوع واحد هو « عناية المخلص بكنيسته » وذلك حسب التفصيل الآتى :

يتكلم إنجيل الأحد الأول عن إصلاحها وذلك بأهلاك رعاتها الأشرار ، ودليل ذلك قول المخلص فى مثل الكرم والكرامين «يأتى ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطى الكرم لآخرين » (لو ٢٠ : ١٦) .

ويتكلم إنجيل الأحد الثانى عن « شريعة المخلص » مع رعاة كنيسته الأبرار ، ودليل ذلك قوله للفريسيين الذين انتقدوا تلاميذه لعدم صومهم « بل يجعلون خمرا جديدة فى زقاق جديدة فتحفظ جميعا » (لو ٥ : ٣٨) وفى ذلك إشارة إلى شريعته الجديدة التى يعطيها للرعاة والرعية فى كنيسته .

أما أنجيل الأحد الثالث فيتكلم عن « ربط الشيطان » الذى يجريه الرب يسوع معونة لكنيسته ، ودليل ذلك قوله للكتبة الذين اتهموه بأنه يخرج الشياطين بقوة بعلزبول « لا يستطيع أحد أن يدخل بيت قوى وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولا وحينئذ ينهب بيته » (مر ٣ : ٢٧) .

وأخيرا يتكلم أنجيل الأحد الرابع عن «جمع المختارين» من كنيسته بواسطة ملائكته عند مجيئه الثانى ، ودليل ذلك قوله عن نفسه « وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا فى سحاب بقوة كثيرة ومجد فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء » (مر ١٣ : ٢٧) .

الأحد الأول من شهر مسرى

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « رعاة الكنيسة »، فأنجيل العشية يتكلم عن رحمة المخلص لهم إذ يمنحهم سلامه ، وأنجيل القداس عن إهلاك الأشرار منهم ، أما أنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامة المخلص من الموت :

مزمور العشية : (٣٢ : ١٩ ، ١٦)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من اضطراب البحر حين كانت سفينة التلاميذ فيه ليلا ، وإلى اتكالهم على المخلص ، وبلسانهم يطلب رحمته فيقول « فلتكن رحمتك يا رب علينا . كمثل اتكالنا عليك . هوذا عينا الرب على خائفيه . والمتكلين على رحمته » .

انجيل العشية : (مر ٦ : ٤٥ — ٥٦)

يتكلم هذا الفصل عن رحمة المخلص التى امتدت إلى تلاميذه وهم فى السفينة المعذبة فى البحر ، ودليل ذلك قوله لهم « ثقوا . أنا هو لاتخافوا . فصعد إليهم إلى السفينة فسكنت الريح » .

مزمور باكر : (٣٢ : ١٧ ، ١٨)

يتكلم هذا المزمور بلسان رعاة الكنيسة فيبدى ابتهاجهم بمعونته واتكالهم على اسمه فيقول « نفسنا تنتظر الرب فى كل حين . لأنه هو معيننا وناصرنا . وبه يفرح قلبنا . لأننا على اسمه القدوس اتكلنا » .

انجيل باكر : (من ٢٨ : ١ — ٢٠)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من بين الأموات ، ودليل ذلك قول الملاك « ليس هو ههنا لكنه قام كما قال » .

مزمور القداس : (٧٩ : ١٣)

يشير هذا المزمور إلى مثل الكرم والكرامين الوارد بفصل الأنجيل ، وبلسان

الرعاة يطلب إلى الله أن يتعهد الكرمة فيقول « يارب إله القوات ارجع واطلع من السماء . وانظر وتعاهدهذه الكرمة . أصلحهاوثبتها . هذه التى غرستها يمينك » .

انجيل القداس : (لو ٢٠ : ٩–١٩)

يتكلم هذا الفصل عن إصلاح الكنيسة بأهلاك الرعاة الأشرار بمعرفة المخلص، ودليل ذلك قوله فى مثل الكرم والكرامين « يأتى ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطى الكرم لآخرين » .

الرسائل :

وتدور هذه الرسائل الثلاث حول موضوع واحد هو « رعاة الكنيسة » ، فالبولس يتكلم عن كرازتهم بغير مقابل ، والكاثوليكون عن ابتعادهم عن الشر، والأبركسيس عن نجاتهم من كل هياج يقوم فى وجههم :

البولس (١ كو ٩ : ١ — ٢٧)

(أنظر الأحد الأول من شهر أبيب)

الكاثوليكون : (١ بط ٣ : ٨–١٥)

يوصى الرسول المؤمنين أن يحيدوا عن الشر ويقول « من أراد أن يحب الحياة ويرى أياما صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفتيه أن تتكلما بالمكر ليعرض عن الشر ويصنع الخير ليطلب السلام ويجد فى أثره » .

الأبركسيس : (أع ١٩ : ٢٣–٤١)

يتكلم هذا الفصل عن الشغب الذى حدث فى أفسس بسبب تيموثاوس وأرسطوس وكرازتهما بالأنجيل وهتاف أهل أفسس لأرطاميس الألهة التى وصفها بولس بأنها ليست إلهة لأنها صنعت بالأيدى ، ويشير إلى دفاع اسكندر عنهما بقوله « لأنكم أتيتم بهذين الرجلين وهما ليسا سارق هياكل ولا مجدفين على آلهتكم ... ولما قال هذا صرف المحفل » وهكذا نجا التلاميذ .

إنجيل العشية

(مر ٦ : ٤٥ — ٥٦)

يسوع يمشى على الماء

٤٥ – وللوقت ألزم تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوا إلى العبر إلى بيت صيدا حتى يكون قد صرف الجمع . ٤٦ – وبعدما ودعهم مضى إلى الجبل ليصلى . ٤٧ – ولما صار المساء كانت السفينة فى وسط البحر وهو على البر وحده. ٤٨ – ورآهم معذبين فى الجذف . لأن الريح كانت ضدهم . ونحو الهزيع الرابع من الليل أتاهم ماشيا على البحر وأراد أن يتجاوزهم . ٤٩ – فلما رأوه ماشيا على البحر ظنوه خيالاً فصرخوا . ٥٠ – لأن الجميع رأوه واضطربوا . فللوقت كلمهم وقال لهم ثقوا . أنا هو . لا تخافوا . ٥١ – فصعد إليهم إلى السفينة فسكنت الريح . فبهتوا وتعجبوا فى أنفسهم جداً إلى الغاية . ٥٢ – لأنهم لم يفهموا بالأرغفة إذ كانت قلوبهم غليظة . ٥٣ – فلما عبروا جاءوا إلى أرض جنيسارت وأرسوا .

٥٤ – ولما خرجوا من السفينة للوقت عرفوه . ٥٥ – فطافوا جميع تلك الكورة المحيطة وابتدأوا يحملون المرضى على أسرة إلى حيث سمعوا أنه هناك . ٥٦ – وحيثما دخل إلى قرى أو مدن أو ضياع وضعوا المرضى فى الأسواق وطلبوا إليه أن يلمسوا ولو هدب ثوبه . وكل من لمسه شفى .

(راجع عشية الأحد الرابع من شهر بابه)

إنجيل باكر

(مت ٢٨ : ١ – ٢٠)

قيامة المخلص من بين الأموات

(راجع قداس سبت الفرح)

إنجيل القداس

(لو ٢٠ : ٩ – ١٩)

مثل الكرم والكرامين (١)

(١) مثل الكرم والكرامين : ورد هذا المثل أيضا فى (مت ٢١ : ٣٣–٤٦ ، مر ١٢ : ١–١٢) .

تمهيد :

فى يوم الثلاثاء الأخير من حياة السيد المسيح على الأرض شاهد التلاميذ أن التينة التى لعنها قد يبست، وعقب ذلك تقدم إليه رؤساء الكهنة والكتبة يسألونه عن سلطانه ، وبعد إجابتهم ألقى عليهم أولا مثل الابنين (مت ٢١ : ٢٨ — ٣٢) ثم أردفه بمثل الكرم والكرامين تحذيراً لهم . وفصل الأنجيل الذى يتناول المثل الأخير يتكلم أولا عن غرس الكرم وتسليمه للكرامين ، وذلك كناية عن تأسيس المخلص لكنيسته وتسليمها للرعاة، ثم يشير إلى عصيان هؤلاء الكرامين وخيانتهم أى إلى انصراف الرعاة إلى رعاية مصالحهم الخاصة دون مصالح الرعية ، وأخيراً يتحدث عن إهلاك هؤلاء الكرامين الأردياء وإعطاء الكرم لآخرين وهذا كناية عن إهلاك رعاة الكنيسة الأردياء وإحلال غيرهم محلهم :

اصغوا للرعاة :

٩ ـ وابتدأ يقول للشعب هذا المثل . إنسان غرس كرما وسلمه إلى كرامين وسافر زمانا طويلا .

٩ ـ قصد السيد المسيح بضربه مثل الكرم والكرامين لرؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب أن يبين عناية الله بهم من جهة ، وسوء نيتهم وطغيانهم ومصيرهم من جهة أخرى فقال « إنسان غرس كرما » ، ومتى يقول « إنسان رب بيت غرس كرما » ، والأنسان هو الله الآب ، والبيت هو العالم ، والكرم هو الشعب الإسرائيلى . ويقول إشعياء فى وصف هذا الكرم إنه كان على « أكمة خصبة » ويراد بها أرض الشام ؛ وأن صاحبه غرس فيه « كرم سورق » وهو أجود أنواع الكرم (١). ويمضى متى فيقول إن صاحب الكرم « أحاطه بسياج » والسياج يراد به شريعة التوراة التى اختص الله بها اليهود وجعلها لهم بمثابة سور من تخطاه هلك .

---

(١) كرم اسرائيل : « لأنشدن عن حبيبى نشيد محبى لكرمه . كان لحبيبى كرم على أكمة خصبة فنقبه ونقى حجارته وغرسه كرم سورق وبنى برجا فى وسطه ونقر فيه أيضا معصرة فانتظر أن يصنع عنبا فصنع عنبا ردينا . والآن يا سكان أورشليم ورجال يهوذا احكموا بينى وبين كرمى . ماذا يصنع أيضا لكرمى وأنا لم أصنعه له » (أش ٥ : ١ — ٤) .

فكما أن المدينة ذات الأسوار إذا أحاط بها الأعداء تعرض من يخرج منها للهلاك منهم ، كذلك كل من خالف هذه الشريعة أهلكه الشياطين ، فهى قد حصنتهم وحفظتهم من اقتراف الخطايا التى ارتكبتها الأمم الغريبة . أما حافظ هذه الشريعة وخادمها فهو ميخائيل . ثم «حفر فيه معصرة» ويقول مرقس «وحفر حوض معصرة» ويراد بالمعصرة المذبح وما يقرب عليه من الذبائح التى أمر اليهود بأهراق دمائها عن الخطايا . ذلك أنه كان إذا عمل إنسان خطية ولم يعلم بها أحد التزم أن يقدم حيوانا ويعترف بخطيته ويذبح الكاهن الحيوان فداء عن نفس ذلك الخاطىء . وهذا الترتيب وضعه الله رحمة بهم لأنهم كثيرا ما كانوا يعصونه وهو يطيل أناته عليهم . «وبنى برجا» ويراد به أورشليم مدينة القدس والعزاء ، وكذا الهيكل الذى بنى بأمره فيها ، والموضع الذى كان الأنبياء يقومون فيتنبأون عليه . «وسلمه إلى كرامين» ويريد بهم الكهنة والكتبة والعلماء ، وهم الذين كان مفروضا فيهم أن يعملوا بوصايا الله ويعلموها . «وسافر زمانا طويلا» وسفره كناية عن صبره وإمهاله وطول أناته عليهم(١). ويذكر المزمور أن هذه الكرمة التى غرست مدت جذورها فملأت الأرض وفروعها فأظلت الجسر والنهر» (مز ٨٠ : ٨ – ١٥) (٢).

معانيها :

١٠ – وفى الوقت أرسل إلى الكرامين عبدا لكى يعطوه من ثمر الكرم . فجلده الكرامون وأرسلوه فارغا . ١١ – فعاد وأرسل عبدا آخر . فجلدوا ذلك أيضا وأهانوه وأرسلوه

---

(١) **مثل الوزنات** : قارن قول متى «وكأنما إنسان مسافر دعا عبيده وسلمهم أمواله فأعطى واحدا خمس وزنات وآخر وزنتين وآخر وزنة . كل واحد على قدر طاقته وسافر للوقت» (مت ٢٥ : ١٤ – ١٥) .

(٢) **الكرمة** : «كرمة من مصر نقلت . طردت أمما وغرستها . هيأت قدامها فأصلت أصولها فملأت الأرض . على الجبال ظللها وأغصانها أرز الله . مدت قضبانها إلى الجسر وإلى النهر فروعها . فلماذا هدمت جدرانها فيقطعها كل عابرى الطريق . يا إله الجنود ارجعن اطلع من السماء وانظر وتعهد هذه الكرمة والغرس الذى غرسته يمينك» (مز ٨٠ : ٨ – ١٥) .

فارغا . ١٢ — ثم عاد فأرسل ثالثا . فجرحوا هذا أيضا وأخرجوه . ١٣ — فقال صاحب الكرم ماذا أفعل . أرسل ابنى الحبيب . لعلهم إذا رأوه يهابون . ١٤ — فلما رآه الكرامون تآمروا فيما بينهم قائلين هذا هو الوارث . هلموا نقتله لكى يصير لنا الميراث . ١٥ — فأخرجوه خارج الكرم وقتلوه . فماذا يفعل بهم صاحب الكرم .

١٠ — ويمضى لوقا فى رواية المثل فيقول « وفى الوقت أرسل إلى الكرامين عبدا لكى يعطوه من ثمر الكرم » ومتى يزيد ذلك إيضاحا بقوله « ولما قرب وقت الأثمار » أى الوقت الذى كان ينبغى فيه أن تظهر طاعتهم للأوامر الإلهية ، أرسل عبده فجلده الكرامون وأرسلوه فارغا . ١١ — « فعاد وأرسل عبدا آخر . فجلدوا ذلك أيضا وأهانوه وأرسلوه فارغا »، ومرقس يقول إنهم « رجموه وشجوه وأرسلوه مهانا » . ١٢ — « ثم عاد فأرسل ثالثا، فجرحوا هذا أيضا وأخرجوه »، ومرقس يقول « فقتلوه ثم كثيرين آخرين فجلدوا منهم بعضا وقتلوا بعضا » . وهؤلاء العبيد كناية عن الأنبياء ، والجلد والقتل كناية عن ألوان العذاب التى أنزلها اليهود بهم ، فأشعياء نشروه بالمنشار ، وأرميا رجموه بالحجارة ، وزكريا بن يهوياداع رجمه رؤساء يهوذا (٢ أى ٢٤ : ٢٠ — ٢١) . وأشار بولس الرسول إلى كل ذلك بقوله « وآخرون تجربوا فى هزء وجلد ثم فى قيود أيضا وحبس رجموا نشروا جربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا فى جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين » (عب ١١ : ٣٦) .

١٣ — إزاء كل هذا تساءل صاحب الكرم قائلا « ماذا أفعل أرسل ابنى الحبيب لعلهم إذا رأوه يهابون » ، ومتى يقول « فأخيرا أرسل إليهم ابنه » وبهذا أثبت أن يسوع وهو المقصود بكلمة « ابنه » جاء بعد جميع الأنبياء ، وأن من يسمى بعده نبيا هو نبى كذاب . ومرقس يوضح أن هذا الابن كان وحيده إذ يقول « فأذ كان له أيضا ابن واحد حبيب إليه أرسله أيضا إليهم أخيرا قائلا إنهم يهابون ابنى » ، أى كان من الواجب أن يستحوا منه ويهابوه ، ولو أنه لم يكن مخفيا عنه ما كانوا سيفعلونه به . ويقول المعترض إن كان يعلم أنهم يقتلونه فلهم عذر ، والرد على ذلك أنه لاعذر لهم لأن علم العالم ليس هو السبب فى فعل الفاعل بل العكس هو الصحيح .

١٤ – فلما رأى الكرامون ابن صاحب الكرم « تآمروا فيما بينهم قائلين هذا هو الوارث . هلموا نقتله لكى يصير لنا الميراث » . والسيد المسيح هو الوارث الذى قال عنه داود « إنى أخبر من جهة قضاء الرب . قال لى أنت ابنى أنا اليوم ولدتك اسألنى فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصى الأرض ملكا لك » (مز ٢ : ٧ – ٨) . وقال عنه بولس الرسول « الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثا لكل شىء » (عب ١ : ١ – ٢) . وبدلا من أن يستحى الكرامون منه هموا بقتله ، وكذلك اليهود بدلا من أن يستغفروا يسوع ويشكروه على ما أولاهم من نعم وأسدى إليهم من إحسان كأقامة موتاهم وإبراء مرضاهم تآمروا على قتله ليصير لهم ميراثه ؛ وميراثه هو الفوائد التى كانوا يستفيدونها من الذبائح لأنها كانت حصة بنى لاوى ؛ فأذا ثبت واستولى انتزعها من أيديهم . ١٥ – « فأخرجوه خارج الكرم وقتلوه » أى خارج الجماعة وخارج مدينة أورشليم وصلبوه . وبهذا أوضح لهم الموضع الذى يرتكبون فيه فعلتهم الشنيعة قبل إقدامهم عليها .

اهلاكهم :

١٦ – يأتى ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطى الكرم لآخرين . فلما سمعوا قالوا حاشا . ١٧ – فنظر إليهم وقال إذاً ما هو هذا المكتوب الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية . ١٨ – كل من يسقط على ذلك الحجر يترضض . ومن سقط هو عليه يسحقه . ١٩ – فطلب رؤساء الكهنة والكتبة أن يلقوا الأيادى عليه فى تلك الساعة ولكنهم خافوا الشعب . لأنهم عرفوا أنه قال هذا المثل عليهم .

١٦ – ويقول متى إن السيد المسيح وجه لرؤساء الكهنة والفريسيين سؤالا قائلا « فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين . قالوا له . أولئك الأردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار فى أوقاتها »(١) ، ويقول مرقس ولوقا إن المخلص هو الذى قال « يأتى ويهلك

(١) تمرد بنى اسرائيل : أشرنا فى نبوة إشعياء السابقة إلى أن الله انتظر من كرمه إسرائيل أن يصنع عنبا فصنع عنبا رديا وها هو يشكو من تمردهم عليه بعد عنايته =

هؤلاء الكرامين »، ولاخلاف بين الروايتين فالفريسيون نطقوا بالعقاب الذى استحقه الكرامون بناء على سؤال المخلص لهم ، ويسوع كرر ما صرحوا به . « والهلاك الردى » يقصد به طردهم من مدينة القدس حتى صاروا بغير هيكل ولا مذبح ولا قربان ولا غفران ولا تطهير ، لأن الله رسم لهم فى التوراة أنه لايكون لهم غفران ولا تطهير إلا بذبائح القربان ، وأمرهم ألا يقربوها إلا فى هيكلهم بأورشليم . فلما صلبوا المسيح سلط عليهم الملوك الذين طردوهم من القدس ، فتيطس هدم هيكلهم ، ولما أراد يوليانوس العاصى إعادة بنائه نقضت حجارته فلم يتمكن من إتمام قصده ، وأصبحوا فى كل مملكة لا يستطيعون عمل شىء من ذلك ، ودامت عليهم اللعنة والسخط وعدم العمل بالناموس ، وتمت فيهم نبوة إشعياء النبى(١)، ونبوة المخلص نفسه القائلة « ويقعون بفم السيف ويسبون إلى جميع الأمم وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة » (لو ٢١ : ٢٤) . أما قول المخلص عن صاحب الكرم إنه « سيعطى الكرم لآخرين »فهو إشارة إلى الأمم التى تقبل دعوته فيصير لهم القربان والناموس والغفران والتطهير ، ودليل ذلك قول بولس وبرنابا وهما يخاطبان اليهود « كان يجب أن تتكلموا أنتم أولا بكلمة

=العظيمة بهم فيقول « والآن يا سكان أورشليم ورجال يهوذا احكموا بينى وبين كرمى . ماذا يصنع أيضا لكرمى وأنا لم أصنع له » (أش ٥ : ٤) . ويوضح الأصحاح التاسع من سفر نحميا إحساناته إليهم ومقابلتهم لها بالعصيان فقد جاء فيه أنه أخرجهم من أرض مصر ، وأغرق فرعون عدوهم ، وأرشدهم فى البرية بعمود من السحاب وآخر من النار ، وأعطاهم الشريعة ، والمن والسلوى ولكنهم تركوه وعبدوا عجلا من ذهب ، وعالهم فى البرية أربعين سنة لم تبل ثيابهم ولم تتورم أرجلهم وأعطاهم ممالك وخيرات كثيرة ، ودفعهم ليد مضايقين ثم أنقذهم على يد مخلصين ولكنهم تمردوا وطرحوا شريعته وقتلوا أنبياءه (نح ٩ كله) .

(١) عقاب بنى اسرائيل : قال إشعياء النبى « فالآن أعرفكم ماذا أصنع بكرمى أنزع سياجه فيصير للرعى . أهدم جدرانه فيصير للدوس وأجعله خرابا لايقضب ولا ينقب فيطلع شوك وحسك وأوصى الغيم أن لايمطر عليه مطرا . إن كرم رب الجنود هو بيت إسرائيل وغرس لذته رجال يهوذا. فانتظر حقا فأذا سفك دم وعدلا فأذا صراخ » (أش ٥ : ٥ — ٧) .

الله ولكن إذ دفعتموها عنكم وحكمتم أنكم غير مستحقين للحياة الأبدية هوذا نتوجه للأمم » (أع ١٣ : ٤٦) .

١٧ — فلما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون كلام المخلص عن هلاك الكرامين قالوا «حاشا» فعمد إلى توضيح قتله وقيامته من نبوة داود وقال لهم « إذا ماهو هذا المكتوب الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية » ، فيشير بالحجر إلى نفسه ، وبالبنائين إلى الكهنة والعلماء من بنى إسرائيل والأمة اليهودية ، وبرفضهم له إلى قولهم إنه ليس من عند الله وإلى قتله ، وبرأس الزاوية إلى قيامته ونشره الدعوة إلى أقاصى الأرض ، ومصيره رأس الشعوب كلها ، وجمعه لها كما يجمع الحجر الذى فى ركن البناء حائطين معا . فكأنه يقول لهم ترذلونى وتقولون عنى إننى لست المسيح بل مضادا لله وتقتلوننى ، ولكنى سوف أقوم من الأموات إلى ملك دائم وأصير ملكا سماويا وأرضيا معا لأنى لست إنسانا فقط بل إلها متأنسا مسيحا واحدا لاهوت وناسوت . وقد أشار بطرس الرسول إلى هذا الحجر فى خطابه لليهود عن المسيح الذى بقوته شفى الرجل الأعرج من بطن أمه فقال « هذا هو الحجر الذى احتقرتموه أيها البناؤون الذى صار رأس الزاوية » (أع ٤ : ١١) ، وقال عنه فى موضع آخر « لذلك يتضمن أيضا فى الكتاب هأنذا أضع فى صهيون حجر زاوية مختارا كريما والذى يؤمن به لن يخزى . فلكم أنتم الذين تؤمنون الكرامة وأما للذين لا يطيعون فالحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية وحجر صدمة وصخرة عثرة . الذين يعثرون غير طائعين للكلمة الأمر الذى جعلوا له » (١ بط ٢ : ٦ — ٨) . ويشير إلى هذا الحجر بولس الرسول حين يخاطب المؤمنين قائلا « مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية » (أف ٢ : ٢٠) . ويضيف كل من متى ومرقس القول بأن « من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا » والمراد بهذا أولا أن تأنس الأله وموته وقيامته عجيب جدا ، وثانيا أن رجوع الشعب عن الضلال إلى الحق واجتماعهم بعد التنافر على الأقرار بالمسيح أمر عجيب . وينفرد متى بعد ذلك بأيراد قول المخلص لليهود « لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره » أى أن الكهنوت وكل وسائط النعمة والبركات المختصة بشعب الله الخاص كاستئمانهم على أقوال الله وإرشهم

المواعيد ، كل هذا سينزع منهم ويعطى للشعوب وهم الذين يطيعون الله ويقدمون له أثمار البر ، وهذا ترديد لسابق قوله لهم « وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبرهيم وإسحق ويعقوب فى ملكوت السموات وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » (مت ٨ : ١١) .

١٨ — ولم يكتف المخلص بتوبيخ اليهود من كتب الأنبياء بل صدمهم بما سوف يحل بهم من جراء مخالفتهم له بقوله « كل من يسقط على ذلك الحجر يترضض » أى كل من يقاومنى يهلك « ومن سقط هو عليه يسحقه » أى من كنت غير راض عنه فأنه يهلك . وهذا الحجر لايسقط للدينونة إلا على من سقط على ذلك الحجر أولا كما يثبت ذلك إشعياء القائل « لأن الأمة التى لاتخدمك تبيد وخرابا تخرب الأمم » (أش ٦٠ : ١٢) . وقد تمت نبوة السيد المسيح هذه على اليهود بخراب مدينتهم وتشتتهم فى العالم ، وإيمان القليلين منهم به ، وإيمان الألوف والربوات من الأمم به منذ ذلك الوقت حتى الآن .

١٩ — ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون والكتبة هذا المثل عرفوا أنه قصدهم به فطلبوا « أن يلقوا الأيادى عليه فى تلك الساعة » علانية « ولكنهم خافوا الشعب » واضطروا أن يحاولوا قتله بالمكر والخيانة . ولم تكن هذه هى المرة الوحيدة التى حاولوا فيها القبض عليه . فحينما قال لهم وهو يعلم فى الهيكل « تعرفوننى وتعرفون من أين أنا » طلبوا أن يمسكوه ولكن « لم يلق أحد يدا عليه لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد » (يو ٧ : ٣٠) ، وحينما قلب موائد الصيارف فى الهيكل سمع بذلك رؤساء الكهنة والكتبة « فطلبوا كيف يهلكونه لأنهم خافوه إذ بهت الجمع كله من تعليمه » (مر ١١ : ١٨) .

الأحد الثانى من شهر مسرى

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « رعاة الكنيسة » الأبرار ، فأنجيل العشية يتكلم عن تبرير المخلص لهم ، وأنجيل القداس عن شريعته معهم ، أما أنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامته من الأموات :

مزمور العشية : (١١٨ : ١١٢ ، ١١٣)

بلسان الرجل العشار الوارد ذكره فى فصل الأنجيل يصرخ هذا المزمور إلى الله طالباً رحمته وغفرانه فيقول « صرخت من كل قلبى . فارحمنى واستجب لى. صرخت إليك فخلصنى . واحفظ شهاداتك » .

انجيل العشية : (لو ١٨ : ٩ — ١٧)

يتكلم هذا الفصل عن تبرير المخلص لرعاته المتواضعين ، ودليل ذلك قوله عن العشار الذى وقف يصلى فى ذلة الخاطىء « أقول لكم إن هذا نزل إلى بيته مبررا دون ذاك . لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع » .

مزمور باكر : (٨٨ : ١ ، ٢)

بلسان رعاة الكنيسة يسبح هذا المزمور الله على رحمته لهم التى أشير إليها فى أنجيل العشية فيقول « مراحمك يارب أسبحها إلى الأبد. من جيل إلى جيل أخبر بحقك بفمى . لأنك قلت إن الرحمة تبنى إلى الأبد . صدقك فى السموات مهيأ » .

انجيل باكر : (مر ١٦ : ٢ — ٨)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من بين الأموات ، ودليل ذلك قول الملاك للنسوة « قد قام ليس هو ههنا » .

مزمور القداس : (٨٨ : ٤ ، ١١)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل عن سلوك تلاميذ المخلص حسب شريعته لا الشريعة القديمة ، ويطوبهم على ذلك فيقول « تعترف السموات بعجائبك يا رب . وبحقك فى كنيسة القديسين . طوبى للشعب الذى يعرف التهليل . بنور وجهك يسلكون » .

انجيل القداس : (لو ٥ : ٢٧ — ٣٩)

يتكلم هذا الفصل عن شريعة المخلص مع رعاة الكنيسة الأبرار ، ودليل ذلك قوله للفريسيين الذين انتقدوا تلاميذه لعدم صومهم « بل يجعلون خمرا جديدة فى زقاق جديدة فتحفظ جميعا » وفى هذا إشارة إلى شريعته الجديدة التى يعطيها

للخطاة التائبين من شعبه. فروحها تتمثل فى قوله إنى أريد رحمة لاذبيحة، ومظاهرها تتمثل فى قوله ستأتى أيام حين يرفع العريس عنهم وحينئذ يصومون .

الرسائل :

تتكلم هذه الرسائل عن موضوع واحد هو « رعاة الكنيسة » الأبرار ، فالبولس يتكلم عن تسلحهم وجهادهم ضد قوات الشر ، والكاثوليكون عن محبتهم للجميع ، والأبركسيس عن الآيات التى تتم على أيديهم :

البولس : (أف ٦ : ١ — ٢٣)

يبين الرسول فى هذا الفصل أن مصارعة المؤمنين فى هذا العالم ليست مع دم ولحم بل مع قوات الشر ، ويوصيهم بالتسلح فى كفاحهم ويقول « وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذى هو كلمة الله مصلين بكل صلاة. . . . لأجل جميع القديسين ولأجلى لكى يعطى لى كلام عند افتتاح فمى لأعلم جهارا بسر الأنجيل الذى لأجله أنا سفير فى سلاسل لكى أجاهر فيه كما يجب أن أتكلم » .

الكاثوليكون : (١ يو : ٧ — ١٧)

وهنا يوصى الرسول بالمحبة المتبادلة بين المؤمنين فيقول « من قال إنه فى النور وهو يبغض أخاه فهو إلى الآن فى الظلمة ، من يحب أخاه يثبت فى النور وليس فيه عثرة . وأما من يبغض أخاه فهو فى الظلمة وفى الظلمة يسلك ولا يعلم أين يمضى لان الظلمة أعمت عينية » .

الأبركسيس : (أع ٢٠ : ١ — ١٢)

يذكر هذا الفصل حادث الخطاب الطويل الذى ألقاه بولس على التلاميذ حينما كانوا مجتمعين ليكسروا خبزا فى العلية ، وسقوط الشاب افتيخوس الذى غلبه النوم من الطبقة الثالثة إلى أسفل ووفاته ثم معجزة بولس معه إذ « وقع عليه واعتنقه قائلا لاتضطربوا لأن نفسه فيه » وقد أتوا بالفتى حيا وتعزوا تعزية ليست بقليلة » .

إنجيل العشية

(لو ١٨ : ٩ — ١٧)

مثل الفريسى والعشار

تمهيد :

قبيل وصول السيد المسيح الأخير إلى أورشليم شفى عشرة رجال برص فى مدينة السامرة ، ثم ألقى فى بيرية بيانه عن كيفية مجىء ملكوته ، وأردفه بمثله المشهور عن قاضى الظلم وأعقبه بمثل الفريسى والعشار . وفصل الأنجيل الذى يتناول المثل الأخير يتكلم أولا عن ذلك الصنف من الناس الذين يتكلون على برهم الذاتى فيحطهم عدل الله ، وثانيا عن الذين يتكلون على بر المسيح فترفعهم رحمة الله . وثالثا وأخيرا عن خلاص المتواضعين ، وميراثهم السماوى :

البر الذاتى :

٩ — وقال لقوم واثقين بأنفسهم أنهم أبرار ويحتقرون الآخرين هذا المثل . ١٠ — إنسانان صعدا إلى الهيكل ليصليا واحد فريسى والآخر عشار . ١١ — أما الفريسى فوقف يصلى فى نفسه هكذا . اللهم أنا أشكرك أنى لست مثل باقى الناس الخاطفين الظالمين الزناة ولا مثل هذا العشار . ١٢ — أصوم مرتين فى الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه .

٩ — لاحظ رب المجد أن بعض الملتفين حوله من الناس هم من ذلك الصنف المغرور ببره الذاتى ، الذين يعتمدون فى خلاص نفوسهم على برهم دون رحمة الله ، مثل ذلك الناموسى الذى قام يجربه ولكى يبرر نفسه سأله قائلا « ومن هو قريبي » (لو ١٠ : ٢٩) ، أو كأولئك الفريسيين الذين ضرب لهم مثل وكيل الظلم ووبخهم قائلا « أنتم الذين تبررون أنفسكم قدام الناس . ولكن الله يعرف قلوبكم . ان المستعلى عند الناس هو رجس قدام الله » (لو ١٦ : ١٤) . فلكى يلقى عليهم درساً فى وجوب التواضع فى الصلاة ، وترك التفاخر الهادم للفضيلة ، ونبذ الاعتماد على النفس الذى يقود إلى احتقار الغير ، ضرب لهم مثل الفريسى والعشار حتى يبين لهم أن الخاطىء التائب المتواضع أجل قدرا عند الله من الصالح المتفاخر

المتكبر . ١٠ — فقال « إنسانان صعدا إلى الهيكل ليصليا واحدفريسى والآخر عشار » ، فالفريسى كان من تلك الطائفة الكبيرة من اليهود التى تمارس الطقوس الموسوية بكل دقة ، وتعنى فى الظاهر بالأعمال الأدبية ، وتعتزل الكبائر ، وتعشر الأموال ، وتواظب على الأصوام والصلوات. وكانوا يعتبرون أنفسهم أبرارا وهم فى الواقع لايشعرون بآثام قلوبهم وذنوبهم أمام الله (١) . وأما العشار فكان من تلك الفئة التى أقامتها الحكومة لجباية الجزية المفروضة على اليهود باعتبارهم خاضعين لها ، وكانوا يجبون أكثر مما كان مقررا (لو ٣ : ١٢) ولذا كرههم اليهود وسموهم لصوصا .فكأن هذين الرجلين تمثلان صنفين من الناس على طرفى نقيض فى الأخلاق ، أولهما فريق المتظاهرين بالتقوى والسيرة الحميدة ، وثانيهما طغمة الأشرار الأردياء .

١١ — وشرع المخلص يوازن بين صلاتى الرجلين فقال عن الفريسى إنه وقف يصلى قائلا « اللهم أنا أشكرك إنى لست مثل باقى الناس الخاطفين الظالمين الزناة ولا مثل هذا العشار » . ولما كان من عادة اليهود عند الصلاة أن يقفوا مرة ويركعوا أخرى فقد وقف هذا الرجل واستهل صلاته بقوله « اللهم أنا أشكرك » وهى بداية حسنة جدا لو كان يمليها التواضع والترفع عن تعيير الغير ، ولكنه أفسدها بقوله « إنى لست مثل باقى الناس الخاطفين الظالمين الزناة » . فكأنه لم ير فى نفسه سوى الصلاح وفى غيره سوى الشر ، وهكذا رأى خطايا الآخرين وأعلنها ، وعمى عن آثام قلبه وأغفلها . وظن الجاهل بقوله « ولامثل هذا العشار » أن إحصاء عيوب الناس كفيل بتبريره ، مع أن الإنسان لايدان عن غيره ، بل يحمل كل امرىء وزر نفسه. وليته قاس نفسه على ضوء الشريعة فكان يعرف قدرها ويصلى بأحسن مما فاه به ، ولكنه قاسها بالأشرار فجاءت صلاته دليلا على فساده ، لأن تزكية الأنسان لنفسه ليست من الصلاح فى شىء ، والرجل الصالح لايمدح نفسه ، وإذا مدحه الغير أطرق برأسه إلى الأرض . لقد انطبق على هذا الفريسى قول الروح لملاك كنيسة اللاذوكيين « لأنك تقول إنى أنا غنى وقد

---

(١) الفريسيون والعشارون : أنظر ما جاء عن هاتين الطائفتين بقداس ١٠ طوبه تحت (لو ٣ : ٧) .

استغنيت ولا حاجة لى إلى شىء ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان » . ثم يمضى الروح قائلا « أشير عليك أن تشترى منى ذهبا مصفى بالنار لكى تستغنى . وثيابا بيضا لكى تلبس فلا يظهر خزى عريتك . وكحّل عينيك بكحل لكى تبصر . إنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبه فكن غيورا وتب » (رؤ ٣ : ١٧ — ١٩) .

١٢ — ثم مضى الفريسى يتغنى ببعض فضائل نفسه فقال « أصوم مرتين فى الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه » ، وقيل إن اليومين هما الاثنين والخميس على رأى ، أو الأحد والاثنين على رأى آخر ، أو الأربعاء والجمعة على رأى ثالث .(١) أما تقديمه عشر كل مقتنياته فمراده منه أنه لا يعشر أثمار الحقل والبهائم فقط كما كانت تقضى بذلك أوامر السنة الموسوية (عد ١٨ : ٢١ ولا ٢٧ : ٣٠) بل حتى مالا توجب الشريعة عليه العشور كالنعنع والشبث والكمون (٢) .

بر المسيح :

١٣ — وأما العشار فوقف من بعيد لا يشاء أن يرفع عينيه نحو

---

(١) **وقت الصوم** : يعترض البروتستنت على الصوم الجمهورى باعتراضات كثيرة منها قولهم إن الكتاب لم يعين له وقتا ، ويرد على ذلك بأن الله نفسه عين أوقاتا له كما يتضح من قوله فى سفر اللاويين « ويكون لكم فريضة دهرية أنكم فى الشهر السابع فى عاشر الشهر تذللون نفوسكم (لا ١٦ : ٢٩) ، وقول بنى إسرائيل « لماذا صمنا ولم تنظر . ذللنا أنفسنا ولم تلاحظ » (أش ٥٨ : ٣) ، وقول الفريسى « أصوم مرتين فى الأسبوع » (لو ١٨ : ١٢) ؛ وقول المخلص « ولكن ستأتى أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون » (مت ٩ : ١٥) ؛ وقول الله « إن صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر يكون لبيت يهوذا ابتهاجا وفرحا . . . » (زك ٨ : ١٩) ، وقوله « لما صمتم ونحتم فى الشهر الخامس والشهر السابع وذلك هذه السبعين سنة فهل صمتم صوما لى أنا » (زك ٧ : ٥) .

(٢) **النعنع والشبث والكمون** : راجع توبيخ المخلص للفريسيين على تعشيرها وترك أهم أوامر الناموس بقوله لهم « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم أثقل الناموس الحق والرحمة والإيمان . كان ينبغى أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك (قداس ٨ توت) .

السماء . بل قرع على صدره قائلا اللهم ارحمنى أنا الخاطىء.
١٤ ـ أقول لكم إن هذا نزل إلى بيته مبررا دون ذاك .
لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع .

١٣ ـ أما العشار فلتواضعه وشعوره بذنوبه وقف بعيدا عن الفريسى وعن بقية الساجدين فى الهيكل(١) ، ووقف وهو « لايشاء أن يرفع عينيه نحو السماء » لفرط خجله واعتقاده بأنه غير مستحق أن يرفع عينيه نحو مسكن قدس الله تعالى(٢). ثم « قرع على صدره » دلالة على شدة حزنه من نفسه إذ الصدر ينبوع الخير والشر لأنه موضع التفكير فيهما لوجود القلب فيه . وقرع الصدر يدل على شكوى النفس وتأنيب الضمير والخوف من دينونة الله بسبب الخطية كما يظهر مما فعله صالبو المخلص إذ لما رأوا العجائب التى حدثت عند صلبه « رجعوا وهم يقرعون صدورهم » (لو ٢٣ : ٤٨) . (٣) ثم قال « اللهم ارحمنى أنا الخاطىء »،

---

(١) **الوقوف فى الصلاة** : هذا الوقوف اعتاده الناس قديما وحديثا (١ صم ١ : ٢٦، ١ مل ٨ : ٢٢، ٢ أى ٦ : ١٢) ، وأظهر المخلص رضاه به بدليل قوله « ومتى وقفتم تصلون فاغفروا » (مز ١١ : ٢٥) ، وقوله عن المرائين إنهم « يحبون أن يصلوا قائمين فى المجامع » (مت ٦ : ٥) . والكنيسة فى عبادتها الجمهورية اعتادت أن تقيم الصلاة وقوفا ، لا وقت قراءة الكتب الإلهية فحسب ، بل وقت الصلاة أيضا ؛ فالوقوف وضع من أوضاع الصلاة الخمسة وهى الوقوف والجثو والركوع والسجود ورفع الأيدى أو بسطها وقرع الصدر وإحناء الرأس (أنظر موضوع الصلاة فى ذيل أحد الرفاع الكبير عقب آحاد شهر أمشير فى الجزء الثانى من كتاب « كنوز النعمة ») .

(٢) **احناء الرأس فى الصلاة** : هذا وفق قول عزرا « اللهم انى أخجل وأخزى من أن أرفع يا إلهى وجهى نحوك لأن ذنوبنا قد كثرت فوق رءوسنا وآثامنا تعاظمت إلى السماء » (عز ٩ : ٦) وقول دانيال « أخطأنا وأثمنا . يا سيد لنا خزى الوجوه . لأننا أخطأنا إليك . للرب إلهنا المراحم والمغفرة لأننا تمردنا عليه » (دا ٩ : ٥ ، ٨) . وإحناء الرأس وضع ثان من أوضاع الصلاة .

(٣) **قرع الصدر** : يدل هذا على فرط الحزن والندامة والانسحاق والأقرار بالخطية ؛ وجاء فى القوانين الكنسية أنه يؤتى عند الاستغفار ندما على ما فرط من المعاصى وأسفا على ما فات من العمر بغير عمل صالح (المجموع الصفوى ص ١٥٨ : ١٦) وهو وضع ثالث من أوضاع الصلاة .

فكأنه بهذه العبارة أظهر أنه لاخاطىء على الأرض سواه، بعكس الفريسى الذى زعم أنه لاصالح على الأرض غيره . (١) ١٤ – ويقول المخلص عن هذا العشار « إنه نزل إلى بيته مبررا دون ذاك » أى أنه تبرر من خطاياه وفاز بالقبول عند الله بخلاف الفريسى الذى رفض رفضا تاما. لأن الخاطىء التائب المتواضع أفضل من الصالح المفتخر بصلاحه « لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع » (٢) ؛ فالفريسى رفع نفسه فوضعه عدل الله والعشار وضع نفسه فرفعته رحمة الله .

الميراث السماوى :

١٥ – فقدموا إليه الأطفال أيضا ليلمسهم. فلما رآهم التلاميذ انتهروهم . ١٦ – أما يسوع فدعاهم وقال دعوا الأولاد يأتون إلىّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله . ١٧ – الحق أقول لكم من لايقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله .

١٥ – وبعد أن انتهى المخلص من المثل قدم إليه أطفال ليلمسهم أو على حد قول متى « لكى يضع يديه عليهم ويصلى » (مت ١٩ : ١٣ – ١٥) فينالوا البركة لأنه هكذا جرى العرف مع الأبرار ، ولكن التلاميذ طردوهم وانتهروا

---

(١) **شروط التوبة** : للتوبة الحقيقية شروط أربعة هى ١–الإقرار بالخطايا مشافهة أمام الكاهن . ٢– الندامة القلبية المقترنة بالتأسف العميق والبكاء المر . ٣ – التفكير فى شناعة الخطية لأنه يحمل الله على محوها ، وينشىء فينا الاحتراس من السقوط فيها ، ويقودنا إلى الاتضاع واحتقار ذواتنا كما فعل العشار ، ويقدم لنا معرفة إحسان المراحم الألهية التى غفرت بها تلك الخطايا . ومن ثم قال داود النبى « لأنى عارف بمعاصىّ وخطيتى أمامى دائما » (مز ٥١ : ٣) أى أننى متذكر خطاياى على الدوام متوجع من جرائها ، معترف بها بالتذلل والندامة ، وقد نصبتها أمامى لئلا أنساها فأنسى الأحسانات الغزيرة التى غمرتنى بها مراحم الله . ٤ – الاتكال الثابت على يسوع المسيح برجاء نيل العفو عن الخطية ، ويشمل هذا العفو العفو عن الذنب ، وترك عذابه الأبدى ، وعذابه الزمنى أيضا . وهذه أمور لايفعلها إلا يسوع وحده .

(٢) **التواضع** : شرحنا هذه الآية فى (مت ١٨ : ٤) فى قداس الأحد الثانى من شهر أبيب .

الذين قدموهم (مر١٠ : ١٣ — ١٦) مراعاة لعظمة سلطان يسوع . ١٦ — أما هو فتغيظ من ذلك لأنه كما يسر بمن يدعون الناس ويجذبونهم إليه يغتاظ ممن يمنعون الأولاد وغيرهم من الأتيان إليه والأيمان به . ثم دعا الأولاد وقال « دعوا الأولاد يأتون إلىّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله » وبهذا القول قصد أن يحث تلاميذه على التواضع والاستهانة بالأمور العالمية ، وثانيا أن يبين أن ملكوت السموات يرثها من كان مثل أولئك الأولاد وطبعا لا فى جهلهم وتقلبهم بل فى سلامة نيتهم وخلوهم من الشر كما قال الرسول « أيها الأخوة لا تكونوا أولادا فى أذهانكم بل كونوا أولادا فى الشر » (١ كو ١٤ : ٢٠) ، وعدم تطلعهم إلى المديح أو تفكيرهم فى المجو . ١٧ — ثم قال إن « من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله » أى من لا يكون متواضعا محبا للعلم صادقا مخلصا سليم النية كالولد فلن يرث هذا الملكوت . ويضيف مرقس إلى ذلك قوله إن المخلص احتضن هؤلاء الأولاد مظهرا بذلك رقة قلبه وحنوه ثم « وضع يديه عليهم وباركهم » (١) .

---

(١) **الطقوس الكنسية** : الطقوس هى صلوات معينة يتلوها الكاهن ومساعدوه فى مختلف الاحتفالات الكنسية وقت تتميم الأسرار المقدسة وغيرها ، وذلك بترتيب خاص ووضع معقول ، بغية تمثيل أعظم الحوادث الخلاصية ، وإيضاح التعاليم المسيحية وتقريبها إلى أفهام المؤمنين . ومن فوائد الطقوس أنها تعظم الاحتفالات الكنسية وتظهر مجدها فى أعين الشعب ، وتظهر عواطف الاحترام للأسرار المقدسة ، وتنعش روح العبادة بتحريك الحواس وتأثرها ، وتقود البسطاء إلى تفهم أسرار الدين بسهولة حينما يشاهدون تمثيل الحوادث تمثيلا بالغ الروعة والترتيب . ولكل هذا كانت الطقوس موضع عناية الله تعالى فى العهدين القديم والجديد .

أما فى القديم فقد شرحها جل شأنه لموسى ، وأجزل الثواب لمن يهتم بها وتوعد من يهملها بأشد العقاب . ونظرة إلى أسفار الخروج واللاويين والعدد تكفى لبيان ما نالته الطقوس من التقدير والأكبار . وفى العهد الجديد نرى العناية بها واضحة فحينما أراد رب المجد أن يمنح تلاميذه الروح القدس نفخ فى وجوههم وقال لهم « اقبلوا الروح القدس » ، ولما أعطاهم جسده أخذ خبزا وبارك وقسم ، وحينما بارك الأطفال وضع يديه عليهم وباركهم ، ولما ألقى درس التواضع والمحبة على تلاميذه صب ماء فى مغسل وغسل أرجلهم . =

إنجيل باكر

(مر ١٦ : ٢ – ٨)

قيامة المخلص من الأموات

(أنظر قداس يوم الجمعة الأولى من الخمسين)

إنجيل القداس

(لو ٥ : ٢٧ – ٣٩)

وليمة لاوى (١)

تمهيد :

حينما شرع الرب يسوع يمارس كرازته للمرة الأولى فى الجليل انتقل من الناصرة إلى كفرناحوم ، ودعا تلاميذه الأربعة الأوائل وهم بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا . ثم صنع بعض عجائبه ومنها شفاء الأبرص ثم شفاء المفلوج المدلى من السقف . وعقب ذلك دعا متى العشار فقبل هذا الدعوة وأقام للمخلص وليمة عظيمة فى بيته . وفصل الأنجيل الذى يتناول موضوع هذه الوليمة وماحدث فيها يتكلم عن دعوة يسوع للخطاة ، وعن توبتهم ، وابتهاجهم بدعوته ، وعن شريعته الجديدة وقبولهم لها :

دعوة الخطاة :

٢٧ – وبعد هذا خرج فنظر عشارا اسمه لاوى جالساً عند مكان الجباية . فقال له اتبعنى . ٢٨ – فترك كل شىء وقام وتبعه . ٢٩ – وصنع له لاوى ضيافة كبيرة فى بيته . والذين كانوا متكئين معهم كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين .

= وبالجملة فبغير الطقوس تكون الكنيسة جافة تبعث على الملل فضلا عن أن إهمالها هو من عوامل تفشى الكفر والألحاد بين العامة (أنظر علم اللاهوت ج ٢ ص ٢٨٧ – ٢٩١) .

(١) وليمة لاوى : ورد هذا الموضوع أيضا فى (مت ٩ : ٩ – ١٧ ، مر ٢ : ١٣ – ٢٢) .

٢٧ — على أثر إبراء المفلوج المدلى من السقف بارح رب المجد كفرناحوم حتى لايزيد نار الحسد فى قلوب اليهود استعارا ، وليعلمنا ألا نلقى بأنفسنا طواعية فى يد أعدائنا . وفيما هو مجتاز من هناك « نظر عشارا (١) اسمه لاوى جالسا عند مكان الجباية » ، ولاوى هذا هو متى الأنجيلى كما ذكر هو عن نفسه فى بشارته ، وهو لاوى بن حلفى كما ذكر مرقس ، وتواضعا منه قرن اسمه بصناعته بدلا من إخفائها ليدل على رخمة المخلص بالخطاة باجتذابه إياهم . ويفيد تصرف متى هذا أنه فيما كتب توخى الحقيقة المجردة بلا تحريف أو تبديل . ومع أن دعوة سمعان واندراوس ويعقوب ويوحنا للتلمذة كانت سابقة على دعوته إلا أنه عرفها من مفاوضتهم معه ، ومن تعليم الروح القدس له . وقد دون فى إنجيله دعوة بعض التلاميذ بأسمائهم مقترنة بأحوالهم ، لأن صنائعهم كانت وضيعة كالصيد وجباية العشور ، ومن شأن ذلك أن يبين قدر النعمة التى نالوها . ولما وقع نظر المخلص عليه قال له « اتبعنى » ٢٨ — « فترك كل شىء وقام وتبعه » ، ولا ريب أن دعوته للتلمذة فى غير الوقت الذى دعى فيه التلاميذ الأربعة الذين سبقوه لتدل على أن رب المجد العارف بالضمائر إنما دعا كل تلميذ فى الوقت الذى عرف فيه أنه يستجيب للدعوة ، ولعل هذا هو السر فى دعوته لبولس بعد الصعود .

٢٩ — وأراد متى أن يرد بعض ما فى عنقه من دين للمخلص فأقام له مأدبة كبرى فى بيته دعا إليها كثيرين من العشارين رفقائه ومن الآخرين وهم الخطاة (٢) ليتباهى أمامهم بتشريف المخلص عنده ، سيما وأنهم كانوا قد تبعوه (مر ٢ : ١٥) لأن كثيرين منهم كانوا « يدنون منه ليسمعوه » (لو ١٥ : ١) .

توبيخهم :

٣٠ — فتذمر كتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا
تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاة . ٣١ — فأجاب يسوع

---

(١) العشارون : أنظر ما جاء عنهم بقداس ١٠ طوبة تحت (لو ٣ : ٧) .

(٢) الخطاة : الخطاة الذين عبر عنهم لوقا بكلمة « وآخرين » فى هذه الآية هم الأمم ، ودليل ذلك قول الرسول « نحن بالطبيعة يهود ولسنا من الأمم خطاة » (غل ٢ : ١٥) .

وقال لهم لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى . ٣٢ — لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة .

٣٠ — وكان من بين المدعوين إلى المأدبة طائفة من الكتبة والفريسيين الذين ما كادوا يشاهدون يسوع يأكل مع العشارين والخطاة حتى تذمروا عليه وعلى تلاميذه قائلين « لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاة » . ولعلهم كانوا فى اعتراضهم يستندون إلى قول المزمور « طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار وفى طريق الخطاة لم يقف وفى مجلس المستهزئين لم يجلس » (مز ١ : ١) ، وهو القول الذى أيده بولس الرسول فيما بعد حين قال « إن كان أحد مدعوا أخا زانيا أو طماعا أو عابد وثن أو شتاما أو سكيرا أو خاطفا أن لا تخالطوا ولا تواكلوا مثل هذا » (١ كو ٥ : ١١) . ولكن الواقع أنهم ما كانوا يقصدون إلا إثارة الفتنة والشقاق ، لأنهم كانوا إذا شاهدوا يسوع يعمل ما يستحق فى الظاهر اللوم طعنوا فى تصرفه عند تلاميذه كما فى المسألة التى نحن بصددها ؛ وإذا شاهدوا التلاميذ يعملون مالا تسوغه الشريعة مثل فرك السنابل يوم السبت طعنوا فى تصرفهم لدى سيدهم (لو ٦ : ٢) . أما جلوس المخلص للأكل مع هؤلاء العشارين والخطاة فكان بقصد هدايتهم إلى الحق ، وأما نهى بولس عن مخالطة الخطاة فمنصب على من دخل الإيمان وظل مصرا على شروره . ومما يدل على أن اعتراضهم لم يكن صادرا عن حسن نية ، وأنه إن دل على شىء فعلى صعوبة إصلاحهم ، قول المخلص لهم فى مناسبة أخرى « جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان . جاء ابن الأنسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا إنسان أكول وشريب خمر . محب للعشارين والخطاة » (مت ١١ : ١٨ — ١٩) .

٣١ — ولما سمع رب المجد اعتراضهم أجابهم قائلا « لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى » أى أن مرضى الخطية يحتاجون إلى من ينقلهم إلى الفضيلة ، ومن واجب الرعاة والمعلمين أن يوجهوا عنايتهم الكبرى إليهم . ثم أورد لهم من الكتاب آية يدلل بها على قلة فهمهم فقال « فاذهبوا وتعلموا ما هو إنى أريد رحمة لا ذبيحة »(١) (مت ٩ : ١٣) فليست السنة كلها الذبيحة ، فالرحمة

(١) الرحمة لا الذبيحة : هناك آيات كثيرة تثبت أفضلية الرحمة على الذبيحة وفيما يلى أهمها : =

والمحبة والأرشاد أوجب منها . ٣٢ — وختم رده قائلا « لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة » ويريد بالأبرار الصالحين ، ولو أن بعض المفسرين يرى أنه يقصد بهم هنا الفريسيين لا على سبيل الإكرام بل على سبيل الهزء والامتحان ، على مثال قول الله عن آدم « هوذا الأنسان قد صار كواحدمنا عارفا الخير والشر » . ومجيئه لخلاص الخطاة يؤيده قول بولس الرسول « صادقةهى الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا » (١ تى ١ : ١٥) . فلنحذر من أن نحسب أنفسنا أبرارا فتفوتنا فرصة التوبة وقبول دعوة المسيح ، وأما متى قبلناها فلنثبت فيها إلى النفس الأخير .

= ١ — « إنى أريد رحمة لا ذبيحة ومعرفة الله أكثر من محرقات (هو٦ : ٦) .

٢ — « هل مسرة الرب بالمحرقات والذبائح كما باستماع صوت الرب . هوذا الاستماع أفضل من الذبيحة والأصغاء أفضل من شحم الكباش » (١صم ١٥ : ٢٢).

٣ — « لأنك لاتسر بذبيحة وإلا فكنت أقدمها بمحرقة لاترضى . ذبائح الله روح منكسرة » (مز ٥١ : ١٦ — ١٧) .

٤ — « فعل العدل والحق أفضل عند الرب من الذبيحة (أم ٢١ : ٣) .

٥ — « اسمعوا كلام الرب يا قضاة سدوم . أصغوا إلى شريعة إلهنا يا شعب عمورة . لماذا لى كثرة ذبائحكم يقول الرب . اتخمت من محرقات كباش وشحم مسمنات . وبدم عجول وخرفان وتيوس ما أسر . حينما تأتون لتظهروا أمامى من طلب هذا من أيديكم أن تدوسوا دورى . لاتعودوا تأتون بتقدمة باطلة . البخور هو مكرهة لى . رأس الشهر والسبت ونداء المحفل لست أطيق الإثم والاعتكاف. رءوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسى صارت على ثقلا . مللت حملها . فحين تبسطون أيديكم أستر عينى عنكم وإن كثرتم الصلاة لاأسمع . أيديكم ملآنة دما. اغتسلوا تنقوا أعزلوا شر أفعالكم من أمام عينى كفوا عن فعل الشر تعلموا فعل الخير . أطلبوا الحق أنصفوا المظلوم أقضوا لليتيم حاموا عن الأرملة (أش ١ : ١٠ — ١٧) .

٦ — « بم أتقدم إلى الرب وأنحنى إلى الأله العلى هل أتقدم بمحرقات بعجول . هل يسر الرب بألوف الكباش . . . . ماذا يطلبه منك الرب إلا أن تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعا » (مى ٦ : ٦ — ٨) .

٧ — « احفظ قدميك حين تذهب إلى بيت الله فالاستماع أقرب من ذبيحة الجهال » (جا ٥ : ١) .

فرحهم .

٣٣ — وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرا ويقدمون طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين أيضا . وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون . ٣٤ — فقال لهم أتقدرون أن تجعلوا بنى العرس يصومون ما دام العريس معهم . ٣٥ — ولكن ستأتى أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون فى تلك الأيام .

٣٣ — ولما كان تلاميذ يوحنا يمارسون أصواما وصلوات من تلقاء أنفسهم لم يفرضها الله فى التوراة ، وكذلك كان يصوم تلاميذ الفريسيين فقد تقدم الفريقان تلاميذ يوحنا والفريسيون إلى المخلص يدفعهم الحسد والرغبة فى التماس مأخذ عليه وقالوا له لماذا نصوم نحن « وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون » . ٣٤ — ورب المجد أراد أن يوضح لهم أن الصوم إذلال للنفس وحزن ، ولذلك لا يناسب تلاميذه وهم فى نشوة الفرح بوجوده معهم فقال « أتقدرون أن تجعلوا بنى العرس يصومون ما دام العريس معهم » ، ويعنى بالعريس نفسه وببنى العرس تلاميذه . فكأنه يقول إنه ما دام مع تلاميذه فهم غير محتاجين إلى نفوسهم ، فلا يستطيعون أن يصوموا أو يحزنوا أى لا يحسن بهم ذلك . ولا بد أن تشبيه نفسه بالعريس كان له وقع حسن فى مسامع تلاميذ يوحنا لأن معلمهم أشار إليه بهذه الصفة حين قال « من له العروس فهو العريس . وأما صديق العريس الذى يقف ويسمعه فيفرح فرحا من أجل صوت العريس . إذاً فرحى هذا قد كمل » (يو ٣ : ٢٩) . وفى الحق إن مدة وجود المسيح بالجسد مع تلاميذه هى فرصة لهم للبهجة والسرور لا للتذلل والحزن ، فلو صاموا فى خلالها لكانوا كمن ينوحون وقت العرس . ٣٥ — ثم قال « ولكن ستأتى أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون » وهو لا يريد بهذه الأيام الأيام التى بعد قيامته لأن الناس لم يكونوا قد فطنوا للقيامة ، بل اليومين اللذين فيهما صلب وقبر وكثر فيهما حزن تلاميذه وعدم أكلهم ، وقال إنهم يصومون لأنهم يلاقون الشدائد بعد مفارقته ، وبهذا علّم الذين يخطئون خطية تمنعهم من تناول جسده ودمه أن يكونوا مدة حرمانهم من التناول حزانى صائمين كما كان تلاميذه وقت صلبه ودفنه . على أنه قد يجوز أن يكون المراد بعبارة « ستأتى أيام » الأيام التى بعد صعوده ، وبناء على هذا التصريح الألهى صام

الرسل بعد صعود الرب عنهم كما يتضح ذلك من سفر الأعمال (١)

شريعتهم الجديدة :

٣٦ — وقال لهم أيضا مثلا . ليس أحد يضع رقعة من ثوب جديد على ثوب عتيق . وإلا فالجديد يشقه والعتيق لا توافقه الرقعة التى من الجديد . ٣٧ — وليس أحد يجعل خمرا جديدة فى زقاق عتيقة لئلا تشق الخمر الجديدة الزقاق فهى تهرق والزقاق تتلف . ٣٨ — بل يجعلون خمرا جديدة فى زقاق جديدة فتحفظ جميعا . ٣٩ — وليس أحد إذا شرب العتيق يريد للوقت الجديد لأنه يقول العتيق أطيب .

٣٦ — ثم استطرد المخلص يبين لسامعيه أنه لم يأت ليصلح طقوس اليهود البالية بأضافة طقوس جديدة عليها ، لأن هذا يكون بمثابة الرقعة الجديدة فى الثوب العتيق ، بل أتى ليجدد الكنيسة كلها لا من جهة جوهرها بل من جهة طقوسها . ولذلك ضرب لهم مثلا آخر غير مثل العريس فقال « ليس أحد يضع رقعة من ثوب جديد على ثوب عتيق . وإلا فالجديد يشقه والعتيق لا توافقه الرقعة التى من الجديد » ، ويريد بالرقعة الجديدة شريعته الجديدة ، وبالثوب العتيق الشريعة العتيقة ، فكأنه يقول ما دام تلاميذه لم يكملوا بالروح القدس ، ولا دخلوا فى السنة الجديدة ، فلا

---

(١) **صوم الرسل** : إن رسل ربنا يسوع المسيح مارسوا الصوم بعد صعوده اتباعا لأمره ، فقد جاء عنهم أنه « بينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه » (أع ١٣ : ٢ — ٣) . أنظر أيضا (أع ١٤ : ٢٣) . وكذلك قيل « ولما مضى زمان طويل وصار السفر فى البحر خطرا إذ كان الصوم أيضا قد مضى » (أع ٢٧ : ٩) ، وقيل أيضا « فلما حصل صوم كثير حينئذ وقف بولس فى وسطهم » (أع ٢٧ : ٩) . وصوم الرسل المرتب فى جميع الكنائس الرسولية هو تسليم رسولى . وجاء فى أوامر الرسل تاييدا لذلك قولهم « بعد أن تعيدوا عيد العنصرة . . . . صوموا لأنه من الواجب أن نفرح ونسر بالمواهب الممنوحة لنا من الله ونصوم بعد فرحنا » المجموع الصفوى صفحة ١٧٤ . وكان يسمى فى زمنهم صوم العنصرة ولكن آباء مجمع نيقية سموه باسمهم إكراما لهم . ومدة هذا الصوم تزيد وتنقص إذ لا بد أن يكون مجموع أيامه مع أيام الرفاع الكبير ٨١ يوما طبقا لحساب الأبقطى الذى وضعه الأنبا ديمتريوس الكرام . (أنظر أيضا لو ١٨ : ١٢ فى هامش صفحة ٢٧٨) .

يجوز أن يحملوا أوامرها ونواميسها . وبالمعنى الروحى يوصى المؤمنين أن يتطهروا بالتوبة حتى يصيروا جددا وحينئذ يتناولون جسده الطاهر . فالجديد جسده الطاهر ،والقديم هو الإنسان الخاطىء لأن بولس دعا الخاطىء إنساناًعتيقاً وأمرنا بخلعه ، ودعا المسيح إنسانا جديدا وأمرنا بلبسه وذلك بقوله عن الإنسان العتيق « ان تخلعوا من جهة التصرف السابق الأنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الأنسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداسة الحق » (أف ٤ :٥ ٢٢ — ٢٣) ، وبقوله عن الأنسان الجديد « البسوا الرب يسوع المسيح » (رو ١٣ : ١٤) .أما قول المخلص إن «العتيق لاتوافقه الرقعة من الجديد » ، أو كما قال مرقس « فالملء الجديد يأخذ من العتيق فيصير الخرق أردأ » فقد حقق به أن من يتناول جسده بغير تطهير بالتوبة يكون له التناول هلاكا وتزداد دينونته كما قال بولس الرسول «لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب » (١كو ١١ : ٢٩) . فيهوذا الأخريوطى مثلا تناوله بغير استحقاق فدخله الشيطان .

٣٧ — وضرب المخلص مثلا ثالثا فقال « ليس أحد يجعل خمرا جديدة فى زقاق عتيقة » ويريد بالخمر الجديدة شريعته الجديدة ، وبالزقاق العتيقة الشريعة العتيقة « فهى تهرق والزقاق تتلف » . فكما أن الرقعة الجديدة لايصلح أن يرقع بها ثوب عتيق كذلك الخمر الجديدة لايصلح أن توضع فى زقاق بالية ، أى أن الذين اصطفاهم لخدمة الشريعة الجديدة لا يجوز أن يلتفتوا إلى أوامر الشريعة العتيقة أو يحفظوها ؛ أى لايجب أن يصوموا الصوم القهرى بل الأرادى . ٣٨— « بل يجعلون خمرا جديدة فى زقاق جديدة فتحفظ جميعا » ، ٣٩ — « وليس أحد إذا شرب العتيق يريد للوقت الجديد لأنه يقول العتيق أطيب » . أى أن الذى لاينقى جسده من الخطية يراها ألذ وأطيب من جسد الرب ودمه . فطوبى لمن يذكر النار الأبدية التى تحمله على ترك الخطية فتصير لديه غير مستطابة ، وتشوقه إلى جسد الرب ودمه فينال بتناولها الغفران والخلاص .

الأحد الثالث من شهر مسرى

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « شعب الكنيسة » ، فأنجيل العشية يتكلم عن إعلان المخلص سراجه لهم ، وأنجيل القداس عن ربطه الشيطان المعطل لعملهم ، أما إنجيل باكر فخصص لتذكار قيامته من الأموات :

مزمور العشية : (٥ : ٥ ، ١٠ ، ١١)

بلسان شعب الكنيسة يعبر هذا المزمور عن سجود العبادة الذى يقدمونه له فى بيعته ، وعن ابتهاجهم بسراج إنجيله الوارد فى فصل الأنجيل فيقول « وأنا بكثرة رحمتك أدخل إلى بيتك وأسجد قدام هيكلك المقدس . وليفرح جميع المتكلين عليك . إلى الأبد يسرون » .

انجيل العشية : (لو ١١ : ٢٧ — ٣٦)

يتكلم هذا الفصل عن سراج الأنجيل الذى يعلنه المخلص للمؤمنين بواسطة رعاته ، ودليل ذلك قوله « ليس أحد يوقد سراجا ويضعه فى خفية ولا تحت المكيال بل على المنارة لكى ينظر الداخلون النور » .

مزمور باكر : (١٤ : ١ ، ٢ ، ٣)

ويشير هذا المزمور إلى أهم صفة تتوفر فيمن يدخل البيعة من الرعاة والمؤمنين وهى البر والحق فيقول « يارب من يسكن فى مسكنك . أو من يحل فى جبل قدسك . إلا السالك بلا عيب . ويعمل البر ويتكلم الحق فى قلبه » .

انجيل باكر : (لو ٢٤ : ١ — ١٢)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من الأموات ، ودليل ذلك قول الملاك للنسوة عنه « ليس هو ههنا لكنه قام » .

مزمور القداس : (٢٧ : ٢ ، ٨)

يبتهل هذا المزمور إلى الله بلسان الشعب أن يستمع إلى صلواتهم التى يرفعونها إليه ، ويشير إلى ما جاء بفصل الأنجيل من معونته التى يقدمها إليهم إذ يربط

الشيطان ويسهل لهم تحررهم من عبوديته فيقول « استمع يا رب صوت تضرعى . الرب هو عونى وناصرى . مبارك الرب الأله . لأنه سمع صوت دعائى » .

انجيل القداس : (مر ٣ : ٢٢ — ٣٥)

يتكلم هذا الفصل عن ربط الشيطان وهو العمل الذى يقوم به المخلص معونة لشعبه ، ودليل ذلك قوله للكتبة الذين اتهموه بأنه يخرج الشياطين بقوة بعلزبول « لا يستطيع أحد أن يدخل بيت قوى وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولا وحينئذ ينهب بيته » وهو يقصد بالقوى الشيطان وبيته نفوس المؤمنين الخاضعة له.

الرسائل :

وتتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « شعب الكنيسة » ، فالبولس يتكلم عن تحذير الرعاة لهم من المعلمين المخالفين وسحقهم كالشيطان تحت أرجلهم ، والكاثوليكون عن طاعتهم لرعاتهم كما تطيع النساء أزواجهن ، والأبركسيس عما يقاسيه رعاتهم من الاضطهاد من أجل يسوع فى سبيلهم :

البولس : (رو ١٦ : ١٧ — ٢٠)

يوصى الرسول المؤمنين قائلا « وأطلب إليكم أيها الأخوه أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافا للتعليم الذى تعلمتموه وأعرضوا عنهم » ، ثم يطلب أن يسحق الله الشيطان الذى هو مصدر هذه التعاليم الفاسدة بقوله « وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعا » .

الكاثوليكون : (١ بط ٢ : ١٨ — ٣ : ١ — ٧)

وهنا يوصى الرسول الرعية أن تطيع رعاتها كما تطيع النساء أزواجهن ويقول « فأنه هكذا كانت قديما النساء القديسات أيضا المتوكلات على الله يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن » .

الأبركسيس : (أع ٢١ : ٨ — ١٤)

يتكلم هذا الفصل عن رحلة رفقاء بولس إلى قيصرية ودخولهم بيت فيلبس المبشر ومجيء أغابوس النبي وتنبؤه عن بولس بقوله « هذا يقوله الروح القدس . الرجل الذى له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود فى أورشليم ويسلمونه إلى أيدى الأمم».

إنجيل العشية

(لو ١١ : ٢٧ — ٣٦)

سراج الأنجيل

(راجع قداس الأحد الثانى من شهر طوبة)

إنجيل باكر

(لو ٢٤ : ١ — ١٢)

قيامة المخلص من بين الأموات

(راجع قداس سبت الفرح)

إنجيل القداس

(مر ٣ : ٢٢ — ٣٥)

تجديف الفريسيين عليه (١)

تمهيد :

(راجع قداس الأحد الثالث من شهر بؤونة)

مخرصات الشيطان :

٢٢ — وأما الكتبة الذين نزلوا من أورشليم فقالوا إن معه بعلزبول . وإنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين .

(راجع مت ١٢ : ٢٤)

ربطه :

٢٣ — فدعاهم وقال لهم بأمثال كيف يقدر شيطان أن يخرج شيطانا . ٢٤ — وإن انقسمت مملكة على ذاتها لا تقدر تلك

---

(١) **تجديف الفريسيين** : شرح هذا الموضوع فى (مت ١٢ : ٢٤ — ٣١) فى قداس الأحد الثالث من شهر بؤونة ، وقد ورد فى (مت ١٢ : ٢٢ — ٣٢ ، ٤٦ — ٥٠ وأيضا فى لو ٨ : ١٩ — ٢١) .

المملكة أن تثبت . ٢٥ – وإن انقسم بيت على ذاته لا يقدر ذلك البيت أن يثبت . ٢٦ – وإن قام الشيطان على ذاته وانقسم لا يقدر أن يثبت بل يكون له انقضاء . ٢٧ – لا يستطيع أحد أن يدخل بيت قوى وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولا وحينئذ ينهب بيته .

(راجع مت ١٢ : ٢٥ ، ٢٦ ، ١٩)

هلمكه :

٢٨ – الحق أقول لكم إن جميع الخطايا تغفر لبنى البشر والتجاديف التى يجدفونها . ٢٩ – ولكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد بل هو مستوجب دينونة أبدية . ٣٠ – لأنهم قالوا إن معه روحا نجسا .

(راجع مت ١٢ : ٣١)

الانفصال بالقول :

٣١ – فجاءت حينئذ إخوته وأمه ووقفوا خارجا وأرسلوا إليه يدعونه . ٣٢ – وكان الجمع جالسا حوله فقالوا له هوذا أمك وإخوتك خارجا يطلبونك . ٣٣ – فأجابهم قائلا من أمى وإخوتى . ٣٤ – ثم نظر حوله إلى الجالسين وقال ها أمى وإخوتى . ٣٥ – لأن من يصنع مشيئة الله هو أخى وأختى وأمى .

٣١ – وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجا وأرسلوا إليه يدعونه . ويقصد البشير بأخوته أولاد خالته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا وأخواتهم البنات(١)، وقد اعترتهم الدهشة حين رأوه وسط الجموع . وبما أنهم

---

(١) **اخوة يسوع** : ينص الكتاب على أن يسوع كان له أربعة إخوة وثلاث أخوات على الأقل ذكرهم اليهود حين قالوا عنه « أليس هذا ابن النجار . أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا . أو ليست أخواته جميعهن عندنا فمن أين لهذا هذه كلها » (مت ١٣ : ٥٥ – ٥٦) . أنظر أيضا (مر٦ : ٣) . وذكر عنهم أنهم لم يكونوا يؤمنون به (يو ٧ : ٥) وكانوا يقولون عنه إنه مختل (مر ٣ : ٢١) . وأن اثنين منهم صارا من تلاميذه وهما يعقوب بن حلفى، ويهوذا أخوه وهو المسمى لباوس وتداوس(مت١٠ : ٣، يه ١ : ١)=

لم يكونوا قد وقفوا على عظمته ، فقد أرادوا أن يظهروا سلطانهم عليه ولهذا اجترأوا على استدعائه بدلا من الدخول لمخاطبته ، أو التريث حتى يفرغ من تعليمه . ٣٢ — والجموع الجالسون حوله قالوا له « هوذا أمك وأخوتك خارجا يطلبونك » ، ومتى يقول إن الذى قال هذا « واحد » ويرى بعضهم أن هذا الواحد هو لوقا . ٣٣ — أما يسوع فأجاب قائلا « من أمى وإخوتى » وأجاب بهذا ليس لانه أنكرهم أو تنكر لهم بل ليقلل من زهوهم وفخرهم ، ويعلمهم التواضع ، ويدلهم على إلهيته ، وليبين للجميع أن تشاغله بالفضيلة أحرى من

= وفى العلية كانوا يواظبون على الصلاة بنفس واحدة (أع ١ : ١٤) وكانوا متزوجين (١ كو ٩ : ٥) . وذكرت فى نسبتهم إلى المخلص ثلاثة آراء :

الرأى الأول : إنهم إخوة المسيح من مريم ويوسف بعد ولادته ، ويقول به البروتستنت ويرد عليه بأنهم لو كانوا أولادها لما استودعها إلى يوحنا وهو على الصليب (يو ١٩ : ٢٦ — ٢٧) . فضلا عن أن الاحترام للعذراء ، وقيمة البتولية فى الكنيسة ، والاشمئزاز من حبل مريم بعد حلول الروح القدس عليها وولادة يسوع منها كل هذا لا يسمح بقبول هذا الرأى .

الرأى الثانى : إنهم أولاد يوسف من امرأة سابقة ويقول به الروم الأرثوذكس وهو رأى يستبعد تصديقه إذ لو صح لما ورث يسوع كرسى داود من يوسف لأن الابن العصبى أحرى بالوراثة من الابن المتبنى . ولو صح رأيهم لأشار البشير إلى وجود الأخوة مع من وجدهم الرعاة عند زيارتهم للطفل ولأشار إلى هربهم مع يوسف إلى مصر .

الرأى الثالث : إنهم أولاد مريم زوجة كلوبا بدليل (مت ٢٧ : ٥٦ ، مت ١٣ : ٥٥ — ٥٦) وكلوبا هو ذات حلفى وهو أخو يوسف النجار ، فقط كلوبا هو الاسم باليونانى وحلفى هو الاسم بالأرامى ؛ ومريم هذه هى أخت مريم العذراء ، بدليل قول الأنجيلى « وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية » (يو ١٩ : ٢٥) . فهؤلاء الأولاد هم أولاد خالة السيد المسيح . ونظرا لأن والدتهما أختان وصاروا فى معيشة واحدة لذلك سموا إخوة ، ومثل هذا الاصطلاح شائع فى الشرق . وفى اصطلاح الكتاب المقدس تطلق كلمة أخوة وأخوات على الأقارب ومن قبيل ذلك قوله « فلما سمع إبرهيم أن أخاه لوطا سبى » (تك ١٤ : ١٤) والواقع أن لوطا هو ابن أخى إبرهيم (تك ١١ : ٢٧ ، ٣١) . وهذا الرأى تقول به كنيستنا والكنيسة الكاثوليكية .

المضى معهم . ٣٤ — ثم نظر إلى الجالسين حوله ، وقال « ها أمى وإخوتى» وبهذا النطق الألهى حقق أن الذين يتصلون به اتصالا إلهيا واختياريا خير عنده ممن يتصلون به اتصالا طبيعيا ، ٣٥ — وزاد إجابته إيضاحا بقوله « لأن من يصنع مشيئة الله هو أخى وأختى وأمى » ومشيئة الله هى العمل بمقتضى الحق والانصراف عن الشر .

الأحد الرابع من شهر مسرى

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « كنيسة المسيح » ، فأنجيل العشية يتكلم عن اختيار الأبرار منها ، وإنجيل القداس عن جمعهم ، أما إنجيل باكر فمخصص لتذكار قيامة المخلص من الأموات :

مزمور العشية : (١١٨ : ١٣١ ، ١٣٨)

يتكلم هذا المزمور بلسان شعب الكنيسة فيطلب إلى الله أن يتقبل صلواتهم ، ويشير إلى ما ورد بفصل الأنجيل من اختيار البعض دون البعض يوم ظهور المخلص الثانى فيقول « فلتدن وسيلتى قدامك يا رب . كقولك فهمنى . ضللت مثل الخروف الضال . فاطلب عبدك فأنى لوصاياك لم أنس » .

انجيل العشية (لو ١٧ : ٢٠ — : ٣٧)

يتكلم هذا الفصل عن اختيار الأبرار وترك الأشرار عند مجيء المخلص فى نهاية العالم ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « أقول لكم إنه فى تلك الليلة يكون اثنان على فراش واحد فيؤخذ الواحد ويترك الآخر » .

مزمور باكر : (٨٩ : ١)

ينطق هذا المزمور بلسان شعب الكنيسة فيعبر عن التجائهم إلى الله فى كل زمان ومكان فيقول « يا رب ملجأ كنت لنا . من جيل إلى جيل . من قبل أن تكون الجبال . قبل أن تخلق الأرض والمسكونة » .

انجيل باكر : (يو ٢٠ : ١ — ١٨)

يتكلم هذا الفصل عن قيامة المخلص من الموت ، ودليل ذلك قول الملاك للنسوة عن يسوع « إنه ينبغى أن يقوم من الأموات » .

مزمور القداس : (٨٨ : ٩ ، ١٠)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من وصف المخلص لانقضاء العالم ، وأنه يرث الأرض وما عليها حين مجيئه بمجد عظيم فيقول « لك هى السموات ولك هى الأرض أيضا . أنت أسست المسكونة وكمالها . أنت خلقت الشمال والبحر . فلتعتز يدك ولترفع يمينك » .

انجيل القداس : (مر ١٣ : ٣ — ٣٧)

يتكلم هذا الفصل عن جمع المختارين بمعرفة ملائكة المخلص حين مجيئه الثانى ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه عن نفسه « وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا فى سحاب بقوة كثيرة ومجد فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء » .

الرسائل :

وتتكلم هذه الرسائل الثلاثة عن موضوع واحد هو « شعب الكنيسة » ، فالبولس يتكلم عن افتقاد الرعاة لهم ، والكاثوليكون عن توبيخ الأغنياء منهم الذين أكلوا أجرة الفعلة ، والأبركسيس عن انضمام الكثيرين منهم إلى الكنيسة بتأثير كرازة الرعاة :

البولس : (١ تس ٢ : ١٣ — ٣ : ١ — ١٣)

يبدى الرسول شوقه لرؤية المؤمنين فى تسالونيقى فيقول « وأما نحن أيها الأخوة فأذ قد فقدناكم زمان ساعة بالوجه لا بالقلب اجتهدنا أكثر باشتهاء كثير أن نرى وجوهكم . . . . وإنما عاقنا الشيطان » ثم يقول « فأرسلنا تيموثاوس أخانا . . . . حتى يثبتكم ويعظكم لأجل أيمانكم » . ولما عاد تيموثاوس مبشرا بأيمانهم ومحبتهم ابتهج الرسول وشكر الله وتضرع إليه هو وزملاؤه « طالبين ليلا ونهارا أوفر طلب أن نرى وجوهكم ونكمل نقائص إيمانكم » .

الطائر لكوته : (يع ٤ : ٧–٥ : ١–٥)

وفى هذا الفصل يحض الرسول الخطاة على أن ينقوا أيديهم ويطهروا قلوبهم ثم يخص بالتوبيخ الأغنياء الذين أكلوا أجرة الفعلة فى الكرم فيقول « هوذا أجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبخوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل إلى أذنى رب الجنود » .

الأبركسيس : (أع ١١ : ١٩–٣٠)

يتكلم هذا الفصل عن خدام الكلمة الذين تشتتوا من جراء الضيق الذى حصل بسبب استفانوس ويبين أنهم كانوا يبشرون بالرب يسوع « وكانت يد الرب معهم فآمن عدد كثير ورجعوا إلى الرب » . وكذلك برنابا وكان رجلا صالحاً وممتلئاً من الروح القدس والأيمان وعظ الجميع أن يثبتوا فى الرب « فانضم إلى الرب جمع غفير » .

إنجيل العشية

(لو ١٧ : ٢٠ – ٣٧)

كيفية مجىء ملكوت المسيح

تمهيد :

بعد أن أبرأ السيد المسيح الرجال البرص العشرة فى السامرة ، قبيل وصوله الأخير إلى أورشليم ، وجه إليه الفريسيون سؤالا عن كيفية مجىء ملكوت الله . وفصل الأنجيل الذى يتناول إجابته على هذا السؤال يتكلم أولا عن مجىء هذا الملكوت فجأة ، ثم عن مجيئه والناس فى غفلة عنه ، وأخيرا عن اختيار الأبرار منهم وترك الأشرار :

مجيئه فجأة :

٢٠ – ولما سأله الفريسيون متى يأتى ملكوت الله أجابهم وقال لا يأتى ملكوت الله بمراقبة . ٢١ – ولا يقولون هوذا ههنا أو هوذا هناك لأن ها ملكوت الله داخلكم .

٢٢ — وقال للتلاميذ ستأتى أيام فيها تشتهون أن تروا يوماً واحدا من أيام ابن الأنسان ولا ترون . ٢٣ — ويقولون لكم هوذا ههنا أو هوذاهناك . لاتذهبوا ولاتتبعوا . ٢٤ — لأنه كما أن البرق الذى يبرق من ناحية تحت السماء يضىء إلى ناحية تحت السماء كذلك يكون أيضا ابن الإنسان فى يومه . ٢٥ — ولكن ينبغى أولا أن يتألم كثيرا ويرفض من هذا الجيل.

٢٠ — كان السيد المسيح فى تعاليمه ينادى بملكوت الله ويحث سامعيه على الاستعداد لقبوله ، وظن الفريسيون كغيرهم من اليهود أن هذا الملكوت أرضى لا سماوى . ولأنهم كانوا يظنون أنفسهم علماء وأبرارا بينما هم فى واقع الأمر بعيدون عن مخافة الله ، فقد تقدموا إليه فى خبث وسخرية قائلين « متى يأتى ملكوت الله » ، فكأنهم وقد بيتوا النية على قتله أرادوا بسؤالهم التهكم عليه بقولهم أين هو هذا الملكوت الذى تكلمنا عنه ، وكم من السنين ننتظر حتى يظهر . ورب المجد أراد أن يقضى على اعتقادهم الفاسد ويبين أن ملكوته ليس من هذا العالم فقال « لا يأتى ملكوت الله بمراقبة » أى لا يأتى كالملكوت الأرضى مقترنا بعلامات خارجية ظاهرة لعيون من يراقبونه كتعبئة الجيوش ، وإعداد العدد ، والمواكب ومظاهر الأبهة ، بل يأتى فى هدوء وبغير جلبة تلفت الأنظار ، فلا ترى إلا نتائجه ولا يراه إلا من كان منتظرا له ومستعدا لمجيئه كسمعان الشيخ مثلا وحنة النبية . ٢١ — ومضى المخلص يبين لسامعيه أن هذا الملكوت لا يصل إليه الأنسان إلا بالأعمال الصالحة ، وأن علاماته لا تكون ظاهرة للعيان بحيث يراها كل إنسان ويشير إليها قائلا « هوذا ههنا أو هوذا هناك » أى هوذا قد ظهر فى أورشليم أو فى السامرة أو فى البرية مثلا ، فهو ملكوت روحى يقوم فى قلوب الناس ويسيطر على أفكارهم وميولهم وعواطفهم ومقاصدهم . ومن أجل هذا قال « لأن ها ملكوت الله داخلكم » أى حيث يتوب الناس عن الخطية ويؤمنون بالمسيح ويولدون ثانية من الروح القدس . فكأنه أراد أن يجيب الفريسيين على تساؤلهم عن ملكوت الله بقوله لهم إن هذا الملكوت قد حضر ومؤسسه الملك المسيح قد أخذ ينادى بشرائع مملكته ، ولكنكم لغفلتكم وغباوتكم مازلتم تجهلونه وتسألون عن موعد ظهوره .

٢٢ – ثم واصل يسوع كلامه عن هذا الملكوت فقال مخاطبا تلاميذه «ستأتى أيام فيها تشتهون أن تروا يوما واحدا من أيام ابن الأنسان ولا ترون» . ويرى بعض المفسرين أنه أشار بهذا القول إلى مجيئه الثانى حينما يتمنى غير المؤمنين أن يطال فى حياتهم ولو يوما واحدا لكى يتوبوا ويقبلوا الخلاص المقدم فى الأنجيل ولكنهم لايفوزون بأمنيتهم لفوات الوقت . ولكن الأرجح أنه يشير بهذه العبارة إلى اشتياق المؤمنين بعد صعوده إلى رؤية يوم آخر من تلك الأيام السعيدة التى كان فيها حاضرا بالجسد بينهم . على أن فريقا آخر يرى أنه يريد القول إنه ستأتى أيام تنزل فيها بتلاميذه الاضطهادات والمحن بسبب إيمانهم به فيشتهون أن يروه ولو مرة واحدة ليتعزوا به ولكنهم لايبلغون مشتهاهم : وقال هذا لينذر بالضيقات التى ستصيبهم لئلا تفاجئهم فيقنطون ، وليعلمهم أن الطريق إلى المجد السماوى ليس مفروشا بالورود بل محفوفا بالمكاره . وأخيرا يرى بعضهم أن رب المجد يجوز أن يريد بكلامه اشتياق الكنيسة إلى مجيئه الثانى وتعذر ذلك عليها لأن ميعاده لما يحل بعد .

٢٣ – ولكى يحذر يسوع المؤمنين من تصديق المسحاء الكذبة الذين يدعون النبوة والرسالة استرسل قائلا « ويقولون لكم هوذا ههنا أو هوذا هناك . لاتذهبوا ولا تتبعوا » ، وهذه هى العلامة الأولى من علامات مجيئه الثانى . أما الثانية فهى قيام المسحاء الدجالين والأنبياء الكذابين وفعلهم الآيات الباهرات وإطغاؤهم المختارين ما استطاعوا ، وفى ذلك يقول « فأن كثيرين سيأتون باسمى قائلين إنى أنا هو والزمان قد قرب . فلا تذهبوا وراءهم » (لو ٢١ : ٨) ، ويقول أيضا « ها أنا قد سبقت وأخبرتكم فأن قالوا لكم ها هو فى البرية فلا تخرجوا . ها هو فى المخادع فلا تصدقوا » (مت ٢٤ : ٢٥ – ٢٦) . ويريد بتحذيره هذا ألا يسقطوا فى التجربة ويضلوا كما ضل اليهود . ٢٤ – ولكى يبين لهم أن مجيئه لايكون عقب انتظار بل بغتة ، قال « لأنه كما أن البرق الذى يبرق من ناحية تحت السماء يضىء إلى ناحية تحت السماء كذلك يكون أيضاً ابن الإنسان فى يومه » أو كما قال متى « لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجىء ابن الإنسان » ، وهذه هى العلامة الثالثة لمجيئه الثانى وبها يتميز عن مجيئه الأول الذى قد حدث فى موضع واحد ، وبالتدريج ، وفى

تواضع ، ونادى به قوم معدودون . وأما الثانى فكالبرق يبدو للملأ بأسرهم ، ودفعة واحدة ، وفى عظمة ، ويعرفه الجميع بغير ما حاجة إلى من يبشر به وذلك على حد قول الرائى « هوذا يأتى مع السحاب وتنتظره كل عين » (رؤ ١ : ٧) .

٢٥ — ولما كان مجد مجيئه الثانى يستلزم استعداداً خاصا من جانبه فقد أخذ يبين لهم كنه هذا الاستعداد بقوله « ولكن ينبغى أولا أن يتألم كثيراً ويرفض من هذا الجيل » ، أو كما قال مرقس بلسانه « إن ابن الإنسان ينبغى أن يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل . وبعد ثلاثة أيام يقوم » (مر ٨ : ٣١) ، فكأن ما ذكره هنا من حوادث مجيئه الأول وهو تقديم نفسه اختيارا للرفض والآلام لأجل فداء العالم هو بمثابة استعداد لمجد مجيئه الثانى . وكان يردد القول ويكرره فى أمر آلامه على التلاميذ حتى لا يحصل أمامهم فجأة فيتحيروا فى التوفيق بين أنه يموت وأنه المسيح .

غفلة الجميع :

> ٢٦ — وكما كان فى أيام نوح كذلك يكون أيضا فى أيام ابن الأنسان . ٢٧ — كانوا يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون إلى اليوم الذى فيه دخل نوح الفلك وجاء الطوفان وأهلك الجميع . ٢٨ — كذلك أيضا كما كان فى أيام لوط كانوا يأكلون ويشربون ويشترون ويبيعون ويغرسون ويبنون . ٢٩ — ولكن اليوم الذى فيه خرج لوط من سدوم أمطر ناراً وكبريتا من السماء فأهلك الجميع . ٣٠ — هكذا يكون فى اليوم الذى فيه يظهر ابن الإنسان .

٢٦ — وحيث أن عدم تعيين يوم القيامة من شأنه أن يحمل الناس على عدم توقعه فقد أخذ يسوع يحث سامعيه على الاستعداد له مبينا أن حال العالم فى غفلته فى ذلك الوقت تكون كحاله أيام نوح ، ٢٧ — فقد كانوا يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون إلى اليوم الذى دخل فيه الفلك « وجاء الطوفان وأهلك الجميع » . فبقوله هذا يريد أن يوضح أن القيامة تأتى بغتة فلا ينبغى أن نهمل العلامات إذا رأيناها ونتشبه بقوم نوح الذين تغافلوا رغم رؤيتهم السفينة تبنى ،

بل يجب أن نتيقظ . ٢٨ – وضرب لهم مثلا آخر شبها بحادث الطوفان استمده من حادث خراب سدوم وعمورة فقال إن الناس فى أيام لوط كانوا كذلك فى غفلة يأكلون ويشربون . ٢٩ – حتى خرج لوط من سدوم وأمطر الله نارا وكبريتا فأهلك الجميع ، ٣٠ – وهكذا يكون عند مجىء المسيح ثانية . وبالجملة يتضح من كلامه أن حال العالم عند مجيئه الثانى تكون كحاله فى الأزمنة الثلاثة المذكورة وهى زمان الطوفان ، وزمان خراب سدوم وعمورة ، وزمان خراب أورشليم .

اختيار المستعدين :

٣١ – فى ذلك اليوم من كان على السطح وأمتعته فى البيت فلا ينزل ليأخذها . والذى فى الحقل كذلك لا يرجع إلى الوراء . ٣٢ – أذكروا امرأة لوط . ٣٣ – من طلب أن يخلص نفسه يهلكها ومن أهلكها يحييها . ٣٤ – أقول لكم إنه فى تلك الليلة يكون اثنان على فراش واحد فيؤخذ الواحد ويترك الآخر . ٣٥ – تكون اثنتان تطحنان معا فتؤخذ الواحدة وتترك الأخرى . ٣٦ – يكون اثنان فى الحقل فيؤخذ الواحد ويترك الآخر . ٣٧ – فأجابوا وقالوا له أين يا رب . فقال لهم حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور .

٣١ – ولئلا يتشاغل المسيحيون فى ذلك اليوم بمقتنياتهم العالمية أخذ يوصيهم ألا يحفلوا بها ، وأن يوجهوا أفكارهم إلى إعلان المسيح العظيم فقال « فى ذلك اليوم من كان على السطح وأمتعته فى البيت فلا ينزل ليأخذها . والذى فى الحقل كذلك لا يرجع إلى الوراء » . ٣٢ – وخوفا من أن يستخفوا بوصاياه فيحل بهم الدمار ذكرهم بما جرى لامرأة لوط فقال « أذكروا امرأة لوط » ، فقد خالفت نهى الرب عن النظر إلى الوراء . ومع أنها خرجت من سدوم إلا أن قلبها ظل متعلقا بالمدينة ، ولما نظرت أى تشاغلت عن الفضيلة هلكت إذ تحولت إلى عمود ملح (تك ١٩ : ٢٦) . وهكذا المسيحيون متى خالفوا أوامره والتفتوا إلى الوراء أى داوموا على التعلق باللذات الدنيوية ومعاشرة الأشرار هلكوا مع العالم. ٣٣ – وتأكيدا لهذا المعنى قال « من طلب أن يخلص نفسه يهلكها ومن أهلكها يحييها » وكان قد سبق فقال « من وجد حياته يضيعها . ومن أضاع حياته من

أجلى بجدها » (مت ١٠ : ٣٩) ، أى من مكنها من لذات هذا العالم أهلكها ومن منعها منها أحياها . وفى كلامه هذا تلميح إلى أن مجيئه الثانى يسبقه امتحان شديد لأيمان الناس ومحبتهم ، فهم مضطرون أن يختاروا بين حياة الجسد وحياة النفس .

٣٤ — ثم استطرد يتكلم عن اختيار الأبرار من الناس يوم القيامة فبين أنه يتم دون نظر إلى ما بينهم من اختلاف فى الفقر والغنى أو الجاه والمسكنة ، فالذين على الأسرة مثل الأغنياء وأصحاب الثروات ، ٣٥ — والذين فى الرحى مثل المساكين والعبيد ، ٣٦ — والذين فى الحقل يؤخذ الواحد منهم ويترك الآخر أى يؤخذ الأبرار منهم ويترك الأشرار ، فالله يهتم بمختاريه ولو كانوا من أدنى الطبقات . وقوله « يؤخذ الواحد ويترك الآخر » يدل على أن الأبرار يختطفون أى يخطفون فى السحاب لملاقاة الرب فى الهواء طبقا لقول بولس الرسول « ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء »(١ تس ٤ : ١٧) . وأما الأشرار فيبقون على الأرض أى يدانون للهلاك.

٣٧ — وقد اعترت التلاميذ الحيرة والارتباك حين سمعوا كلامه ولم يفطنوا إلى أنه قصد به هلاك العالم كله يوم الدين ، ولذا سألوه قائلين « أين يا رب » فأجابهم قائلا « حيث تكون الجثة تجتمع النسور » ويريد بالجثة نفسه وبالنسور الملائكة الصالحين ، وشبههم بالنسور لتحليقهم فى الجو حين يلتحقون به يوم الدين ، أى حيث أكون أنا هناك يجتمع أصفيائى فى النعيم الدائم . وبتعبير آخر فالذى له أعمال روحانية سمائية فهو بالروح يطير ويأتى حيث أكون أنا لكونه اتخذنى غذاء وطعاما ، ولكونه كان يستعد دائماً بالتوبة ويتطهر للغذاء من جسدى ودمى ، لذلك يرفعه الروح إلى حيث أكون أنا . وهذه علامة رابعة لمجيئه .

إنجيل باكر

(يو ٢٠ : ١ — ١٨)

قيامة المخلص من الأموات

(راجع قداس عيد القيامة)

إنجيل القداس

(مر ١٣ : ٣ – ٣٧)

انقضاء العالم (١)

تمهيد :

فى يوم الثلاثاء الأخير من حياة السيد المسيح على الأرض أنبأ مخلصنا تلاميذه بأمرين هما خراب أورشليم وانقضاء الدهر . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا الموضوع يتكلم فيه له المجد أولا عن ضيقات اليهود قبيل خراب أورشليم ، ثم عن ضيقات تلاميذه وقتئذ ، وقصر أيام ضيقهم . ثم يشير ثانيا إلى علامات مجيئه الثانى ، وإرسال ملائكته لجمع مختاريه ، ووصيته لتلاميذه بالسهر استعداداً لهذا المجيء :

ضيقات اليهود :

> ٣ – وفيما هو جالس على جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس على انفراد ٤ – قل لنا متى يكون هذا وما هى العلامة عندما يتم جميع هذا . ٥ – فأجابهم يسوع وابتدأ يقول أنظروا لا يضلكم أحد . ٦ – فأن كثيرين سيأتون باسمى قائلين إنى أنا هو . ويضلون كثيرين . ٧ – فأذا سمعتم بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا . لأنها لابد أن تكون . ولكن ليس المنتهى بعد . ٨– لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل فى أماكن وتكون مجاعات واضطرابات . هذه مبتدأ الأوجاع .

٣ – حينما غادر السيد المسيح الهيكل بعد انتهائه من التعليم مساء يوم الثلاثاء الأخير من حياته على الأرض ، تقدم إليه تلاميذه لكى يروه أبنية الهيكل ، لأن قوما كانوا يقولون عنه « إنه مزين بحجارة حسنة وتحف » (لو ٢١ : ٥) فقال

---

(١) **انقضاء العالم** : ورد هذا الموضوع أيضا فى (مت ٢٤ : ٣ – ٣٥ ، لو ٢١ : ٥ – ٣٦) .

لهم « الحق أقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض » (١) . وفيما هو جالس على جبل الزيتون تجاه الهيكل « سأله بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس على انفراد » قائلين ٤ — « قل لنا متى يكون هذا » ، فقد كانوا يظنون أن هذا الهيكل لا يخرب حتى ينقضى العالم ، ثم قالوا « وما هى العلامة عندما يتم جميع هذا » ، ثم أردفوا سؤالهم عن وقت خراب الهيكل بسؤال آخر عن مجيئه الثانى فقالوا « وما هى علامات مجيئك وانقضاء الدهر » (مت ٢٤ : ٣) . ٥ — وأخذ يسوع يجيبهم ، ولكن ليس عن ميعاد خراب أورشليم كما طلبوا ، إذ ليس من الخير لهم أن يعرفوا ذلك ، بل عن علامات ذلك الخراب ، وحذرهم من تصديق المضللين بقوله « أنظروا لا يضلكم أحد » . ٦ — ولكى لا ينخدعوا بالعلامات الكاذبة قال لهم « إن كثيرين سيأتون باسمى قائلين إنى أنا هو . ويضلون كثيرين » ، ويشير بهؤلاء إلى الأنبياء الكذبة الذين ظهروا قبل خراب الهيكل وأشار إليهم يوحنا الرسول فى رسالته إذ قال « لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم » (١ يو ٤ : ١) ، ومن هؤلاء سيمون الساحر (أع ٨ : ٩) ونقولاوس الشماس الذى أضل كثيرين (رؤ ٢ : ٦) ، وغيرهم كثيرون ضج منهم بولس الرسول (٢). وذكر يوسيفوس المؤرخ قيام أنبياء كذبة فى زمان حصار أورشليم وقبل خرابها وأنهم وعدوا الناس بنجاة من السماء ، ومنعوهم من الهرب والتسليم للرومان وثبتوهم على عنادهم . ٧ — ثم قال « فأذا سمعتم بحروب وأخبار حروب » ، ولا يقصد بهذا حروبا تعم العالم بأسره بل المحن التى تحل بأورشليم واليهود من الرومان ، « فلا ترتاعوا » أى لا تظنوا أنها ستمس بشارة الأنجيل بأذى . ولما كان التلاميذ يظنون أن مع خراب الهيكل ينقضى العالم أردف كلامه عن الحروب بقوله « ولكن ليس المنتهى بعد » . ٨ — ثم مضى يقول « تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل فى أماكن وتكون مجاعات واضطرابات » ،

---

(١) هدم الهيكل : أنظر اتمام نبوة المسيح هذه فى خراب أورشليم تحت رقم ٢٠ من هذا الفصل من الأنجيل .

(٢) الأنبياء الكذبة : راجع أع ٢٠ : ٣ ، رو ١٦ : ١٧ ، ٢ كو ١١ : ١٣ ، غل ١ : ٧—٩ ، كو ٢ : ١٧ ، ١ تى ١ : ٦ ، ٧ ، ٢٠ ، ٤ : ١ ، ٢ تى ٢ : ١٨— ١٩ ، ٣ : ٦—٨ .

وهو يشير بذلك إلى ما يصنعه امبراطور الرومان فى أورشليم، وما يجرى من الحوادث فى أماكن أخرى مثل روما وكريت وأزمير . وقال عن هذه الشدائد إنها « مبتدأ الأوجاع » لا نهايتها ، لأن الروم يحاصرون المدينة ، ويصبر اليهود على الحصار ظنا منهم أن الله ينصرهم على أعدائهم كعادته ولكن الضيق يشتد بهم .

ضيقات التلاميذ :

٩ – فانظروا إلى نفوسكم . لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس وتجلدون فى مجامع وتوقفون أمام ولاة وملوك من أجلى شهادة لهم . ١٠ – وينبغى أن يكرز أولا بالأنجيل فى جميع الأمم . ١١ – فمتى ساقوكم ليسلموكم فلا تعتنوا من قبل بما تتكلمون ولا تهتموا . بل مهما أعطيتم فى تلك الساعة فبذلك تكلموا . لأن لستم أنتم المتكلمين بل الروح القدس . ١٢ – وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت والأب ولده . ويقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم . ١٣ – وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى . ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص .

٩ – وبعد أن أخبرهم بما يصيب اليهود من الشدائد ، مضى ينبئهم بما يصيبهم هم منها فقال « سيسلمونكم إلى مجالس وتجلدون فى مجامع وتوقفون أمام ولاة وملوك من أجلى شهادة لهم » وقد سبق شرح ذلك فى (مت١٠ : ١٧، ١٨) .(١)

١٠ – ثم قال ينبغى أن يكرز أولا بالأنجيل فى جميع الأمم ، وقد تمت هذه النبوة بالفعل فأن الرسل والمسيحيين الأولين بشروا بالأنجيل فى كل الأقطار المعروفة يومئذ قبل خراب أورشليم بنحو عشر سنوات . ١١ – وبعد أن أنبأهم بما يصيبهم من الشدائد اقتضى الأمر أن يشجعهم بالتعزية فأخذ يبذل لهم وعده الصادق بأن يلهمهم الحجة حينما يقفون أمام الولاة للمحاكمة كما ألهمهم الروح القدس ما كتبوه لكافة الناس فقال « فمتى ساقوكم ليسلموكم فلا تعتنوا من قبل بما تتكلمون ولا تهتموا . بل مهما أعطيتم فى تلك الساعة فبذلك تكلموا . لأن لستم أنتم المتكلمين بل الروح القدس » ، وقد سبق لنا شرح ذلك فى (مت ١٠ :

(١) محاكمة التلاميذ : أنظر عشية ١٥ هاتور .

١٩ — ٢٠) (١) . ١٢ — ثم استرسل يبين أن هذه الضيقات قد تصيبهم من الأقارب أيضاً وذلك بقوله « ويقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم » لأن اليهود ينقسمون فمنهم من يؤمن ، ومنهم من لا يؤمن. والطرد والبغض والقتل يصيب التلاميذ لسبب انتسابهم للمسيح ، وقد أيد ذلك تاسيتوس المؤرخ الرومانى حين قال « إن المسيحيين فرقة مكروهة من الناس . وحسب الرومانيون التنصر إثما يستحق مرتكبه الموت » . ١٣ — وقد سبق رب المجد فأنبأهم بذلك بقوله « وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى » (٢) . وهنا يضيف متى قوله « ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين » أى أن محبة المؤمنين بعضهم لبعض تفتر . ولكن لئلا تضعف قلوب التلاميذ على أثر سماعهم ذلك قال لهم « ولكن الذى يصبر إلى المنتهى » أى إلى أن يتم خراب أورشليم « فهذا يخلص » .

قصر الضيق :

١٤ — فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة حيث لا ينبغى . ليفهم القارىء . فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال . ١٥ — والذى على السطح فلا ينزل إلى البيت ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً . ١٦ — والذى فى الحقل فلا يرجع إلى الوراء ليأخذ ثوبه . ١٧ — وويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام . ١٨ — وصلوا لكى لا يكون هربكم فى شتاء . ١٩ — لأنه يكون فى تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التى خلقها الله إلى الآن ولن يكون . ٢٠ — ولو لم يقصّر الرب تلك الأيام لم يخلص جسد . ولكن لأجل المختارين الذين اختارهم قصّر الأيام .

١٤ — واستطرد المخلص يسدى نصائحه للمسيحيين عمناسبة خراب أورشليم فقال « فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى » (٣) وهى حصول صنم قيصر فى الهيكل، وهو رأس نسر أو رأس خنزير ، أو على رمح هى صورة قيصر الملك التى أقامها بيلاطس الوالى فى الهيكل ، وذلك أنه بعد أن

---

(١) تأييد الروح القدس : أنظر عشية ١٥ هاتور .

(٢) كراهية الناس للمسيحيين : أنظر عشية ١٥ هاتور (مت ١٠ : ٢١ — ٢٢) .

(٣) رجسة الخراب : أشار إليها دانيال فى (دا ٩ : ٢٧ ، دا ١٢ : ١١)

علم بقيامة يسوع وتحقق كذب اليهود حين قالوا إن تلاميذ المخلص سرقوه ، وسمع قولهم ليس لنا ملك إلا قيصر أدخل صنمه إلى الهيكل وقال لهم إن علامة صدق قولكم السجود له، فرفضوا فخاف من قيصر وقام عليهم وذبح كثيرين منهم وأقام صورة قيصر فى هيكلهم . وقوله « ليفهم القارىء » قصد به أن يتحاشى ذكر صورة قيصر بصراحة حتى لايشعل غضب الروم على المسيحيين ، وليبين أن الوقت فى خراب أورشليم قد انتهى ، « فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال » لعظم الشدة التى ستنزل بالناس يومئذ ، ١٥ — « والذى على السطح فلا ينزل إلى البيت ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً » ، ١٦ — « والذى فى الحقل فلا يرجع إلى الوراء ليأخذ ثوبه » . ويضيف هنا لوقا قوله « لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب » .

١٧ — وانتقل المخلص من إسداء النصح إلى وصف الضيق الذى يحل بالجميع فقال « وويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام » لأنهن لايستطعن الهرب ، أما الحبالى فلثقلهن ، وأما المرضعات فبسبب أطفالهن وحنوهن عليهم . وأشار لوقا إلى تلك الأيام بقوله « لأنه هوذا أيام تأتى يقولون فيها طوبى للعواقر والبطون التى لم تلد والثدى التى لم ترضع » (لو ٢٣ : ٢٩) . على أن بعض المفسرين يرى أن المقصود بالحبالى والمرضعات الذين أضمروا الحق فى نفوسهم وعرفوه ولم يسلكوا بمقتضاه لتملك الحسد عليهم . ١٨ — ثم قال « وصلوا لكى لا يكون هربكم فى شتاء ، ولا فى سبت » ، ويدل هذا على أنه لاتناقض بين قضاء الله بخراب أورشليم وبين قدرته على أن يكيف ظروف ذلك الخراب بحيث لاتلجىء المسيحيين إلى السفر فى شتاء أو سبت . أما الشتاء فلبرده وأمطاره وتوحل الطرق فيه وما يعانيه المسافر فيه من شقاء من جرائها ، وأما السبت فلان الشريعة أمرت بحفظه ، ولو أن بعض المفسرين يذهب إلى أن رب المجد يقصد أن يقول صلوا حتى لايكون خروجكم من العالم بغير ثمر كالشتاء ، وعاطلين عن الفضيلة كالتعطل من العمل يوم السبت . ١٩ — وبين يسوع عظم الضيق بقوله « لأنه يكون فى تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التى خلقها الله إلى الآن ولن يكون » ، وقد أيد يوسيفوس المؤرخ اليهودى المعاصر نبوة المخلص هذه بقوله « لو قابلنا مصائب جميع الناس منذ الخليقة بما قاساه اليهود لوجدناه أعظم

من جميعها » . ٢٠ — على أن يسوع رغبة منه فى تشجيع الذين يؤمنون به من بين اليهود ختم كلامه عن حوادث خراب أورشليم بقوله « ولو لم يقصر الرب تلك الأيام » أى أيام حصار الرومان لتلك المدينة « لم يخلص جسد » ، إذ لو طالت لهلك المسيحيون جوعاً وبرداً فى الجبال التى هربوا إليها ، وهذا ما عناه بقوله « ولكن لأجل المختارين الذين أختارهم قصّر الأيام » . فحصار المدينة استمر نحو أربعة شهور وابتدأ فى منتصف شهر نيسان وانتهى فى التاسع من شهر آب وهى مدة أقصر من أمثالها فى محاصرة المدن أبان الحروب(١) . ويقول إشعياء

---

(١) خراب أورشليم : شق اليهود عصا الطاعة على الدولة الرومانية فى عام ٧٠ م بغية الاستقلال عنها فأرسل الأمبراطور الرومانى فاسباسيان الذى حكم من عام ٦٩ م إلى ٧٩ م جيشاً بقيادة ابنه تيطس لأخضاعهم ، وقد أحرز تيطس انتصارا باهرا عليهم إذ حاصر المدينة واستولى عليها وخربها وأحرق الهيكل الذى بناه سليمان فيها عام ١٠١٢ ق.م. وعاد ظافراً إلى روما فأقيم له فيها قوس نصر ما زال قائما حتى الآن يحمل اسمه تخليدا لانتصاره المجيد . وقد خلف أباه فى الحكم ولكنه مات بعد سنتين من حكمه (٧٩ — ٨١ م) .

ضرب تيطس الحصار حول أورشليم مدة تقرب من أربعة شهور حتى اشتد الضيق بأهلها،وقد وصف يوسيفوس المؤرخ اليهودى المعاصر ، الذى أسره الرومان وبقى معهم مدة الحصار ، الضيق الذى حل بالمدينة فقال إن الجوع اشتد بأهلها حتى أكل بعضهم الجيف ودبيب الأرض ، وتشاحن الأولاد مع آبائهم على كسرة من الخبز ، وأكل العسكر جلود الدواب الميتة وما وجدوه من حبوب فى زبل الحيوانات ، ولما اشتدت وطأة الضيق مات كثيرون جوعاً وأكل الناس أولادهم فذبحت امرأة من أسرة عريقة ابنها وأكلته سرّا . وانقسم اليهود بعضهم على بعض ، ومن حاول منهم الهرب كان الرومان يشقون بطنه للحصول على الذهب الذى ابتلعه .

ولما فتح الرومان المدينة قتلوا من أهلها مليونا ومائة ألف نفس،وأسروا منهم سبعة وتسعين ألفا نقلوا إلى روما ، وصلبوا كثيرين وعذبوهم وقتلوهم،وقتلوا فى ضواحيها مائتين وخمسين ألفا فتكون جملة القتلى ١,٣٥٠,٠٠٠ نفسا . وأصدر تيطس أمره إلى جنوده بتخريب المدينة فهدمت أسوارها تماما،ودكت أبراجها وحصونها ، وهجم العسكر على الهيكل أعجوبة العجائب فأحرقوا أروقته وأزالوا مجده وأشعلوا النار فى بابه الذهبى ، وهكذا تلاشى الهيكل وهدمت المدينة حتى لم يبق فيها حجر على حجر كما تنبأ عليها رب المجد . =

فى ذلك «هكذا قال الرب . كما أن السلاف يوجد فى العنقود فيقول قائل لاتهلكه لأن فيه بركة . هكذا أعمل لأجل عبيدى حتى لا أهلك الكل . بل أخرج من يعقوب نسلا ومن يهوذا وارثا لجبالى فيرثها مختارى وتسكن عبيدى هناك » (أش ٦٥ : ٨ – ٩) .

علامات مجيئه الثانى :

٢١ – حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هوذا هناك فلا تصدقوا . ٢٢ – لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا . ٢٣ – فانظروا أنتم . ها أنا قد سبقت وأخبرتكم بكل شىء .

٢٤ – وأما فى تلك الأيام بعد ذلك الضيق فالشمس تظلم والقمر لا يعطى ضوءه . ٢٥ – ونجوم السماء تتساقط والقوات التى فى السموات تتزعزع .

٢١ – انتقل المخلص بعد ذلك إلى الإجابة على الشطر الثانى من سؤال تلاميذه . وهو الخاص بعلامات مجيئه الثانى فبين أن من هذه العلامات ما يسبق مجيئه ومنها ما يتلوه ، وأما يوم مجيئه نفسه فلم يحدده دفعا للتوانى والكسل فى حالة استطالة الزمن .

وأول العلامات السابقة على مجيئه أن يقال « هوذا المسيح هنا أو هوذا هناك » وبهذا الخصوص يوصى المخلص المؤمنين قائلا «لا تصدقوا» . ولا يمكن أن يكون كلامه هذا منصبا على علامات خراب أورشليم إذ بين هذا الحادث ومجيئه الثانى زمان طويل . ٢٢ – والعلامة الثانية هى أنه « سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة

= ولما كان يسوع قد تنبأ عليها بقوله « وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم » (لو ٢١ : ٢٤) فقد توالى عليها الفرس واليونان والرومان والعرب والمماليك والأتراك وغيرهم ؛ ولم ينجح اليهود خلال ذلك فى إعادة هيكلهم . فقد حاولوا ذلك مرة فى عهد ابن أخت قسطنطين الملك ولكن يداً خفية كانت تحول دون ذلك . فقد ذكر مؤرخ وثنى اسمه مرسلينوس أن كرات نارية هائلة كانت تخرج قرب الأساس بين حين وآخر فتلفح العمال فيكفوا عن العمل (علم اللاهوت جزء ١ ص ٨٧) .

ويعطون آيات وعجائب لكى يضلوا لو أمكن المختارين ، أى المؤمنين فى ذلك الزمان . ويراد بالمسحاء والأنبياء الكذبة المسيح الدجال ومن يتبعه من الضالين مثله (١) . ٢٣ — ولكى يحذرهم من السقوط فى هذه التجربة والانقياد إلى ضلال

(١) المسيح الدجال : أشار بولس الرسول إلى مجىء المسيح الدجال قبل مجىء المخلص الثانى بقوله « لأنه لا يأتى إن لم يأت الارتداد أولا ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك المقاوم » (١ تس ٢ : ٣ — ٤) . ويذهب أكثر الباحثين إلى أن الدجال يكون من اليهود ، ومن سبط دان الذى أهمل اسمه من عداد المختومين ووضع سبط منسى عوضا عنه (رؤ ٧:٨) ، خصوصا وقد قال يعقوب لأولاده عنه « ويكون دان حية فى الطريق أفعوانا على السبيل يلسع عقبى الفرس فيسقط راكبه إلى الوراء » (تك ٤٩ :١٧) .

ويعللون مجىء الدجال بقولهم إن الشيطان قبل مجىء المسيح أول مرة سعى فى الأرض فسادا وأضل الناس ليصرفهم عنه ؛ وهكذا قبل مجيئه الثانى يظهر الدجال ليصد الناس عنه ولكن سهمه لا ينفذ إلا فى بعض الناس ممن يطيعونه . ويتخذ الدجال أورشليم مقرا لملكه ويسمى نفسه المسيح ابن الله ويبنى الهيكل ويجلس فيه ليعبد كأله (٢ تس ٢ : ٣) .

ويكون حكمه بقوة الشيطان الذى يعطيه قوة واقتدارا فيضطهد المؤمنين وينكل بهم وينشر الشر والنفاق . وبقوة الشيطان يصنع آيات ومعجزات كثيرة ذكر منها صاحب الرؤيا ثلاثا هى أنه يشفى أحد أتباعه أو هو نفسه من جرح قاتل ، وينزل نارا من السماء ، ويجعل تمثاله يتكلم (رؤ ١٣ : ٣ ، ١٣ ، ١٥) . وهذه الآيات يصنعها لا فى الحقيقة بل على سبيل الخيال والسحر ؛ وهى فى مقدور الشيطان الذى هو أعلم بعلاج أجسادنا منا ، ويستطيع أن ينزل من الجو صواعق ويحدث رعودا وبروقا . وكثيرا ما يتكلم فى الأنصاب والتماثيل . ومما يثبت أن هذه الآيات التى يعملها الدجال خيالية ومن عمل الشيطان قول بولس الرسول عنه « الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم فى الهالكين » (٢ تس ٢ : ٩) .

ويكون الدجال ساحرا خبيرا ذا دهاء ورياء ، متكبرا مرتفعا خليعا كافرا يجدف على الله وقديسيه ، ويدعى الألوهية ويعطل عبادة الأله الحق (٢ تس ٢ : ٤) وتبلغ به الجرأة أن يسمى نفسه المسيح الحقيقى ومسيحنا المسيح الكذاب ، ونظرا لشراسته سماه الرائى وحشا (رؤ ١٣) . على أن المسيحيين لا يلتفتون إليه لأن المخلص سبق فأنبأهم ، وإما اليهود فيسارعون إلى قبوله على أنه المسيح وكذلك الأمم يقبلونه بسبب الضلال الذى يجريه بواسطة السحر . ويتركه الله فى طغيانه =

أولئك المضلين قال لهم « ها أنا قد سبقت وأخبرتكم ». ويضيف متى هنا العلامتين الثالثة والرابعة من علامات مجيئه الثانى وهما قوله « لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان » ، وقوله « لأنه حيثما تكون الجثة فهناك تجتمع النسور » ، وقد شرحناهما فى إنجيل العشية لهذا اليوم تحت رقمى ٢٤ ، ٣٧ . ويضيف لوقا العلامة الخامسة وهى قوله « لأنه يكون ضيق عظيم على الأرض وسخط على هذا الشعب ويقعون بفم السيف ويسبون إلى جميع الأمم . وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم » (لو ٢١ : ٢٣ ، ٢٤) . ٢٤ — وقوله « وأما فى تلك الأيام بعد ذلك الضيق (١) » فيريد به أولا أيام خراب أورشليم وثانيا خراب العالم حيث « الشمس تظلم والقمر

=لتظهر عداوته للطبيعة الأنسانية فيكون عذابه باستحقاق وعدل ، وليظهر إيمان كثيرين فيأخذوا إكليل الشهادة بمعارضتهم له .

ويدوم حكمه ثلاث سنين ونصف (رؤ ١٣ : ٥) أو زمانين ونصف زمان كما قال دانيال (دا ١٢ : ٧) يعاين فيها العالم كثيرا من الأهوال والشدائد ، ويتخذ له أتباعا فى جميع أقاصى الأرض يحملون لقب ملوك ، ولكن لايطيعه إلا من كان محذوف الاسم من سفر الحياة (رؤ ١٣ : ٨) .

ويشن الدجال حربا عظيمة على رجال الله ولا سيما إيليا وأخنوخ اللذين يظهران عليه أولا ، ولكن الله يسمح له بقتلهما وتظل جثتاهما على الأرض بلا دفن ثلاثة أيام ونصف ثم يقومان بقوة الله حين (رؤ ١١ : ٧ — ٩) . ويقال إنه بعد ما يحكم ثلاث سنين ونصف يذهب إلى جبل الزيتون ليصعد منه كما صعد مخلصنا ، ولكن الرب يضربه ضربة قاتلة ينحدر على أثرها إلى الجحيم كما يقول الرسول « الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله » (٢ تس ٢ : ٨) ويطرح هو ومن تبعه إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت (رؤ ١٩ : ٢٠) . ويرجح العلماء أن الناس بعده يمنحون فرصة قصيرة للتوبة قبل مجيء يوم الرب العظيم .

(١) الضيق قبل القيامة : يصف صفنيا يوم الرب بقوله « قريب يوم الرب العظيم . قريب وسريع جدا . صوت يوم الرب . يصرخ حينئذ الجبار مرا . ذلك اليوم يوم سخط يوم ضيق وشدة يوم خراب ودمار يوم ظلام وقتام يوم سحاب وضباب . وأضايق الناس فيمشون كالعمى لأنهم أخطأوا إلى الرب فيسفح دمهم كالتراب ولحمهم كالجلة . لا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع إنقاذهم فى يوم غضب الرب بل بنار غيرته تؤكل الأرض كلها . لأنه يصنع فناء باغتا لكل سكان الأرض » (صف ١ : ١٤ — ١٨) .

لا يعطى ضوءه ٢٥ — ونجوم السماء تتساقط » وهذه علامة سادسة . وظلام الشمس والقمر راجع لعدم الحاجة إلى نورهما لبطلان الزمان ، ولأن نوره يقهر نورهما . ومن هذا نستدل على أن أجسام العالم كالسماء والشمس والعناصر لا تبطل بل تبقى وإنما يبطل عملها . ثم يقول « والقوات التى فى السموات تتزعزع » وهى العلامة السابعة ، ويراد بقوات السماء الملائكة فأنها إذا شاهدت هذا التغيير العظيم وتحول العالم الطبيعى إلى عالم روحانى . وقيام الناس بين يدى القاضى الأعظم للمحاسبة والجزاء تتزعزع ويعتريها الفزع . ويرى بعض المفسرين أن المخلص يقصد بقوات السماء العناصر التى أشار إليها بطرس بقوله « ولكن سيأتى كلص فى الليل يوم الرب الذى فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها » (٢ بط ٣ : ١٠) وقوله أيضا « الذى فيه تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب » (٢ بط ٣ : ١٢) (١) .

جمع المختارين :

> ٢٦ — وحينئذ يبصرون ابن الأنسان آتيا فى سحاب بقوة كثيرة ومجد ٢٧ — فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء . ٢٨ — فمن شجرة التين تعلموا المثل . متى صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقا تعلمون أن الصيف قريب . ٢٩ — هكذا أنتم أيضا متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أنه قريب على الأبواب . ٣٠ — الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله . ٣١ — السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول .

٢٦ — وذكر متى العلامة الثامنة فقال « وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء » ويراد بها الصليب ، إذ يظهر مستنيرا أكثر من الشمس ، وعلة ظهوره

---

(١) **انحلال العناصر** : جاء بسفر الرؤيا قوله « ونظرت لما فتح الختم السادس وإذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم ونجوم السماء سقطت إلى الأرض ... والسماء انفلقت . وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما ... » (رؤ ٦ : ١٢ — ١٧) .

أنه علامة الغلبة على الشيطان والعالم . لأن الملك إذا عاد ظافرا تقدمته رايته ، ولتوبيخ اليهود الذين استهانوا بيسوع على الصليب . ويضيف إلى ذلك العلامة التاسعة فيقول « وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض »، فاليهود لأنهم صلبوه ولم يؤمنوا به ، والأمم لأن نفوسهم توبخهم . وأما العلامة العاشرة فهى قول البشير « وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا فى سحاب بقوة كثيرة ومجد » . أما مجيئه على السحاب فعلى مثال صعوده على السحاب ، ووفقا لقول الملاكين للتلاميذ عند الصعود « إن يسوع الذى ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء » (أع ١ : ١١) . وركوبه على السحاب هو لإظهار مجده ومهابته كما فعل بطورسينا ، وليعلمنا أن الأبرار سوف يختطفون إليه على السحاب كما يقول بولس « ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء » (١ تس ٤ : ١٧) . وفى مجيئه بقوة ومجد يقول الرسول « لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكته وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح سيقومون أولا » (١ تس ٤ : ١٦) . ويقول أيضا إن استعلانه سيكون « من السماء مع ملائكة قوته فى نار لهيب معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح » (١ تس ١ : ٧) . ويصف الرائى مجيئه بقوله « ثم نظرت وإذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن إنسان له على رأسه إكليل من ذهب وفى يده منجل حاد . . . . فألقى الجالس على السحابة منجله على الأرض فحصدت الأرض » (رؤ ١٤ : ١٤، ١٦).

٢٧ — أما العلامة الحادية عشرة والأخيرة فهى قوله « فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء » ، ومتى يقول « فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت » . ولعل هذا الوعد قد أنجز جزئيا بنجاة المسيحيين عند خراب أورشليم ، وسوف ينجز تماما عند نهاية العالم كما سبقت الإشارة إلى ذلك فى (١ تس ٤ : ١٦) . وكما أنه نزل إلى الأرض واستدعى مختاريه ، ولم يلبث فى السماء ويستدعيهم ، كذلك يرسل ملائكته ليجمعهم من كل مكان ليميزهم من الأشرار . وفائدة البوق هى لتعلم الأرض بأسرها أن الرب القوى ظهر عليها فترهبه وتخشاه ، وليتنبه الناس من رقدتهم ، فتسر بذلك الأبرار وتخاف الأشرار . وهنا يضيف لوقا قوله « ومتى ابتدأت

هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رءوسكم لأن نجاتكم تقترب » (لو ٢١ : ٢٨) .

٢٨ – ولكى يبين لهم أن العلامات المذكورة تحقق الحوادث التى تليها قال لهم « فمن شجرة التين تعلموا المثل . . . متى صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقا تعلمون أن الصيف قريب » . أى كما أن ظهور أوراق التين دليل على اقتراب الصيف ٢٩ – فهكذا ظهور العلامات المذكورة دليل على قرب خراب أورشليم ومصائب اليهود . ٣٠ – وتأكيدا لقرب حدوثها قال « لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله » وينصب هذا الكلام على خراب أورشليم ، ومعناه أن كثيرين ممن كانوا فى زمن المسيح يبقون حتى يشاهدوا خراب أورشليم ، وقد بقى يوحنا الرسول حيا حتى ذلك الخراب (مت ١٦ : ٢٨) ؛ وقد يجوز أن تفسر هذه الآية على القيامة والنشور . ٣١ – ثم قال « السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول » . وهو كلام على سبيل المبالغة ؛ وإلا فالسماء والأرض لا تزولان . وتقدير ذلك أنه يجوز أن تبطل السماء والأرض وأما كلامى فلا يبطل فلا مفر من خراب أورشليم وانقضاء العالم (أنظر مز ١٠٢ : ٢٥ – ٢٧ ، أش ٥١ : ٦ ، ١ بط ١ : ٢٥) .

السهر لملوقات :

٣٢ – وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب . ٣٣ – انظروا . إسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت . ٣٤ – كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب أن يسهر . ٣٥ – إسهروا إذا . لأنكم لا تعلمون متى يأتى رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحا . ٣٦ – لئلا يأتى بغتة فيجدكم نياما . ٣٧ – وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا .

٣٢ – ثم استطرد المخلص يتكلم عن ميعاد يوم القيامة فقال « وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الإبن إلا الآب » (١).

---

(١) معرفة يسوع بيوم القيامة : يعترض الملحدون على لاهوت السيد المسيح =

وقد نسب المخلص هذه الأمور إلى الآب مراعاة لضعف نيات السامعين ، وللتدبير لئلا يستطيلوا المدة ويزلوا . فلم يقل ذلك وهو لا يعلم بل فعل كما يفعل الطبيب الحاذق بالمرضى ، فأنه لو قال لهم إنني أعلم ولا أقول لكم لنسب إليه الحسد والبخل ، ولو أخبرهم لاعتراهم التواني والكسل لبعد المدة فقال لا أعلم ، على سبيل العلاج لهم ، والسلوك بهم في الطريق التي تصلحهم حتى يظنوا أن القيامة يجوز أن تكون في أية ساعة من عمرهم . وكيف يقول إنه عرف ما قبل القيامة بالعلامات التي ذكرها ، وما بعدها ، وما يكون فيها من أخذ واحد وترك الآخر ، وأن يومها لا يعرفه . لا شك أن مراده عدم رغبته في إخبار تلاميذه ،

= بآيات كثيرة منها قوله إن يوم القيامة لا يعلم به أحد ولا الابن إلا الآب . والواقع أن الأقانيم الثلاثة متساوية في العلم والحكمة ، فما يعرفه الآب يعرفه الابن بالبداهة ، بدليل قوله « كل ما للآب هو لي » (يو ١٦ : ١٥) ، وقوله « أنا والآب واحد » (يو ١٠ : ٣٠) ، وقول بطرس له « يارب أنت تعلم كل شيء » (يو ٢١ : ١٧) . ولو تشكك المعترضون في قوله هذا لوجب التشكك في قول الآب لآدم « أين أنت » ولقايين « أين هابيل أخوك » مع أن الله لم يقصد الاستفهام بل التوبيخ .

أما قوله إن الابن لا يعلم ذلك اليوم فيحتمل ثلاثة معان أولها أنه لا يعلمه ليشهره على الناس ويبلغه لهم حتى لا يلحقهم التواني والكسل إذا كان بعيدا أو الخوف والعجز إذا كان قريبا . وثانيها قول القديس اثناسيوس إنه قال « ولا الابن » ولم يقل « ولا ابن الله » فقوله ينصرف إلى الإنسان المأخوذ منا لا إلى الابن الأزلي لأنه واحد مع الآب والروح القدس في الجوهر . فكأن المخلص أنكر كون هذه المعرفة مصدرها الناسوت وحده دون اللاهوت . ولو قلنا إن معرفة هذا اليوم قصرت بحسب النص على الآب وحده لانتفت ليس فقط عن الأبن بل عن الروح القدس كذلك والحال أن الروح القدس يفحص كل شيء حتى أعماق الله (١ كو ٢ : ١٠) . وأما ثالثها فمعلوم أن الأفعال الإلهية الخارجة مشتركة بين الأقانيم الثلاثة ولكن بعضها ينسب للآب كأفعال القدرة والتدبير وبعضها للإبن كالحكمة والفهم ، وبعضها للروح القدس كالجودة والتعزية . وبما أن معرفة يوم الدينونة ورسمه هو من فعل التدبير فقد نسبه المخلص للآب ، ولو أن ذلك لا ينفي اشتراك الابن والروح القدس معه ، كما أن نسبة التعزية للروح القدس (يو ١٥ : ٢٦) والدينونة للابن (يو ٥ : ٢٢) لا تنفي اشتراك بقية الأقانيم فيها .

فالأمر مؤكد أما الزمان فمجهول. هذا وقوله « لا يعلم بهما أحد ولا الملائكة » يفيد أن علم الملائكة محدود كقوتهم . غير أنهم يفوقون البشر فى علمهم ، أما العلم غير المحدود فيختص به الله تعالى وحده .

٣٣ — وبما أن مجيئه الثانى سيكون فجائيا ، وعدم تحديد وقت له من شأنه أن يحمل الناس على عدم توقعه ، فقد أخذ يحثهم على الاستعداد له بقوله « اسهروا وصلوا » وهو يريد بذلك تحذيرهم وتنبيههم حتى يلازموا الصوم والصلاة ويعكفوا على الفضائل ويتحرزوا الغفلة عنه . ٣٤ — وضرب لهم المثل على ذلك بقوله « كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب أن يسهر » ويريد بالمسافر نفسه ، أى أنه بصعوده إلى السماء يحسب نفسه كأنه مسافر لأنه غير ظاهر لعينى الكنيسة ، وإن كان هو المدبر لها ومرشدها وحاميها وحافظها بروحه وبوجوده غير المدرك بالعيون . ويشير بعبيده إلى رسله وخلفائهم الذين أعطاهم السلطان لأنشاء كنيسته على الأرض . ويشير بقوله « ولكل واحد عمله » إلى أنه لا يوجد أحد فى الكنيسة معفى من الخدمة ، فالمواهب متنوعة ولكن الروح واحد وعلى كل مؤمن أن يكون حجرا حيا فى بناء الكنيسة. وقوله « وأوصى البواب أن يسهر » يفيد التمييز بين خدام الكلمة الألهية . فكما أن كل خادم فى البيت له عمل خاص كذلك كل خادم فى بيت الله يجب أن يقوم بوظيفته الخاصة ، وبأنماء الموهبة التى اختصه الله بها .

٣٥ — وعاد المخلص فكرر وصيته لهم بالسهر بقوله « اسهروا إذاً . لأنكم لا تعلمون متى يأتى رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحا » ، ويريد بذلك أن يحثهم على أن يكونوا متنبهين متخوفين من الساعة ، وعلى حال فاضلة دائما ، ٣٦ — « لئلا يأتى بغتة فيجدكم نياما » كما يأتى اللص فى الليل . ٢٧ — وختم وصيته بقوله « وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا » وفى هذا يقول بولس الرسول « فلا ننم إذاً كالباقين بل لنسهر ونصح » (١ تس ٥ : ٢ — ٦) .

أيام النسيء

اليوم الأول من أيام النسيء

نياحة القديس أفتيخوس :

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو القديس « أفتيخوس » تلميذ يوحنا الأنجيلى ، فأنجيل العشية يتكلم عن قبول المخلص له ، وأنجيل باكر عن نعمته له ، وأنجيل القداس عن اصطفائه له :

مزمور العشية : (٦٤ : ٤ ، ٦)

يطوب هذا المزمور القديس أفتيخوس الذى اختاره الرب إلى جواره بعد شيخوخة صالحة ، ويشير إلى رجاء المؤمنين فيه فيقول « طوبى لمن اخترته وقبلته. يسكن فى ديارك إلى الأبد . استجب لنا يا الله مخلصنا . يا رجاء جميع أقطار الأرض » .

انجيل العشية : (مت ١٠ : ٣٤ — ٤٢)

يتكلم هذا الفصل عن قبول المخلص للقديس أفتيخوس ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل الذى أرسلنى » .

مزمور باكر : (٣٦ : ١٥ ، ١٦)

يشير هذا المزمور إلى تعضيد الله للقديس أفتيخوس فى كرازته كما جاء بالستكسار إذ أعانه على القيود والحبس ، ولما طرح فى النار جعلها لا تؤذيه ، وللسباع فاستأنست به . وجعل ملاكه يؤيده ويسير معه فيقول « الرب يعضد الصديقين . الرب يعرف طريق الذين لا عيب فيهم . وميراثهم . يكون إلى الأبد».

انجيل باكر : (يو ١ : ١ — ١٧)

(أنظر يوم ٤ طوبه)

مزمور القداس : (٣٦ : ٢٨)

يشير هذا المزمور إلى كرازة أفتيخوس مع بولس الرسول ونجاحه فيها إذ رد كثيرين من اليهود والوثنيين إلى الرب يسوع كما جاء بالسنكسار فيقول « فم الصديق يتلو الحكمة . ولسانه ينطق بالحكم . ناموس الله فى قلبه . ولا تتعرقل خطواته » .

انجيل القداس : (يو ٢١ : ١٥—٢٥)

(راجع يوم ٤ طوبه)

الرسائل :

(راجع يوم ٤ طوبه)

مواعيد تلاوتها (١)

وقد رتبت الكنيسة تلاوة هذه الفصول مرة واحدة فى السنة وهى اليوم الأول من النسىء .

إنجيل العشية

(مت ١٠ : ٣٤ — ٤٢)

أجر من يقبل التلاميذ

(راجع عشية ٢٨ هاتور)

إنجيل باكر

(يو ١ : ١ — ١٧)

بدء إنجيل يوحنا

(راجع قداس ٢٤ هاتور)

---

(١) **اليوم الأول من النسىء** : نظرا لأن فصول هذا اليوم جميعها ما عدا المزامير وأنجيل العشية هى بعينها فصول يوم ٤ طوبه الخاصة بالقديس يوحنا الأنجيلى ، وبما أن القديس أفتيخوس الذى خصص له يوم أول النسىء هو من تلاميذ يوحنا الأنجيلى فالأرجح أن تخصيص يوم أول النسىء له هو من قبيل السهو فى النقل ، وأن إحالته على فصول ٤ طوبه هى لمنع التكرار .

إنجيل القداس

(يو ٢١ : ١٥ — ٢٥)

سؤال المخلص لبطرس أتحبنى

(راجع قداس ٤ طوبه)

اليوم الثانى من النسىء

نياحة القديس تيطس الرسول : (١)

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « تيطس الرسول » ، فأنجيل العشية يتكلم عن قوة الشفاء التى منحها المخلص لرسله ، وأنجيل باكر عن سلطان غفران الخطايا الذى أعطاه لهم ، وإنجيل القداس عن الأجر الذى يعده لهم :

مزمور العشية : (١٨ : ٣ ، ٤)

يشير هذا المزمور إلى الرسل الذين كانوا قبلا أناسا عاديين لا يسمع لهم صوت فأصبحوا بعد اختيار المخلص لهم وإرسالهم للكرازة أبواقا للأنجيل فيقول « ليس أقوال ولا كلام . الذين لا تسمع أصواتهم . فى كل الأرض خرج منطقهم . وإلى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم » .

انجيل العشية : (لو ٤ : ٣٨ — ٤١)

يتكلم هذا الفصل عن قوة الشفاء التى منحها المخلص لتلاميذه ، ودليل ذلك قول البشير « وعند غروب الشمس جميع الذين كان عندهم سقماء بأمراض مختلفة قدموهم إليه فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم » .

---

(١) **تيطس الرسول** : نظرا لأن تيطس كان رفيقا للقديس لوقا الأنجيلى فى رحلاته مع بولس الرسول فقد رتبت الكنيسة أن الفصول التى تقرأ يوم ١٨ كيهك وهو تذكار نقل جسد تيطس إلى القسطنطينية هى فصول ٢٢ بابه الخاصة بلوقا الأنجيلى . وحيث أن تيطس ليس من السبعين رسولا فقد خصص يوم ٢ النسىء لتذكار نياحته ولم تحول فصوله على يوم أول طوبه الخاص بالسبعين رسولا .

مزمور باكر : (١٠٩ : ٥، ٦، ٨)

يشير هذا المزمور إلى القديس تيطس الرسول الذى حينما عاد إلى كريت بنى فيها كنيسة ورسم لها قسوسا وشمامسة فيقول « حلف الرب ولم يندم . أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملشيصاداق . الرب عن يمينك . لذلك يرفع رأسا » .

انجيل باكر : (لو ٥ : ١٨ — ٢٦)

يتكلم هذا الفصل عن سلطان غفران الخطايا الذى منحه المخلص لتلاميذه ، ودليل ذلك قوله للكتبة « ولكن لكى تعلموا أن لابن الأنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا قال للمفلوج لك أقول قم واحمل فراشك واذهب إلى بيتك » .

مزمور القداس : (١٠٤ : ١، ٦٧ : ١٣)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بسنكسار القديس تيطس الرسول من تحوله إلى الإيمان المسيحى ومصاحبته لبولس فى أسفاره الكثيرة وتأييد الله له فى كرازته فيقول « اعترفوا للرب وادعوا باسمه . نادوا فى الأمم بأعماله . الرب يعطى قوة للمبشرين . بقوة عظيمة » .

انجيل القداس : (لو ٦ : ١٢ — ٢٣)

يتكلم هذا الفصل عن أجر المبشرين الذى يعده لهم المخلص ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « افرحوا فى ذلك اليوم وتهللوا . فهوذا أجركم عظيم فى السماء » .

الرسائل .

وتتكلم هذه الرسائل الثلاث عن موضوع واحد هو « رسل المخلص » ، فالبولس يتكلم عن مجاهرتهم بالأيمان ، والكاثوليكون عن ثباتهم فيه ، والأبركسيس عن آياتهم لتأييده :

البولس : (٢ كو ٣ : ١٢ — ٤ : ١ — ٤)

يقول الرسول « فأذ لنا رجاء مثل هذا نستعمل مجاهرة كثيرة » ، ثم يمضى قائلا « إذ لنا هذه الخدمة كما رحمنا لا نفشل بل قد رفضنا خفايا الخزى غير

سالكين فى مكر ولا غاشين كلمة الله بل بأظهار الحق مادحين أنفسنا لدى ضمير كل إنسان قدام الله . ولكن إن كان إنجيلنا مكتوما فأنما هو مكتوم فى الهالكين ».

الأبوليكوس: (١ يو ٥ : ١ — ١٠)

يبين الرسول هنا أن الذى يغلب العالم هو الذى يؤمن بأن يسوع هو ابن الله ثم يقول « من يؤمن بابن الله فعنده الشهادة فى نفسه . من لا يصدق الله فقد جعله كاذبا لأنه لم يؤمن بالشهادة التى قد شهد الله بها عن ابنه » .

الأبركسيس : (أع ١٤ : ١ — ٧)

يتكلم هذا الفصل عن بولس وبرنابا وهما يكرزان فيقول « فأقاما زمانا طويلا يجاهران بالرب الذى كان يشهد لكلمة نعمته ويعطى أن تجرى آيات وعجائب على أيديهما » .

مواعيد تلاوتها:

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة مرة واحدة فى السنة وذلك فى اليوم الثانى من أيام النسيء وهو الذى نحن بصدده هنا .

إنجيل العشية

(لو ٤ : ٣٨ — ٤١)

شفاء حماة سمعان

(راجع عشية الأحد الثانى من توت)

إنجيل باكر

(لو ٥ : ١٨ — ٢٦)

شفاء المفلوج

(راجع قداس الأحد الثانى من بؤونه)

إنجيل القداس

(لو ٦ : ١٢ — ٢٣)

اختيار الاثنى عشر تلميذا

تمهيد :

بعد أن ذاعت شهرة السيد المسيح بين اليهود فى الدور الثانى من أدوار خدمته فى الجليل ، انتخب تلاميذه الاثنى عشر . وفصل الأنجيل الذى يتناول موضوع هذا الانتخاب يتحدث أولا عن اختياره لهم ، وعن إبرائه للمرضى الذين كانوا بين الجموع الملتفين حوله ، وعن تطويبه لتلاميذه فى عظته المشهورة على الجبل :

انتخاب التلاميذ :

١٢ — وفى تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلى . وقضى الليل كله فى الصلاة لله . ١٣ — ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم أيضا رسلا . ١٤ — سمعان الذى سماه أيضا بطرس وأندراوس أخاه . يعقوب ويوحنا . فيلبس وبرثولماوس . ١٥ — متى وتوما . يعقوب بن حلفى وسمعان الذى يدعى الغيور . ١٦ — يهوذا أخا يعقوب ويهوذا الأسخريوطى الذى صار مسلما أيضا .

١٢ — لما أخذت شهرة السيد المسيح فى الذيوع على أثر إبرائه الرجل الذى يده يابسة ، وازدياد الكتبة والفريسيين حنقا عليه تبعا لذلك ، آثر أن يخرج فى تلك الأيام « إلى الجبل ليصلى » ، وهو جبل قريب من بحيرة طبرية التى اعتاد أن يتردد عليها هو وتلاميذه كما يتضح ذلك من (مر ٣ : ٧) . وصلاته هذه لا تتنافى مع كونه إلها إنما تؤيد أن له بشرية كاملة ، وأنه لم يكن يصلى من أجل نفسه بل من أجل غيره . وقد قدمها هنا للآب ساهرا فيها طول الليل ليختار فى الصباح اثنى عشر رسولا ممن كانوا مستحقين لهذه الرتبة الجليلة من تلاميذه ، وليستمد لهم من لدن الآب النعمة والقوة على أداء رسالتهم على أحسن وجه ، وليضرب لنا المثل فى وجوب الصلاة قبل الشروع فى أى أمر خطير . ١٣ — ولما طلع النهار دعا تلاميذه « واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم أيضا رسلا » . ولا ريب أن تخصيصه هذه الفئة دون سائر التلاميذ لعمل الكرازة لدليل على أنه أراد حصر خدمة الكهنوت فى فئة معينة ومنع عامة المؤمنين من ممارستها (١). وبما أن المخلص قبل اختيارهم

(١) الكهنوت لفئة معينة : يعتقد الخارجون عن الكنائس الرسولية أن السيد المسيح لم يخصص فئة معينة من الناس للكهنوت بل أن جميع المؤمنين كهنة على =

قدم الصلاة للآب من أجلهم كما مر بنا فهكذا رتبت الكنيسة اقتداء به أن تهتم بتقديم الصلاة الحارة القلبية إلى الله من أجل خدامه الكهنة سيما قبل رسامتهم . وعلى الذين يقدمون ذواتهم لهذه الخدمة أن يطلبوا من رب الكنيسة ألا يدعهم يتقلدون هذه الوظيفة وهم غير مدعوين إليها دعوة حقيقية ، وكذلك على الشعب

= السواء ، وأن لكل منهم الحق فى تأدية هذه الوظيفة ، وهو اعتقاد مخالف لتعليم الكتاب الذى يعلن أن المخلص انتخب أفرادا معينين للكهنوت ، ومنع عامة المؤمنين من ممارسة هذه الوظيفة ، كما يتضح من قول الأنجيلى « ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم أيضا رسلا » (لو ٦ : ١٢) ، فلو كانت هذه الوظيفة مشتركة بين سائر المؤمنين لما حصرها فى فئة معينة . وكذلك فعل لما انتخب السبعين رسولا (لو ١٠ : ١) ، ومنحهم كما منح التلاميذ الاثنى عشر دون سواهم الحقوق والقوة لا فى الكرازة وحدها بل فى تتميم الأسرار المقدسة كالعماد (مت ٢٨ : ١٩) ، وتقديس القربان (لو ٢٢ : ١٩) وغفران الخطايا (يو ٢٠ : ٢٣) . ولم تكن هذه المواهب قاصرة على الرسل بل تقلدها منهم خلفاؤهم اعتمادا على وعد المخلص القائل « هأنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر » (مت ٢٨ : ٢٠) . وقد مارس الرسل هذه الحقوق فأقاموا لهم خلفاء (١ تى ١ : ١٤ ، تى ١ : ٥) وأوصوا الأساقفة الذين أقاموهم أن يمنحوا هذا السلطان لمن يليقون له بدليل قول بولس لتيموثاوس « وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضا » (٢ تى ٢ : ٢).

وأما الاعتراض بأن الكتاب يدعو كل المؤمنين كهنة بقوله « كونوا أنتم أيضا مبنيين كحجارة حية بيتا روحيا كهنوتا مقدسا لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح (١ بط ٢ : ٥) ، وبقوله أيضا « وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكى أمة مقدسة » (١ بط ٢ : ٩) فهو اعتراض باطل ، لأن تسميتهم كهنة هو من قبيل المجاز كتسميتهم هياكل وحجارة . ثم دعوتهم ملوكا ليست عامة لجميعهم بل لفئة منهم ، سيما وأن هذا النص قيل أولا عن بنى إسرائيل ولم يكونوا كلهم كهنة بل فئة منهم هى سبط لاوى . ويقول فم الذهب إن تسميته المسيحيين كهنة هو كتسميتهم ملوكا وليس المقصود أن يكونوا كذلك بصفة حقيقية بل بصفة سرية .

كذلك انكار الكهنوت كلية كما يفعل إخوة بليمث اعتمادا على أنه زال بزوال النظام الموسوى هو رأى أشد بطلانا من السابق إذ يخالف قول الرسول « لنا رئيس كهنة » (عب ٨ : ١) .

أن يتضرعوا إلى رئيس الكهنة الأعظم ألا يسمح بأن يتقلد هذه الوظيفة إلا من دعاه الروح القدس دعوة باطنية . وحيث أننا نعلم أنه لابد من انتشار الأنجيل فى جميع أنحاء العالم ، وأن ذلك يستلزم خداما أمناء يجاهدون فى سبيله فمن واجبنا أن نعينهم بالصلاة حتى يكمل الله ضعفهم بقوته .

١٤ — واستطرد البشير يذكر أسماء الاثنى عشر فقال « سمعان الذى سماه أيضا بطرس وأندراوس أخاه . يعقوب ويوحنا . فيلبس وبرثلماوس » ١٥ — متى وتوما . يعقوب بن حلفى وسمعان الذى يدعى الغيور . ١٦ — يهوذا أخا يعقوب ويهوذا الأسخريوطى الذى صار مسلما أيضا » . وقد سبق لنا الكلام على اختيارهم فى أنجيلى العشية والقداس لليوم الخامس من شهر أبيب . ويهمنا هنا أن نلاحظ أن يسوع حينما اختار يهوذا الأسخريوطى التلميذ الكاذب الخائن كان بلا شك يعلم بكل أحواله الخارجية والباطنية ، ويعلم أنه مع تظاهره بالتقوى والأمانة كان مزمعاً أن يسلمه . ومع ذلك فقد اختاره رسولا أولا ليوضح لخدام الأنجيل بانتخابه أن الرسامة لاتجديهم نفعا إن لم يكونوا أمناء ثابتين متواضعين ، وأن من كان منهم يظن نفسه قائماً فلينظر ألا يسقط ، وثانيا ليؤكد للمؤمنين استحالة وصول الكنيسة إلى درجة الكمال ما دامت على الأرض ، وأنه لابد من بقاء الزوان فيها مختلطا بالحنطة ، والسمك الجيد بالردىء حتى مجيئه الثانى ، وأنه بناء على ذلك سيكون فيها أناس عالميون خالون من روح الدين مختلطون بالمسيحيين الحقيقيين .

ابراء المرضى :

١٧ — ونزل معهم ووقف فى موضع سهل هو وجمع من تلاميذه وجمهور كثير من الشعب من جميع اليهودية وأورشليم وساحل صور وصيداء الذين جاءوا ليسمعوه ويشفوا من أمراضهم . ١٨ — والمعذبون من أرواح نجسة . وكانوا يبرأون . ١٩ — وكل الجمع طلبوا أن يلمسوه لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع .

١٧ — وبعد أن اختار المخلص تلاميذه نزل معهم من قمة الجبل الذى قضى فيه الليل يصلى « ووقف فى موضع سهل » أى فى سهل صغير فى سفح الجبل ذاته

لا فى الحضيض ، كما يستفاد ذلك من قول متى « ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل » . على أن بعض المفسرين يذهب إلى أنه نزل أولا إلى الأرض السهلة وشفى المرضى الذين جاءوا إليه ، ولما كثرت الجموع صعد إلى الجبل وألقى عليهم موعظته المشهورة . وأما هذه الجموع الملتفة حوله فقد جاءوا ، « من جميع اليهودية وأورشليم وساحل صور وصيداء » ليسمعوه ويبرأوا من أمراضهم . ١٨ — وكذلك المعذبون من أرواح نجسة كانوا يبرأون، ١٩ — وكانت كل هذه الجموع تريد أن تلمسه « لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع » أى أن القوة التى فيه ظهرت بمعجزات الشفاء التى كان يجريها .

تطويبة التطويبات :

٢٠ — ورفع عينيه إلى تلاميذه وقال طوباكم أيها المساكين
لأن لكم ملكوت الله . ٢١ — طوباكم أيها الجياع الآن لأنكم
تشبعون . طوباكم أيها الباكون الآن لأنكم ستضحكون .
٢٢ — طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا أفرزوكم وعيروكم
وأخرجوا اسمكم كشرير من أجل ابن الانسان . ٢٣ —
افرحوا فى ذلك اليوم وتهللوا. فهوذا أجركم عظيم فى السماء .
لأن آباءهم هكذا كانوا يفعلون بالأنبياء .

٢٠ — ولما شفى المرضى صعد إلى الجبل وألقى خطابه المشهور المتضمن التطويبات . وقد ذكر منها متى ثمانية لأنه كتب بشارته لليهود ففسر لهم ما ذكره المسيح لبيان روحانية ملكوته خلافا لتعليم الكتبة والفريسيين الناموسى . أما لوقا فاكتفى بذكر أربعة منها (١) لأنها تشمل الفضائل الرئيسية الأربعة وهى القناعة وتدخل تحت قوله « طوباكم أيها المساكين » ومر شرحها فى (مت ٥ : ٣) بقداس ٢٧ بابه، ٢١ — والعدل وتجىء تحت قوله « طوباكم أيها الجياع » وشرحت فى (مت ٥ : ٦) ، والفطنة وتنطوى تحت قوله « طوباكم أيها

(١) التطويبات : اتفق أكثر المفسرين على أن الوعظ الذى ذكره لوقا هنا هو بعينه الذى ذكره متى فى (مت ٥ : ٣ — ١٢) وشرحناه فى قداس ٢٧ بابه ، وأن كلا منهما ذكر منه ما يوافق قصده فى تدوين بشارته ، وهذا ما يفسر قصر الخطاب فى أنجيل لوقا عنه فى أنجيل متى .

الباكون » وشرحناها فى (مت ٥ : ٤)، ٢٢ — والشجاعة ويشملها قوله «طوباكم إذا أبغضكم الناس » وشرحناها فى (مت ٥ : ١١) . ٢٣ — واختتم البشير هذه التطويبات بقول المخلص « افرحوا فى ذلك اليوم وتهللوا. فهوذا أجركم عظيم فى السماء » ؛ ومر شرحه فى (مت ٥ : ١٢) بقداس ٢٧ بابه المذكور .

اليوم الثالث من أيام النسىء

عيد تذكار الملاك روفائيل : (١)

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « الملاك روفائيل » ، فأنجيل العشية يتكلم عن مجىء المخلص فى ملائكته ، وأنجيل باكر عن خلاصه ، وأنجيل القداس عن تمييزه للخراف عن الجداء يوم الدين بواسطة ملائكته :

(تراجع فصول ٢٢ كيهك عن انجيلى العشية وباكر)

(ومزموريهما وكذا عن مزمور إنجيل القداس)

انجيل القداس : (مت ٢٥ : ٣١—٤٦)

يتكلم هذا الفصل عن تمييز الخراف عن الجداء الذى يجريه المخلص يوم الدين بواسطة ملائكته ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار » .

الرسائل :

وتدور رسائل هذا اليوم حول موضوع واحد هو « الملائكة والخلاص » ، فالبولس يتكلم عن مركزهم فى الخلاص ، والكاثوليكون عن اشتهائهم الاطلاع عليه ، والأبركسيس عن نصيبهم فى خدمته :

(راجع رسائل يوم ٢٢ كيهك)

---

(١) أعياد الملائكة والقديسين : أنظر المقدمة صفحة ٦٥ من الجزء الأول من كتاب « كنوز النعمة » .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة فى المناسبتين الآتيتين :

١٣ بؤونه تذكار رئيس الملائكة غبريال المبشر
٣ النسىء عيد رئيس الملائكة روفائيل

إنجيل العشية

(مت ١٦ : ٢٤ — ٢٨)

التلمذة ليسوع

(راجع عشية ١٩ توت)

إنجيل باكر

(مت ١٨ : ١٠ — ٢٠)

عدم احتقار الصغار

(راجع قداس ١٠ بشنس)

إنجيل القداس

(مت ٢٥ : ٣١ — ٤٦)

تمييز الخراف عن الجداء

تمهيد :

بعد أن ضرب السيد المسيح لتلاميذه مثل العذارى العشر، ليحثهم ويحث الجميع على وجوب السهر استعدادا لمجيئه الثانى ، وبعد أن أردفه بمثل الوزنات للحث على اغتنام فرصة الحياة واستخدام المواهب لعمل الخير للجميع، شرع يوضح الصورة التى يكون عليها الأبرار والأشرار فى يوم الدين . وفصل الأنجيل الذى يتناول هذا الموضوع الأخير يتكلم أولا عن تمييز الخراف عن الجداء الذى يجريه المخلص بواسطة ملائكته فى ذلك اليوم ، ثم عن ثواب الأبرار المرموز إليهم بالخراف ،وعقاب الأشرار المرموز إليهم بالجداء :

تمييز الخراف عن الجداء :

٣١ — ومتى جاء ابن الأنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده . ٣٢ — ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء . ٣٣ — فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار .

٣١ — بدأ رب المجد يتكلم عن حال الأبرار والأشرار يوم الدين فقال « ومتى جاء ابن الأنسان فى مجده » ، فسمى نفسه ابن الأنسان لاتحاد لاهوته بناسوته ، وهو يجىء فى نهاية العالم ، ويجىء للدينونة ، ويكون مجيئه مقترنا بالعظمة والبهاء ، كما سبقت الأشارة إلى ذلك (١) ، ويجىء « وجميع الملائكة القديسين معه » . فأذا كان دانيال قال « ألوف ألوف وربوات ربوات وقوف قدامه » ، فهم جميعا فى مجيئه الثانى يحضرون فى ركابه لخدمته ، ولإلقاء الملع والرهبة فى نفوس سكان الأرض . وحينئذ « يجلس على كرسى مجده » لكى يتضح لكل ذى عينين الفرق العظيم بين حاله حينئذ وحاله حينما كان فى المذود .

٣٢ — ثم لا تلبث أن تمثل بين يديه « جميع الشعوب » الأحياء منهم والذين يبعثون ، وذلك منذ بدء العالم حتى يوم النشور ، « فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء » . ولئن كان عالمنا الشقى هذا يختلط فيه الأشرار بالأخيار ، ويعتدى فيه الأثيم على البار ، ففى يوم الدين يميز هذا الفريق عن ذاك (٢).

---

(١) مجد المجىء الثانى : أنظر قداس الأحد الرابع من مسرى تحت رقم ٢٦.

(٢) الكنيسة مقدسة : للكنيسة علامات أربع هى أنها واحدة مقدسة جامعة رسولية . فهى مقدسة ١ — لأن مبدئها هو ينبوع القداسة ، وقدوس القدوسين ، وهى من لحمه ومن عظامه (أف ٥ : ٣٠) ، ٢ — ولأن جميع المؤمنين قد تقدسوا بدمه الطاهر (١ كو ٦ : ١١) ٣ — ولأن جميع أعضائها مدعوون إلى القداسة (١ تس ٤ : ٧) ٤ — ولأن تعاليمها وأسرارها المقدسة هى التى تحفظ المؤمنين وتكملهم وتقدسهم (يع ٥ : ١٤ — ١٦) .

ويعترض الخارجون على الكنيسة على تسميتها مقدسة بوجود كثيرين من أعضائها يسيرون فى الفجور والشهوات ، ويرد على هذا بأن فساد بعض الأعضاء لا يدل على فساد الأسرة كلها . سيما وهى تعلم بنيها فى كل زمان ومكان أن يكونوا =

٣٣ — ثم يقيم « الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار » . أما الخراف فهم الأبرار وشبهوا بالخراف لكثرة فوائدها ، وأما الجداء فهم الأشرار وشبهوا بالجداء لأنها عديمة الثمر .

ثواب الأبرار:

٣٤ — ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم . ٣٥ — لأنى جعت فأطعمتمونى . عطشت فسقيتمونى . كنت غريبا فآويتمونى . ٣٦ — عريانا فكسوتمونى . مريضا فزرتمونى . محبوسا فأتيتم إلىّ . ٣٧ — فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين . يا رب متى رأيناك جائعا فأطعمناك . أو عطشانا فسقيناك . ٣٨ — ومتى رأيناك غريبا فآويناك . أو عريانا فكسوناك . ٣٩ — ومتى رأيناك مريضا أو محبوسا فأتينا إليك . ٤٠ — فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم .

٣٤ — ومتى تم فرز الأخيار من الأشرار يتجه الملك الديان الرب يسوع إلى الذين عن يمينه ويخاطبهم قائلا « تعالوا يا مباركى أبى » أى يا من عملتم بشريعته فمددتم يد المعونة للمساكين وأضفتم الغرباء « رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم » فقد استحققتموه بأفعال الرحمة التى أتيتموها وأنتم على الأرض . ويلاحظ أنه قال « رثوا » ولم يقل « خذوا » للدلالة على ما بينه وبينهم

=سالكين فى الحق عائشين فى كل سيرة مقدسة وتقوى (٢ بط ٣ : ١٢) ، ولا يشين عملها وجود بعضهم سالكين فى طريق الغواية والشر . وهى مع ذلك لاتكف عن تحريضهم على اتباع القداسة (عب ١٤ : ٤) بالنصح والتعليم والتأديب وتسر برجوعهم .هذا ووجود الأعضاء النجسة أمر لامندوحة عنه لأن الكمال لله وحده ،ولأن البشرية ضعيفة وعرضة للزلل ، ولأننا فى أشياء كثيرة نعثر جميعنا (يع ٣ : ٢) .

وقد شبهت الكنيسة بالحقل الذى جمع الحنطة والزوان ، وبالشبكة الجامعة للجيد والردىء ، وبالعذارى الحكيمات والجاهلات ، وبالبيدر الذى فيه القمح والتبن ، وبالخراف والجداء . ولكن لله بوحده حق التمييز بينهم أخيرا ، وفرز بعضهم من بعض يوم الدين ، كماهو وارد بالآية التى نحن بصددها فى فصل الأنجيل.

من أواصر القربى ، فهم بمثابة الأبناء الذين يؤول إليهم الميراث كما يقول الرسول « فأن كنا أولادا فأننا ورثة أيضا ورثة الله ووارثون مع المسيح » (رو ٨ : ١٧)، وكما قال الرائى « من يغلب يرث كل شيء وأكون له إلها وهو يكون لى ابنا » (رؤ ٢١ : ٧) ، وهو ميراث « لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ فى السموات » (١ بط ١ : ٤) ، ووصفه بولس الرسول بقوله « ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه » (١ كو ٢ : ٩) (١). ومضى يعدد أعمال الرحمة التى كانت علة وراثتهم للملكوت فقال إنها ما قدموه ٣٥ — من خبز للجائع ، وماء للعطشان ، ومأوى للغريب ٣٦ ولباس للعريان ، وعيادة للمريض ، وزيارة للمحبوس كل ذلك طبقا لقول الوحى « أليس أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك . إذا رأيت عريانا أن تكسوه » (أش ٥٨ : ٧) ، وقول الرسول « لا تنسوا إضافة الغرباء لأن بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون » (عب ١٣ : ٢) . ويلاحظ أنه لم يقل جعت فأصلحتم الموائد بل « فأطعمتمونى » ، ولا عطشت فأرويتمونى بل « سقيتمونى » ، ولا مريضا فشفيتمونى بل « زرتمونى » ، ولا محبوسا فأطلقتم سراحى بل « أتيتم إلىّ » ليدل بذلك على أنه تعالى يجازى جزاءه العظيم هذا لا عن

---

(١) **ارجاء الجزء الكامل لليوم الأخير** : تعتقد الكنيسة العامة بناء على ما ورد فى الكتب الإلهية أن الأرواح لا تنال ثوابها أو عقابها على أثر انفصالها من أجسادها بل تأخذ عربونا فقط إما على السعادة إن كانت صالحة وإما على التعاسة إن كانت شريرة ، ثم تستريح قليلا شبه منعمة ، إن كانت صالحة ، فى جنة عدن وهى الفردوس الذى عينه الله للأتقياء قبل القيامة كما قال المخلص للص اليمين (لو ٢٣ : ٤٣) ، أو شبه معذبة فى الجحيم إن كانت طالحة (٢ بط ٢ : ٤) . وهناك تنتظر حتى يوم الدين حين تلبس أجسادها لتنال جزاءها الكامل من ثواب أو عقاب . والدليل على أن الجزاء الكامل مرجأ إلى يوم الدين هو قول المخلص للذين عن يمينه رثوا الملكوت ، وللذين عن يساره « إذهبوا عنى إلى النار الأبدية » .

وحيث أن أرواح الصالحين المنتقلين لا تخلو من السهوات والخطايا المستترة فالصلاة ولا ريب تنفعها لأن باب الرجاء مازال مفتوحا أمامها . ولهذا ساغ للكنيسة أن تصلى لله وترفع القرابين عنها رجاء التغاضى عما لحقها من توان وكسل وتفريط حتى تصير أهلا لمشاهدة جلاله الألهى ، ولا شك أنها تنتفع بهذه الصلاة .

أعمال عظيمة كأطلاق المسجونين وإبراء المرضى فحسب، بل حتى على مجرد زيارتهم أو مساعدتهم بقدر الاستطاعة . وكانت إجابته فى قالب من التواضع لم يسبقه إليه أحد ، ولا خطر ببال بشر ، فوق أنها تدل على أن فى استطاعة كل إنسان أن يخدمه .

٣٧ — بيد أن تواضع الأبرار وعدم معرفتهم أنهم ببرهم خدموا المسيح نفسه جعلهم يجيبونه قائلين « متى رأيناك جائعا فأطعمناك . أو عطشانا فسقيناك . ٣٨ — أو غريبا فآويناك أو عريانا فكسوناك ٣٩ — أو مريضا أو محبوسا فأتينا إليك » ٤٠ — وحينئذ يرد عليهم قائلا « بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى الأصاغر » أى المساكين والضعفاء « فبى فعلتم » . فهو يحسب المؤمنين به إخوة له ويشاركهم فى فقرهم وضيقهم، ويحسب كل معروف يسدى إلى المساكين والمحتاجين منهم كأنه موجه إلى شخصه ، وهو بهذا يؤيد قول الحكيم « ظالم الفقير يعير خالقه ومجده راحم المسكين » (أم ١٤ ؛ ٣١) ، وقوله « من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه » (أم ١٩ : ١٧) ، وقوله هو فى مناسبة سابقة « ومن سقى أحد هؤلاء الأصاغر كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره » (مت ١٠ : ٤٢) . وقد أيد بولس الرسول هذا المبدأ عينه حين قال « لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التى أظهرتموها نحو اسمه إذ قد خدمتم القديسين وتخدمونهم » (عب ٦ : ١٠) . فأذا كان مخلص الكل قد أبدى العناية العظيمة بأخوته الأصاغر هؤلاء ، فقد أصبح من واجبنا الاهتمام بأمرهم وخاصة من وكل إليه ذلك من رؤساء البيعة، ولنحترس من معاونة أحد على ظلمهم .

عقاب الأشرار :

٤١ — ثم يقول أيضا للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لأبليس وملائكته . ٤٢ — لأنى جعت فلم تطعمونى . عطشت فلم تسقونى . ٤٣ — كنت غريبا فلم تأوونى . عريانا فلم تكسونى . مريضا ومحبوسا فلم تزورونى . ٤٤ — حينئذ يجيبونه هم أيضا قائلين يا رب متى رأيناك جائعا أو عطشانا أو غريبا أو عريانا أو مريضا

أو محبوساولم نخدمك . ٤٥ — فيجيبهم قائلا الحق أقول لكم
بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبي لم تفعلوا .
٤٦ — فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حيوة أبدية .

٤١ — اتجه المخلص بعد ذلك إلى الذين عن يساره ووجه إليهم الخطاب قائلا « اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية » ، ولم يقل لهم « يا ملاعين أبى » كما قال لأهل اليمين « يا مباركى أبى » ليبين أنهم كانوا السبب فى شر نفوسهم وأنهم اقترفوا الآثام باختيارهم . ولم يقل عن النار الذاهبين إليها إنها معدة لهم بل « لأبليس وملائكته » للدلالة على أنهم بمخالفتهم لوصاياه قد صاروا بمنزلة إبليس المخالف ، لأنه « إن كان الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء » (٢ بط ٢ : ٤) ، وهؤلاء الملائكة قال عنهم يهوذا الرسول « لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام » (يه ٦) ، فهو من باب أولى يفعل ذلك بالناس الأشرار(١) . ٤٢ — على أنه إنصافا لهم أفصح عن السبب

---

(١) مروءة الله : تشمل جودة الله قداسته ومحبته ورحمته وعدله ونعمته وعنايته بسائر مخلوقاته وهذه الصفات الكريمة تتجلى فى خلقه لهذا الكون ، فقد كان قادرا أن يبقى بمفرده ولكنه خلقه ومنح الكائنات الحية فيه طبيعة قابلة للسعادة والسرور وخلق الإنسان على صورته . وتتجلى صفاته أيضا فى عنايته بسائر المخلوقات ، وفى افتدائه الجنس البشرى من الخطية بواسطة ابنه يسوع المسيح .

غير أن البعض يزعمون أن جودته لا تتفق مع وجود الخطية ، ومع البلايا والتجارب ، ومع العذاب المخلد للأنسان فى الحياة العتيدة . وقد شرحنا التجارب فى قداس الأحد الرابع من أبيب وسنشير إلى العذاب المخلد تحت رقم ٤٦ من إنجيل اليوم ، ونقتصر هنا على الرد على موضوع الخطية ، فنقول إن الخطية حقيقة أذلت الإنسان ولكنه هو الذى جلبها على نفسه ، أما الله فهو يكرهها ويحض على تركها ويتوعد مرتكبها بأشد القصاص ، كما يتضح من حكمه على الأشرار بالنار المؤبدة كما فى فصل الأنجيل .

وإذا قال المعترض بأن الله كان قادرا أن يمنع الإنسان من الخطية لقيل ردا على ذلك إنه لو فعل لسلب الأنسان حريته وإرادته حتى صار أشبه بالحيوان وانحدر إلى هوة الذل والهوان . وإذا قيل لماذا خلق الأنسان وهو يعرف بسابق علمه أنه سيكون خاطئا لقلنا إن ذلك يعلو على الأفهام ولكنه خلقه ليعمل الخير فانصرف =

الذى حمله على قصاصهم وهو أنه جاع فلم يطعموه ، وعطش فلم يسقوه ، ٤٣ — وكان غريبا فلم يأووه ،وعريانا فلم يكسوه ، ومريضا ومحبوسا فلم يزوروه . ويا للعجب كيف يجوع مشبع الألوف من الخبز اليسير ، وكيف يتغرب من هو ملك السموات والأرض ، وكيف يمرض مبرىء المرضى ومقيم الموتى ! ولكنه تواضعا منه أقام نفسه مقام الضعفاء .

٤٤ — وأخذ الأشرار يتذللون ، وفى تواضع وانسحاق ومذلة أجابوه قائلين يا رب متى رأيناك جائعا أو عطشانا أو غريبا إلى آخر القول ولم نخدمك ، وهو عذر أقبح من ذنب لأنهم منعوا معونتهم عن المساكين ، وعاشوا لأنفسهم ، ولم يخدموا غيرهم بالمواهب التى منحهم الله ، وأظهروا بأعراضهم عن المحتاجين والغرباء والمساكين عدم تشبههم بالمسيح وعدم استعدادهم لملكوته . ولكن ماذا يفيد قولهم الجميل مع فعلهم الدنىء والله يريد رحمة لا ذبيحة . ٤٥ — لقد أجابهم قائلا « بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبى لم تفعلوا » . فأذا كان هذا مصيرهم فبالأولى يدان مرتكبو الفظائع ، وإذا كان هذا قصاص تاركى الرحمة فبالأولى المجدفون ومضطهدو الكنيسة .

٤٦ — ثم يختتم المخلص حديثه بقوله إن الأشرار يمضون « إلى عذاب أبدى » هو البعد عن الله ، والأبرار إلى « حياة أبدية » هى الاتصال بالله . هذا هو المصير المحتوم الذى ينتظر جميع الناس يوم الدين . والعاقل من لا يخدع نفسه أملا فى رحمة تكون بعد أن يصدر الديان العادل حكمه الذى لا يتغير . وليعجل باستصحاب الزاد قبل الميعاد (١).

= إلى الشر بحريته ، وبعد فساد الطبيعة البشرية أصبح وجود الخطاة أمرا لابد منه لأنه لولا الأشرار لما ظهر فضل الأبرار ، ولولا الأساءة لما وجد الصفح ، وهكذا بضدها تتميز الأشياء .

(١) خلود العذاب : يستفاد من هذه الآية أن الأنسان على أثر خروجه من هذا العالم يحصل على عربون ميراث أحد هذين المكانين . وأنه ليس هناك مكان متوسط بينهما كالذى يسميه الكاثوليك بالمطهر . وقد شرحنا ذلك بأكثر تفصيل تحت رقم ٢٣ من أنجيل باكر ليوم ٢٨ مسرى .

ويعترض بعض الملحدين على خلود العذاب باعتراضات شتى أشهرها اثنان

= أولها أنه مضاد لجودة الله ، وثانيهما أنه مضاد لعدله . وفى اعتراضهم الأول يقولون إن عذاب إنسان شقى إلى الأبد لأجل لذة وقتية بسيطة هو أمر مضاد للجودة الأبدية غير المتناهية . ويرد على ذلك بأنه بالعكس يثبت هذه الجودة ، ويبين مقدار عظمتها لأن جودته ليست رحمة فقط بل قداسة دائمة أيضا . والقداسة مضادة للخطية ببغضة لها وتطلب قصاصها . ولا يخفى أن الخطية لا تفارق صاحبها حين يفارق هذه الحياة بل تلازمه إلى الأبد ، ولذلك يجب أن يبقى عذابها مستمرا إرضاء لقداسة الله أى جودته .

وفى اعتراضهم الثانى يقولون إن العذاب المخلد يضاد العدل الألهى ، لأن العدل يقتضى أن يكون العقاب مساويا للذنب ، وأية مساواة توجد بين خطية متناهية ارتكبت فى لحظة واحدة وبين عقاب لانهاية له . ويرد على ذلك بأن خلود العذاب هنا أيضا لايضاد العدل الألهى بل يوافقه تماما لأسباب كثيرة أولها أن الديان تعالى لا ينظر إلى الأفعال فقط بل إلى القلوب والنيات أيضا . نعم إن الشرير بموته قد انقطع عن الخطية ، ولكنه بلا شك لو لم يمت لاستمر فى فعلها لأن حبها فى قلبه غير متناه ، ولو بقى حيا إلى الأبد لبقى راغبا فى ارتكابها إلى الأبد ، ولذا فعقابه هو فى منتهى حدود العدل الألهى .

ثانيا : إن عظم الخطية يقاس بنسبة قدر من صنعت فى حقه . وبما أن الله جل شأنه ذو جلال غير متناه فوجب أن تكون كل خطية ذات شر غير متناه لأنها ارتكبت فى حقه ، وبالتالى يكون عقابها الأبدى موافقا للعدل الألهى تماماً .

ثالثا : لو تأملنا جليا لوجدنا العذاب المخلد موافقا لا للعدل الألهى فحسب بل للعدل البشرى كذلك . أليست القوانين البشرية تعاقب القاتل بالقتل أى بالموت الدائم مع أنه ارتكب القتل فى لحظة قصيرة !

رابعا : يقول القديس باسيليوس الكبير إن الله أحاط كرسى مجده وجلاله الألهى بخلود العذاب ، فأن اختار إنسان لذة وقتية مع علمه بعقابها الأبدى فلا يلومن إلا نفسه . وإذا كانت عقابات الجحيم مع كونها أبدية لم تمنع الخاطىء عن ارتكاب الخطية فكيف لو لم تكن أبدية !

خامسا : إن الله جل شأنه قضى بمنح المكافأة المخلدة على البر الوقتى ، إلى جانب العذاب الدائم على الخطية الوقتية ، فمن دواعى العجب أن يقصر المعترضون نقدهم على الأمر الثانى دون الأول مع أنهما متعادلان ، والواقع أنه لو جعل المكافأة مؤبدة والعقاب منتهيا لكان ذلك مخالفا لعدله الألهى الكامل .

سادسا : إذا كانت الملائكة التى هى أشرف الخلائق بخطية واحدة قد أقصاهم الله تعالى عن وجهه معذبين إلى الأبد ، وإذا كان آدم بخطية اقترفها =

= فى لحظة قد أورث البشرية عقابا تساهم فيه سائر الأجيال القادمة ، فكيف يعتبر عقاب الأنسان الأبدى على خطيته الصادرة عنه فى مدة وجيزة أمرا شاذا !

سابعا : قد يزعم بعضهم أن رحمة الله تقتضى أن يتساهل فى عقاب الخطاة ، وأن هذا الزعم فى نظرهم هو من قبيل المبالغة فى كرمه جل شأنه ، ولكن الواقع أن هذا الأعتقاد هو كفر فظيع مساو لكفر من ينكر وجود الله نفسه ! لأن من ينكر قصاص الله للخطاة ينكر عدله . ومن ينكر عدله ينكر كماله وبالتالى وجوده ، لأنه ممتنع أن يكون الله موجودا ولا يكون عادلا .

ومن كل ما تقدم يتضح جليا أن جودة الله عظيمة وجليلة ومدهشة تفوق كل ما نستطيع أن نقرره بالقول أو نتصوره بالعقل أو ندركه بالفكر . قال صاحب المزمور « ما أعظم جودك الذى ذخرته لخائفيك وفعلته للمتكلين عليك » (مز ٣١ : ١٩) .

طبيعة نار جهنم : يذهب بعض العلماء إلى أن الهالكين لا يتعذبون بالنار إلا بواسطة قوتهم الفكرية فقط كما يتألم الشخص بذكر خطاياه ، ولكن هذا الرأى وإن كان محتملا على نوع ما إلا أنه لا يتفق والنصوص الألهية الكثيرة التى تثبت أن الخطاة يحترقون حقيقة بنار حقيقية فى جهنم إيفاء للعدل الألهى الذى يقضى بأن يكون عقابهم بأشد أنواع العقوبات ، وواضح أن النار هى أقسى أنواع العذاب . وتكرار ذكر النار فى هذه النصوص الألهية بغير اختلاف فى الوصف دليل واضح على وجودها حقيقة ، ويستلزم هذا أن نفهمه على حرفيته .

ونار جهنم تختلف عن النار العنصرية فى أنها ليست فى حاجة إلى مادة تغذوها بل هى تحرق الأنفس والأجساد دون أن تفنيها ، والدليل على ذلك قول رب المجد « لأن كل واحد بملح بنار وكل ذبيحة تملح بملح » (مر ٩ : ٤٩) . فكما أن الشريعة الموسوية قضت بأن تملح بالملح كل ذبيحة تقرب لله (لا ٢ : ١٣) فهكذا الخطاة يملحون بالنار لكونهم ذبائح مقدمة للعدل الألهى . أما الحكمة فى تمثيل نار جهنم بالملح فهى أن الملح له قوة نارية محرقة تحفظ الأجسام من الفساد ، وكذلك نار جهنم تحرق أجساد الهالكين وأرواحهم ولا تفنيهم ، ولا عجب فى ذلك فالله بقدرته الفائقة يستطيع أن يمنع قوتها من أن تحرق الأجسام الهيولية القابلة للاحتراق . ولهذا نظر فى الكتاب فالنار التى أحرقت ابنى هارون الكاهن قتلتهما ولم تحرقهما فجسداهما وقميصاهما بقيا (لا ١٠ : ٢ — ٥) ، وبالجملة فنار جهنم كما قال بعض الآباء القديسين تقسو وتشفق ، تعذب وتحفظ ، وهى أقسى بأشفاقها منها بعذابها .

وفوق أنها تحرق ولا تفنى فهى تحرق ولا تضىء ، وتشدد قوتها المحرقة =

= أو تضعفها بقدر كمية الخطايا وكيفيتها ، وتقسو على أجزاء الجسد والقوى النفسية التى ارتكبت الخطية . فهى تفحص الأعضاء والعروق والأفكار وتدخل إلى خفايا القلوب لتفحص عن شهواتها ونياتها الخفية ، وتفحص الفهم والذكر وقوى النفس لتتبين الخطايا المختصة بها . وفى الكتاب نظير لعملها فنار أتون بابل أحرقت الرجال الذين طرحوا الفتية القديسين فى الأتون ولم تمس الفتية بأذى ، بل أنها أحرقت الحبال التى كانوا مقيدين بها دون أثوابهم (دا ٣ : ١٩ — ٢٨) .

وعلاوة على العذاب الخارجى بنار جهنم ، فالخطاة يتعذبون باطنيا بدودة الضمير وهى الانفعالات الشديدة الناشئة من الحسد والبغض والخجل والغضب واليأس وهى أشد من النار فهى الدود الذى لا يموت .

وقد يتساءل البعض قائلا كيف تؤثر النار على الأرواح وهى ليست هيولية . ويرد على ذلك بأن نار جهنم هى بمثابة آلة فى يد العدل الألهى فترتفع بالقوة الألهية إلى قوة فائقة على الطبيعة لتستطيع أن تؤثر فى الأرواح الجهنمية .

نعيم الأبرار : وكما أن عذاب الأشرار يعنى طرحهم فى النار الأبدية وإقصاءهم عن الله فكذلك نعيم الأبرار يعنى اتصالهم بالله ورؤيتهم لجلاله الألهى الأقدس . ولا شك أن رؤية الله هى الخير الأعظم والسعادة النهائية الكاملة التى تشتهيها كل نفس ، ومن ثم كان داود النبى يتلهف عليها قائلا « متى أجىء وأتراءى قدام الله » (مز ٤٢ : ٢) .

ويوصف نعيم الأبرار بأنه ثابت وجليل . أما أنه ثابت فلأن ثبات السعادة شرط جوهرى لكمالها وإلا لاعتور صاحبها خوف فقدها ، والخوف يضاد السعادة الكاملة . وأما أنه جليل فلأنه عظيم ومدهش بقدر يفوق التصور والإدراك ، هذا إلى خلوه من الحزن والألم والمرض والموت والظلمة وما إلى ذلك من أوجه الشقاء .

ولقد قرر علماء اللاهوت أن للحياة السعيدة سعادة كاملة شروطا ثلاثة أولها أن تتصف بالصحو والأشراق لأنه لا حاجة هناك إلى نور سراج ولا ضياء شمس لأن النور الأصيل الذى هو علة كل نور يضىء (رؤ ٢٢ : ٥) ، وثانيها أن تتصف بالطول والامتداد فهناك لا يوجد إلا يوم واحد أبدى لا يعقبه ليل ، وثالثها أن تكون منزهة عن المصائب فهناك الفرح الدائم والنعيم الذى لا يوصف وهو الذى قال عنه الرسول « ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه » (٢ كو ٢ : ٩) .

بيد أنه لا بد من الأشارة إلى أن الصالحين وإن تمتعوا فى حياة الخلود بالسعادة الكاملة فلا يكونون كلهم فى درجة واحدة بل فى درجات متفاوتة =

اليوم الرابع من أيام النسىء(١)

نياحة القديس بيمين المتوحد :

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « المتوحدون » ، فأنجيل العشية يتكلم عن رجائهم فى يسوع ، وأنجيل باكر عن ميراثهم ، وأنجيل القداس عن ناموسه فيهم :

مزمور العشية : (٦٧ : ٣٣ ، ٤)

يشير هذا المزمور إلى موهبة الشفاء التى منحها الله للقديس بيمين ، وإلى ما جاء بفصل الأنجيل من مكافأة المخلص لعبيده الساهرين فيقول « عجيب هو الله فى قديسيه . إله إسرائيل هو يعطى قوة وعزاء لشعبه . والصديقون يفرحون ويتهللون أمام الله . ويتنعمون بالسرور » .

انجيل العشية : (مت ٣٤ : ٤٢–٤٧)

(راجع عشية ٢٠ بشنس)

= بتفاوت أتعابهم فى سبيل البر ، كما يفهم ذلك جليا من قول رب المجد « فى بيت أبى منازل كثيرة » (يو ١٤ : ٢) ، وليس فى هذا ظلم البتة لأن من أحب كثيراً يعطى كثيرا (لو ٧ : ٤٧) ، إلا أنه مع هذا التفاوت لا يشعر أحدهم بأنه أقل سعادة من غيره ، ويكون مثلهم فى السماء كمثل مدعوين إلى وليمة يختلفون فى أسنانهم ، فيأكل بعضهم أكثر من غيره لاتساع جوفه ومع ذلك يخرج الجميع متساوين فى الشبع .

أما مساواة رب الكرم بين الفعلة الأولين وبين أصحاب الساعة الحادية عشرة فى الأجر (مت ٢٠ : ١٠) فلا تدل على عدم التفاوت بين الصالحين فى المجد بل على أن الخلاص معطى للجميع بالتساوى ، أما الرتبة فتعطى لكل واحد بقدر اجتهاده كما يتضح ذلك من قول الرسول « لأن نجما يمتاز عن نجم فى المجد » (١ كو ١٥ : ٤١) .

(١) برمهات ٤ النسىء : فصول هذا اليوم جميعها هى فصول ٢٠ بشنس الخاص بالمتوحدين ما عدا المزامير الثلاثة .

مزمور باكر : (٩٦ : ١١)

يشير هذا المزمور إلى اتفاق رأى القديس بيمين مع إخوته الستة على الترهب، وإلى جحدهم محبة العالم وحملهم نير المسيح ، وإلى تعاليمه الكثيرة النافعة الواردة بالسنكسار فيقول « نور أشرق للصديقين . وفرح للمستقيمين بقلبهم . افرحوا أيها الصديقون بالرب . واعترفوا لذكر قدسه » .

انجيل باكر : (مر ١٣ : ٣٣–٣٧)

(راجع قداس الأحد الرابع من مسرى)

مزمور القداس : (١١٥ : ٣)

يشير هذا المزمور إلى نياحة القديس بيمين بشيخوخة صالحة مرضية ، وبلسان هذا القديس يعترف بعبوديته لله فيقول « كريم أمام الرب . موت قديسيه . يا رب أنا عبدك . وابن أمتك » .

انجيل القداس : (لو ١٦ : ١–١٢)

(راجع قداس ٢٠ بشنس)

الرسائل :

ويراد بهذه الرسائل الثلاث أن تشير إلى موضوع واحد هو « المتوحدون » ، فالبولس يتكلم عن أساسهم الذى هو المسيح ، والكاثوليكون عن سيرهم فى مقاومة إبليس ، والأبركسيس عن حلول الروح القدس عليهم ونطقهم بألسنة وتنبوءات :

(راجع فصول ٢٠ بشنس مع ملاحظة الفرق البسيط بينهما وهو أن البولس هنا يبدأ من الآية ٩ لا من الآية ٤ . والكاثوليكون من الآية ١ لا من الآية ٥)

مواعيد تلاوتها :

نظرا لأن الفصول السابقة هى بعينها فصول يوم ٢٠ بشنس الخاص بالمتوحدين ولا تختلف عنها إلا فى المزامير ، فالأرجح أن إعادة كتابة هذه الفصول هو من قبيل السهو فى النقل وأن يوم ٤ النسىء ليس من الأيام الخاصة ويجب إحالته

على فصول ٢٠ بشنس طبقا للقاعدة التى اتبعت عند طبع القطارس الجديد المستعمل الآن .

إنجيل العشية

(مت ٢٤ : ٤٢ — ٤٧)

السهر ومثل العبد الأمين

(راجع عشية ٢٠ بشنس)

إنجيل باكر

(مر ١٣ : ٣٣ — ٣٧)

السهر ومثل الأنسان المسافر

(راجع قداس الأحد الرابع من مسرى)

إنجيل القداس

(لو١٦ : ١ — ١٢)

وكيل الظلم

(راجع قداس ٢٠ بشنس)

اليوم الخامس من النسىء

نياحة الآب يعقوب أسقف مصر :

(راجع فصول ٢٨ هاتور)

اليوم السادس من النسىء

كلمة الله :

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « كلمة الله » ، فأنجيل العشية يتكلم عن قوتها فى حل رباطات الشيطان ، وأنجيل باكر عن امتهان المنادى بها فى وطنه ، وأنجيل القداس عن عجائبها التى تظهر مجد المخلص :

مزمور العشية : (١١٨ : ٧١، ٧٢)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من تذمر رئيس المجمع لأن يسوع أبرأ المنحنية يوم السبت ، وإلى تعاليم المخلص التى أخجل بها معانديه فيقول « إياى انتظر الخطاة ليهلكونى . ولشهاداتك فهمت . لكل تمام رأيت منتهى . وأما وصاياك فواسعة جداً » .

انجيل العشية : (لو ١٣ : ١٠ — ١٧)

يتكلم هذا الفصل عن حل رباط الشيطان بقوة كلمة المخلص ، ودليل ذلك قوله لرئيس المجمع المغتاظ لأبراء المنحنية فى السبت « وهذه هى ابنة إبرهيم قد ربطها الشيطان ثمانى عشرة سنة أما كان ينبغى أن تحل من هذا الرباط فى يوم السبت » .

مزمور باكر : (١١٨ : ٦٧)

يشير هذا المزمور إلى دوام كلمة الله فى السموات وعلى الأرض فيقول « يا رب كلمتك دائمة فى السموات إلى الأبد . وإلى جيل فجيل حقك . أسست الأرض . فهى ثابتة بأمرك » .

انجيل باكر : (لو ٤ : ٢٣ — ٣٠)

يتكلم هذا الفصل عن كرامة المخلص فى غير وطنه ، ودليل ذلك قوله لأهل الناصرة الذين رفضوه « الحق أقول لكم إنه ليس نبى مقبولا فى وطنه » .

مزمور القداس : (١١٨ : ٧٣، ٧٤)

يشير هذا المزمور إلى ضرورة تلاوة كلمة الله بلا انقطاع ، وإلى فائدتها فى تعليم الذين يتلونها فيقول « محبوب هو اسمك يا رب . فهو طول النهار تلاوتى . علمتنى وصاياك أفضل من أعدائى . لأنها ثابتة لى إلى الأبد » .

انجيل القداس : (يو ٢ : ١ — ١١)

يتكلم هذا الفصل عن ظهور مجد المخلص بأولى آياته التى صنعها بقوة كلمته ، ودليل ذلك قول البشير عن معجزة المخلص فى عرس قانا الجليل « هذه بداية الآيات فعلها يسوع فى قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه » .

الرسائل :

وتدور هذه الرسائل حول موضوع واحد هو « كلمة الله » ، فالبولس يتكلم عن الترنم بها بشكر ، والكاثوليكون عن هدايتها للضالين ، والأبركسيس عن قوة خلاصها لمقتبليها :

البولس : (كو ٣ : ٨ — ١٧)

بمناسبة انتهاء العام القديم والاستعداد لاستقبال العام الجديد يوصى الرسول بطرح الغضب والسخط والخبث والتجديف والكلام القبيح « إذ خلعتم الأنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد » ، ثم يقول « لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى وأنتم بكل حكمة معلمون ومنذرون بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح وأغانى روحية بنعمته مترنمين فى قلوبكم للرب وكل ما عملتم بقول أو فعل فاعملوا الكل باسم الرب يسوع شاكرين الله والآب به » .

الكاثوليكون : (يع ٥ : ١٦ — ٢٠)

وهنا يوصي الرسول المؤمنين أن يعترفوا بعضهم لبعض بخطاياهم ثم يقول « إن ضل أحد بينكم عن الحق فرده أحد فليعلم أن من رد خاطئا عن ضلال طريقه يخلص نفسا من الموت ويستر كثرة من الخطايا » .

الأبركسيس : (أع ١١ : ١٢ — ١٨)

وفى هذا الفصل يذكر بطرس الرسول للرسل والأخوة كيف أخبره كرنيليوس أن الملاك ظهر له وقال « أرسل إلى يافا رجالا واستدع سمعان الملقب بطرس وهو يكلمك كلاما تخلص به أنت وكل بيتك » . فلما سمعوا ذلك سكتوا وكانوا يمجدون الله قائلين إذاً أعطى الله الأمم أيضا التوبة للحياة .

مواعيد تلاوتها :

وقد رتبت الكنيسة تلاوة الفصول السابقة مرة واحدة فى السنة وهى فى اليوم السادس من أيام الشهر الصغير .

إنجيل العشية

(لو ١٣ : ١٠ — ١٧)

شفاء المرأة المنحنية

(راجع قداس الخميس الخامس من الصوم المقدس)

إنجيل باكر

(لو ٤ : ٢٣ — ٣٠)

رفض أهل الناصرة ليسوع

(راجع قداس اليوم الأول من توت)

إنجيل القداس

(يو ٢ : ١ — ١١)

عرس قانا الجليل

(راجع قداس يوم ١٣ طوبة)

يوم الأحد فى أيام النسيء

المزامير والأناجيل :

تدور فصول هذا اليوم حول موضوع واحد هو « مجيء المخلص الثانى » ، فأنجيل العشية يتكلم عن مجيئه المخوف ، وأنجيل باكر عن مجيئه بغتة ، وأنجيل القداس عن دوامه وانقضاء العالم :

مزمور العشية : (٤٠ : ١٢ ، ١١)

بلسان المختارين يبارك هذا المزمور الله ويشير إلى قبوله لهم وتثبيتهم فى الضيقات التى تسبق مجيئه الثانى فيقول « مبارك الرب إله إسرائيل . من الأبد وإلى الأبد يكون . وأنا من أجل دعتى قبلتنى . وثبتنى أمامك إلى الأبد » .

انجيل العشية : (لو ٢١ : ١٢–٣٣)

يتكلم هذا الفصل عن مجيء المخلص الثانى المخوف ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه فى معرض وصف نهاية العالم « والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتى على المسكونة لأن قوات السموات تتزعزع . وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا فى سحابة بقوة ومجد كثير » .

مزمور باكر : (١٠١ : ١٠، ١٩)

بلسان المؤمنين الساهرين المنتظرين مجيء المخلص الثانى المفاجيء يشير هذا المزمور إلى دوام الله ، ويبتهل إليه ألا يقصفهم فى نصف أيامهم فيقول « وأنت يارب إلى الأبد ثابت . وذكرك إلى أجيال الأجيال . أخبرنى عن قلة أيامى . ولا تنزعنى فى نصف أيامى » .

انجيل باكر : (مر ١٣ : ٣٢–٣٧)

يتكلم هذا الفصل عن مجيء المخلص الثانى بغتة ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه « وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الإبن إلا الآب » .

مزمور القداس : (١٠١ : ٢٠)

يشير هذا المزمور إلى ما جاء بفصل الأنجيل من زوال السموات والأرض فى نهاية العالم ودوام الله وحده فيقول « من جيل إلى جيل هى سنوك . أنت يارب منذ البدء أسست الأرض . والسموات هى أعمال يديك . هى يبدن وأنت تبقى » .

انجيل القداس : (مت ٢٤ : ٣ – ٣٥)

يتكلم هذا الفصل عن إنقضاء العالم ودوام المخلص ، ودليل ذلك قوله لتلاميذه فى معرض وصفه لانقضاء العالم « السماء والأرض تزولان ولكنى كلامى لايزول ».

الرسائل :

وتدور هذه الرسائل الثلاث حول موضوع واحد هو « مجيء المخلص الثانى » ،

فالبولس يتكلم عن الارتداد وأنسان الخطية الذى يسبق مجيئه ، والكاثوليكون عن ضرورة انتظاره فى سيرة مقدسة واحتراس من المضلين ، والأبركسيس عن خلاص كل من يدعو باسم الرب يوم مجيئه :

البولس: (٢ تس ٢ : ١ — ١٧)

يقول الرسول « ثم نسألكم أيها الأخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه أن لا تتزعزعوا سريعا عن ذهنكم ولا ترتاعوا . . . . لا يخدعنكم أحد على طريقة ما . لأنه لا يأتى إن لم يأت الارتداد أولا ويستعلن إنسان الخطية » ، ثم يقول عنه ، أى المسيح الدجال ، « وحينئذ سيستعلن الأثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه » .

الكاثوليكون : (٢ بط ٣ : ١ — ١٨)

يشير الرسول هنا إلى أنه « سيأتى فى آخر الأيام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات أنفسهم وقائلين أين هو موعد مجيئه » ، ثم يقول « ولكن سيأتى كلص فى الليل يوم الرب الذى فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها » ، ويوصى قائلا « لذلك أيها الأحباء إذ أنتم منتظرون هذه اجتهدوا لتوجدوا عنده بلا دنس » ثم يقول « احترسوا من أن تنقادوا بضلال الأرديا فتسقطوا من ثباتكم » .

الأبركسيس : (أع ٢ : ١٤ — ٢١)

وهنا يشير بطرس الرسول فى خطابه إلى انحلال السموات والأرض فى نهاية العالم فيقول « تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم الشهير » ثم يقول « ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص » .

إنجيل العشية

(لو ٢١ : ١٢ — ٣٣)

الضيق قبل مجيئه الثانى

١٢ — وقبل هذا كله يلقون أيديهم عليكم ويطردونكم ويسلمونكم إلى مجامع وسجون وتساقون أمام ملوك وولاة لأجل اسمى . ١٣ — فيؤول ذلك لكم

شهادة . ١٤ – فضعوا فى قلوبكم أن لاتهتموا من قبل لكى تحتجوا . ١٥ – لأنى أنا أعطيكم فما وحكمة لايقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها ١٦ – وسوف تسلمون من الوالدين والأخوة والأقرباء والأصدقاء . ويقتلون منكم . ١٧ – وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى . ١٨ – ولكن شعرة من رؤوسكم لاتهلك . ١٩ – بصبركم اقتنوا أنفسكم . ٢٠ – ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها . ٢١ – حينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال . والذين فى وسطها فليفروا خارجا . والذين فى الكور فلا يدخلوها . ٢٢ – لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب . ٢٣ – وويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام لأنه يكون ضيق عظيم على الأرض وسخط على هذا الشعب . ٢٤ – ويقعون بفم السيف ويسبون إلى جميع الأمم . وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم .

٢٥ – وتكون علامات فى الشمس والقمر والنجوم . وعلى الأرض كرب أمم بحيرة . البحر والأمواج تضج . ٢٦ – والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتى على المسكونة لأن قوات السموات تتزعزع . ٢٧ – وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا فى سحابة بقوة ومجد كثير . ٢٨ – ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب . ٢٩ – وقال لهم مثلا . أنظروا إلى شجرة التين وكل الأشجار . ٣٠ – متى أفرخت تنظرون وتعلمون من أنفسكم أن الصيف قد قرب . ٣١ – هكذا أنتم أيضا متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أن ملكوت الله قريب . ٣٢ – الحق أقول لكم إنه لا يمضى هذا الجيل حتى يكون الكل . ٣٣ – السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لايزول .

(راجع قداس الأحد الرابع من مسرى)

إنجيل باكر

(مر ١٣ : ٣٢ – ٣٧)

السهر انتظارا لمجيئه الثانى

(راجع قداس الأحد الرابع من مسرى)

إنجيل القداس

(مت ٢٤ : ٣ — ٣٥)

مجيء المخلص الثانى

٣ — وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هى علامة مجيئك وانقضاء الدهر . ٤ — فأجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم أحد . ٥ — فأن كثيرين سيأتون باسمى قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين . ٦ — وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب . انظروا لا ترتاعوا . لأنه لا بد أن تكون هذه كلها . ولكن ليس المنتهى بعد . ٧ — لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل فى أماكن . ٨ — ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع . ٩ — حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمى . ١٠ — وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضا ويبغضون بعضهم بعضا . ١١ — ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين . ١٢ — ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين . ١٣ — ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص . ١٤ — ويكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة شهادة لجميع الأمم . ثم يأتى المنتهى .

١٥ — فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس . ليفهم القارىء . ١٦ — فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال . ١٧ — والذى على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئا . ١٨ — والذى فى الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه . ١٩ — وويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام . ٢٠ — وصلوا لكى لا يكون هربكم فى شتاء ولا فى سبت . ٢١ — لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون . ٢٢ — ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد . ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام . ٢٣ — حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا . ٢٤ — لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا . ٢٥ — ها أنا قد سبقت وأخبرتكم . ٢٦ — فأن قالوا لكم ها هو فى البرية فلا تخرجوا . ها هو فى المخادع فلا تصدقوا .

٢٧ — لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الأنسان . ٢٨ — لأنه حيثما تكن الجثة فهناك تجتمع النسور .

٢٩ — وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع . ٣٠ — وحينئذ تظهر علامة ابن الأنسان فى السماء . وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الأنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير . ٣١ — فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السموات إلى أقصائها . ٣٢ — فمن شجرة التين تعلموا المثل . متى صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب . ٣٣ — هكذا أنتم أيضا متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب . ٣٤ — الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله . ٣٥ — السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول .

(راجع قداس الأحد الرابع من مسرى)

تمت عظات

القطمارس السنوى الدوار

فهرس سنكسار القراءات الكنسية

طبقاً للقطمارس السنوى الدوار

موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
(ا)		
آباء	إبرهيم وإسحق ويعقوب	عيدهم ٢٨ مسرى
أبادير	وأيرائى أخته	شهادته ٢٨ توت
أباسخيرون	القليني	» ٧ بؤونه
أباكير	ويوحنا وأبطلماوس وفيلبس	شهادتهم ١٤ بؤونه
»	» والثلاث العذارى وأمهن	» ٦ أمشير
»	»	نقل أعضائهما ٤ أبيب
أبالى	ابن يسطس بن الملك نوماريوس	شهادته ١ مسرى
أبامون	من ترنوط	» ٢٧ أبيب
أبانوب	المعترف. راهب بأحد أديرة الصعيد	نياحته ٢٣ بؤونه
»	النهيسى . مركز طلخا	شهادته ٢٤ أبيب
أبانوفر	السائح ببرية الصعيد	نياحته ١٦ بؤونه
»	» » »	تكريس كنيسته ١٦ هاتور
أباهور	الراهب . من ابرهت بالأشمونين	نياحته ٢ كيهك
»	السرياقوسى	شهادته ١٢ أبيب
»	وبيسورى وأميره أمهم	وجود أعضائهم ١٩ طوبه
أبرآم	السريانى . بابا الاسكندرية ال ٦٢	نياحته ٦ كيهك
»	رفيق الأنبا جاورجه	» ٩ طوبه
إبرهيم	المتوحد . من منوف	» ٣٠ بابه
أبللو	المتشبه بالملائكة وأبيب العابد	نياحتهما ٢٥ بابه
ابى فام	الجندى المعترف من ديمنو (أوسيم)	شهادته ٢٧ طوبه

موضوع السنكسار		مناسبته	عيده
ابيفانيوس	أسقف قبرص	نياحته	١٧ بشنس
»	» »	نقل جسده	٢٨ بشنس
أثناسيوس	الرسولى . بابا الاسكندرية ال ٢٠	نياحته	٧ بشنس
»	» » » »	آية الرب معه	٣٠ توت
»	الأسقف وجراسيموس وثاوتيطس	شهادته	٢٩ مسرى
اربسيما	العذراء وأخواتها العذارى	شهادتهن	٢٩ توت
ارخبوس	وفليمون وابفية العذراء	شهادتهم	٢٥ أمشير
ارسانيوس	مملوك القديس سوسنيوس	شهادته	١٨ برموده
»	معلم أولاد الملوك	نياحته	١٣ بشنس
أرسطوبولس	الرسول . أحد السبعين رسولا	»	١٩ برمهات
أرسطوس	» » »	»	٢٩ برموده
أرشيليدس	القديس المتوحد	»	١٤ طوبه
ارميـــا	النبى . أحد الأنبياء الكبار	شهادته	٥ بشنس
اسحق	الأنبا . قسيس القلالى	تذكار نياحته	١٩ بشنس
اسحق	الدفراوى	شهادته	٦ بشنس
اسطائيوس	وولداه . من وزراء الرومان	شهادتهم	٢٧ توت
اسطفانوس	رئيس الشمامسة . وأول الشهداء	شهادته	١ طوبه
»	» » »	نقل جسده	١٥ توت
أشعياء	النبى . ابن آموص	شهادته	٦ توت
اغابوس	الرسول . أحد السبعين رسولا	»	٤ أمشير
»	» » »	تكريس كنيسته	١٥ برموده
أغابى	وايرينى وصيونية	شهادتهن	٨ برموده
أغابيطوس	الأسقف	نياحته	٢٤ أمشير
أغاثو	بابا الأسكندرية ال ٣٩	»	١٦ بـــابه
»	العمودى . من مدينة تنيس	»	١٤ توت
اغريغوريوس	بطريرك الأرمن . الشهيد بغير سفك دم	»	١٥ كيهك

موضوع السنكسار		مناسبته	عيده
اغريغوريوس العجائبي	بمدينة قيصرية الجديدة	نياحته	٢١ هاتور
اغناطيوس	بطريرك انطاكية	شهادته	٢٤ كيهك
افتيخوس	تلميذ يوحنا الأنجيلي	نياحته	١ . النسيء
افرآم	السرياني . من نصيبين	»	١٥ أبيب
أفرونيه	الناسكة . العذراء	شهادتها	١ أبيب
اقلوديوس	ابن ابطلماوس أخي الملك نوماريوس	شهادته	١١ بؤونه
اكسانى	القديسة . من أولاد أشراف رومية	نياحتها	٢٩ طوبه
أكاكيوس	بطريرك القسطنطينية	نياحته	٣٠ هاتور
الكسندروس	أسقف أورشليم	»	١٢ برموده
»	بابا الاسكندرية ال ١٩	»	٢٢ برموده
»	» » ال ٤٣	»	٧ أمشير
»	بطريرك القسطنطينية	»	١٨ مسرى
اللاديوس	أسقف إحدى بلاد المشرق	شهادته	٣ بؤونه
اليشع	النبي	نياحته	٢٠ بؤونه
اليصابات	أم يوحنا المعمدان	نياحتها	١٦ أمشير
اليعازر	وزوجته سالومى وأولادهما	شهادتهم	٨ مسرى
امونيوس	المتوحد	نياحته	٢٠ بشنس
انتيباس	أسقف برغامس	شهادته	١٦ برموده
اندراوس	الرسول أخو بطرس	»	٤ كيهك
»	» » »	نقل أعضائه	٢٩ أبيب
اندرونيقوس	الرسول . أحد السبعين رسولا	نياحته	٢٢ بشنس
انسطاسيه	القديسة المجاهدة . من روميه	شهادتها	١ بـابه
»	» » » »	»	٢٦ كيهك
انطونيوس	الأنبا . أب جميع الرهبان	نياحته	٢٢ طوبه
انيانوس	بابا الاسكندرية ال ٢	»	٢٠ هاتور
انيسيموس	تلميذ بولس الرسول	شهادته	٢١ أمشير

	موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
اوجانيوس	واغابودرس ووالنديوس	شهادتهم	١٤ برمهات
أورى	الشطانوفى . القس	شهادته	٩ مسرى
اوساغنيوس	الجندى . فى عهد الملك قسطنطين	شهادته	٥ طوبه
اوساويوس	ابن واسيليداس الوزير	»	٢٣ أمشير
اوسطاثيوس	بطريرك انطاكية	نياحته	٢٧ أمشير
اوفيميه	القديسة	نياحتها	١٢ بؤونه
»	»	شهادتها	١٧ أبيب
اولمباس	الرسول . أحد السبعين رسولا	شهادته	٦ أبيب
اومانيوس	بابا الاسكندرية ال ٧	نياحته	٩ بابه
اونانيوس	واندراوس أخوه من اللد	شهادتهما	٢٣ توت
إبرينى	ابنة الملك ليكينيوس الوثنى	نياحتها	٢١ مسرى
إيساك	تلميذ الأنبا ابلوس	نياحته	١٠ برموده
إيسى	وتكلا أخته	شهادتهما	٨ كيهك
إيسيذورس	رفيق سنا الجندى	شهادته	١٨ برمهات
إيلاريون	الراهب المتوحد	نياحته	٢٤ بابه

(ب)

بائيسه	القديسة . من منوف	نياحتها	٢ مسرى
باخوميوس	أب الشركة الروحانية	نياحته	١٤ بشنس
باسيلاوس	الأسقف	شهادته	١١ برمهات
باسيليوس	أسقف قيسارية القبادوقية	أعجوبته	١٣ توت
بينوده	الراهب المتوحد . من دندره	شهادته	٢٠ برموده
براكسيا	القديسة العذراء	نياحتها	٢٦ برمهات
برسوما	أب رهبان السريان	نياحته	٩ أمشير
برمونى	عيد الميلاد المجيد	برمونى	٢٨ كيهك
»	عيد الغطاس المجيد	»	١٠ طوبه

	موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
برنابا	الرسول . أحد السبعين رسولا	شهادته	٢١ كيهك
بروثاوس	القديس . من علماء أثينا	نياحته	٢١ برموده
بروخورس	الرسول . أحد السبعين رسولا	»	٢٠ طوبه
بسادى	أسقف ابصاى	شهادته	٢٧ كيهك
بشارة	عيد البشارة المجيد	عيـــد	٢٩ برمهات
بطرس	وبولس . الرسولان العظيمان	»	٥ أبيب
»	خاتم الشهداء . بابا الاسكندرية ال ١٧	شهادته	٢٩ هاتور
»	بابا الاسكندرية ال ٢١	نياحته	٢٠ أمشير
»	» » ال ٢٧	»	٢ هاتور
»	الرهاوى . أسقف غزة	»	١ كيهك
»	العابد	»	٢٥ طوبه
بطلان	الطبيب	شهادته	١٩ أبيب
بفنوتيوس	الأسقف	نياحته	١١ بشنس
»	الناسك العابد	»	١٥ أمشير
بقطر	ابن رومانوس وزير دقلديانوس	شهادته	٢٧ برموده
»	وداكيوس وايرينى العذراء	شهادتهم	٤ برموده
بلاريانوس	وأخوه ثيبورينوس	شهادتهما	٢٦ هاتور
بندلائيمون	الطبيب . من نيقوميدية	شهادته	١٥ بـــابه
بنيامين	بابا الاسكندرية ال ٣٨	نياحته	٨ طوبه
»	وأودكسيه أخته	شهادتهما	٢٧ مسرى
بهنـــام	وساره أخته	»	١٤ كيهك
بـــولا	الأنبا . أول السياح	شهادته	٢ أمشير
»	الأنبا . الطموهى	»	٧ بـــابه
بولس	بطريرك القسطنطينية	»	٥ بـــابه
بوليكربس	أسقف سميرنا	»	٢٩ أمشير
بيت عنيا	حضور ربنا يسوع إليها	تذكار	٢١ برمهات

	موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
بيجيمى	الأنبا . من فيشه . كرسى ميصيل (فوه)	نياحته	١١ كيهك
بيخيس	القديس	شهادته	١٠ مسرى
بيستس	وهليس واغابى وأمهن صوفيه	شهادتهن	٣٠ طوبه
بيسنتاؤس	القديس . أسقف قفط	نياحته	١٣ أبيب
بيسورة	الأنبا . أسقف ميصيل (فوه)	شهادته	٩ توت
بيشوى	الأنبا . كوكب البريه	نياحته	٨ أبيب
بيصاريون	الكبير . الأب العابد	»	٢٥ مسرى
بيمين	المتوحد . من احدى مدن مصر	»	٤ نسىء
»	المعترف . الشهيد بغير سفك دم	»	٩ كيهك

(ت)

تادرس	تلميذ باخوميوس	نياحته	٢ بشنس
تاؤبستى	القديسة	نياحتها	٢٠ توت
تجلى	تجلى ربنا على جبل طابور	عيد	١٣ مسرى
تداؤس	الرسول . أحد الاثنى عشر رسولا	نياحته	٢ أبيب
توما	أسقف مرعش	»	٢٤ مسرى
»	الرسول . أحد الاثنى عشر رسولا	شهادته	٢٦ بشنس
تيطس	الرسول	نياحته	٢ نسىء
»	»	نقل جسده	١٨ كيهك
تيموثاؤس	الرسول . تلميذ بولس	شهادته	٢٣ طوبه
تيمون	الرسول . أحد السبعين رسولا	»	٢٦ بابه

(ث)

ثاؤذورا	الأم	نياحتها	١١ برموده
ثاؤذورس	أسقف الخمس المدن	شهادته	١٠ أبيب
»	الرومى . من أهل اسطير	»	٢٨ أمشير

موضوع السنكسار		مناسبته	عيده
ثاؤذورس	الراهب	شهادته	٦ بؤونه
»	الشطبي	»	٢٠ أبيب
ثاؤذوسيوس	بابا الاسكندرية ال ٣٣	نياحته	٢٨ بؤونه
ثاؤفيلس	» » ال ٢٣	»	١٨ بابه
»	» » » »	الآية العظيمة	١٤ مسرى
ثاؤناس	» » ال ١٦	نياحته	٢ طوبه

(ج)

جاورجي	رفيق أبرآم	نياحته	١٨ بشنس
جاؤرجيوس	الشهيد العظيم	شهادته	٢٣ برموده
»	» »	تكريس كنيسته	٧ هاتور
جرجس	الجديد . المزاحم	شهادته	١٩ بؤونه
جلاسيوس	الآب الناسك	نياحته	١٢ أمشير

(ح)

حجي	النبي . أحد الاثني عشر نبيا الصغار	نياحته	٢٠ كيهك
حزقيا	الملك البار	»	٤ مسرى
حزقيال	النبي العظيم . ابن بوزى الكاهن	»	٥ برموده
حنانيا	الرسول . أحد السبعين رسولا	شهادته	٢٧ بؤونه
حنة	النبية . أم صموئيل النبي	نياحتها	٦ بابه
»	أم مريم والدة الإله	حبلها	١٣ كيهك
»	» » » »	نياحتها	١١ هاتور
حيوانات	الأربعة . الغير المتجسدة	تذكارها	٨ هاتور

(خ)

خائيل	بابا الاسكندرية ال ٤٦	نياحته	١٦ برمهات
»	» » ال ٥٦	»	٢٠ برمهات

	موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
ختـــان	عيد الختـــان	عيـــد	٦ طوبه
خرستوفورس	من بلاد أكلة لحوم البشر	شهادته	٢ برموده

(د)

دابامون	القديسة ومعها بسطامون واودامون	شهادتها	١٠ بؤونه
داميانوس	بابا الاسكندرية ال ٢٥	نياحته	١٨ بؤونه
دانيـــال	النبي العظيم	»	٢٣ برمهات
داود	النبي والملك العظيم	»	٢٣ كيهك
دخول	دخول يسوع الهيكل	عيـــد	٨ أمشير
»	» » أرض مصر	»	٢٤ بشنس
ديسقورس	من مدينة الأسكندرية	شهادته	٦ برمهات
»	بابا الاسكندرية ال ٢٥	نياحته	٧ توت
»	» » ال ٣١	نياحته	١٧ بـــابه
ديمتريوس	» » ال ١٢	ظهور بتوليته	١٢ برمهات
»	التسالونيكى	شهادته	٢٩ بـــابه
ديوناسيوس	أسقف كورنثوس	»	٢٣ بـــابه

(ر)

راهبـــات	العذارى الراهبات الخمسون وأمهن	شهادتهن	١٠ هاتور
روفائيل	رئيس الملائكة	تذكاره	٣ نسيء

(ز)

زخارياس	بابا الاسكندرية ال ٦٤	نياحته	١٣ هاتور
زكـــريا	الراهب المجاهد	»	١٣ بـــابه
زوسيما	القس الراهب المجاهد	»	٩ برموده

(س)

سارة	الراهبة . من أهالى الصعيد	نياحتها	١٥ برمهات

	موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
سارة	وولداها . من أهل أنطاكية	شهادتهم	٢٥ برموده
ساويرس	بطريرك أنطاكية	مجيئه إلى مصر	٢ بابه
»	» »	نياحته	١٤ أمشير
سبسطية	الأربعون شهيدا بها	شهادتهم	١٣ برمهات
سرابامون	أسقف نقيوس	شهادته	٢٨ هاتور
سرجيوس	رفيق واخس	»	١٠ بابه
»	ورفيقه واخس	تكريس كنيستهما	١٩ هاتور
»	الأتربي وأبوه وأمه وأخته ومن معهم	شهادتهم	١٣ أمشير
سلبطرس	بابا رومية	نياحته	٧ طوبه
سلوانس	الراهب بدير مقاريوس	»	١ برموده
سمعان	الأرمني . أسقف بلاد فارس ومن معه	شهادتهم	١٩ برموده
»	الرسول . الغيور . أحد الاثني عشر	شهادته	١٥ بشنس
»	العمودى . الحبيس	نياحته	٢٩ بشنس
»	» »	تذكار نياحته	٣ مسرى
»	كلوبا . الرسول . أحد السبعين	شهادته	٩ أبيب
سنا	الجندى . رفيق ايسيذورس	»	٢٤ برموده
سوسينيوس	ابن أحد خواص دقلديانوس	»	٢٦ برموده
»	الحصى . من بلاط تاؤدوسيوس الكبير	نياحته	٢١ أبيب
سيماؤن	بابا الاسكندرية ال ٥١	»	٣ بابه
سينوسيوس	الذى من بلكيم	شهادته	٤ بؤونه

(ش)

شنوده	الأنبا . رئيس المتوحدين	نياحته	٧ أبيب
شهيد	٣٠ ألف . بالأسكندرية	شهادتهم	٢٣ مسرى
شيهيت	شيوخها ال ٤٩	»	٢٦ طوبه
»	» »	نقل أعضائهم	٥ أمشير

	موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
	(ص)		
صرابامون	الأب الناسك قمص دير أبو يحنس	نياحته	٥ برمهات
صليب	تذكار ظهوره	العيد	١٧ توت
»	» »	ثانى أيام العيد	١٨ توت
»	» »	ثالث أيام العيد	١٩ توت
»	» »	تذكار	١٠ برمهات
صموئيل	النبى	نياحته	٩ بؤونه
صوفيا	القديسة	شهادتها	٥ توت
	(ط)		
أطفال	أطفال بيت لحم	قتلهم	٣ طوبه
	(ع)		
عوبديا	أحد أنبياء بنى إسرائيل	نياحته	١٥ طوبه
	(غ)		
غبريال	الملاك الجليل المبشر	تذكاره	٢٢ كيهك
»	» » »	»	٣٠ برمهات
»	» » »	»	١٣ بؤونه
غطاس	عيد الظهور الألهى	العيد	١١ طوبه
»	» » »	ثانى أيام العيد	١٢ طوبه
	(ف)		
فتية	حنانيا وعزاريا وميصائيل	نياحتهم	١٠ بشنس
»	السبعة الذين من أفسس (أهل الكهف)	شهادتهم	٢٠ مسرى
فريسكا	الرسول . أحد السبعين رسولا	نياحته	٢٥ برمهات
فيلبس	أحد الشمامسة السبعة	»	١٤ بابه

	موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
فيلبس	الرسول . أحد الاثنى عشر تلميذا	شهادته	١٨ هاتور
فيلكس	بابا رومية	نياحته	٦ هاتور
فيليمون	المغنى وابلانيوس المزمر	شهادتهما	٧ برمهات
فيلوثاؤس	من أنطاكية	شهادته	١٦ طوبه

(ق)

قانا الجليل	العرس . تحويل الماء خمرا	عيـــد	١٣ طوبه
قبريانوس	ويوستينه	شهادتهما	٢١ توت
قـــزمان	ودميان وأخوتهما وأمهم	شهادتهم	٢٢ هاتور
»	» » »	تكريس كنيستهم	٢٢ بؤونه
قسطنطين	الكبير . الملك البار	تملكه	١٢ مسرى
»	» » »	نياحته	٢٨ برمهات
قسما الثالث	الأنبا . بابا الاسكندرية ال ٥٨	»	٣ برمهات
قسيس	الأربعة وعشرون قسيسا غير المتجسدين	تذكارهم	٢٤ هاتور

(ك)

كاؤو	القديس . من عمويه بالفيوم	شهادته	٢٨ طوبه
كربوس	الرسول . أحد السبعين رسولا	نياحته	١ بؤونه
كرنيليوس	قائد المائة	نياحته	٢٣ هاتور
كلمة الله	كلمة الله	ختام السنة	٦ النسىء
كوبتلاس	واكسوا أخته وطاطس صديقه	شهادتهم	٢٢ توت
كودراتوس	الرسول . أحد السبعين رسولا	شهادته	٢٤ توت
كولوتس	الانصناوى	»	٢٥ بشنس
كونن	القديس المجاهد	نياحته	٩ برمهات
كيرلس	أسقف أورشليم	»	٢٢ برمهات
»	بابا الأسكندرية ال ٢٤	»	٣ أبيب
كيرياكوس	الأب القديس	»	٣ هاتور
»	أسقف أورشليم	شهادته	١ هاتور

موضوع السنكسار		مناسبته	عيده
		(ل)	
لاتصون	الأنبا . القديس العظيم من البهنسا	نياحته	١٧ بؤونه
لعازر	حبيب الرب . أسقف قبرص	»	١٧ برمهات
»	» » » »	تذكار نياحته	٢٧ بشنس
لنجينوس	القائد الذى طعن السيد بالحربة	شهادته	٢٣ أبيب
»	» » » » »	ظهور رأسه	٥ هاتور
لوقا	الأنجيلى . الطبيب	شهادته	٢٢ بابه
»	العمودى	نياحته	١٧ كيهك
		(م)	
ماروتا	أسقف ميافرقين	نياحته	٢٢ أمشير
مارينا	الراهبة	نياحتها	١٥ مسرى
متى	الأنجيلى . أحد الاثنى عشر	شهادته	١٢ بابه
»	المسكين . رئيس دير جبل أسوان	نياحته	٧ كيهك
متياس	الرسول . اختير عوض يهوذا	شهادته	٨ برمهات
مجمع	بالاسكندرية . على القائلين بموت النفس	اجتماعه	٣ . توت
»	انطاكية . على بولس الساموساطى	»	١٩ بابه
»	جزيرة بنى عمر . على الأربعتعشرية	»	٤ برمهات
»	نيقيه . المسكونى الأول سنة ٣٢٥ م	»	٩ هاتور
»	القسطنطينية . المسكونى الثانى سنة ٣٨١ م	»	١ أمشير
»	أفسس . المسكونى الثالث سنة ٤٣١ م	»	١٢ توت
مرتيانوس	(مرتينيانوس) . الراهب المجاهد	نياحته	٢١ بشنس
»	» » »	نقل أعضائه	١٩ أمشير
مرتينوس	أسقف مدينة ثراكى	نياحته	١٤ هاتور
مرقس	الرسول . كاروز الديار المصرية	شهادته	٣٠ برموده
مرقوريوس	أبوسيفين . بمدينة زوميه	»	٢٥ هاتور
»	» » »	تكريس كنيسته	

موضوع السنكسار		مناسبته	عيده
مرقوريوس	وافرآم قريبه بالجسد . أخيم	شهادتهما	٣٠ أبيب
مركيانوس	ومركوريوس	»	٢٨ بابه
مريم	العذراء . والدة الأله	ميلادها	١ بشنس
»	» » » (دلال أبي مقار)	»	١٠ توت
»	» » »	دخولها الهيكل	٣ كيهك
»	» » »	نياحتها	٢١ طوبه
»	» » »	صعود جسدها	١٦ مسرى
»	» » » (حالد الحديد)	كنيستها بفيلبي	٢١ بؤونه
»	» » »	كنيستها بالمحمة	٨ بؤونه
»	الحبيسة الناسكة	نياحتها	٢٤ طوبه
»	المجدلية	»	٢٨ أبيب
»	المصرية . السائحة	»	٦ برموده
مطرا	الشيخ . زمان داكيوس المنافق	شهادته	٨ بابه
مقرونيوس	وتكلا	شهادتهما	١ برمهات
مكاريوس	ابن واسيليداس الوزير	شهادته	٢٢ أبيب
»	أسقف ادكو	»	٢٧ بابه
مكاريوس	بابا الأسكندرية ال ٥٩	نياحته	٢٤ برمهات
»	الكبير . سراج البرية	»	٢٧ برمهات
»	» » »	إعادة جسده لديره	١٩ مسرى
»	الاسكندرى . أب جبل القلالى	نياحته	١٤ أبيب
مكراوى	أسقف نقيوس	شهادته	٢ برمهات
مكسيموس	بابا الاسكندرية ال ١٥	نياحته	١٤ برموده
»	ودوماديوس (نياحة دوماديوس)	نياحتهما	١٧ طوبه
ملاتيوس	المعترف . بطريرك أنطاكية	نياحته	١٨ أمشير
ملاخى	النبى . أحد الاثنى عشر نبيا الصغار	»	٣٠ مسرى
موسى	الأسود . صاحب السيرة العجيبة	شهادته	٢٤ بؤونه
»	النبى . وزكريا النبى (شهادة زكريا)	نياحته	٨ توت

	موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
موسيس	أسقف أوسيم	نياحته	١١ مسرى
»	وسارة أخته	شهادتهما	٢٦ مسرى
ميخا	النبي	نياحته	٢٢ مسرى
ميخائيل	بابا الاسكندرية ال ٦٨	»	٣٠ بشنس
»	بابا الاسكندرية ال ٧١	» »	٣ برموده
»	رئيس الملائكة	تذكاره	١٢ هاتور
ميلاد	مخلصنا يسوع المسيح	أول أيام العيد	٢٩ كيهك
»	» » »	ثانى أيام العيد	٣٠ كيهك
ميليوس	الناسك . جبل خوراسان	شهادته	٢٨ برموده
مينا	الراهب	»	١٧ أمشير
»	العجائبي . الأمين	»	١٥ هاتور
»	» »	تكريس كنيسته	١٥ بؤونه

(ن)

ناحوم	النبي . أحد الاثنى عشر نبيا الصغار	نياحته	٥ كيهك
نساك	السبعة النساك من جبل تونه	شهادتهم	٢٩ بؤونه
نيروز	رأس السنة القبطية	عيد	١ توت
نيقولاوس	أسقف مورا	نياحته	١٠ كيهك

(هـ)

هدرا	الأسوانى	نياحته	١٢ كيهك
هوشع	النبي . أحد الاثنى عشر نبيا	»	٢٦ أمشير
هياكل	القيامة . بأورشليم	تكريسها	١٦ توت
هيلانة	الملكة . أم قسطنطين الكبير	نياحتها	٩ بشنس

(و)

واخس	رفيق سرجيوس	شهادته	٤ بابه

موضوع السنكسار	مناسبته	عيده
واسيليداس وزير مملكة الروم	شهادته	١١ توت

(ى)

ياسون	الرسول . أحد السبعين رسولا	شهادته	٣ بشنس
يشوع	ابن نون . النبي العظيم	نياحته	٢٦ بؤونه
»	» » » »	»	٤ توت
»	ويوسف الراهبان بجبل خوراسان	شهادتهما	١٣ برموده
يعقوب	الرسول . الصغير . البار . ابن حلفى . أخو متى	شهادته	١٠ أمشير
»	الرسول . الكبير . ابن زبدى . أخو يوحنا	»	١٧ برموده
»	الرسول . أسقف أورشليم . أخو الرب	»	١٨ أبيب
»	أسقف مصر	نياحته	٥ نسىء
»	أسقف نصيبين	»	١٨ طوبه
»	الجندى	شهادته	١٧ مسرى
»	الراهب . الناسك	نياحته	٣ أمشير
»	المشرق . المعترف	»	٥ بؤونه
»	المقطع . الفارسى	شهادته	٢٧ هاتور
»	» »	تكريس كنيسته	١٦ كيهك
»	بطريرك انطاكيه	نياحته	١١ بابه
يهوذا	الرسول . أحد السبعين رسولا	شهادته	٢٥ بؤونه
يواقيم	جد السيد المسيح	بشارته	٧ مسرى
»	» » »	نياحته	٧ برموده
يوحنا	وسمعان ابن عمه من شبر املس	شهادتهما	١١ أبيب
»	أسقف البرلس . جامع السنكسار	نياحته	١٩ كيهك
»	ويعقوب . أسقفا الفرس	شهادتهما	٤ هاتور
»	الأنجيلى	نياحته	٤ طوبه
»	»	تذكاره وكنيسته	١٦ بشنس

موضوع السنكسار		مناسبته	عيده
يوحنا	الجندى	نياحته	٥ مسرى
»	السنهوتى (أو يحنس)	شهادته	٨ بشنس
»	المعمدان	البشارة بمولده	٢٦ توت
»	»	ميلاده	٣٠ بؤونه
»	»	شهادته	٢ توت
»	»	ظهور رأسه	٣٠ أمشير
»	»	ظهور جسده	٢ بؤونه
»	بابا الاسكندرية ال ٢٩	نياحته	٤ بشنس
»	المصرى بابا الاسكندرية ال ٩٤	»	١١ أمشير
»	صاحب الأنجيل الذهب	»	١٦ أبيب
»	فم الذهب (خريسوستوموس)	نياحته	١٧ هاتور
»	» »	نقل أعضائه	١٢ بشنس
»	كاما (الأسود) من دير أبى مقار	نياحته	٢٥ كيهك
يوسف	النجار أبو المسيح بالجسد	نياحته	٢٦ أبيب
يوليطه	القديسة . قيصرية القبادوق	شهادتها	٦ مسرى
يونان	النبى العظيم	نياحته	٢٥ توت
يونياس	الرسول . أحد السبعين رسولا	»	٢٣ بشنس
يونس	القصير	»	٢٠ بابه
يوئيل	النبى .	»	٢١ بابه

صواب الخطأ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦	٨	اطراحا منها	اطراحا لها
٤٠	٤	بنجاة	بنجاح
٧٥	١٣	لتنظروا . نعم	لتنظروا . أنبيا . نعم
٩٤	١٦	وصارت بيضاء	وصارت ثيابه بيضاء
١٧٦	٢٦	مر ٩ : ٢٣ — ٣٧	مر ٩ : ٣٣ — ٣٧

تنبيـــه هام

وجدنا بعض أخطاء مطبعية أخرى فى الجزء الأول من «كنوز النعمة» وها نحن نثبتها هنا رجاء تصحيحها على الوجه الآتى :

صواب الخطأ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠	١٨	مت ١٣ : ٣٥ — ٤٥	مت ١٢ : ٣٥ — ٤٥
٩٨	٢	عيد دخول السيد الهيكل	عيد دخول السيد أرض مصر
١١٠	١١	شريعته	جوهره
»	١٣	تفوقه على الشيطان	حياته
»	١٦	انتصاره عليه	السجود له
١٣٣	٢٣	المنسحقين فى الحرية الذين جاء ليرسلهم	المنسحقين الذين جاء ليرسلهم فى الحرية
١٤٨	٤	٢٢ » » ميخا	٢٢ مسرى » ميخا
٣٢٣	٢١	٢٣٥ م	٣٢٥ م

تم الجزء الثالث

ويليه الرابع